أئمة المسجد النبوي

في العهد السعودي

١٣٤٥ ـ ١٤٣٦هـ



جمع وإعداد وترتيب

عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

دار الطرفين

للنشر والتوزيع

ح عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي ، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، عبد الله بن أحمد العلاف

أئمة الحرمين (١٣٤٣ – ١٤٣٦)هـ / / عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي :- الطائف، ١٤٣٦هـ

١٠٨٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩ - ٨٤٧٣ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - أئمة الحرمين الشريفين. ٢ - القراء - السعودية أ.العنوان.

ديوي ٩٢٠.٥٣٦٢٦ ٩٢٦٨ / ١٤٣٦



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين . . . . **أما بعد:**

فقد منّ الله على بلاد الحرمين الشريفين وأهلها بالخير والأمن فله الحمد والشكر على نعمه العظيمة وآلآئه الجسيمة.

وقيّضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الملكَ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ لتوحيد هذه البلاد، ومن أعظم الأعمال التي تمت في عهده توحيد الإمامة في الحرمين الشريفين وذلك في عام ١٣٤٥ هـ.

وبحمد الله تيسر لي جمع وإعداد وترتيب كتاب (أئمة الحرمين ١٣٤٣ - ١٤٣٣هـ) وقد نفدت طبعته الأولى وحَظِيتُ بالكثير من الملاحظات والإضافات التي ستكون مُثرية للطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.

وقد قرأت للشيخ عطية بن محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى❁

في كتابه (التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) مانصه:

❁ هو الشيخ عطية بن محمد سالم (١٣٤٦-١٤٢٠هـ)، تولى عدداً من المناصب القضائية والشرعية له من المؤلفات: تتمة تفسير أضواء البيان للشنقيطي، عمل أهل المدينة، موقف الأمة من اختلاف الأئمة، مجموعة الرسائل المدنية وتشمل ١٦ رسالة. قضاة المدينة المنورة لعبدالله بن زاحم ١/ ٩٢. وقد طبعت أعماله كاملة في مجلدات عدة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

(.. وكنا نود أن نقدم الكثير عن أصحاب الفضيلة أئمة المسجد النبوي في هذا العهد، وخاصة الذين صلوا التراويح. ولكن ذلك يطول ذكره ويبعدنا عن الموضوع.

ولكن لايسعنا إلا أن نورد عبارات موجزة ولمحات خاطفة إلى أن يقيض الله من يترجم لهم جميعـاً تراجم وافية في رسالة مستقلة خدمة للمسجد ووفاء بحق أئمته.. .. .. ومن ثمّ عظم حق الأئمة في هذا المسجد الشريف على سائر الناس وعظم الواجب في حقهم. وأقل ما يكون هو ترجمة شخصياتهم وبيان مزاياهم ليقتدي بهم أئمة مساجد الدنيا في الحفاظ على الأوقات، و إتمام العمل في الصلوات وما إلى ذلك.. . أ. هـ ص ٦٨ ـ ٦٩).

وأحسب أن هذا البحث قد حقق بعض أمنيات شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ورأيت أن يكون هذا الكتاب لأئمة المسجد النبوي في العهد السعودي ومرتبـاً ترتيبـاً تأريخيًا حسب الأسبق وفاةً رحمهم الله جميعًا، وبالنسبة للمعاصرين فحسب الأسبق مولداً.

نفع الله بهم وبعلومهم ووفقنا وإياهم للعلم النافع والعمل الصالح وأحسن لنا ولهم الخاتمة جميعًا.

وأُشير في مقدمة الترجمة أو آخرها للمصدر، وسيجد القارئ الكريم بعض التراجم موسعة وضافية لتوفر المصادر والبعض موجزة لندرتها، لعلنا نستدرك ذلك في طبعات أُخر، وأعتذر عن كل خطأ، أو نقل غير دقيق، وآمل من القارئ النبيه أن يتفضّل عليَّ بالتصويبات والملحوظات.. مشكورًا مأجورًا.

وهذا الكتاب شاملٌ لمن أمّ بالمسجد النبوي إمامـًا أو خطيبًا راتبـًا أو إنابة ولو فرضـًا واحداً، وذلك في الفترة من عام ١٣٤٥ هـ إلى يومنا هذا.

وقد ترجمتُ أيضـًا لمن كان قبل العهد السعودي وتوفي في الفترة نفسها، وذلك لقرب العهد ووفاء لأولئك الأعلام رحمهم الله تعالى.

واعتمدت في جمع مادة هذا الكتاب على كتب التراجم والمؤلفات المتاحة التي تناولت سيرهم وآثارهم وكذلك بعض المواقع الإلكترونية على الشبكة العالمية تجد ذلك مثبتـًا في صحيفة المراجع.

وقد تواصلت مع عدد من الأئمة المعاصرين شخصيًا وأبنائهم، وأشكرهم على تعاونهم وسعة صدورهم وفقهم الله ونفع بهم وبعلومهم الإسلام والمسلمين.

ثم أشكر المشايخ الفضلاء والباحثين النُبهاء والإخوة الأعزاء:

* **محمد بن عبد الله الحسين،** الأديب الأريب الذي قام بمراجعة الكتاب.
* **عبد الرحمن بن محمد بن علي الحذيفي** ـ مكتبة الحرم بمكة المكرمة.
* **إبراهيم بن حمد آل الشيخ** ـ الباحث والمؤرخ بمدينة الرياض.
* **محمد صالح عسيلان** ـ المؤرخ والكاتب في شخصيات المدينة.
* **عدنان بن درويش جلون** ـ جامعة طيبة المدينة المنورة.
* **سعد بن عبد الله السعدان** ـ الإمام والمحقق والباحث بمدينة الرياض.
* **يوسف بن محمد الصبحي** ـ مدير مكتبة مكة المكرمة.
* **عبد الله بن ناجي المخلافي** ـ المدرس بمعهد المسجد النبوي.
* **سعد بن عبد الله العتيبي** ـ الباحث في التاريخ العربي والإسلامي بالكويت.

* **حمزة بن حامد بن بشير القرعاني** ـ معلم القرآن الكريم والسنة بالمدينة.
* **زهير بن محمد جميل كتبي** ـ الأديب والكاتب بمكة المكرمة.
* **أحمد بن أمين مرشد** ـ موثق التاريخ الشفهي للمدينة المنورة.
* **أنس بن يعقوب الكتبي** ـ المؤرخ والنسابة بالمدينة المنورة.
* **سعيد بن وليد طولة** ـ الطبيب والمؤرخ النجيب بالمدينة النبوية.
* **باسم بن يعقوب الكتبي** ـ المحقق بالمدينة المنورة.
* **ثروت سلطان (أبو حنين)**، الذي قام بالإخراج الفني للكتاب.

لتعاونهم في إخراج هذا الكتاب الذي يحكي شيئًا مِن سير مَنْ شرُف بالإمامة في المحراب النبوي والخطابة من منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليمـًا كثيراً رزقنا الله شفاعته يوم القيامة إنه سميع مجيب.

وأسميت هذا السِفر (أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي).

أسأل الله تعالى أن ينفع به كل من اطّلع عليه أو وقع بين يديه وأن يغفر لمؤلفه وقارئيه ، اللهم آمين.

وأرجو ممن له ملاحظات أو استدراكات أو تصويبات وخاصةً من أبناء وأحفاد المُترجم لهم أن يرسلها إليّ مشكوراً مأجوراً حتى يتسنى نشرها في طبعات قادمة بإذن الله.

تنويه :

١) تم عرض المادة للشخصيات المعاصرة أو ذويهم في حالة وفاتهم لأخذ موافقتهم على نشر النص المكتوب وذلك مشافهةً أو مكاتبةً.

٢) يلاحظ أننا أمام بعض الشخصيات لم ندون تاريخ الميلاد أو الوفاة وعذرنا في ذلك عدم الوقوف على مصادر يمكن الاعتماد عليها وستدون حال التثبت في طبعات لاحقة بإذن الله.

٣) توجد سير لبعض الأئمة لم نثبتها حتى نتأكد من مصادر موثقة بإمامتهم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، والثناء لله وحده و آخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وكتب

عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي

الروضة النبوية الشريفة بين العشاءين

الأربعاء السابع من رمضان ١٤٣٦ هجرية





قائمة أئمة وخطباء المسجد النبوي

من حيث نوع الإمامة

م	الاسم	نوع الإمامة
١	يحى بن محمد سعيد دفتر دار (شيخ الخطباء)	إمام وخطيب
٢	محمد زاهد بن عمر بن زاهد	إمام وخطيب
٣	أبو بكر بن محمد صالح حماد	إمام
٤	عمر بن عبدالمحسن بن محمد الكردي الكوراني	إمام
٥	أحمد بن أسعد بن عارف الكماخي	إمام وخطيب
٦	أسعد توفيق	إمام وخطيب
٧	حسن بن مصطفى بن أبي بكر أولياء	إمام وخطيب
٨	إبراهيم بن عبد القادر البري	إمام وخطيب
٩	حمزة بن خضر بن عبدالرحمن الأركوبي	إمام وخطيب
١٠	إدريس بن حسين بن يحيى هاشم	إمام وخطيب
١١	سليمان بن حسن بن محمد بن طوله	إمام وخطيب
١٢	أبو بكر بن عمر الداغستاني	إمام وخطيب
١٣	زكي بن أحمد بن إسماعيل البرزنجي	إمام وخطيب
١٤	أحمد بن محمد بن عبد الإله مرشد	إمام وخطيب
١٥	أحمد بن مصطفى بساطي	إمام وخطيب

نوع الإمامة	الاسم	م
إمام وخطيب	محمد مكي بن حسين بن عبدالله بافقيه	١٦
إمام وخطيب	عثمان بن أبي بكر بن محمد طوله	١٧
إمام وخطيب	عبدالحفيظ بن عبدالمحسن الكردي	١٨
إمام وخطيب	الحميدي محمد بن عبد العزيز بن رديعان	١٩
إمام وخطيب	محمد بن أحمد خليل	٢٠
إمام مساعد	محمد عبدالله التنبكتي	٢١
إمام وخطيب	صالح بن عبدالله بن محمد الزغيبي	٢٢
إمام نيابة	محمود شويل المدني	٢٣
إمام نيابة	السيد محمد صقر	٢٤
إمام نيابة	عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم	٢٥
إمام وخطيب	سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر العمري	٢٦
إمام وخطيب	عبد الرحمن بن عمر بن محمد طوله	٢٧
إمام وخطيب	عمر بن إبراهيم بري	٢٨
إمام	ماجد عبد الرحمن بري	٢٩
إمام نيابة	محمد بن علي التركي العُنَيزي	٣٠
إمام وخطيب	السيد جعفر بن السيد زكي جعفر برزنجي	٣١
إمام	حسين بن هاشم جمل الليل	٣٢
إمام نيابة	سعود بن عبدالعزيز آل سعود	٣٣

م	الاسم	نوع الإمامة
٣٤	محمد بن محمد سعيد دفتردار	إمام تراويح
٣٥	محمد بن عبد الرزاق بن حمزة	إمام وخطيب
٣٦	زين العابدين بن محمد بن حماد	إمام
٣٧	سليمان بن عبدالرحمن بن محمد آل حمدان	إمام وخطيب
٣٨	حمزة بن محمد أحمد خليل	إمام تراويح
٣٩	حامد بن أحمد بن صالح بن محمد عبد الحفيظ	إمام وخطيب نيابة
٤٠	حسن بن إبراهيم الشاعر	إمام نيابة
٤١	عبد القادر بن أحمد الجزائرلي	إمام وخطيب نيابة
٤٢	محمد نور إبراهيم محمد عبدالله كتبي	إمام وخطيب
٤٣	محمد بن علي الحركان	إمام نيابة
٤٤	عبد الرحمن أركوبي بن محمد خضر	إمام وخطيب
٤٥	محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي	إمام نيابة
٤٦	عبد العزيز بن محمد المضيان	إمام
٤٧	عبد العزيز بن عثمان المضيان	إمام
٤٨	عبدالله بن حمد بن دخيل بن سليمان آل خربوش	إمام وخطيب
٤٩	الشريف محمد العلمي (البصير بقلبه)	إمام نيابة في الوتر
٥٠	أحمد الصاوي بن عبد الكافي بن مقبول	إمام تراويح ونيابة
٥١	محمد بن عبد المحسن الخيال	إمام نيابة

م	الاسم	نوع الإمامة
٥٢	عبد العزيز بن صالح آل صالح	إمام وخطيب
٥٣	عبد العزيز بن علي بن عبد الله الشبل	إمام نيابة
٥٤	عبدالمجيد بن حسن الجبرتي	إمام نيابة
٥٥	عبدالله بن محمد بن زاحم	إمام وخطيب
٥٦	بكر بن عبد الله أبو زيد	إمام وخطيب
٥٧	محمد بن علي محمد ثاني	إمام مساعد
٥٨	محمد الميلود (المولود) بن أبي بكر الجزائري المدني	إمام وخطيب نيابة
٥٩	محمد بن سالم العقبي الجزائري	إمام وخطيب نيابة
٦٠	عبد القادر شيبة الحمد	إمام تراويح
٦١	أبو بكر جابر الجزائري	أم لتأخر الإمام
٦٢	صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود	إمام نيابة
٦٣	عبد العزيز بن عبد الله الفالح	أم لتأخر الإمام
٦٤	إبراهيم الأخضر القيم	إمام وخطيب مساعد
٦٥	عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل	أم لتأخر الإمام
٦٦	علي بن عبدالرحمن الحذيفي	إمام وخطيب
٦٧	محمد أيوب بن محمد يوسف بن سليمان عمر	إمام تراويح
٦٨	محمد عابد الحافظ	إمام تراويح
٦٩	عبد الله بن إبراهيم الزاحم	إمام

م	الاسم	نوع الإمامة
٧٠	عبد الباري بن عواض بن علي الثبيتي	إمام وخطيب
٧١	عبد الودود بن مقبول أحمد حنيف	إمام تراويح
٧٢	عماد بن زهير حافظ	إمام تراويح
٧٣	عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله السديس	إمام وخطيب
٧٤	حسين بن عبد العزيز بن حسين آل الشيخ	إمام وخطيب
٧٥	علي بن عبد العزيز بن عبدالله السديس	إمام تراويح
٧٦	سعد بن سعيد الغامدي	إمام تراويح
٧٧	عبد المحسن بن محمد بن عبد الرحمن القاسم	إمام وخطيب
٧٨	خالد بن علي الأبلجي الغامدي	إمام
٧٩	ماهر بن حمد بن محمد المعيقلي	إمام
٨٠	صلاح بن محمد بن عبد الله البدير	إمام وخطيب
٨١	عبدالله بن عواد بن فهد الجهني	إمام
٨٢	خالد بن سليمان بن عبدالله آل مهنا	إمام تراويح
٨٣	عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمان البعيجان	إمام
٨٤	أحمد بن طالب حَميد	إمام



فضيلة الشيخ يحى بن محمد سعيد بن يحى دفتر دار

(١٢٦٣ - ١٣٤٥هـ) ❁

هو يحى بن محمد سعيد بن يحى بن عمر دفتردار الحنفي المدني.

ولد بالمدينة المنورة عام ١٢٦٣هـ، وقد توفي والده وهو رضيع فعنيت أمه بتربيته، وقد نشأ الشيخ نشأة صالحة.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عريض الجبهة، أبيض اللون، له عينان دقيقتان، عظيم الأنف، كث اللحية، مربوع القامة، يرتدي الجبة والعمة المدنية ويتوكأ على عصا من اللوز لها رأس معكوف.

عرف عنه طيب القلب، حسن النية، مصلحاً بين الناس ذا شخصية ووجاهة، شيخ الخطباء بالمسجد النبوي الشريف.

قبل الخوض في شخصية الشيخ يحي دفتردار يجدر بنا الحديث عن آل الدفتردار واهتمامهم بالعلم والأدب.

فقد توارثوا خطابة المسجد النبوي الشريف وفراشة السلاطين العثمانين منذ زمن بعيد.

❁ أعلام من أرض النبوة ١/ ٢١٦ـ ٢٢٣.

* أعلام المدنيين مخطوط. أنس كتبي. وللتوسع :
* طيبة وذكريات الأحبة ١٩٧.
* موسوعة أسبار.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

فوالد المترجم له هو: الشيخ القائد محمد سعيد دفتردار المدني، وهذه نبذة عنه.

۞ الشيخ محمد سعيد دفتردار

ولد الشيخ محمد سعيد دفتردار في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وقد جمع بين فضيلتين العلم والجهاد فحفظ القرآن الكريم في المدينة المنورة على يد أحد العلماء.

ثم أخذ يدرس على يد علماء المسجد النبوي وعلى يد والده مبادئ العلوم الدينية والعربية.

ثم درس على المحدث المسند الشيخ العلامة محمد عابد السندي وصحبه معه إلى زبيد فدرس هناك مدة من الزمن.

ثم توجه منها إلى السودان فالقاهرة فطلب العلم بالجامع الأزهر وتخرج فيه ثم عاد إلى المدينة المنورة وأضاف اسمه إلى قائمة علماء المسجد النبوي وتصدر للتدريس في الروضة الشريفة وعين خطيباً على المنبر النبوي في وظيفة والده.

ثم عينه الوزير رجب باشا قاضياً للجنود «الينكاشارية» مدة من الزمن ثم انتدبه للوعظ والحث على الجهاد مع الحملة العثمانية في حدود النمسا.

وفي عام ١٢٥٩هـ ذهب إلى حدود «ترستا» وأُصيب بشظية قنبلة تعطلت منها يده ورجله فعاد إلى المدينة المنورة مقعداً ومكث مايقارب أربع سنوات فيها حيث وافاه الأجل المحتوم عام ١٢٦٣هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

❁ تعليم الشيخ يحي دفتردار

سبق أن قلنا أنه قد توفي والد الشيخ يحي وهو رضيع فكفلته أمه فعندما بلغ سن التعليم حفظ القرآن الكريم وجوده على يد أحد العلماء.

ثم طاف بحلقات المسجد النبوي الشريف يطلب العلم على يد علمائه وقد نال حظـًا وافراً من علوم عصره في الدين واللغة العربية والخط وبعض العلوم الرياضية وقد كان الرجل يحب العلم مجتهداً في طلبه.

وفي عام ١٢٨١هـ حضر إلى المدينة المنورة أخوه الأكبر عمر بك دفتردار وقدر الله للشيخ يحي أن يحج مع أخيه وبعد ذلك يصحبه إلى الآستانة لِيتُم دراسته هناك. ولكن الشيخ يحي كان متوقعـًا عدم موافقة والدته على سفره لأنها لم تتركه يومـًا واحداً في حياتها فدبر الشيخ يحي طريقة لهذه الرحلة وهي أن يخرج مع أخيه مودعـًا ومن ثم يواصلان السفر إلى الشام فتركيا وقد ترك لأمه جوابـًا عند أحد الأصدقاء ليسلمه لها بعد يومين من سفره ويخبرها أنه سيعود بعد عام.

وبالفعل سافر ووصل إلى الآستانة وهناك التحق الشيخ يحي بالمدارس الحديثة ومكث في رعاية الوزير أحمد راغب باشا فجد واجتهد وتعلم فنون شتى فقد تعلم اللغة التركية والفارسية وألمّ بشيء من اللغة الفرنسية ودرس علميّ التاريخ والجغرافيا والعلوم الرياضية ونال الشهادات العالية.

❁ عودته إلى المدينة

وبعد أن أخذ من العلم ما أخذ عاد إلى المدينة المنورة وتصدر للتدريس في المسجد النبوي وأخذ مكانه في الروضة الشريفة المباركة ليعيد مجد آبائه

وأجداده فعقد للعلم سوقـًا فريداً العلم بضاعته والطلاب مكسبه ودرّس وأفاد وانتفع به العباد.

وما لبث فترة من الزمن إلا وشاع صيته في البلاد وعرفه المسؤولون في الدولة فعين بأمر عثماني محتسبـًا للمدينة ورئيس أدلاء المسجد النبوي الشريف في آن واحد وقام بالعمل خير قيام.

وفي عهد الدولة العثمانية العظمى عين الشيخ في مناصب عديدة ومن أهمها أنه نال رتبة «قاضي إزمير» وهي من أكبر رتب ومناصب الدولة الدينية في العهد المذكور.

❁ شيخ الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي

وفي عهد الدولة العثمانية تولى الشيخ يحي مشيخة الأئمة والخطباء في المسجد النبوي الشريف واستمر على هذه الوظيفة حتى وفاته فكان الخطيب المفوه الفصيح الذي إذا خطب على المنبر النبوي الشريف حرك أوتار القلوب من خشية الله وجعل الدموع تفيض غزارة من عيون المؤمنين يستشهد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والشواهد المنتقاة من عيون الأدب وملح التاريخ وطرائف الأمثال والحكم يحاضر ويخطب إرتجالاً بصوت جهوري مجلجل واضح النبرات سلس العبارات صحيح مخارج الحروف كل ذلك يفهمه العامي ولا ينكره المتعلم.

ولقد شهدت له المدينة مواقف اشترك فيها كبار العظماء والخطباء والوافدون للمدينة المنورة في كثير من المناسبات والمؤتمرات.

وله خطب دخلت التاريخ تمثل المراحل المختلفة في جيله الذي عاشه.

وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ **خطيب في المسجد النبوي وخطيب في شتى المواقف خطيب في ناديه**، أعني مجلسه الذي كان يعقده في داره والذي يتألف من صفوة المدينة وخيرة رجالتها.

وعند قيام الحرب العالمية الأولى خرج الشيخ مع من خرج إلى الشام وهناك ألقى خطبة قيمة في أحد مساجد الصالحية يعظ أهل المدينة المهاجرين معه ويذكرهم بالله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ حتى يعودوا إليه فيرد الله غربتهم ويفرج كربتهم.

وكان في تركيا يخطب ويحاضر في المساجد باللغة العربية ثم يثني بتفسير الآيات وشرح الأحاديث الشريفة باللغة التركية. هكذا وصفه المؤرخون في خطبه.

وفي اليوم الثالث من شعبان عام ١٣٢٦هـ افتتح المغفور له السلطان عبدالحميد العثماني سكة حديد الحجاز وحضر كبار وزراء الدولة وعظمائها وقد ألقى الشيخ يحي دفتردار كبير الخطباء خطبة الافتتاح، بأمر من السلطان.

وفي آخر الخطبة رفع الشيخ يديه ودعا للسلطان والذين ساعدوه بجزيل المثوبة من المولى الكريم.

❁ ديوان خطبه الخطيّ

وفي أثناء خروجه من المدينة المنورة وقت الحرب العالمية الأولى احترقت داره التي تقع في العنبرية عند غيابه أثناء الحرب وحرقت مكتبته القيمة وديوان الخطب وحين رجوعه لم يأسف لحرق منزله بقدر ما أسف على فقد ديوان خطبه الخطي ومكتبته القيمة.

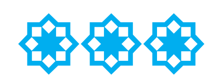
❁ وفاته

وفي آخر حياته مرض فجيء إليه بالطبيب وأخذ يسأله عن أعراض مرضه فقابله بهذه القطعة الشعرية التي تدل على أنه شعر بدنو أجله حيث يقول :

هـل للمنيـة طـب أيها الآسـى ... الموت حـب بأوصالي فعطلها
لم يبق الا لساني ضمن إحساسي ... الناس مذ خلقوا والموت غايتهم
فـلا تغالطنـي إلـى مـن الناس ... آباؤنـا خلفونـا بعـد مـا رحلوا
ونحن إثر سـراهم غير جلاس ... تضلعوا من كؤوس الموت فاخترموا
وإنني شـارب من ذلك الكأس ... تفرقـوا بـددا شـتى قبورهـم
طواهم الترب بعـد الجود والباس ... إني سـئمت من الدنيا وعيشتها
يأسًـا وإن علاقـاتي بهـا يأسـى ... اسـتغفر الله ممـا قـد جنيت بها
آنيك يارب في فقري وإفلاسـي ... ما خالط الشرك قلبي أنت مالكه
مـــذ عـــذت باســـمك ... مـــن جهـــلي ووسواســـي

ولقد توفي بعد قوله هذه القصيدة بيومين حيث عقد لسانه بعدها عن الكلام وكانت وفاته أواخر عام ١٣٤٥هـ عن عمر يناهز الثانية والثمانين وقد صُليَ عليه بالمسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

(أ. هـ – أعلام المدنيين)



فضيلة الشيخ محمد زاهد بن عمر بن زاهد

(١٢٧٥ - ١٣٤٨هـ) ۞

هو محمد زاهد بن عمر بن زاهد بن إسماعيل بن إدريس بن محمد بن عبدالله زاهد.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ **عام ١٢٧٥ هـ في المدينة المنورة**، في بيت علم وفضل.

فوالده العلامة الإمام الخطيب الشيخ عمر زاهد، أحد علماء الحرمين الشريفين، المولود سنة ١٢٦٣ هـ، والإمام والخطيب والمدرس بالمسجد النبوي الشريف، توفي في ١٧ شوال سنة ١٣١٨ هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وقد كان الشيخ محمد زاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ **مربوع القامة**، أبيض اللون، عريض الجبهة، أقنى الأنف، خفيف الشارب، كث اللحية، يرتدي الجبة المدنية الفضفاضة، والعمامة المهندمة.

يقول الأستاذ محمد سعيد دفتردار: «أنا لا أغالي إذا قلت أنني لم أر رجلاً يمثل العلم في هيبته ووقاره وصيانته وجلاله والاعتزاز به كما كان فضيلة الشيخ زاهد

۞ أعلام من أرض النبوة ٢/ ١٠٠-١٠٤ .
- ❊ مجلة المنهل ١٣٧٩ هـ مقال للشيخ محمد سعيد دفتر دار .
- ❊ أنظر طيبة و ذكريات الأحبة.
- ❊ تاريخ أمة في سير أئمة.
- ❊ أعلام المدنيين - أنس كتبي (مخطوط).
- ❊ أعلام المدينة - عبد الرحمن الحذيفي (مخطوط).
- ❊ أئمة الحرمين - عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

يمثله. حياته حافلة بالورع والزهد والتقوى والثقة بالله، ولا غرو فالرجل كان فذّاً بين أقرانه، وحيداً بين أترابه، قوي العارضة، حاضر البديهة، فصيح اللسان تام البيان».

❁ نشأته وتعليمه:

نشأ الشيخ زاهد حياته محاطًا بالعلم والعلماء فنبغ منذ صغره وظهرت علامات النجابة في سن مبكرة، وتفرس فيه أهله الخير فاعتنوا به وقربوه إليهم، فبدأ بحفظ كتاب الله على يد الشيخ النملة، وكانت تراجعه له والدته الحافظة السيدة فاطمة البوسنوية وجدته أيضًا السيدة ميمونة الخطيب من أشهر بيوت العلم في دمشق.

ويقول الأستاذ الدفتردار: «إنه أخبره من يثق بروايته، أنك إذا دخلت منزل الشيخ عمر زاهد في إحدى ليالي رمضان لا تسمع فيه غير دوي القرآن ينبعث من كل حجرة من حجراته لأن كل أهل هذا المنزل من الحفّاظ المجودين نساءً ورجالاً وأطفالاً» فحفظ الشيخ زاهد القرآن وجوّده فبرع فيه وأصبح حافظًا جيداً، **يعطي الحروف حقها من المخارج والصفات.**

وبعد ذلك اتجه إلى المسجد النبوي الشريف والذي كان ولا يزال هو المدرسة التي ينهل من حلقاتها الناهلون، فتلقى العلم أولاً على يد والده الشيخ عمر زاهد.

ثم التحق بحلقة عمه أخا والده من أمه العلامة يحيى دفتردار فدرس على يديه بعض العلوم الفقهية والأحكام الشرعية.

ثم التحق بعد ذلك بحلقة العلامة الشيخ عبد القادر الطرابلسي الأول وقرأ عليه كثيراً من العلوم.

ثم التحق بعد ذلك بحلقة العلامة الشيخ عمر بري الأول ودرس على يديه

بعض العلوم العربية والدينية كالتفسير والحديث والفقه وعلم المنطق.

وبعد ذلك التحق بحلقة العلامة الشيخ أديب الحجاز عبد الجليل برادة ودرس على يديه نفائس الكتب الأدبية والدينية مثل الكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وآداب القالي، وديوان الحماسة، وديوان المتنبي، ومقامات الحريري، وغير ذلك من العلوم الأدبية، ثم درس على يديه الحديث والفقه الحنفي والتوحيد والصرف والمعاني والبيان.

ثم التحق بعد ذلك بحلقة العلامة الفلكي حسن الأسكوبي وقرأ عليه الكامل للمبرد مرة ثانية بحواشي الطليوسي وحواشي ابن الحاج وأمثال الميداني والمقامات الحريرية بشرح المسعودي وديوان أبي تمام، ودرس على يديه علم الفلك.

وبعد ذلك التحق الشيخ زاهد بحلقة الشيخ إبراهيم بن حسن الأسكوبي ودرس على يديه الفقه والحديث والتفسير والمنطق وعلم الأدب والهيئة وهو من أبرز شعراء المدينة المنورة.

ولقد انصرف الشيخ زاهد يتزود بزاد العلوم ولا يقف عند حد معين فجد واجتهد فكان قوي الحافظة، سريع الفهم، أثيراً عند شيوخه، سلفي العقيدة، حنفي المذهب، واسع الاطلاع، فأصبح قدوة ومرجعاً لطلاب العلم، وأجازه شيوخه بالتدريس فبث ونشر العلم.

۞ دروسه بالمسجد النبوي:

عندما علم شيوخه بمكانته العلمية أمروه بالتدريس في المسجد النبوي الشريف فتصدر رَحِمَهُ ٱللَّهُ للتدريس وأضاف اسمه إلى قائمة علماء المسجد، فالتف الطلاب حوله وآثروه على غيره فكانت حلقته من أكبر الحلقات في اللغة

العربية والعلوم الدينية، وكان يجيد علم المنطق وأصول القرآن ويجيد علم أصول التفسير والحديث وأصول الفقه.

ولم يزاول في حياته أي عمل غير العلم يدرسه في المسجد وفي منزله.

❁ ومن طلابه:

- **الشيخ عمر بري.**
- **السيد مصطفى خليفة.**
- **السيد الأديب علي عبد القادر حافظ**
- **السيد الأديب عثمان عبد القادر حافظ.**
- **السيد سالم خليفة.**
- **السيد حسين جياد.**

وغيرهم من أولي العلم والفضل.

❁ الزاهد إماماً وخطيباً:

وقد توارث الشيخ زاهد مهنة الإمامة والخطابة من آبائه وأجداده، فعندما تفرس فيه خطباء المسجد النبوي الشريف الفصاحة عين بأمر من شيخ الأئمة والخطباء إمامـًا وخطيبـًا.

وقد كان خطيبـًا مفوهـًا إذا اعتلى منبر الرسول ﷺ أفاض على المصلين الأحاديث والمواعظ القيمة واستشهد بالآيات الكريمة التي تملأ النفوس إيمانـًا وخشية، كل ذلك يمليه قلب رجل عامر بالإيمان في صوت جهوري رصين.

۞ الزاهد ومشورة الحسين:

وكان الشيخ زاهد من أولئك العلماء المؤمنين الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم، فكان لا يخشى إلا الله.

يقول الدفتردار عنه: «وكان لا يخشى أن يقول الحق، استشارة الشريف الحسين بن علي في موضوع الخلافة، فأخبره أنه لم يتأهل لها بعد. فغضب منه الحسين وأراد به سوءاً فخرج من المدينة المنورة إلى موريس بأفريقيا عام ١٣٣٥هـ ومكث بها سنوات وقد عمل كثيراً على نشر الدين والعلم هناك، وقد عاد على الحكم السعودي، وعندما استقر في مسقط رأسه جاءه وفد من موريس يطلبوه ليعود معهم فاعتذر من ذلك خوفاً من أن تدركه المنية هناك».

والحقيقة أن الرجل كانت لا تأخذه في الحق لومة لائم، فهو من ضمن الذين سجنوا في قلعة الطائف في العهد العثماني سنة ١٣٢٥ هـ.

۞ الزاهد يعتذر عن القضاء:

وفي عام ١٣٤٣هـ وعندما استقر الحكم السعودي واستولى الملك عبدالعزيز آل سعود على المدينة المنورة حاول طيب الله ثراه أن يقيم الشيخ زاهد قاضياً للمدينة فاعتذر عن ذلك بحجة المرض، وبقي يزاول التدريس في منزله إلى أن توفي.

۞ القرآن في كل ليلة رمضانية:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يختم القرآن كل ليلة من ليالي رمضان في قيامه،** ولما اعترض

عليه بعض الحفاظ بأن مثل هذه السرعة في الترتيل قد تحرف القرآن أو تؤدي إلى اللحن والغلط، وقد تصدى لهم تلميذ من تلاميذه، وراهن أحدهم على أن يرقب وإياه الشيخ في قراءته فإذا وجد المعترض غلطة أو تحريفًا أو لحنًا أو تغير حكم من أحكام التجويد فإنه سيدفع له مبلغ عشرة جنيهات ذهبية، وأخذا يراقبان الشيخ ويتابعان قراءته إلى ما بعد مدفع السحور بنصف ساعة، حتى ختم الشيخ القرآن ولم يكتشفا أي عيب في قراءته، وهكذا كان والده الشيخ عمر زاهداً «والولد صنو أبيه».

❁ مكتبته:

لقد جمع الشيخ زاهد مكتبة قيمة، وقال الأستاذ: فيها نوادر الكتب والمخطوطات التي كتبها بيده وعلق عليها وشرحها بأسلوبه. ولقد رأيت المكتبة عند حفيده الأستاذ الفاضل زاهد مصطفى زاهد متعه الله بالصحة والعافية وهو صديق ورحيم لنا، فله مني الشكر والتقدير على تعاونه.

❁ وفاة الشيخ الزاهد:

وبعد حياة حافلة انتقل الشيخ زاهد إلى جوار ربه في السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٤٨ للهجرة عن عمر يناهز الثالثة والسبعين بعد حياة حافلة كان فيها مثال العالِم العامل الذي لا يرضى إلا بالحق والذي يرفض المناصب العالية في إباء واعتزاز، ويؤثر ما عند الله على ما عند الناس.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأسكنه فسيح جناته.

وذكر الأستاذ سعد بن عبدالله العتيبي: وهذا التاريخ الذي ذكره الأستاذ أنس كتبي في تاريخ وفاة الشيخ محمد زاهد يوافق يوم الأربعاء السادس والعشرين من فبراير عام ١٩٣٠م حسب الرؤية الشرعية للأهله في البلاد السعودية.





فضيلة الشيخ أبو بكر بن محمد صالح حماد

(١٢٨٦هـ - ١٣٤٩هـ) ❁

هو أبوبكر بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ بن حماد. الإمام والخطيب في مسجد خير البرية.

❁ مولده

ولد في المدينة ليلة الإثنين ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٢٨٦هـ، وتربى في حجر والده الشيخ محمد صالح الإمام والخطيب في المسجد النبوي المتوفى سنة ١٣٥٦هـ.

❁ أسرته

آل حماد من الأسر المدنية العريقة، قال عنهم الأنصاري في التحفة: أصلهم حماد بن عبد الحفيظ السندي. قدم المدينة المنورة على قدم التجريد في سنة ١٠٦٠هـ، وصحبته ولده عبد الحفيظ صغيراً مع والدته. ثم سافر حماد إلى زيارة بيت المقدس وتركهما بالمدينة. وتوفي هو ببيت المقدس.

فنشأ عبد الحفيظ في حجر والدته. وتعلم صنعة السبح. وحفظ القرآن العظيم.

❁ ترجمة بقلم باسم الكتبي من موقع طيبة نت (قسم أعلام وأهالي طيبة الطيبة) بتاريخ ٢٢/ ٨/ ٢٠١٢م.

* الأنصاري : تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب.
* مؤلف مجهول : تراجم أعيان المدينة في القرن الثاني عشر الهجري.
* البيطار : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر.
* الدهلوي : فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي .
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وقال الأنصاري أيضـًا: ثم صار يعد من أرباب الأموال العظيمة، فاشترى العقارات من البيوت والنخيل والصرر والجرايات، وتزوج خديجة بنت طاهر البلخي، فولدت له: حماد.

ثم تزوج سيدة الأهل بنت أبي السعود المنوفي، فولدت له: محمد سعيد، وأبا السعود، وبنتـًا، تزوجها السيد عبد الرحمان السمهودي وماتت نفساء.

وأوقف جميع العقارات على أولاده، وكان يعد من الأخيار.

وكان بينه وبين والدنا محبة عظيمة إلى أن توفي في شوال ١١٢٦هـ.

قلت: وقد أطلعني أخي نسابة المدينة أنس على وثيقة لآل حماد تصل نسبهم بالصحابي الجليل عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقد تقلد العديد من رجال هذه الأسرة العريقة الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف، ومنهم:

* **الأفندي أحمد بن أبوالسعود بن عبدالحفيظ حماد.**
* **الأفندي أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن حماد.**
* **الأفندي عمر بن محمد صالح حماد (ت١٣٥٠هـ).**
* **الأفندي محمد صالح بن محمد سعيد حماد.**
* **الأفندي إبراهيم بن محمد صالح بن محمد سعيد حماد (ت١٢٧٢هـ).**
* **الأفندي محمد زين بن محمد سعيد حماد.**
* **الأفندي محمد صالح بن إبراهيم حماد (ت ١٢٩٧هـ).**

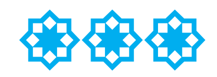
* **الأفندي إبراهيم بن محمد صالح حماد (ت١٣٣٦هـ).**
* **الأفندي محمد بن محمد صالح حماد (ت١٣٣٤هـ).**
* **الأفندي محمد صالح بن إبراهيم حماد (ت١٣٥٦هـ).**
* **الأفندي زين العابدين بن محمد بن محمد صالح حماد (ت١٣٩٥هـ).**
* **الأفندي أبوالسعود حماد (ت١٣٥٤هـ).**

❁ تعليمه

قرأ القرآن وجَوّده وأتقنه، ثم طلب العلا فقرأ جملة فنون على الأساتذة الأعلام منهم: الشيخ عبد القادر بن أحمد الخطيب الطرابلسي المدني، والأديب الأفندي إبراهيم الأسكوبي المدني، و الشيخ محمد العمري، وغيرهم من مشايخ الإسلام، حتى بلغ الغاية في حذقه وقوة فهمه وذكائه ما فاق به على أقرانه، وبلغ بحسن أخلاقه الوجاهة التامة والقبول، فكان أهل للإمامة والخطابة.

❁ وفاته

وبعد هذه السيرة الحسنة لهذا العالم الجليل، انتقل الشيخ أبوبكر حماد إلى جوار ربه سنة ١٣٤٩هـ، ودفن في البقيع، وكان عمره حين وفاته ٦٣ عام، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى.



فضيلة الشيخ عمر بن عبدالمحسن بن محمد الكردي الكوراني

(٠٠٠٠ – ١٣٥١هـ) ❁

هو عمر بن عبد المحسن بن محمد أبو الفضل الكردي الكوراني الشافعي المدني.

ولد بالمدينة المنورة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **مربوع القامة،** عظيم الهامة، أبيض اللون، أدعج العينين، أقنى الأنف، منبسط الصدر، كث اللحية، يرتدي الزي المدني القح: الجبة الفضفاضة والعمامة المهندمة.

أما عن صفاته وأخلاقه فيقول عنه الأستاذ ضياء الدين رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عين من عيون المدينة، وفارس من فرسان العلم والأدب المبجلين فيها، فيه سمت العلماء ووقار الفضلاء، ذكي، لماح، شاعر أصالة وصدق، ومتضلع في العلوم، لقب بقاضي المدينة وشاعرها ومفتيها، والحقيقة أن المطلع على صورة الشيخ عمر يجد بها الهيبة والوقار والاعتزاز بالنفس دون الغرور والكبر.

---

(١) أنس يعقوب الكتبي: أعلام من أرض النبوة،٢/ ١٤٨ـ ١٦١

* جريدة المدينة المنورة
* بعض أعداد من جريدة القبلة.
* محمد الصويركي: أعلام الكرد في الحجاز، الكرد والهاشميون، مقالان منشوران على الانترنت
* أعلام المدينة: عبد الرحمن الحذيفي (مخطوط)
* قضاة المدينة: عبد الله بن محمد زاحم (١/ ٧٨)
* تاريخ أمة في سير أئمة: د.صالح بن حميد.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❁ نشأته وعائلته:

نشأ الشيخ عمر في بيت كريم ينضح المجد والعلم من أعراقه، وتتقاطر في أخلاقه، فبيت الكوراني كما يقول الزيدان بيت متقادم ويقول الأنصاري في تحفته: هو بيت كبير وبالفضل شهير وكان أحق بالتقديم في حرف الألف لا في الميم.

والحقيقة أنهم بيت علم وفضل وصلاح وتقوى بمعنى الكلمة ومنذ قرون عديدة، ولست مبالغًا بقدر ما أني منصف، فقد ظهر من هذه العائلة الكثير من العلماء والمحدثين، ولست أول من يكتب عنهم، فالتاريخ يشهد بذلك، والحقيقة أنه متوفر لديّ الكثير من أسماء علماء هذه العائلة الكريمة، ولكني لم أستطع التعرف على تاريخ حياتهم، فتاريخهم مشتت، ولكني سأبذل جهدي في إظهار ذلك وأن يكون في موسوعتي عن علماء المدينة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى.

ولنتحدث عن ذلك العلم البارق، والعلاّمة ذو الفضل والفضائل، من طبق صيته الآفاق وبلغ علمه الإسناد: الشيخ الملا إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشهرزوري الكوراني الذي انتهى إليه السند العالي، وتجاوزت مؤلفاته المائة مؤلف، صاحب العلوم الكثيرة والتصانيف المتكاثرة المتوفى سنة ١١٠١هـ، والحقيقة أنني لم أطلع على كتب التراجم المتداولة إلا ووجدت تراجم لهذه العائلة الكريمة.

ولا تزال هذه العائلة موجودة بالمدينة المنورة حتى اليوم مع اختلاف ألقابها، فلقب الكردي كثير بالمدينة المنورة وذلك نسبة لبلاد الكرد أو جبل الكرد وذلك في دمشق، فمن هذه العائلة من أبقى كلمة الكردي، ولو بقيت «الكوراني» لكان أفضل.

فمنهم: الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الحافظ الكردي، ذلك الرجل الكريم وهو ابن أخي الشيخ عمر المترجم له، وإني أرى هنا أنه من واجبي أن أشكر له تعاونه وتجاوبه ومده لي في بعض المعلومات، كما أرى من واجبي أن أتحدث عن والده الشيخ عبد الحفيظ بن عبد المحسن الكردي المولود سنة ١٣١١ هـ والذي تلقى العلم على جهابذة المسجد النبوي، ثم أصبح من الأئمة والخطباء فيه، ثم مدرسًا به ثم قاضيًا للمدينة في العهد العثماني ثم قاضيًا بجدة في العهد السعودي، ثم نائبًا لقاضي المدينة إلى أن توفاه الله سنة ١٣٧٠ هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأسكنه فسيح جناته.

ومن هذه العائلة أيضًا من احتفظ بلقب أبو طاهر نسبة لجدهم الشيخ أبو الطاهر بن ملا إبراهيم الكوراني. وأعرف منها أخينا وحبيبنا الكريم الأستاذ أيمن أبو الطاهر وبيننا وبينه محبة ومودة ... أدامها الله.

هذه مقدمة مختصرة عن هذه العائلة مع ذكر بعض الجوانب التي قد لا يعرفها بعض القرّاء راجيًا من الله التوفيق.

وحان لنا أن نعود ونتحدث عن شخصيتنا الأساسية الشيخ عمر الكردي الكوراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ تعليم الكردي:

قلنا في المقدمة أن هذه العائلة توارثت العلم كابراً عن كابر، فعندما بلغ الشيخ عمر سن التعليم أدخله والده الكتّاب كأقرانه لحفظ القرآن الكريم، فحفظ القرآن الكريم وجوده مع حفظه لبعض المتون، ثم بدأ بدراسة بعض العلوم على يد والده، ثم على يد خاله العلاَّمة الشيخ مأمون بري مفتي المدينة، ثم بدأ يطوف

بحلقات العلم في المسجد النبوي فالتحق بحلقة العلاّمة الشيخ عبد الجليل برادة، ودرس عليه نفائس الكتب الدينية والأدبية مثل الكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة وآداب القالي وديوان الحماسة وديوان المتنبي ومقامات الحريري ثم درس عليه الحديث والفقه والتوحيد والصرف والمعاني والبيان.

ثم التحق بحلقة العلاّمة الجليل ألفاهاشم الفوتي، ودرس عليه الحديث وشيئاً من التفسير وبعض فنون التراجم.

ثم التحق بحلقة العلاّمة الشيخ حبيب الرحمن الكاظمي ودرس عليه كثيراً من العلوم.

ثم التحق بحلقة الشيخ أمين الحلواني في الروضة الشريفة ودرس عليه بعض العلوم الشرعية.

ثم التحق بعد ذلك بحلقة العلاّمة الشيخ جعفر البرزنجي مفتي الشافعية في مدينة خير البرية ودرس عليه الفقه الشافعي.

ثم درس على يد الشيخ حسين أحمد الفيض أبادي بعض العلوم الدينية.

وأخذ كذلك رواية الحديث على يد العلاّمة الشيخ فالح الظاهري.

كما درس كذلك على يد العلامة الشيخ علي بن ظاهر الوتري.

وفي الحقيقة كان الشيخ الكردي ذلك الطالب المجتهد الذي يستمع إلى الدروس من شيوخه ولا يهدأ له بال حتى يفهم جميع ما حدثوه به، فيناقشهم حتى يصل إلى مراده، وكان لا يدرس على شيخ إلا ويأخذ إجازته، وعندما علموا بمكانته أمروه بالجلوس والتدريس في المسجد النبوي الشريف ليفيد الطالبين.

۞ دروسه بالمسجد النبوي:

لقد تصدر الشيخ عمر كردي للتدريس في المسجد النبوي الشريف وهو ابن العشرين من العمر، فعقد للعلم وأهله سوقًا فريدة يأتي فيها بكل نفيس فالتف طلاب العلم حوله لما لمسوا فيه من الحكمة والبراعة، فقد كان الشيخ الكردي عالمـًا متضلعـًا ماهراً بارعـًا بحق في جميع العلوم والمعارف وهبه الله تعالى الذكاء والنباهة، وهذا مما يستنتجه القارئ لسيرته الطيبة.

۞ الكردي قاضي المدينة:

ولقد كان القضاء في العهد الهاشمي سجالاً بينه وبين العالم الحنفي التقي الشيخ أحمد كماخي، ولم تكن المنافسة بينهما لتحمل أحدهما على أن يحقد على الآخر، أو يوغر صدره عليه، بل كانا صديقين وظلاَّ كذلك إلى أن رحلا إلى بارئهما، وكانت ترتفع أسهم الشيخ الكردي بوثاقة صلته وشرف انتسابه الخاص للملك حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كما يقوى مركز الشيخ الكماخي بنسبته لأمير المدينة الشريف علي بن الحسين، وإنه لخيط دقيق ناعم يزحم الموقف بينهما وبين ولاتهما زحمـًا عجيبـًا، وإنها لمنافسة شريفة لطيفة على هذا المركز بين الشيخين، يعزل هذا ويولى ذاك في لمح البصر، وناهيك بما يوجده هذا الصراع من عنعنات وعصبيات بين مؤيدين وناقمين لا يعدو تنافس العلماء بلا خصومة ولا أذى.

ومن تلك المواقف ذلك الموقف الذي قويت فيه شوكة الشيخ الكماخي بالشريف علي حين عزل الشيخ عمر كردي من قضاء المدينة وولى الشيخ الكماخي.

وفي نفس الوقت عزل الشيخ عبد الحفيظ كردي من قضاء المستعجلة وولي مكانه الشيخ محمود عبد الجواد، كما عزل الشيخ صالح كردي الشقيق الأصغر له من رئاسة ديوان الإمارة حيث وضع معاونه الشيخ إسماعيل حفظي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثلاثة أوامر عزل في يوم واحد عن ثلاثة مراكز دقيقة لأشقة ثلاثة، وهذه هي طوالع الملوك كما يقولون، أمر عجيب جعل أهل المدينة في حيرة من أمرهم.

ويأتي هنا صولجان الشعر ومجد الأدب الذي انفرد به الشيخ عمر كردي عن منافسه الكماخي، فالكردي فقيه شاعر، والكماخي فقيه عالم، نعم من هنا تأتي الفرصة للكردي فيطلب الملك حسين الشيخ الكردي إلى الطائف ويتأهب الشيخ عمر للغزو وقنص الفرصة، فيعد قصيدة من النوع الذي يستهوي ذوق الملك ويداعب خياله العريض في الخلافة الإسلامية، ويلامس أوتار قلبه فيطلع إليه **ويخرج عليه بتلك القصيدة التي يقول في مطلعها:**

هـي الدنيا قـد اتسـعت ولكن لشـاوك تسـع أزهارها اتسـاعًا

فتلعب النشوة برأس الملك، نشوة الملك السلطان، فيغيب الملك ثم يحضر وبيده «درج» من «الأنفوري» الممتاز ويقول: هيا يامولانا «سوي» جبة، ويلقبه بقاضي المدينة بكل بساطة وسهولة ثم يقول له: «هيا وكل من تشاء حتى تصل» وهنا يشحذ الشيخ سنانه ويرجو توكيل أخيه الشيخ عبد الحفيظ في تسلم المحكمة من الشيخ الكماخي، كما يرجو تبديل رئيس الكتاب محمد رشيدي لأنه كان من غير أنصاره، ورئيس الكُتّاب في ذلك الحين صاحب شأن، ويرشح الشيخ محمود أحمد الفيض أبادي رئيسًا للكُتّاب وكانت هذه الحادثة نهاية ذلك التنافس الشريف حول خدمة هذا البلد الطاهر.

۞ الكردي خطيب المدينة:

لقد اطلعت بنفسي على دفتر الأئمة والخطباء ورأيت أسماء الذين تصدروا للإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف وكان منها اسم الشيخ عمر كردي وأنه من الخطباء الرئيسيين الذين استمروا زمناً طويلاً فيه من غير انقطاع.

يقول الأستاذ ضياء الدين رجب عنه وعن مواقفه الخطابية على منبر رسول الله ﷺ: «أنه كان خطيباً مفوهاً كانت تدوي بنبراته جوانب المسجد النبوي العظيم في أسلوب رائع من الأساليب الحاملة لراية التجديد في عصره، ذلك الأسلوب النقاد البحاث الموجه توجيهاً تتدرج به المناسبات ويتدرج بها نصحاً وإرشاداً صريحين نصوحين، لأنه يرى في الخطابة أداة من أدوات الإصلاح الديني والخلقي والاجتماعي ولم يكن خطيباً تقليدياً، ولم تكن الخطابة عنده وظيفة وراثية شريفة فحسب، ولكنه من الأئمة والخطباء المعدودين في المدينة المنورة» انتهى.

فقد شهدت المدينة له مواقف اشترك فيها مع كبار الخطباء الوافدين إلى المدينة المنورة في كثير من المناسبات ونشر الكثير منها في جريدة «القبلة»، ولا ننسى مجلسه الشهير الذي كان رمزاً من رموز الأدب ومعلماً من معالم التراث وهو المجلس الذي كان هو منارته الشامخة، حيث يتألق بصفوة المدينة وخيرة رجالاتها، وكان يتحدث فيه حديثاً مستفيضاً فيه أطراف من الحكمة وطرائف من الأدب، ولا شك أن يأتي بأسلوبه المشتمل على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأبيات الشعر الجميلة والحكم المأثورة والأساليب البلاغية بجانب القصص والحكايات. ويناقش في ذلك المجلس أحوال البلاد ويتفقد فيه شئون

المدينة وشئون أهلها، وهو حديث مما لا شك فيه الأدب الرفيع حليته، والخلق الأصيل زينته والمحبة أساسه.

وكان يكرم من يأتي مجلسه ويعنى به، فيقف للداخل إلى مجلسه وقوف التكريم والحب وهذه صفات الكرام والأفاضل.

❋ ويحضر مجلسه كثيراً من الأدباء والعلماء منهم:

١ - الشيخ عبد الحق بن رفاقت علي.

٢ - الشيخ إبراهيم الأسكوبي.

٣ - الشيخ محمد العمري.

٤ - الشيخ أحمد البرزنجي.

٥ - الشيخ حبيب الرحمن الكاظمي.

٦ - الشيخ إبراهيم بري.

وغيرهم من الصفوة الخيرة.

❁ الكردي شاعر الأصالة والصدق:

يعد الشيخ الكردي شاعراً مبدعًا وفي مقدمة الشعراء المدنيين أو الحجازيين، فلعله مارس نظم الشعر هواية أو حب في سن مبكرة وهذه هي عبقرية الرجال تظهر في بواكير العمر، فقد كان بين أبناء جيله فارسًا من فرسان المجد والأدب فأنتج من القصائد ما يستحق الثناء، فاطلع على روائع كتب الشعر والأدب قديمها وحديثها، ودانت له مفردات اللغة حتى أصبح شاعراً مرموقًا يحتل مكانه بين شعراء المدينة كبار شعراء الحجاز، وأكاد أجزم في العالم الإسلامي كله، وقد

لقب بشاعر الشريف حسين فالقليل الذي حصلت عليه في بحثي يدل على أصالة وصدق جمعت بين جزالة اللفظ وسهولة المعنى.

وأود قبل كل شيء أن أذكر أن ما استطعت الحصول عليه من شعر الشيخ الكردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يدل دلالة كاملة على شاعريته ولكنه يعطي القارئ صورة عن هذه الشاعرية التي لا تطفي القله ولا تبدل الصدأ ولكنها في كل الأحوال خير من لا شيء.

والذي سوف أنشره وجدته في بطون الكتب والتي نشرها بعض الذين عاصروه.

وأعود وأكرر القول أن الذي سأورده لا يدل الدلالة الكاملة على شاعريته فإني أعلم أن له من القصائد الجياد الكثير الذي هو أقدر بالتقويم والذي يصول ويجول فيه الشيخ عمر ويطارح الشعراء ويطارحونه من معاصريه كالبرادة والعثماني والأسكوبي والداغستاني والعشقي والرصافي والزهاوي والشبيبي وغيرهم من شعراء زمانه، ويدس فيه نشيده ونشيجه وهيمنات نفسه من غزل وشعر مناسبات.

وبعد، فهذه النماذج ولا أقول المختارات التي استطعت الحصول عليها من شعر شاعر الأصالة والصدق الشيخ عمر كردي.

وهذه القصيدة في ولادة سيد الخلق صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قال الشيخ عمر ونظمها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ:**

ولادةُ خيـر الخلـقِ، ليلتهـا الغَـرَّا	هي العيد للإسـلام، فاهنأ بها دهرا
وجـدد بهـا في كل عـامٍ مظاهـرًا	تعين على التاريخ من شـرفٍ ذكرًا
وحـي ربوع الديـنِ فيهـا، وأحيها	بِسَرْدِكَ أسمى سيرةٍ حازت الفخرا

وهم واجتل مـن نورها نير الهدى ... يلـوح علـى الآفـاق بالسـنة الغرَّا

ونضَّد على الأجيـاد منها قلائدها ... تحلـت بوصف المصطفـى فعلت فخرا

أيـا ليلـة الميـلادِ عـادَ بِـكِ الهَنـا ... على أمة الإسلام تُهدي لنا البشرى

ووافى ربيـعُ جمالـك زاهيًـا ... بأبهـج نورٍ فـاق في حسـنه الزاهرا

يصور فيـك الفكـر أشـرف مولدٍ ... لأشـرف مولودٍ يفـوق الورى طرَّا

محمد أسمى الرسل من جار رحمه ... إلى الناس حتى عمّم الفضل والبِرا

محمـد هـذا شـافع الخلـق في غدٍ ... محمدٌ هذا من محا الشـرك والكفرا

محمد سـامي المعجزات ومن به ... من المسجد الأقصى المهيمن قد أسرى

ونـال مـن القرب الـذي لـن يناله ... سـواه عطـاءً، بها أوجـب الحمـد والشـكرا

فحقٌّ على الإسـلام يبدي ابتهاجه ... بليلـة ميـلاد الشـفيع أبـي الزهـرا

أيـا أمـة قـد أصبحـت خيـر أمـة ... بطة المرجى، فاذكري فضله الدهرا

به خصك المولى عن الغير فاسعدي ... وفيه انهضي بالدين والشرف الأحرى

فبشـري لمـن قد ناله حسـن هدية ... وفـاز بـه دنيـا وعـز، بـه أخـرى

وأحـرز بالتوفيـق إحيـاء سـنةٍ ... ينـال بها منـه الشـفاعة والبشـرى

وأسـعده المولـى فـزار مسـلمًا ... وفـاز بـردٍ مـن سـلامٍ قـدرا

وحاز على سامي الجوار، محافظًا ... لحسـن أتبـاع فيـه يغتنـم الأجـرا

إلهـي بمـن أرسـلته منـك رحمـة ... لنـا كفِّـر الآثـام وامـحُ به الـوزرا

وجـدد لهـذا الديـن تالـد مجـده ... وأعـلِ لـه شـأوا يبيـد العـدا قهرا

وأصلح شـؤون المسـلمين مهيئًا ... لهم سـبلًا يغدو العسـير بها يسـرا

وباللطـف فاجمـع ما تفـرق منهم ... لدائرة الإرشـاد، واحكم به الأمرا

وأيـد ولاة الأمـر واقـرن فعالهـم ... بحسـن نجاحٍ يحفظ الـبر والبحرا

* وله قصيدة طويلة في ختم القرآن الكريم:

هو الذكر فاسعد في تلاوته الدهرا وفي روضة المختار فاغنم به الأجرا
تفتح أبواب الرِّضى بافتتاحه وفي ختمه تترى المراحم والبشرى
تجلى به المولى لأفضل مرسل وأودعه ما شاء مما به أحرى
وأعيا به بعد التحدي معارضًا وأبقاه طول الدهر معجزة كبرى
وحفظًا له اختار القلوب مصاحفا ويسره حفظًا به شرح الصدرا
حوى جمل الإعجاز من كل مفزع لطيف به الألباب لا برحت حيرى
ترى كل عصر بالبلاغة طافحًا فما استطاع يقفوا من أساليبه الصدرا
كتاب به الرحمن خصّ نبيه وأعطاه فيه ما يكون لنا ذخرا
محاشاه يرضى يدخل النار واحد وأن لا به يجتاز موقفه الوعرا
لسنته الزهراء أوضح سنة وهذا كتاب الله ما بيننا يقرا
هنيئًا لتاليه هنيئًا لسامع بنيل ثواب لم يزل يانعًا نضرا
ولا سيما في روضة بين منبر وحجرة خير المرسلين أبي الزهرا
ولا سيما في شهر صوم بفضله أتانا صريح النصّ أعظم به شهرا
فبشرى لمن وفاه صومًا على التقى وقام به حقًا وأوسعه بِراَ
وأحيا لياليه الإحياء سنة بسامي هداها نغنم الفوز في الأخرى
أيا جيرة المختار إن لشهركم رحيلا به يطوي المراحل والمسرى
وما هو إلا الضيف يذكر ما رأى ويا نعم قوم عنهم طابت الذكرى
وفازوا بليلات بقين لعهده وما فات منه أدركوا عندها الأجرا
ولاذوا بجاه لا يرد، وإنه لأعظم جاه عند من يجبر الكسرا
هو المصطفى هذا المشفع في غد محمد خير الرسل أعظمهم قدرا

إلهي وإن كنا أسأنا فإننا عبيد ... وأنت الرب فاقبل لنا العذرا
فكل قصور جنب عفوك لم ... يكن بشيء يسمى، أو نروم له ذكرا
ففك أسارى بالذنوب تكبلت ... وعنها أزل بالعفو ما أثقل الظهرا
على وجل تبكي بباب مشفع ... تودع شهر الصوم خاضعة ذُعرا
فتفضلك ملجاها وطه شفيعها ... فأعتق لها الأعناق، وأطلق لها أسرى
ويابرُّ فاقبل من عبيد صيامهم ... كذلك صلاةً رتلوا طيها الذكرى
ومُنَّ كما وفقتنا لختامه ... بحسن قبول نستمد به اليُسرى
وأرسل على أعداء دينك عاصف ... يدمرها برًا وينسفها بحرًا
واشعل عليهم نار بطشك وأبقها ... تهب عليهم كلما استعرت شرًا
وما بينهم هذا الخلاف فهب لنا ... به الفوز واجعل في عواقبه الخيرا
« وسلطاننا سامي الرشاد محمد » ... أدمه عظيم الملك واقرن به النصرا
وأبق لنا شيخًا على حرم التقى ... « سعيدًا » به عمق سواه به أحرى
كذا حسن الأفعال أسمى محافظ ... لواء معاليه حوى العز والفخرا
وعلّ شؤون المسلمين وضمهم ... لحسن وفاق يحسم الشرَّ والضيرا
ووفق رجال الحل والعقد للذي ... يعود بعز الدين والسنة الغرا
وعم جميع الحاضرين برحمة ... تديم عليهم من مواهبك السترا
واجز رسول الله عنا وأعطه ... وسيلته في كل منقبة كبرى
بأزكى صلاةٍ مع سلام شذاهما ... تضوع مسكًا طاب في طيبة نشرًا
وآل وأصحاب في رضاك وحبه ... لقد بذلوا الأرواح واجتهدوا طرًا
مدى الدهر ما يتلو كتابك قائل ... هو الذكر فاسعد في تلاوته الدهرا

* وله بعض القصائد والتشطيرات نستعرض منها: ـ قال مضمنًا لبيتي الفاضل المرحوم الشيخ عمر أفندي الكردي سنة ١٣٢٦ هـ:

طوق الدجى قد تفشى الصبح في فلق — أم بدر بدا في ظلمة الغسق
إني لدرّاك مغنى حسن طلعته — كُفّوا فقد لاح لي في المنظر الأنق
لا تحسبوا ما تبدى فوق عارضه — عذاره إن كسا بعضًا من الشفق
بل إنما أعين العشاق حين رنت — كتبن في خده سطرًا من الحدق

* وقال بالشام سنة ١٣٣٧ هـ مشطراً أحد أبيات شعراء المدينة:

دنوت وقد أبدى منه الكرى ما أبدى — فبددت سجف الليل أقتطف الوردا
وقد ضمني عند الصباح معانقًا — فقبلته في الخد تسعين أو إحدى
وأبصرت في خديه نارًا وخضرة — وتفاحة أخطأ في عضها العدا
وريحان روض بالعقيق قد انتشى — فما أملح المرعى وما أعذب الوِردا
تلهب ماء الخد أو سال جمره — هي الراح إلا أنها مزجت شهدا

* وفي سنة ١٣٣٩ هـ قال مشطراً لأحدهم:

في صدرها كوكبًا در كأنهما — حقان من فضة بالمسك
والخال ينبيك أن الوجنتين هما — ركنان لم يدنسا من لمس
صانتهما بستور من غدائرها — عن كف ملتمس أو ثغر
حتى استحلا دم العشاق واعتصما — فالناس في الحل، والركنان في الحرم

خروجه من الحجاز:

وفي عام ١٣٤٤ هـ وحينما حضر الملك عبد العزيز طيب الله ثراه إلى المدينة

المنورة قابله الشيخ الكردي هو وأعيان المدينة وطلب منه السماح بالخروج من الحجاز فأذن له الملك عبد العزيز بذلك.

وكان ذلك لولائه وحسن وفائه لولاته الهاشميين فقد نزح حيث نزحوا وفارق الوطن، لا كرهاً في الولاة القادمين، ولكنه تشبث بعاطفة الود للسالفين وتلك هي الخلال التي يكبرها الملك الراحل عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الأوفياء فيحرص عليهم لأن من حرص على صديقه ووليه فهو حري بأن يحرص تاليه، وتلك سجية الكبراء وعقيدة العظماء ومبدأ الشرفاء، وقد عبر عن هذا المبدأ العريق في بيتين يقول فيهما:

أراني أسوس الخل لا عن مؤمل ... ولكني أحمي حماه عن الأذى
فإن شاع عنه الغدر أصبح كسبه ... وأصبح كسبي في البرية «حبذا»

فنزح الشيخ عمر إلى العراق ومكث بها حتى أدركته المنية هناك، وله هناك مواقف عديدة لا نعلم هل هي محفوظة أم لا.

❁ ديوانه وآثاره:

كلما أردت أن أكتب عن عَلم من أعلام المدينة المنورة وتعرضت لسيرته وجئت لأستعرض شيئًا من شعره فأجد صدمة قوية لعدم توفر شعره أو ديوانه وهذا ما حدث لي مع الشيخ الكردي، وإني أعلم أن للشيخ الكردي ديوان شعر كبير يقدر له إن طبع أن يقع في ثلاثة مجلدات وقد أخبرني بذلك العم محسن كردي حفظه الله ابن أخي الشيخ عمر كردي المترجم له وقال: إن الديوان كان موجوداً، ولكن الشيخ ضياء الدين رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو ابن أخت الشيخ عمر طلب الديوان منه، وقال أنه سوف يطبعه، وقد مضى على هذا الحديث مدة طويلة وانتقل الشيخ ضياء الدين إلى رَحِمَهُ ٱللَّهُ والديوان لم يطبع.

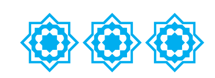
والخلاصة من هذا الحديث أننا نتمنى أن يكون الديوان رهن قماطرة مخطوطـاً ضمن آثار الشيخ رجب أو أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أعطاه لأحد أحفاد صاحبه الكردي، ولا يكون قد فقد فهنا نقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وليس الأمر مقتصراً على هذا الديوان وحسب فإن ثمة آثاراً للشيخ عمر من كتب وخطب ـ أيضـاً ـ تنتظر من يخرجها من عالم المخطوطات أو مجلة القبلة والتي نشر بها الكثير من ذلك لتظهر إلى النور ليفيد منها الجيل ويعرف بها أصالة ماضيه ويعزز مكانته في نفسه ويبنى عليها جديده.

۞ وفاة الكردي:

وبعد هذه الحياة الحافلة بالعطاء والمفعمة بالأعمال الجليلة النافعة انتقل عالِم المدينة وشاعرها وقاضيها الشيخ عمر كردي الكوراني إلى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في بغداد بعيداً عن أهله وذويه وعارفي فضله، وعن مدينته ومسقط رأسه، وكان ذلك في شهر رمضان من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، رحم الله الشيخ عمر وغفر له فلقد كان من أعلام القضاء والشعراء ليس في المدينة والحجاز فحسب وإنما في بلاد العرب جميعـاً.

(ا.هـ. من كتاب أعلام من أرض النبوة / أنس كتبي).



فضيلة الشيخ أحمد كماخي (إمام الحرمين الشريفين)

(١٢٩٨ – ١٣٥١هـ) ❁

هو أحمد بن أسعد بن عارف الكماخي المدني.

❁ مولده ونسبه :

هو الشيخ القاضي إمام الحرمين أحمد بن أسعد بن عارف الكماخي المدني مولداً والمكي وفاةً يعود نسبه إلى السادة الأشراف الهاشميين.

وُلِدَ في المدينة المنوَّرة سنة ١٢٩٨هـ وقيل عام ١٢٩٧هـ في دار والده الشَّيْخ أسعد كماخي الذي كان يعمل إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف – فعاش الشَّيْخ أحمد في بيت علم وفضل.

❁ تعليمه :

وتلقَّى علومه على والده الشيخ أسعد وعلى عمّه الشَّيْخ رائف كماخي، كما أنَّه حفظ القرآن الكريم ثُمَّ تابع دراسته لعلوم الشريعة على يدي علماء أفاضل

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.

* الشيخ عبد الله الزاحم ـ قضاة المدينة المنورة جـ(١) صـ(٥٤ ـ ٥٥) .
* الشيخ عبد الله المعلمي ـ أعلام المكيين الشيخ جـ(١) صـ(٢٤٢) .
* الشيخ زكريا بيلا ـ الجواهر الحسان صـ(٦٦٩).
* الشيخ عبدالملك بن دهيش ـ القضاة في مكة حديثا وقديما صـ(٢٣٨).
* أعلام المدينة : عبد الرحمن الحذيفي (مخطوط) .
* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي .
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

في المسجد النَّبويّ الشَّريف، فنال إعجابهم وحصل على إجازات من عددٍ منهم.

فأجازه الشَّيْخ المحدّث: عبد الله القدومي النَّابلسي الحنبلي برواية الحديث وذلك عام ١٣٣٤هـ، كما حصل على إجازة بتدريس كتب الفقه والأصول من الشَّيْخ: محمود كرواني وذلك عام ١٣٣٤هـ.

ودرس على:

- **الشيخ إسحاق كشميري.**
- **الشيخ أحمد الهندي.**
- **الشيخ محمد العمري.**
- **الشيخ خليل أحمد العمري.**
- **الشيخ حبيب الرحمن الهندي.**

وما زال يترقَّى في المراتب العلمية حتَّى عُيّنَ قاضيًا في محكمة المدينة المنوَّرة وإمامًا وخطيبًا في المسجد النَّبويّ الشَّريف. .

وعاصر كثيرًا من العلماء الأجلاَّء والمدرّسين الأفاضل في المسجد النَّبويّ الشَّريف، ومِنْ هؤلاء:

- **الشَّيْخ عبد القادر شلبي.**
- **الشَّيْخ إبراهيم خربوتي.**
- **الشَّيْخ أحمد البساطي.**
- **الشَّيْخ زكي برزنجي.**

- **الشَّيْخ أحمد الفيض الأبادي وابنه الشَّيْخ محمود أحمد، وكانوا يتذاكرون العلم معًا.**

❁ أعماله :

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ زمن الحكومة العثمانية عضوًا بمجلس التعزيزات الشرعية في المدينة المنورة ثم مفتيًا للأحناف ثم قاضيًا.

وعِنْدَما شُكّلت مديرية المعارف أوائل العهد السعودي الزَّاهر عُيّنَ الشَّيْخ أحمد كماخي (كَمَخْيَلي) عام ١٣٤٥هـ مُدِيرًا للمعارف بالمدينة المنوَّرة بدل الشيخ عبد القادر طرابلسي، مدة قليلة.

ثُمَّ نُقِلَ إلى جدة ليعمل بمحاكمها الشرعية كاتبًا للعدل، ثُمَّ قاضيًا فيها وذلك عام ١٣٤٦هـ حتى ١٣٤٧هـ، ثُمَّ نُقِلَ إلى مكَّة المكرَّمة قاضيًا بمحاكمها الشَّرعيّة، إضافةً إلى إمامته وخطابته في الحرم المكّي الشَّريف.

❁ إمامته في الحرمين الشريفين:

عين إمامًا وخطيبًا في المسجد النَّبويّ الشَّريف في العهد العثماني واستمر في الإمامة في بداية العهد السعودي عام (١٣٤٤هـ ـ ١٣٤٥هـ) ثم نقل إلى جدة عام ١٣٤٦هـ قاضيًا، ثم نقل عام ١٣٤٧هـ وفي بعض المصادر عام ١٣٤٩هـ إلى مكَّة المكرَّمة قاضيًا بمحاكمها الشَّرعيّة و إمامًا وخطيبًا في المسجد الحرام.

وقد وصفه أحد معاصريه وهو الشَّيْخ عبد الله كامل وكان يعيش معه في مكَّة المكرَّمة فقال: كان يرحمه الله متوسّط الطُّول، خفيف اللحية، فيه سماحة نفس

وهدوء في الطَّبع، دمث الأخلاق، لطيف المعشر، طليق اللّسان، راجح العقل، واسع الاطّلاع، فيه وقار العلماء وهيبتهم، مجتهد في طلب العلم.

وقال الشيخ زكريا بيلا: بحر التحقيق والعلامة الكبير.

❁ أبناؤه :

١-علي وهو كاتب ضبط بالمحكمة الشرعية في المدينة المنورة سابقًا.

٢- اسعد كاتب ضبط بالقسم العدلي بشرطة المدينة سابقًا.

ويعمل حفيده الآن الدكتور خالد علي أحمد كماخي مدرّسا في كليَّة التربية في المدينة المنوَّرة (جامعة طيبة).

❁ وفاته :

وقد توفي وهو على رأس عمله في القضاء والإمامة والخطابة في مكـَّة المكرَّمـة.

يقول الشيخ زكريا بيلا: أنه توفى في ٢٧ من شهر ذو الحجَّة عام ١٣٥١هجرية وهذا التاريخ الذي ذكره الشيخ زكريا بيلا يوافق يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ابريل عام ١٩٣٣م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية، ودُفِنَ في مقبرة المعلاة - تغمَّده الله برحمته.



فضيلة الشيخ أسعد توفيق

(٠٠٠٠ - ١٣٥٢ هـ) ❁

هو الشيخ أسعد توفيق من أهالي المدينة المنورة وأحد أئمة الحنفية في مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هاجرت أسرته قديمًا الى المدينة المنورة وهم من أسرة تركية شركسية الأصل.

وُلِدَ في المدينة المنوَّرة ونشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في بيت علم وتقى** وتلقَّى دراسته في الكتاتيب التعليمية في المدينة المنوَّرة.

ثم التحق بحلقات التدريس في المسجد النبوي الشريف وحصل على الإجازات العلمية، وبعد أن أتم تعليمة الشرعي عين إمامًا في المسجد النبوي، وتميز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوة الحفظ، فكان بارع حاذق في علوم شتى.

❁ إمامته في المسجد النبوي

اختير الشيخ أسعد توفيق إمامًا في المسجد النبوي في العهد العثماني واستمر في العهد الهاشمي وبعد توحيد الأئمة والمذاهب في الحرمين في العهد السعودي عام ١٣٤٥هـ اختير الشيخ أسعد توفيق من أئمة الحنفية إماما للمسجد النبوي

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* دفتر أئمة وخطباء المسجد النبوي - الأركوبي.
* التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام.
* ذكريات العهود الثلاثة. محمد حسين زيدان.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

الشريف وأسندت له صلاة العشاء وقد شارك في صلاة التراويح والقيام وكان من أجمل الأصوات تلاوة للقرآن الكريم.

قال عنه الشيخ عطيه سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في كتابه التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **(صـ ١٠٨ - ١١٢)**: وأما الشيخ محمد خليل والشيخ أسعد فمن أهالي المدينة والشيخ أسعد هو الذي تولى صلاة التراويح وتوفي كل منهما بالمدينة وعقبا أبناء كراما.

وقال أيضًا: وكان الشيخ أسعد توفيق من أئمة الأحناف أسندت إليه صلاة العشاء.

قال الأستاذ الأديب محمد حسين زيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه ذكريات العهود الثلاث طيبة، رحلة في الزمان والمكان (٥) أئمة المسجد النبوي، مواقف وطرائف **(صـ٤٣- ٤٩)**.

لكن هناك إمامين ذاع لهما الصيت وأحب المصلون أن يصلُّوا وراءهما لإتقان التجويد ولتجويد الإتقان بالصوت الجميل على النغم الموسيقي هما كامل توفيق (جد غالب توفيق الذي كان مديراً للأمن) وأخوه أسعد توفيق (جد صديقنا حاتم توفيق)، فكامل توفيق وأسعد توفيق جمَّلهما الله بالوقار والصوت الحسن فلعلهما - قبل زكريا أحمد وعلي محمود - أتقنا سلم الأنغام، فما أسعد الأذن إذ تسمع كامل توفيق وأسعد توفيق!! وهما من أسرة تركية شركسية لهما حظ في وقف السلطانية ولهما الحظ الأكبر أن كانا من أعيان المدينة وأحسن أئمتها.

لقد كان لهما هذا الموقف في آخر عام ١٣٤٢هـ يوم أقامت المدرسة الراقية

احتفالاً بأول وآخر الخريجين منها وقال: وأقيم الحفل في صالون المدرسة الراقية (الناصرية بعد) ولم يكن هناك زخرف مادي وإنما كان هناك الزخرف المعنوي، كان كامل توفيق وأخوه أسعد يقرآن فاتحة الحفل بل وكل الحفل.

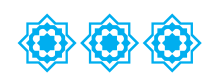
وقد حضر هذا الحفل أمير المدينة حينذاك الشريف علي بن الحسين قبل أن يصبح ملكًا. وقال أيضا: وعن كامل توفيق وأسعد توفيق وسلم الأنغام نذكر هذه الطرافة كان البناني – أستاذ من تغنى.. العارف بالأنغام – هو الذي يكبر للصلاة.

إذا كان الإمام هو كامل توفيق أو أسعد توفيق، فالطريقة هي أن البناني يخرج من نغم إلى نغم وهو يكبر ليتحدى كامل أو أسعد وهما يجهران بالقراءة لا يعجزهما أن يسيرا مع تحدي البناني.. كان ذلك شيئًا مطربًا ولكن أحسبه يخرج بهم عن أدب الصلاة لأن الإمام والمؤذن مشغولان بتحري النغم، ولكن هكذا كان.

❁ وفاته:

ذكر الأستاذ سعد بن عبدالله العتيبي: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمدينة المنورة ودفن في مقبرة البقيع وله ذرية مباركة، وذكر الأفندي عبدالرحمن أركوبي زاده في دفتر أئمة المسجد النبوي الشريف تاريخ وفاته: الأفندي أسعد توفيق رديف كبير توفى في ١١ جمادى الآخر سنة ١٣٥٢هـ، وهذا التاريخ الذي ذكره الأفندي عبدالرحمن أركوبي يوافق يوم الأحد الأول من أكتوبر عام ١٩٣٣م حسب الرؤية الشرعية للأهله في البلاد السعودية.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



فضيلة الشيخ حسن بن مصطفى بن أبي بكر أولياء

(١٢٧٩ – ١٣٥٢هـ) ۞

هو الشيخ حسن بن مصطفى بن عبد الله بن مصطفى بن مصطفى بن إبراهيم أولياء.

ولد بالمدينة المنورة عام ١٢٧٩هـ ويرجع نسب أسرته (بيت أولياء) إلى السادة الأشراف الهاشميون قدم جدهم إبراهيم أولياء من تركيا إلى المدينة المنورة.

قال عنهم صاحب التحفة «بيت أولياء» أصلهم السيد إبراهيم أولياء الرومي المجاور بالمدينة المنورة سنة ١١٢٠هـ، وكان من أحسن المجاورين سيرة وسريرة. وكان مجلد الكتب بباب السلام.

ثم سافر إلى اليمن الميمون في أيام الإمام المهدي الكبير صاحب المواهب. وتعاطى صنعة الطب هناك. وحصل له قبول وإقبال. ثم رجع إلى المدينة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ١١٥٠هـ.

ونشأ الشيخ حسن في المدينة المنورة وتلقى تعليمه في مدارسها وعلى عدد من علماء المسجد النبوي منهم والده الشيخ مصطفى بن عبد الله أولياء.

۞ تعينه إماماً وخطيباً في المسجد النبوي

وهو أحد الأئمة بالروضة الشريفة عين في العهد العثماني واستمر في العهد الهاشمي وفي أوائل العهد السعودي فقد توارثت أسرته (بيت أولياء) الإمامة

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.

* عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، أعلام المكيين. ج١، ص ٢٤٢

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

والخطابة والتدريس قديما في المسجد النبوي، فكان قبله الشيخ مصطفى الأول ثم جد والده الشيخ مصطفى الثاني ثم جده الشيخ عبد الله أولياء ثم والده الشيخ مصطفى الثالث.

أعماله

امتهن الطب الشعبي حينذاك وكان يبيع الكتب في باب السلام عند المسجد النبوي ثم تولى الإمامة والخطابة والتدريس بالمسجد النبوي.

اصطحبه الملك عبد العزيزمعه إلى الرياض وكان الملك يستشيره في أمور دينية شرعية فمكث هناك سنوات، وثم أقنع الملك بأن يسمح له بالعودة إلى مكة المكرمة ليعيش بقية حياته مجاوراً لبيت الله الحرام، فأذن له ومنحه منزلاً بالجودرية عند مقرأ الفاتحة بمكة المكرمة.

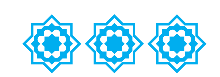
أبناؤه

١ – الأستاذ عبد الجليل بن حسن أولياء وأنجب ثلاثة أبناء: أحمد وعمر وهاشم.

٢ – الأستاذ عبد الكريم بن حسن أولياء وانجب ثلاثة أبناء: عبد الحليم وعبدالعزيز وعبد الرحيم

وفاته

توفي في مكة المكرمة عام ١٣٥٢هـ.



فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد القادر البري

(١٢٨١ - ١٣٥٤ هـ) ❁

إبراهيم بن عبد القادر بن الافندي عمر البري الهاشمي المدني،أديب وفقيه حنفي من أعلام علماء الحجاز ورجالات التعليم في القرن الرابع عشر الهجري.

كان مرجعا للفتوى وقاضي العهود الثلاث بالمدينة المنورة في العهد العثماني وعهد الأشراف وشيء من العهد السعودي من سنة ١٣٤٤ هـ إلى سنة ١٣٤٦ هـ.

ثم استقال من القضاء ولم تشبه شائبة خلال فترة توليه واقتصر على الافتاء ولم ينقطع عن التدريس بالحرم النبوي الشريف متمتعا بما له من المكانة والمهابة والإجلال في قلوب الناسُ لما له من واسع المعرفة وكريم الأخلاق وجليل الشيم.

ولد بالمدينة النبوية سنة ١٢٨١ هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٤ هـ، ودفن في بقيع الغرقد.

ينتسب صاحب الترجمة إلى آل البري، وهي عشيرة مدنية طالبية هاشمية جمعت في المدينة المنورة بين العراقة في النسب والعراقة في العلم والعراقة في بعد

❁ ترجمة الشيخ إبراهيم بن عبد القادر البري. بقلم الشيخ محمد بن محمد سعيد دفتردار. جريدة المدينة.

* بقلم الشيخ راجح إبراهيم المحامي مقدمة كتاب "سيف الحق على من لا يرى الحق"
* الزركلي: الأعلام ١/ ٤٨.
* محمد حسين زيدان: تمر..وجمر "جريدة عكاظ" العدد ٥٤٢٥ الموافق الثلاثاء ٣ جماد الآخر ١٤٠١هـ
* أنس الكتبي : أعلام من أرض النبوة ١/ ١٥١،١٥٠.
* تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من انساب: ص٩١-٩٥
* قضاة المدينة المنورة : عبد الله بن محمد بن زاحم ١/ ١٢٦
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

العهد وأصالة الجذور. برز منهم العلماء والأدباء، حيث شاع ذكرهم، وتولى كثير منهم الخطابة والإفتاء والقضاء في المدينة المنورة وقد ترجم المرادي والجبرتي لعدد منهم وأفاض في التنويه بفضائلهم وعلمهم وأورد كثيرًا من أشعارهم.

وتنقسم عشيرة آل البري التي يجمعهم جدهم الجامع محمد بن إبراهيم البري إلى أربع فصائل :

* **بني عبد البر.**
* **بني إبراهيم (ومنهم القاضي إبراهيم البري).**
* **بني يحيى.**
* **بني أبو السرور.**

وقد سموا آل البري نسبة إلى جدهم عبد البر أحد علماء المالكية بالمدينة المنورة إبان القرن العاشر الهجري وهذا عبد البر هو ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن عفيف الدين عبيدالله المالكي الهاشمي القرشي المنتسب إلى محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب.

استقر جدهم القاضي شهاب الدين أحمد بن عفيف الدين عبيدالله المالكي القرشي بالمدينة المنورة في أواخر العهد العباسي سنة ٩٠٠هـ قادما من فِريانة وهي قرية من أعمال تونس الخضراء وعاش المائة أو المائة وعشرون عاما على اختلاف رواة التراجم.

ولشهاب الدين أحمد أبناء غير عبد البر منهم قاضي المالكية بالمدينة المنورة عبد القادر بن أحمد كما ذكر الزاحم في قضاة المدينة وقد عرفوا بلقب المالكي ولا يعلم لهم ذرية اليوم (تحفة المحبين).

وبذلك يكونوا آل البري قد استقروا بمدينة رسول الله أكثر من خمسة قرون.

هو المحدث ومفتي المدينة وقاضيها إبراهيم بن الإمام والخطيب عبد القادر ابن الأديب ومفتي المدينة عمر بن الإمام والقاضي إبراهيم بن الخطيب محمد بن الخطيب أحمد بن الخطيب إبراهيم بن الخطيب أحمد بن الإمام وشيخ الخطباء بالمسجد النبوي محمد بن مفتي المدينة ونائب القاضي الخطيب إبراهيم بن الإمام والخطيب والأديب أحمد بن الخطيب عبد الله بن الإمام والخطيب أبي اللطف محمد بن العالم عبد البر البري بن القاضي شهاب الدين أحمد بن عفيف الدين عبيد الله بن صالح بن سالم بن عمر بن أحمد بن حماد بن ناصر بن نصار ابن ثابت بن حماد بن قاسم بن عباد بن محمد بن عبد الله بن عمر الشهير بعباد بن معمر بن حماد الأكبر بن يحيى بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ابن علي بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن الامام إبراهيم بن أبا القاسم محمد (ابن الحنفية) بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب.

❁ النشأة والتعليم

ولد الشيخ إبراهيم بالمدينة سنة ١٢٨١هـ، الموافق ١٨٦٤م.

حفظ القرآن المجيد وكثير من المتون لا سيما كنز الدقائق ومجموعة لا بأس بها من الأحاديث النبوية الصحيحة.

كان برًا بوالده لايكاد يخالف له أمرًا يصبحه ويمسيه بتقبيل يده ولا يضن عليه بشيء.

درس العلم على والده والشيخ حماد وعلى الشيخ إبراهيم الاسكوبي.

ودرس علوم البلاغة والرياضة وأصول الفقه والمنطق على الشيخ حبيب الرحمن والشيخ عبد القادر الطرابلسي.

كان يجيد اللغة التركيه ويتكلم الفارسية.

❁ تدريسه بالحرم النبوي الشريف وتلاميذه

كان يمتاز في تدريسه للعلوم الدينية والعربية يتناول الموضوعات عن أصولها ويبعد عن الحواشي ويفهم عنه أقل الطلاب إدراكًا. وذلك لحسن تقريره وجودة تصرفه في إلقاء المسائل على تلاميذه ومن تلاميذه:

- الشيخ أحمد البساطي.
- الشيخ أحمد كماخي.
- السيد زكي برزنجي.
- السيد أمين أنصاري.
- الشيخ عمر شقلبها.
- وأبناء الشيخ عمر وأحمد البري.
- وأخوه الشيخ عبد العزيز البري.
- والأخوان علي وعثمان حافظ.

❁ وصفه وصفاته

كان حسن الطليعة جميل الصورة قمحي اللون مربوع القامة ووثيد السير صائب التفكير يحسن المسامرات العلمية والأدبية قليل الاختلاط له نظرات تدل على الذكاء والفطنة.

وكان هادئ النفس لا يتدخل فيما لا يعنيه ولا يتكلم في أمر إلا بعد التدبر والروية. خفيض الصوت واسع الإدراك عظيم القدر باشا سمحا.

سلفي العقيدة من أول نشأته. حنفي المذهب.

حج صاحب الترجمة ٣٨ حجة وله رحلات إلى الشام والأناضول والمغرب ونجد.

❁ مناصبه ومشاركاته:

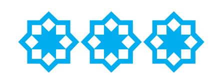
مفتي المذهب الحنفي وصلى به إمامًا، قاضي المدينة، انتخب عضو للمؤتمر الإسلامي، مدرس بالمسجد النبوي الشريف

كان واسطة خير يتصدى لحل المشاكل التي تقع بين أسر المدينة خصوصًا عندما كان في المحكمة الشرعية.

❁ وفاته:

توفي مأسوفًا عليه من طلابه وعارفي فضله عن عمر قارب ٧٣ عاما عام ١٣٥٤هـ ودفن في بقيع الغرقد الشريف.

وقد خلف ابنه الوحيد عالم المدينة المنورة وراويتها وأديبها الشيخ عمر بن إبراهيم البري.



فضيلة الشيخ حمزة بن خضر بن عبدالرحمن الأركوبي

(١٣٠٠ – ١٣٥٥هـ) ❁

حمزة بن خضر بن عبدالرحمن الأركوبي.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٠هـ** من الهجرة النبوية المباركة في عهد الدولة العثمانية.

وقد نشأ الشيخ الأركوبي وترعرع في بيت علم وفضل، فوالده هو العلامة الإمام الخطيب الحنفي خضر بن عبدالرحمن الأركوبي أحد خطباء المسجد النبوي الشريف والمدرس فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **أبيض اللون،** متوسط القامة، واسع العينين، أقنى الأنف، عريض الجبهة والمنكبين، كثّ اللحية، يرتدي نظارة طبية، يلبس الجبة والعمامة البيضاء. وهذا زي العلماء المدنيين في ذلك العصر.

أما عن صفاته وأخلاقه فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متواضعـًا لا يحب الشهرة، هادئ النفس، عرف بالعفة والنزاهة، عليه مهابة العلماء ووقارهم، داعية في سبيل الله، متضلعـًا في المذاهب الأربعة.

❁ تعليمه :

عندما بدأت ملامح النجابة والنبوغ تظهر على الشيخ حمزة ألحقه والده

❁ أعلام من أرض النبوة ـ أنس كتبي ٢ / ٩٥ – ٩٨.

* تاريخ أمة في سير أئمة : د.صالح بن حميد.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

كأقرانه بالكُتّاب في ذلك العصر لحفظ القرآن الكريم في كُتاب الشيخ الفاضل إبراهيم الطرودي، فحفظ كتاب الله في مدة وجيزة وأتم بعض القراءات مع حفظه لبعض المتون.

وبعد ذلك عكف الشيخ الأركوبي على حلقات المسجد النبوي الشريف التي كانت تمتلئ بجهابذة العلماء، فبدأ الشيخ الأركوبي بحضورها حلقة تلو الأخرى وأخذ العلم من مناهله العذبة الصافية.

فدرس أولاً على يد والده الذي كان مدرسًا في المسجد النبوي.

ثم التحق بحلقة العلامة الجليل الأديب الأريب عبدالجليل برادة ودرس عليه نفائس كتب الأدب مثل الكامل للمبرد وديوان الحماسة وأدب الكاتب لابن قتيبة وديوان المتنبي وآداب القالي وغير ذلك، وقرأ عليه شيئًا من الفقه الحنفي.

ثم درس على يد الشيخ المحدث حبيب الرحمن الكاظمي وكان أستاذاً للعلوم السائدة في عصره.

ثم درس على يد العلامة الفاضل علي بن ظاهر الوتري صحيح البخاري ومسلم، ومشكاة المصابيح.

ثم درس على يد العلامة المجاهد الزعيم الكبير حسين أحمد بعضًا من كتب الفقه وشيئًا من التفسير.

ثم التحق بحلقة العلامة الشيخ أحمد بن إسماعيل البرزنجي مفتي الشافعية في مدينة خير البرية.

ثم التحق بعد ذلك بحلقة الشيخ إبراهيم الأسكوبي ودرس عليه الفقه والتفسير.

وبعد ذلك التحق بحلقة العلامة الشيخ درويش قم قم جي ودرس على يديه فن المناظرة والتوحيد.

وفي ذلك الزمان حضر إلى الحجاز العلامة الجليل ألفا هاشم الفوتي فدرس على يد الشيخ دروسًا في الحديث والتراجم والتفسير.

كما درس في حلقة العلامة المعمر فالح الظاهري المهنوي وقد أخذ عنه كثيراً من الأسانيد.

وحضر دروس العلامة الشيخ ملاّ سفر الكولابي، وغيرهم.

لقد درس الشيخ الأركوبي كثيراً من العلوم كشرح الميداني على شرح القدوري، وقرأ كفاية العوام للفضالي الشافعي مع حاشيتها، وسمع الأحاديث المسلسلة ونال إجازات فيها، ثم قرأ في الفقه الحنفي وتبحّر فيه، وقرأ أيضًا في كتب الشافعية والمالكية والحنابلة إضافة على مذهبه.

❁ دروسه بالمسجد النبوي:

لقد انصرف الشيخ الأركوبي يطلب العلم وهو يافع السن فقرأ في العلوم ما قرأ، وكان لا يريح نفسه ابتغاءً للتفقه في هذا الدين. فلمح فيه شيوخه الجدّ والمواظبة، فأجازوه إجازة عامة في بث العلم ونشره. فأفاد الطلاب بالجلوس والتدريس والتعليم بالمسجد النبوي الشريف وهو ما يزال صغير السن، وعقد للعلم حلقة يفيض فيها من علمه الواسع، وهرع إليه الطلاب ليستفيدوا ويستزيدوا من علمه الواسع، ولم تكن حلقته من تلك الحلقات الكبيرة.

قال أنس كتبي: ولكني أعتقد أن صوته كان مسموعًا يدوّي في رحاب المسجد النبوي الشريف، وكانت مجمل دروسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفقه الحنفي.

❁ الأركوبي إمامًا وخطيبًا :

وبالرغم من أن الشيخ حمزة كان مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف إلا أنه عُين إمامًا وخطيبًا به بأمر من شيخ الأئمة والخطباء بالمسجد النبوي الشريف الشيخ العلامة يحيى دفتردار، وكان ذلك في أواخر الحكم العثماني، واستمر مدة حكم الأشراف وبداية العهد السعودي حيث اقتصرت الحكومة السعودية على إمام واحد يؤم المصلين جميعهم وأعفي الشيخ الأركوبي من الإمامة والخطابة، فاقتصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على التدريس بالمسجد النبوي الشريف.

أما عن خُطبه فقد ذكرها المؤرخون كثيراً، ومن الذين ذكروها وتحدثوا عنها الأستاذ المرحوم الأديب الكبير محمد حسين زيدان: فقد كان الإمام والخطيب المصقع بالحرم النبوي، وكان كلما خطب على المنبر النبوي الشريف يجلجل صوته ويحرك القلوب المتحجرة، ويجعل أعين المصلين تفيض من الدمع من خشية الله، فهو يجمع بين القوة والرقة والصدق، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

❁ خروجه من المدينة :

وفي أثناء قيام الحرب العالمية الأولى وخروج أهل المدينة منها المعروف بسفر برلك أو تسفير فخري. كان الشيخ حمزة الأركوبي من ضمن من خرج هو وعائلته إلى الشام ومكث هنالك قرابة ثلاث سنوات وهي مدة الحرب، وفي بلاد الشام علم طلاب العلم بمكانته الدينية والعلمية، فقصدوه وأخذوا عنه، وأفاد هو بكل ما في وسعه، والحقيقة أن أغلب علماء المدينة خرجوا إلى الشام.

قال أنس كتبي: ففي نظري أن بلاد الشام تأثرت بالعلم المدني، فكأنما نقلت تلك الحلقات إلى هناك بسبب ظروف الحرب.

وعندما انتهت الحرب عاد الشيخ وعائلته إلى المدينة المنورة، وواصل حياته كما هي في السابق، وعادت حلقته العلمية تعطي ثمارها يانعة لطلاب العلم.

۞ الأركوبي داعية مدني:

وتميز هذا العالم المدني بحب السياحة، فقد كان مولعًا بالسفر إلى البلاد الإسلامية، والبقاء في تلك البلاد أزمنة طويلة يعلِّم فيها أبناء المسلمين العقائد الصحيحة، في أناة وحكمة، وكان محبوبـًا في البلاد التي يقصدها، وقد أفاد وانتفع به العباد.

ولم تكن تلك الرحلات في ذلك الوقت سهلة وميسورة بل كانت مشيًا على الأقدام أو على الدواب إن وجدت، ولكن الشيخ الأركوبي كان يدعو إلى العمل الصالح ويطلب الأجر والثواب من عند الله ولا يألوا في ذلك جهداً ولا يشكو من نصب.

۞ مكتبته وآثاره :

لقد كان الشيخ الأركوبي مطلعًا واسع المعرفة، وقد جمع مكتبة تحتوي على نفائس الكتب، قال أنس كتبي: وعندما سألت حفيده الأستاذ حمزة أركوبي الموجود حاليًا عن المكتبة قال لي: إنه لا يعلم عنها شيئًا، وإنه قد جهل مصيرها. كذلك لم أتوصل إلى أسماء تلاميذه وذلك لبعد المدّة الزمنية، كذلك فإن الرجل لم يؤلف مؤلفات ولكنه خلف سيرة عطرة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يسكن في حارة الأغوات بحي ذروان.

وقد أنجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ **ثلاثة أبناء، هم:** محمد وعبد الكريم ومحمود، واثنتين من الإناث، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعًا.

وفاة الأركوبي :

وبعد هذه الحياة المليئة بالأعمال الصالحة النافعة توفي الشيخ حمزة الأركوبي غريبًا عن وطنه بعيداً عن أهله وأحبابه في بلدة «بورما» في مدينة «رانجون» سنة ١٣٥٥هـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة الأبرار، كفاءَ ما قدّم لأمته من جلائل الأعمال وأخلدها.










فضيلة الشيخ إدريس بن حسين بن يحيى هاشم

(١٢٩٥ - ١٣٦٠هـ) ۞

ولد في المدينة المنورة، حفظ القرآن الكريم على يد والده الخطيب السيد حسين وعلى الشيخ الطرودي الذي التحق بكُتّابه عام ١٣٠٢هـ وتلقى العلم عليهما.

عمل خطيبًا بالمسجد النبوي الشريف، إضافة على ذلك فقد كان أحد أعضاء إدارة الحسبة في العهد العثماني ثم العهد الشريفي، وتغير اسمها في العهد السعودي إلى إدارة «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وقد حفظ أبناؤه الأربعة القرآن الكريم.

ويصف السيد عبدالعزيز كيفية طريقته في تحفيظ أبنائه القرآن الكريم فيقول: كان الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ حريصًا على أن نحفظ القرآن الكريم، ومن شدة هذا الحرص نخرج نحن الأربعة (حسن، عبد العزيز، ياسين، حسين) ونمشي أمام الوالد وهو يمشي خلفنا وبيده عصا، ونبدأ في التلاوة أثناء سيرنا نحن الأربعة وكل منا يقرأ في جزء معين، وعندما يخطئ أحدنا يعالجه الوالد من الخلف بضربة خفيفة على الرأس أو الكتف، واستمر بنا الحال هكذا حتى أتممنا حفظ القرآن الكريم، فجزاه الله عني وعن إخوتي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ خير الجزاء، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروفًا بحسن الخلق متفقهًا في الدين حلو الحديث.

۞ طيبة وذكريات الأحبة ٢/ ٥٢ - ٥٤
* موسوعة أسبار ١/ ١٩٤
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.
* تاريخ أمة في سيرة أئمة د. صالح بن حميد.
* أئمة خطباء الحرمين - سعد العتيبي.

❁ وفاته :

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منزله بزقاق الزرندي بعد ظهر الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٠هـ.

وذكر الأستاذ سعد بن عبد الله العتيبي: أن هذا التاريخ المذكور يوافق الحادي عشر من شهر ابريل من عام ١٩٤١م.





فضيلة الشيخ سليمان بن حسن بن محمد بن طوله

(٠٠٠٠ ـ ١٣٦١ هـ) ۞

ذكر الأستاذ سعيد بن وليد طوله في كتابه سبحة العقيق الثمينة في أخبار بعض رجالات المدينة مايلي:

سليمان بن حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبي الطاهر بن أحمد طوله.

الشيخ الفاضل، الإمام والخطيب في المسجد النبوي الشريف، الحنفي مذهبًا، القادري طريقة، والمعروف بـ (طوله) كسلفه، وهو جدي الثاني.

وأسرته في المدينة من الأسر التي توارثت الإمامة والخطابة في الحرم النبوي الشريف.

فجده الأكبر أحمد طوله والذي قدم المدينة المنورة من تركيا مع خادمه أحمد أفندي الرومي سنة ١١٣٨هـ، وكان رجلاً من أعيان الدولة العثمانية، وتولى مشيخة الحرم المكي فترة ثم عزل عنها، ثم جاور بالمدينة المنورة وتوفي سنة ١١٤٠هـ.

ثم خلفه ابنه الشيخ محمد أبو الطاهر، وكان فقيهًا حنفيًا، وأديبًا شاعراً، وكان ذا معرفة باللغتين العربية والتركية، وهو من رجال (تحفة الدهر) و(اللآلئ الثمينة)، وصحب شيخه العلامة محمد بن عبد الكريم السمان وأخذ عنه، وصلى التراويح في الحرم النبوي الشريف، وباشر الإمامة على المذهب الحنفي،

۞ سبحة العقيق الثمينة. د.سعيد طوله (مخطوط).

وآلت إليه مدرسة الصاقزلي بعد وفاة منشئها السيد أحمد بن إبراهيم الصاقزلي الخطاط وذلك بالفراغ الشرعي وصار هو مدرسها، وكانت تربطه صلة جيدة بعلماء وشعراء المدينة ومن أشهرهم ابن خالته العلامة السيد زين العابدين جمل الليل وأخوه أحمد، والشاعر عمر بن محمود حيدر، وغيرهم، وبقي على ذلك إلى أن توفي بعد سنة ١٢٠٠هـ.

ثم خلفه ابنه الشيخ عبد الرحمن والذي تولى الإفتاء في المدينة المنورة بموجب فرمان عثماني، وتوفي في إسطانبول في منطقة تدعى حضرة هدابي وذلك سنة ١٢٥١هـ تقريباً.

وقد أعقب الشيخ عبد الرحمن هذا: ابنه الشيخ محمد وهو الجد الجامع لهذه الأسرة وقد خلف والده في الإمامة في الحرم النبوي الشريف، وعيّن في منصب الإفتاء الحنفي في المدينة المنورة بعد وفاة والده بموجب فرمان عثماني مؤرخ سنة ١٢٥٢هـ في عهد السلطان محمود الثاني العثماني، ثم جدد له بعد تولي السلطان عبد العزيز العثماني سدة الحكم بفرمان عثماني مؤرخ سنة ١٢٨٤هـ، ومكث على أحسن حال وأزين منوال حتى وافاه الأجل في ربيع الأول سنة ١٢٩٨هـ.

وأما والد المترجم فهو الشيخ حسن بن محمد طوله الحنفي، عيّن إماماً في الحرم النبوي الشريف وباشر وظيفته إلى أن توفي في المدينة المنورة في ٩ صفر سنة ١٣٣٤هـ.

وأما صاحب الترجمة الشيخ سليمان فقد ولد في المدينة المنورة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأمه أسماء بنت صالح ديولية، ونشأ نشأة صالحة على يد والده الشيخ حسن طوله، وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم وتفقه على

مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسلك الطريقة القادرية كعادة أبناء تلك الحقبة.

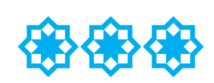
وباشر الإمامة والخطابة في الحرم النبوي الشريف، كما اشتغل دليلاً للحجاج القادمين والوافدين لزيارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان ناظراً لأوقاف خضر جلبي البغدادي في المدينة.

ولما قامت الحرب العالمية وقام حاكم المدينة التركي فخري باشا بترحيل أهل المدينة فيما عرف بـ(سفر برلك) كان المترجم أحد من ناله الأذى فرحل مع من رحل من أهل المدينة وأسرته بالقطار إلى دمشق الشام، ومكث هناك فترة ثم عاد بعد أن دخلت المدينة تحت حكم الأشراف.

وكان رجلاً صالحًا، ويقيم مجالس الذكر في بيته أحيانًا، وكان يقطن في محله وزقاق الطيار، ومكث على أحسن حال وأزين منوال، حتى وافته منيته سنة ١٣٦١هـ في المدينة المنورة، ودفن في بقيع الغرقد.

أعقب من الأبناء: حسن، ومحمد سعيد، وهاشم، وآمنة، وأسماء، وعباسية.

أ. هـ



فضيلة الشيخ أبو بكر بن عمر الداغستاني

(١٢٩٦-١٣٦٢هـ) ۞

۞ نسبه :

هو أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن عبدالسلام بن محمد أمين بن شمس الدين الشرواني الداغستاني.

قال عنهم الأنصاري في التحفة: (بيت الداغستاني) نسبة إلى بلاد الداغستان المشهورة. ومعناه بالتركية سكان الجبال.

وهم أشبه بالبادية ومنهم بالمدينة أناس كثيرون ينتسبون إليها، ومنهم أصحابنا الثلاثة الإخوان: عبد الله أفندي، وعبد الرحيم أفندي، وعبد السلام أفندي الداغستاني، قدموا المدينة المنورة في حدود سنة ١١٦٠هـ.

وذكر الدفتردار ان تاريخ قدوم الشيخ عبدالسلام الداغستاني وأخويه سنة ١١٤٠هـ، وذكر أنهم من الأشراف، والله أعلم.

۞ مولده ونشأته :

ولد الشيخ أبو بكر في المدينة المنورة عام ١٢٩٦هـ، و درس على علماء

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.

* المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر ١ / ١١٠ – ١١٤.
* تاريخ أمة في سيرة أئمة د.صالح بن حميد ٥ / ٢٠٠١.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* الأستاذ محمد دفتردار: من أعلام المدينة المنورة، مجلة المنهل، جمادى الأولى سنة ١٣٨٩هـ ص: ٧٠٥-٧٠٧.
* إفادة الأستاذ باسم يعقوب كتبى للأستاذ سعد العتيبي.

المسجد النبوي العلوم الشرعية واللغه مثل الخط – الحساب – الفقه والفرائض.

حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، فرتحل في طلب العلم فانتقل إلى سوريا ومنها اتجه إلى تركيا ثم مصر فمكث فيها فترة من الزمن يتلقى فيها العلوم الشرعية والأدبية.

❁ إمامته في المسجد النبوي

عُيّن الشيخ أبوبكر الداغستاني إماماً وخطيباً في المسجد النبوي سنة ١٣٤٨هـ ثم تولى قضاء ينبع البحر في عهد الملك عبدالعزيز.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من رجال التعليم،** وقد برع في الفقه والفرائض والخط والرياضيات.

❁ من أعماله :

وبعد عودته إلى المدينة من رحلاته العلمية عمل مرافعاً في المحاكم الشرعية.

وانتخب عضواً في عدد من المجالس والهيئات ومنها:

١ – إدارة هيئة الأدلاء.

٢– هيئة الأوقاف.

٣– المجلس البلدي.

وقد أصدر اثناء اقامته في القاهرة صحيفة (الحجاز) عام ١٣٢٣هـ.

كما أصدر بعد عودته مع إبراهيم خطاب صحيفة (الرقيب) بالمدينة المنورة عام ١٣٢٨هـ.

وقد ذكر الأستاذ عثمان حافظ في كتابه تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، أنه بحث عن الرقيب لدى أسرة الداغستاني وأسرة آل الخطاب فلم يعثر على خبر عنها مما يدل على أن هذه الجريدة خطية كانت تطبع على الجيلاتين ولم يكتب لها الرواج والذيوع والاستمرار.

قال عنهم عثمان حافظ: (وإبراهيم خطاب وأبو بكر داغستاني من أسر المدينة المنورة المعروفة بالأدب والعلم والفضل، وأعرف شخصياً الشيخ أبوبكر داغستاني وهو من علماء وأدباء وشعراء المدينة وكان عضواً في المجلس الإداري بالمدينة في العهد السعودي، وتولى قضاء ينبع في العهد السعودي أيضـًا، كما أن أسرة آل خطاب معروفة في المدينة).

❁ وله شروح أشهرها :

شرح أبي بكر الأنباري وقد طبع قديمـًا في المطبعة الكاثوليكية في أكسفورد عام ١٨٠٨م بتحقيق جاريس لايل.

وشرح التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ باشر شرحه بعد فراغه من شرح ديوان الحماسة، ومنه نسخة بخطه في دار الكتب الوطنية بتونس، وبداخلها زيادات في طيارات بخطه أيضـًا.

وكتاب (المفضليات) للمفضل الضبي في بداية النهضة الأدبية عام ١٣٢٤هـ وطبعه في مصر والكتاب «شرح لكتاب المفضليات الذي ألفه الضبي للخليفة أبي جعفر المنصور برسم ابنه المهدي»، وقد شاركه في نشره والتزم طبعه الأديب الشاعر حمزة أمين حلواني، وطبع في جزأين: الأول ٩٣ صحيفة والجزء الثاني ١٠٨ صحيفة، والكتاب كما وصفه الشيخ محمد سعيد دفتردار الذي نشر هذه

الترجمة في مجلة المنهل الصادرة في جمادى الأولى عام ١٣٨٩هـ: الكتاب أثر أدبي قيم يشتمل على كثير من أشعار العرب القدامى، وتعليقُ الشيخ الداغستاني عليه خاصٌّ بتفسير ألفاظه اللغوية ووضع الشكل على الحروف بدقة فائقة ومهارة، وأكثر ألفاظه غامضة يحتاج تفسيرها على جهد ومراجعات في أمهات معاجم اللغة العربية دراسة تخصص واستقصاء. إلى أن قال الشيخ محمد: وعلى كل حال كان عمل الشيخ الداغستاني وزميله عملاً رائعًا له قيمته الأدبية عند مؤرخي الأدب وهو مشاركة فعالة في إحياء التراث الأدبي في أول النهضة.

قال الشيخ إبراهيم بن محمد السيف: أما من ناحية الخطابة وقوة العارضة واستحضار المعاني فهي موهبة متأصلة عند مترجمنا الداغستاني، وإني أستشهد بما قاله عبدالقدوس الأنصاري يجيب بعض السائلين عنه حيث قال: أبو بكر الداغستاني الذي تسألون عه هو من أهل المدينة المنورة ومن علمائها وأحد خطباء المسجد النبوي فيها، وكان فصيحًا وخطيبًا مصقعًا مشهوداً له بذلك، ولا أزال أذكر له خطبته المرتجلة الرنانة التي ارتجلها بحماس بالغ وأداء رائع مؤثر على المنبر النبوي في المسجد الشريف عام ١٣٤٨هـ عن فلسطين، ولقد أدركناه رجلاً أشيب أسمر اللون مستدير الوجه كث اللحية مفتول العضلات جهوري الصوت، وقد توفي منذ أمد، ولقد كانت للشيخ مكانة مرموقة عند الحكومة وأهل المدينة على سواء، حتى أن الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم أمير المدينة في ذلك العهد كان يرشحه للأعمال المهمة، وكان يوفد من قِبَلِ المدينة لمقابلة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة وفي الرياض في وفد يكون هو لسانه وخطيبه، محبًا للوطن ودافعًا عنه يعتز بانتسابه للمدينة المنورة. ولقد كان حادَّ المزاج عفّ اليد واللسان، يسعى وراء الرزق الحلال.

وتميز الداغستاني بشخصية القوية متحلياً بالفضل والوجاهة جهوري الصوت ولذلك كان أهل المدينة يختارونه كممثل لهم إلى الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد اعتمد عليه أمير المدينة آنذاك عبد العزيز بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كثير من المهمات الرسمية.

❁ وفاته :

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة المنورة سنة ١٣٦٢هـ عن عمر ناهز السبعين سنة تقريبا وقيل ٦٦ ودفن في البقيع.





فضيلة الشيخ زكي بن أحمد بن إسماعيل البرزنجي

(١٢٩٤ - ١٣٦٥هـ) ۞

زكي بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الشافعي المدني.

ولد بالمدينة المنورة في ربيع الثاني سنة ١٢٩٤هـ في داره والده السيد أحمد في جوار المسجد النبوي الشريف.

نشأ السيد زكي نشأة دينية حيث تكفل به والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فألحقه منذ نعومة أظفاره كأقرانه بالكتاب في ذلك العصر لحفظ القرآن الكريم في كُتاب الشيخ الفاضل إبراهيم الطرودي، وكان عمره آنذاك الثالثة عشرة فحفظ القرآن الكريم، وأتم بعض القراءات ثم التحق بالمسجد النبوي الشريف.

كانت همته قوية في العلم مجتهداً في الطلب فبدأ يحضر حلقاته واحدة تلو الأخرى يستمع إلى العلماء لا تكاد تفوته كلمة، فتلقى العلوم الشرعية والعربية على يد والده أولاً.

ثم درس على يد العلامة الفاضل علي بن ظاهر الوتري صحيح البخاري ومسلم ومشكاة المصابيح.

أعاد دراسة صحيح البخاري على يد المحدث المعمر المسند فالح الظاهري المدني ودرس عليه أيضـًا عقود الجمان في علم المعاني والبديع والبيان.

۞ أعلام من أرض النبوة ١ / ١١٣ - ١١٩.

❊ (أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي) سعد بن عبدالله العتيبي.

❊ تاريخ أمة في سيرة أئمة د.صالح بن حميد ٥ / ٢٠٠٣.

❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❊ شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة. محمد صالح عسيلان.

وتتلمذ على العلامة المسند المحدث الجليل محمد جعفر الكتاني أثناء جلوسه في الحجاز.

ودرس على أعمامه مثل: العلامة عبدالكريم البرزنجي، وعمه المفتي علي البرزنجي، وعمه جعفر البرزنجي.

ودرس على عالم المدينة الشهير درويش قمقم جي.

ثم درس بعد ذلك على شاعر الحجاز وأديبه العلامة الفاضل عبدالجليل برادة، فدرس عليه نفائس كتب الأدب مثل «الكامل» للمبرد، و«ديوان الحماسة»، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة، و«ديوان المتنبي» وغير ذلك من العلوم الأدبية، ولكن عناية والده كانت فائقة فأقرأه النحو والصرف والبلاغة والفقه والحديث والتفسير مع عنايته بالرواية والأخذ عن كبار المحدثين والمسندين في ذاك العصر من أمثال الشيخ عبدالغني الدهلوي والشيخ يوسف النبهاني والبوصيري والشيخ محمد أمين البيطار.

وكان المترجم كثير التردد على مكة المكرمة، واجتمع مرات بالشيخ حسين محمد الحبشي الشافعي وأفاد منه وهو عمدته في الرواية بمكة المكرمة، وبعد كل هذا نال صاحب الترجمة الإجازة العالية في التدريس ونشر العلم، ولكنه لم يكتف فأسرع والتحق بالمدرسة الإعدادية بالمدينة المنورة في زمن الدولة العثمانية وتلقى فيها مبادئ اللغة التركية والعلوم الرياضية، فمكث فيها عدة سنوات حتى شفى غليله العلمي فكان الطالبَ المجتهد والمجد في البحث وطرق العلم من كل أبوابه.

وهو عالم فاضل متواضع حليم، شجاع في قول الحق، اشتهر بطيب القلب وحب الناس، له مواقف إنسانية عظيمة، اشتهر بالعفة والنزاهة والزهد والورع، يتفقد الأيتام والأرامل والضعفاء وله في ذلك مواقف.

❁ إمامته في المسجد النبوي

عيِّن إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي وكان آنذاك في السابعة عشرة من عمره.

وفي ٩ من ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ عين عضواً في مجلس التعزيزات الشرعية ومفتيًا للشافعية خَلَفًا لوالده. وعضواً في مجلس إدارة التعزيزات الشرعية.

وعين بوظيفة قاض أول بالمحكمة المستعجلة.

وفي العهد الهاشمي في ١٧ من رجب سنة ١٣٣٧هـ صدر الأمر بتعيينه قاضيًا شرعيًا ثم رئيسًا لمحكمة المدينة المنورة.

وفي العهد السعودي استمر المترجم في عمله رئيسًا للمحكمة الشرعية بأمر من الملك عبدالعزيز لما وجد فيه من حكمة وعدل بين الناس.

وكان السيد زكي رحمه الله صاحب مكانة عالية بين القضاة ومحل تقديرهم؛ يلجؤون إليه دائمًا فيقنعهم بفكره السديد، وتسير الأمور بكل دقة ونباهة.

صار صاحب الترجمة رئيسًا للمحكمة الكبرى والدوائر الشرعية بمكة المكرمة، وكان رئيس القضاة في تلك الفترة فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستمر السيد زكي يشغل منصبه هذا إلى أن توفي، وكانت علاقته برئيس القضاة قوية يجتمعان ويتبادلان الرأي والمشورة في الأمور الشرعية الصعبة.

وكانت له مشاركات في جلسات مجلس الشورى بمكة المكرمة لدراسة القضايا التي تحتاج للنظر فيها وإبداء الرأي السديد من قضاة، والنظر في أمور الدولة، والتي تُصرِّف أمور الشعب بالحكمة والرجوع إلى الشريعة الإسلامية أولاً وأخيراً.

وبعد ذلك صدر أمر ملكي كريم بأن يحل للسيد زكي التصرف في كثير من القضايا رغبة منه في تفادي التطويل في المشكلات والدعاوى وتراكمها دون حلول.

❊ درس عليه خلق كثير منهم:

- **الشيخ حسن المشاط المدرس في المسجد الحرام.**
- **السيد علوي بن عباس المالكي.**
- **الشيخ إبراهيم الختني.**
- **الشيخ زكريا بيلا.**
- **الشيخ أبو بكر الحبشي.**
- **الشيخ محمد ياسين الفاداني.**

والمذكورون كلهم علماء درسوا في المسجد الحرام، عليهم رحمة الله.

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة ألف وثلاثمائة وخمس وستين للهجرة فجعت المدينة بوفاة السيد زكي حيث دفن بها في مشهد حافل شاركت فيه الجموع الكثيرة وواسى في وفاته رجال الدولة وكبار العلماء وأعيان البلاد.

وذكر الاستاذ أبو إبراهيم سعد بن عبدالله العتيبي: وهذا التاريخ المذكور في تاريخ وفاة الشيخ زكي بن أحمد بن إسماعيل البرزنجي يوافق يوم الثاني والعشرين من يوليو عام ١٩٤٩م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.





فضيلة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الإله مرشد

(١٣١٦ - ١٣٦٨ هـ) ۞

هو العالم الفاضل الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الإله مرشد من علماء المسجد النبوي الشريف.

ولد في المدينة المنورة عام ١٣١٦هـ، ويعود نسبه إلى بيت مرشد وهي من البيوت العلمية في المدينة المنورة منهم:

- الشيخ صالح مرشد.
- الشيخ عبد الإله مرشد.
- الشيخ حامد مرشد أمام مسجد علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
- الشيخ أمين مرشد والد الباحث والمؤرخ أحمد أمين مرشد.

وغيرهم.

۞ دراسته :

نشأ في بيت علم وتقى فحفظ القرآن الكريم في كتاب الشيخ إبراهيم الطرودي وأكمل تجويده في حلقات المسجد النبوي الشريف على يد الشيخ محمد سعيد شيخ الدلائل - والشيخ حمدان الونيسي، ودرس على الشيخ محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري المهنوي واتجه الشيخ أحمد إلى جمع

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* طيبة وذكريات الأحبة. أحمد مرشد.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

العلوم الدينية في الفقه والحديث والتفاسير القرآنية. إلى جانب اللغة العربية.

❁ أعماله :

عمل رسميًا بوظيفة (مأذون شرعي) والذي يسمى في عرف أهل المدينة (المُملِك) عام ١٣٤٣هـ.

وتولى إفتاء الشافعية في أوائل عام ١٣٤٥هـ. .

وفي عام ١٣٥٠هـ تشكلت هيئة إدارية للقراء والحفاظ فعين الشيخ أحمد مرشد عضواً في مجلس رئاسة يتباحثون في علوم القرآن والحديث وعلوم الدين.

وهو أحد المدرسين في المسجد النبوي.

❁ تعيينه إماماً وخطيباً في المسجد النبوي

عين الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الإله مرشد إمامًا من الشافعية في المسجد النبوي في العهد العثماني واستمر في العهد الهاشمي، وفي العهد السعودي عين إمامًا و خطيبًا في المسجد النبوي في ٢١ رجب عام ١٣٤٥هـ فوجه له أمير المدينة عبد العزيز بن إبراهيم خطابًا في يوم الأحد الخامس من رجب من عام ١٣٤٥هـ الموافق التاسع من شهر يناير من عام ١٩٢٧م التالي :

ديوان إمارة المدينة المنورة عدد ٣٣٧

حضرة الشيخ أحمد مرشد المحترم صدرت الإرادة السنية الملوكية بالتصديق على انتخابكم في وظيفة الإمام في الحرم بالراتب المقرر لها شهريـًا ٦٠٠ قرش اعتباراً من عشرين الجاري فباشروا ما عهد إليكم بكل جد واهتمام على المأمول فيكم لإبلاغكم صار تحريره ٥ رجب عام ١٣٤٥هـ. انتهى

وهذا التاريخ المذكور في تاريخ تعيينه يوافق يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر يناير من عام ١٩٢٧م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.

❁ وفاته:

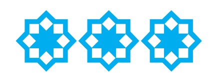
قال الأستاذ أحمد أمين مرشد شغله طلب العلم ولم يتزوج حتى توفي في عام ١٣٦٨هـ.

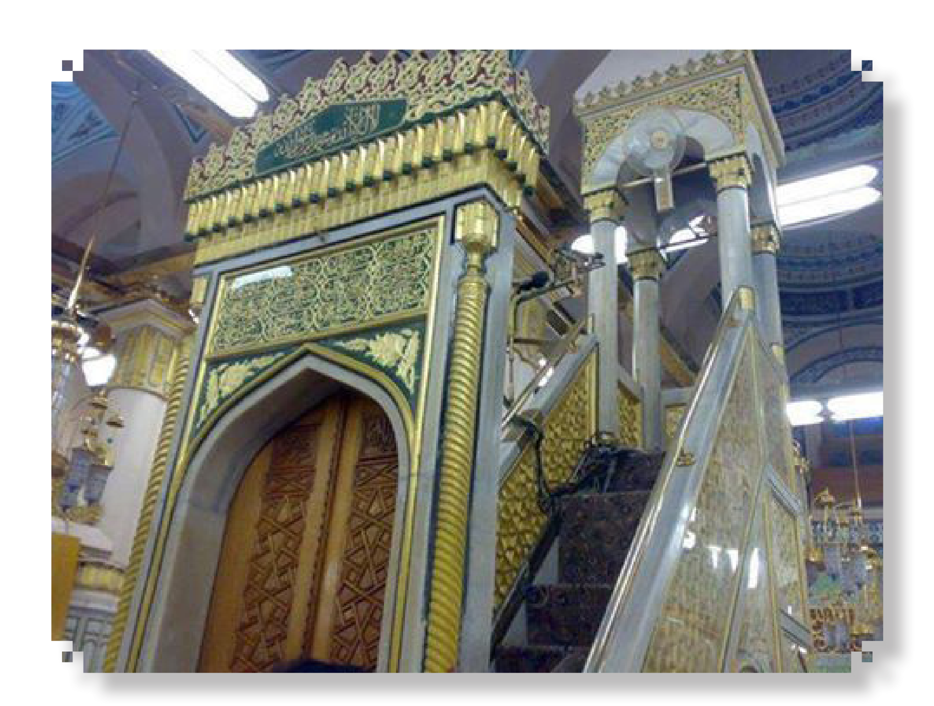
وللشيخ أحمد مرشد أحباب وأصحاب وقد فجع الشيخ محمد سعيد دفتردار بوفاته فرثاه بهذه القصيدة في عام ١٣٦٨هـ:

طوى الموت سفرك يا مرشد	وأخلى مصلاك في المسجد
يقولون إذ أيقنوا بالفجيعة	بالله ياعم لاتبعد
قضاء يفاجئهم بغتة	وليس القضاء بمستبعد
ولكن هذا سبيل الورى	لمجتمع الخلق في الموعد
وقد كنت فينا مكان الهلال	يضم الكواكب في مشهدي
تفيض على الساحر العبقري	أفانين أمثالك الشرد
فما حضر الموت حتى رماك	وهل كان منك على مرصد
دعاك فلبيته مسرعًا	ولم تتوعد ولم ترقد
ولم تلتمس زورة للأساة	ولم تنتظر عودة العوَّد
فقدناه إذ نحن في حاجة	إلى عالم مثله مرشد
ويستلهم الناس أخلاقه	بأكثر من قوله المورَّد

رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ **جميعًا.**

وتاريخ دفن الشيخ أحمد مرشد طبقًا لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، فوجدت تاريخه مسجلاً كالأتي: أحمد مرشد ذكر سعودي ٢١/ ٣/ ١٣٦٨هـ وهذا التاريخ المذكور في الأمانة يوافق يوم الجمعة ٢١ من شهر يناير من عام ١٩٤٩م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.





فضيلة الشيخ أحمد بن مصطفى بساطي

(١٣٠٠ - ١٣٦٨ هـ)

نسبه

هو أحمد بن مصطفى بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن يحيى بن حمزة ابن عبدالغني بن عبد الباسط العطار البساطي الحنفي المدني.

وهو من «بيت البساطي» من الأسر الشهيرة في المدينة، قال عنهم الأنصاري في التحفة : نسبة إلى بساط قرية مشهورة بالديار المصرية.

أصلهم الشيخ عبد الباسط العطار بباب السلام. وكان صاحب ثروة. وكان قدومه إلى المدينة المنورة في حدود سنة ١٠٠٠هـ، وأقام بها إلى أن توفي، وأعقب من الأولاد: عبد الغني، فأما عبدالغني أعقب: عبدالكريم، وحمزة.

مولده

ولد الشيخ أحمد في المدينة المنورة في دار والده الشيخ مصطفى بباب السلام بالقرب من المسجد النبوي الشريف.

- أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.
- * إفادة من الأستاذ باسم يعقوب كتبي، للأستاذ سعد عبد الله العتيبي.
- * أعلام من أرض النبوة ١ / ٣٠ - ٣٨.
- * حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١ / ٢٨٢ - ٢٨٤.
- * تاريخ أمة في سير أئمة - ٢٠٠٦ - ٢٠١٣.
- * طيبة وذكريات الأحبة. ٦ـ الجواهر الحسان ٢/ ٦٦٧.
- * أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

ويذكر الشيخ زكريا بيلا أنه ولد عام ١٢٩٩هـ غير أن المؤرخ أنس يعقوب الكتبي ذكر أنه ولد سنة ١٣٠٠هـ، وهو من أسرة تشتهر بالعلم والفضل.

❁ تعليمه ودراسته

ولما بلغ سن التعليم أدخله والده في ذلك العصر كتاب الشيخ إبراهيم الطرودي، حفظ القرآن الكريم وبعض المتون وعندما أتم حفظه، انتقل إلى حلقات العلم في المسجد النبوي،

فدرس فيها العلوم والشرعية و الأدبية؛ مثل: الفقه، والحديث الشريف، والتفسير، والنحو، والأدب العربي، والبلاغة، والمنطق.

❁ ومن العلماء الذين درس عليهم :

الشَّيْخ ملاَّ سفر بن محمَّد الكولابي الفقه الحنفي والنحو في الأجرومية والألفية وغير ذلك من كتب القواعد ويدرس عليه الأدب العربي والمنطق والبلاغة قبل الظهر ثم يدرس عليه بعد صلاة الظهر الحديث بروايتي البخاري ومسلم ثم يدرس عليه في حلقته التي بعد صلاة العصر الفرائض.

والشَّيْخ حسين أحمد الفيض آبادي درس عليه الفقه والحديث والتفسير.

والشَّيْخ أبو فالح الظاهري المهنوي وأخذ عنه كثير من الأسانيد.

والشيخ درويش قمقمجي درس عليه فن المناظرة والتوحيد وغير ذلك.

والشيخ محمد العائش المصري علوم كثيرة منها الفقه والتفسير والسنة الشريفة وأخذ شيئًا من الحديث عليه.

ودرس على يد الشيخ ابراهيم بري والشيخ اسحاق الكشميري.

ولمَّا حصل من العلوم قسطًا وافراً على المذاهب الأربعة أجازه شيوخه في بثّ العلوم فجلس في المسجد النبوي.

وكان يروي عن السيد أحمد البرزنجي والشَّيْخ أمين ذروان والشيخ علي ظاهر الوتري والشيخ حبيب الرحمن الهندي والشيخ محمد إسحاق الكشميري **وغيرهم من علماء المسجد النبوي.**

وكان الشيخ يحضر الدروس حلقة تلو الأخرى لا تفوته كلمة ولا حرف ويناقش شيوخه حتى يصل إلى مراده.

۞ صفاته وأخلاقه

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قمحي اللون،** طويل القامة، واسع العينين، أقنى الأنف، كث اللحية، عريض الجبهة والمنكبين، يتوكأ على عكاز، يرتدي الجبة المدنيّة، والعمامة البيضاء ويلبس الثياب الواسعة وهو زي العلماء المدنيين.

قال عنه الشيخ عبدالله الزاحم إمام وخطيب المسجد النبوي: كان الشَّيْخ أحمد البساطي من الرجال الأجلاَّء ومِن ذوي الأخلاق الفاضلة، اجتماعيٌّ له صلة بمعاصريه وله أصدقاء، ومِن وُجهاء المدينة المنوَّرة المعروفين بالصلاح والتقوى.

وقال عنه الشيخ زكريا بيلا: الصالح العالم، الورع، الفاضل، محقق مذهب الحنيفية والمتضلع من العلوم العقلية والنقلية.

أحمد البساطي الحنفي حضرت درسه بعد صلاة المغرب بالمسجد النبوي أوخر شهر شعبان عام ١٣٦٤هـ في صحيح البخاري فألفيته عالمًا همامًا، له قدم

راسخ في العلوم، وقدرة صالحة لمعرفة المنطوق والمفهوم، يستنبط الأحكام، ويوجز في الكلام، وما أحسن طريقته لذوي الافهام.

وقال عنه المؤرخ أنس يعقوب كتبي: أما عن صفاته وأخلاقه فقد حدثني عنها بعض من عاصروه فقد كان هادئ الحديث، رضي النفس، شديد التحفظ في حديثه، متواضع لله، عرف بالعفة والنزاهة والصدق، دمث الأخلاق، فيه سمت ووقار، دائم الوعظ والإرشاد، محبوب لكل من عرفوه، يدعو إلى الزهد والخشونة.

۞ تعينه إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي

عين إمامًا وخطيبًا بأمر من شيخ الأئمة والخطباء في المسجد النبوي الشيخ يحيى بن محمد سعيد دفتردار على المذهب الحنفي في عهد الدولة العثمانية واستمر على ذلك في العهد الهاشمي، وفي العهد السعودي عام ١٣٤٥هـ.

أُعفى الشيخ أحمد البساطي عن الإمامة بعد توحيد الأئمة والمذاهب فاقتصر على التدريس في المسجد النبوي الشريف واستمر على حاله هذا إلى أن توفاه الله برحمته.

۞ دروسه العلمية :

تصدر الشيخ أحمد بساطي للتدريس بالمسجد النبوي وكانت حلقته من أكبر الحلقات بالمسجد النبوي الشريف وكان موعدها بعد صلاة المغرب من كل يوم وموقعها بجوار الحجرة الشريفة من جهة الروضة قريبة من خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فدرس وأفاد وانتفع به العباد. وفي الصيف ينتقل الشيخ بحلقته إلى جهة.

وكان الشيخ أحمد يدرس الفقه الحنفي وفي بعض الأحيان يدرس الفرائض لخواص طلابه.

وقد درس الشيخ البساطي في كثير من المدارس الموجودة في المدينة في تلك الحقبة من الزمن.

وكانت داره في المدينة المنورة تزدحم بطلاب العلم الذين يتلقون عليه الدروس الخاصة في شتى العلوم والآداب من بعد صلاة العصر من كل يوم

❁ دروسه الخاصة في منزله

عرف الشيخ بين تلاميذه بطيب القلب فقد كانت داره تزدحم بطلاب العلم بعد صلاة العصر من كل يوم يأتي إليها الطلاب من كل مكان يريدون أن يتزودوا على يد هذا العلامة الفاضل، إضافة إلى حلقته في المسجد النبوي التي كانت تعقد بعد المغرب وكان الشيخ بعد الانتهاء من صلاة العشاء يظل جالساً ومعه خواص طلابه يشرح لهم بعض الأمور المتعسرة عليهم.

وكان أحد وجهاء المدينة وعلمائها، وكان محباً للمدينة ملازماً لها لا يفارقها إلا للحج أو العمرة، وكان من مُحبي للقراءة والمطالعة، وقد جمع مكتبة كبيرة غنية بكتب العلم والأدب والمخطوطات النادرة، وكانت تحتوي على ١٠٥٠ كتاباً بين مطبوع ومخطوط والله أعلم أن المكتبة موجودة اليوم عند آل البساطي وظل هكذا شأنه حتى وفاته.

وكان قد تولى العمل أيضاً في محكمة المدينة وبعد ذلك انتقل للتدريس في القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية ويعتبر مرجعاً في فقه الأحناف، وكان يدرس الكتب الكبيرة ويجيد تدريسها والتحقيق في البحوث العلمية.

والشيخ البساطي عالم أديب مطلع على الأدب، وكانت له مجموعات ومختارات من شعراء أهل المدينة.

❁ تولى عدداً من الأعمال والوظائف منها:

١) كتابة العدل في المدينة المنورة منذ عام ١٣٤٨هـ ومكث بها عدة سنوات.

٢) عين قاضيًا في المحكمة الشرعية في المحكمة المستعجلة.

٣) عين نائبًا لقاضي المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة في العهد الهاشمي زمن القاضي الشيخ زكي أحمد برزنجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتى عام ١٣٥٥هـ حيث أحيل إلى التقاعد

٤) التدريس في القسم العالي في مدرسة العلوم الشرعية منذ تأسيسها ١٣٤٠هـ.

❁ زملاؤه:

١) الشيخ علي كماخي - كاتب العدل بالمحكمة الشرعية.

٢) الشيخ عمر بري - شاعر المدينة وأحد علماء المسجد النبوي.

٣) السيد حمزة رفاعي - شيخ الحرم.

٤) الشيخ محمود أحمد - كاتب العدل بالمدينة المنورة.

٥) الشيخ محمد نور كتبي - رئيس المحكمة الشرعية والمدرس بالمسجد النبوي الشريف.

٦) الشيخ عيسى مظهر.

٧) الشيخ عمر خشيم.

٨) الشيخ علي بري.

❁ تلاميذه

- **السيد صالح المصوغي.**
- **الشيخ محمد سالم الحجيلي.**
- **الشيخ عبد الله أركوبي.**
- **الشيخ حسن ملا.**
- **الشيخ محمد زين الشنقيطي.**
- **السيد حبيب محمود أحمد.**
- **ابنه الشيخ محمود بساطي.**

وغيرهم.

❁ وفاته :

اشتد عليه المرض في أوآخر حياته، فوافته المنية في المدينة النبوية ودفن في البقيع بعد حياة حافلة كان فيها مثال الأديب المعلم والإمام العالم الفقيه المحقق وترك مكتبة علمية عند أسرته آل البساطي في المدينة المنورة وهم يحتفظون بها إلى اليوم.

قال عنه الشيخ زكريا بيلا: أنه توفي في العاشر من شعبان عام ١٣٦٨هـ عن عمر ناهز السبعين.

وهذا التاريخ الذي ذكره الشيخ بيلا يوافق يوم الاثنين السادس من يونيه عام ١٩٤٩م.

وقال عن وفاته المؤرخ أنس يعقوب كتبي: وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ١١ شعبان من سنة ١٣٦٩ للهجرة في السبعين من العمر بعد حياة حافلة كان فيها مثال العالم العامل الذي لا يرضى إلا بالحق.

قال الأستاذ، سعد العتيبي: غير أن تاريخ وفاته لا يوافق الرؤية الشرعية للأهله في البلاد السعودية.

حيث جاءنا من أمانة العاصمة بيان تحرى رؤية هلال شهر رمضان في ذلك الوقت مايلى :

صدرت الإدارة السنية بأنه قد ثبت ثبوتاً شرعياً برؤية شهود عدول دخول شهر شعبان ١٣٦٩هـ ليلة الخميس وعليه تكون ليلة الجمعة القادمة أحد النظرين. وأما ليلة السبت فهو صيام على كل حال. وعلى الجمهور التحري عن رؤية هلال رمضان ليلة الجمعة القادمة إن شاء الله.

فيكون يوم الأحد ١١ شعبان عام ١٣٦٩هـ، الموافق ٢٨ مايو عام ١٩٥٠م، ويكون يوم الثلاثاء ١٣ شعبان عام ١٣٦٩هـ ، الموافق ٣٠ مايو عام ١٩٥٠م. حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.

غير أني بحثت في وفيات أمانه منطقه المدينة المنورة، وطبقاً لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، فوجدت تاريخه مسجلاً كالآتي :

الشيخ أحمد مصطفى بساطي ذكر سعودي العمر ٧٠ سنة تاريخ الدفن ١١ / ٨ / ١٣٦٨هـ

وهذا التاريخ يوافق يوم الثلاثاء السابع من يونيه عام ١٩٤٩م حسب الرؤية الشرعية للأهلة، وقد يكون الشيخ زكريا بيلا وثق خبر تاريخ وفاته حسب التقويم الهجري، والله أعلم. أ.هـ





فضيلة الشيخ محمد مكي بن حسين بن عبدالله باقفيه

(١٢٨٥ – ١٣٦٨ هـ) ۞

هو السيد محمد مكي بن حسين بن عبدالله باقفيه

۞ السادة الأشراف آل باعلوي

قبل الخوض في ترجمة السيد محمد مكي، سوف أذكر نبذة مبسطة عن السادة آل باعلوي أو بني علوي، فهم قبيلة شهيرة عظيمة تنحدر منهم أسر كثيرة من بينهم أسرة بافقية التي سنتكلم عنها، والسادة باعلوي يرجعون في نسبهم إلى: السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ.

ونذكر منهم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: آل باعقيل، وآل بلفقية، وآل البيتي، وآل الجفري ومنهم آل الصافي، وآل جمل الليل، وآل الجنيد، وآل الحبشي بكسر الحاء المهملة، وآل الحداد، وآل الحامد، وآل السقاف،، وآل سميط، وآل الشاطري، وآل شهاب، وآل طاهر، وآل الشيخ أبوبكر، العيدروس، وآل بكرية، وآل أبي نمي، وآل مرزق، وآل خرد، وآل البيض، وآل الشلي ،وآل الحيد، وآل مشيخ، وآل فدعق، وآل العطاس، وآل الكاف، وآل الهدار، وآل المحضار، وآل المشهور، وآل طاهر، وآل مديحج، وآل يحيى.

۞ أعلام المدنيين – أنس كتبي، نشرت في موقع طيبة نت . بتاريخ ١٨ / ٧/ ٢٠١٢ م

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

أقول: وآل باعلوي أنسابهم محفوظة في سجلات ومراجع مثبتة، ولهم أوقاف خاصة بهم، وينتشرون في بلاد العالم الإسلامي فمبدأهم الحجاز، وجلهم في حضرموت، وجاوى، والهند و بخارى، وأفريقيا، وغير ذلك، وقد فصلنا في أنسابهم وأعقابهم إلى وقتنا الحاضر في شرحنا للأصول.

❁ أسرته

أسرة السادة آل بافقيه، من أحد فروع السادة آل باعلوي وقد اشتهرت هذه الأسرة بالعلم والفضل، وهي من الأسر المعروفة في المدينة المنورة ولهم عراقة بمدينة خير الورى صلى الله عليه وآل وسلم، **وجدهم الجامع، هو:** السيد عبدالله بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد فقيه بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبدالرحمن بن علي بن أبوبكر السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد الفقيه بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي، **ومن أحد أعلامها :**

❊ السيد علوي بن أحمد بن عبدالله بافقيه

ولد في المدينة سنة ١٢٦٣هـ، وحفظ كتاب الله، ثم شمر ساعديه ولبس لباس الجد والأجتهاد، فأخذ ينهل العلم من أهله، فدرس على علاّمة عصره السيد أحمد زيني دحلان صاحب كتاب خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، عند قدومه للمدينة سنة١٢٧٨هـ، فدرس عليه شرح الأجرومية، كما تلقى عنه مبأدى الفقه الشافعي، ثم واظب على حضور حلقات العلم في المسجد النبوي الشريف، فأخذ عن الشيخ الحبيب محمد بن حسين الحبشي، والشيخ المعمر البركة عمر بن محمد الجفري، حتى تمكن ونال الإجازات.

❊ علوي بافقيه إماماً ومفتياً

عين السيد علوي إمامًا للمحراب الشافعي، ثم نصب مفتيًا للشافعية، وتولى نقابة الأشراف بالمدينة المنورة، وكانت لهذه الوظائف مكانتها وشأنها، على عهد العثمانيين.

۞ الجهاد في سبيل الله

وحينما أعلنت الحكومة العثمانية الحرب على الحلفاء، وانضمت إلى الألمان والنمسا، وأعلن شيخ الإسلام الجهاد المقدس للمتطوعين وجمع التبرعات، وكان مقصد الأتراك مهاجمة القطر المصري عن طريق اقتحام قناة السويس، وأخذوا ينشرون الدعاية في الحجاز للمتطوعين وأخذوا في جمع التبرعات.

قام علماء المسجد النبوي الشريف يلقون الدروس والمواعظ في فضل الجهاد، وفضيلته بالنفس والمال، فتحمس الناس أيما تحمس فجهادوا بالأنفس والأموال، حتى النساء كن يتبرعن بحليّهنّ، وتبرع الكثير من الفلاحين بنتاج بساتينهم من التمر، كل ذلك والسيد علوي هو لسان هذه الدعوة، وأخرج كمًا هائلاً من ماله، ثم خرج مجاهداً هو وأولاده، واقتدى به الكثير من علماء المدينة، وأعيانها وشبابها، ومجاوريها، وكان خروجهم في مشهد عظيم، حيث خرجوا من المسجد النبوي إلى محطة السكة الحديد الحجازية، تزاحم فيه الناس، وتواكبت فيه جنود الأتراك، بهؤلاء المجاهدين، وخرجوا على فرقتين، الفرقة الأولى: ذهبت إلى القدس، ومنها إلى العريش، وصحبوا من هناك الحملة على الجمال التي كان الأتراك ابتاعوها من أهل الحجاز، لتكون في مقدمة الحملة، ولكن هؤلاء ذهبوا، ولم يعد منهم أحد، حيث لم يكونوا على تدريب تام، ولا عدة كافية، وأما

السيد علوي وأولاده، فذهبوا من عمان إلى القدس بحفاوة لا مثيل لها، وأخذت الصحف التركية والسورية والفلسطينية تنشر نبأ خروج نقيب أشراف المدينة ومفتيها وإمام مسجدها، وأطلقت حوله الدعايات المحفزة للمجاهدين لتثبيت أقدامهم.

۞ وفاة السيد علوي بافقيه:

كان السيد علوي آنذاك في السبعين من عمره فاعتراه التوعك في القدس، وبقي مدة سقيماً فيها، حتى وافاه الأجل المحتوم، وهو على نية الجهاد في سبيله.

وكانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ليلة الجمعة الموافقة السابع من شهر صفر الخير لسنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وألف، وقد وقع نعيه على أهل القدس حكومة وشعباً وقعاً مؤلماً، فكان يوم دفنه يومًا مشهودًا، شيعته البلدة بأتمها، وعطلت الأعمال، وغلقت الحوانيت، وشيعه القادة والعلماء والأعيان، صلوا عليه في المسجد الأقصى، ودفن في مقبرة نبي الله داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

۞ السيد محمد مكي بافقيه

وهو أصل الترجمة، ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة المنورة بدار والده حسين بافقيه (المتوفى سنة ١٣١٤هـ) بمحلة الساحة القريبة من المسجد النبوي الشريف، وذلك في يوم الرابع عشر من شهر رجب لسنه ألف ومائتين وخمسة وثمانون، من الهجرة النبوية الشريفة.

۞ وصفه

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ جميل المطلع أبيض اللون، متوسط القامة، عريض الجبهة،

كث اللحية، وكان يرتدي الجبة الفضفاضة، والعمامة البيضاء، وهذا زي العلماء في ذلك العصر.

❁ نشأته وتعليمه

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ نشأة دينية، حيث قام والده على تحفيظه كتاب الله فحفظه، وأتم بعض القراءات، فدرس في كتاب الشيخ إبراهيم الطرودي، ثم طاف بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف، وكانت همته عالية في طلب العلم، وأخذ يتلقى العلوم من مشايخ الحرم النبوي، فقرأ صحيح البخاري، ومسلم، ومشكاة المصابيح، ودرس علوم اللغة العربية، وأتقنها أيما اتقان فبرع فيها ،فأخذ ينهل من علوم الأدب كالكامل لابن المبرد، وديوان الحماسة، وغيرها، ثم درس الفقه والتفسير، وعلى أثرها نال الإجازات، فعرض عليه التدريس في المسجد النبوي الشريف إلا أنه اعتذر، وفضل العمل في خدمة الحجيج.

❁ الأدلاء في مدينة سيد الكونين

أصل كلمة الأدلاء هي جمع لكلمة دليل، والدليل: هي مهمة وراثية للأسر المدنية العريقة، وكل دليل له حجاج من بلدان معينة، فيقوم الدليل بخدمة الحاج ويتكفل بتجهيز السكن، ومساعدته في كافة أموره، والاهتمام به حتى يعود إلى بلده سالمـًا غانمـًا، فكان السيد محمد مكي يقوم بتزوير الحجاج بالمسجد النبوي، ويذهب معهم ويعرفهم بالمآثر النبوية الشريفة، ويبين لهم الزيارة الشرعية الصحيحة، فيقوم بدور العالم الفقيه.

وقد كونت هذه المهنة الشريفة للسيد مكي علاقات مع القادمين من خارج البلاد من حجاج الهند، وكثر محبيه وتلاميذه،، فأصبح علمـًا معروفـًا، لا تنقطع مراسلاته معهم، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقيم الجلسات والدروس، ويحضرها الكثير من تلاميذه ومحبيه، ويحيون ليلهم بقراءة القرآن والسيرة النبوية الشريفة.

❁ البافقيه داعية

تلقى السيد محمد مكي الكثير من الدعوات من أهل الهند لإلقاء الدورس، والاجتماع بهم، فلبى الدعوة رغم تعلقه الشديد بالمدينة وعدم رغبته الخروج منها ولو ليوم واحد، إلا أنه بعد إصرارهم سافر إلى بلاد الهند وعقد الدورس والندوات وتعرف على أحوالهم، فهو ابن الحجاز وتلميذ الحرمين الشريفين، العارف بدينه الناشر له بالطريقة الصحيحة السليمة من البدع والخرافات، وسوف يظل أهل الحجاز، على هذا منهج بإذن الله.

❁ البافقيه ناظر وقف السادة آل باعلوي

تولى السيد محمد مكي في عام ١٣٥٨هـ، نظارة وقف السادة آل باعلوي، وظل ناظراً حتى وفاته.

❁ وفاته

وبعد هذه السيرة الحسنة لذلك الرجل الصالح، انتقل السيد محمد مكي إلى جوار ربه في عام ١٣٦٨هـ، ودفن في البقيع، وكان عمره آنذاك ٨٣ عام، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى.



فضيلة الشيخ عثمان بن أبي بكر بن محمد طوله

(٠٠٠٠ - ١٣٦٩هـ) ❁

الشيخ عثمان بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبي الطاهر بن أحمد طوله.

ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ووالده الأفندي أبو بكر كان أحد الأئمة والخطباء في الحرم النبوي الشريف والمتوفى في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ.

وقد باشر ابنه الشيخ عثمان الإمامة والخطابة كسلفه، وتوفي في ٢٥ صفر سنة ١٣٦٩هـ، وأعقب: خالد، وعمرة، ونبيلة، ومرضية، وزينات.

انتهى من كتاب سبحة العقيق الثمينة في أخبار بعض رجالات المدينة سعيد وليد طوله.

وحيث أنه لم تتوفر مراجع أو معلومات عن سيرته فأرجو من أبنائه أو أحفاده أو من يملك ما يثري ترجمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن يتواصل معي لإضافتها في طبعة قادمة بإذن الله.



❁ سبحة العقيق الثمينة . د.سعيد طوله.

❁ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

فضيلة الشيخ عبدالحفيظ بن عبدالمحسن الكردي

(١٣١١ - ١٣٧٠هـ) ❁

هو عبد الحفيظ بن عبد المحسن الكوراني الكردي.

وُلِدَ في المدينة المنوَّرة سنة ١٣١١هـ.

❁ **أخذ العلم عن عِدَّة مشايخ، منهم:**

- الشَّيْخ عمر حمدان.
- السيد حسين أحمد.
- الشَّيْخ ألفا هاشم.
- الشَّيْخ أحمد برزنجي.
- الشَّيْخ مأمون بري.

عُيّنَ قاضيًا في المحكمة المستعجلة في المدينة المنوَّرة في عهد الأشراف، وعُيّنَ مُساعِداً لرئيس المحكمة الشَّيْخ أحمد كماخي.

ثُمَّ عُيّنَ قاضيًا في محكمة جدة في ٢/ ٣/ ١٣٤٧هـ، وبقي فيها ثلاث سنوات.

ثُمَّ عاد إلى المدينة المنوَّرة فعُيّنَ مساعداً لرئيس محكمة المدينة المنوَّرة الشَّيْخ زكي برزنجي سنة ١٣٥٥هـ.

❁ موسوعة أسبار ٢/ ٤٦٩.

❊ كتاب قضاة المدينة المنورة الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم ١/ ٧٩.

❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

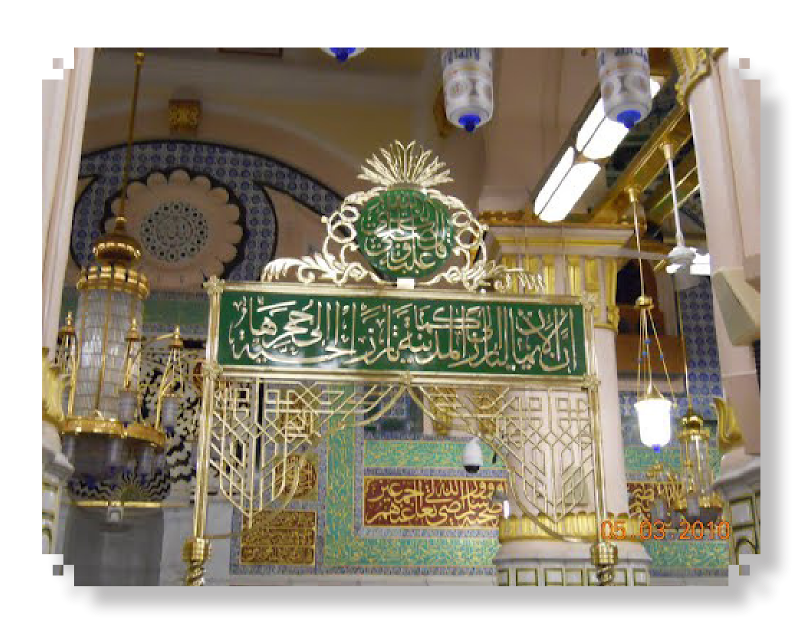
ثُمَّ مساعداً للشيخ محمَّد نور كتبي.

ثُمَّ جاء الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم سنة ١٣٦٤هـ وهو مساعد للشيخ محمَّد نور.

وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو في القضاء سنة ١٣٧٠هـ.

وخلَّف ابنًا واحداً هو عبد المحسن كردي سكرتير المحكمة.





فضيلة الشيخ الحميدي محمد بن عبد العزيز بن رديعان

(١٢٨٠ - ١٣٧٠هـ) ۞

جاء في كتاب (منبع الكرم والشمائل)

تأليف الشيخ حسان بن إبراهيم الرديعان ص٣٦٤ ومابعدها :

الشيخ الحميدي بن عبدالعزيز بن صالح بن عمر الرديعان[١].

ولد الشيخ الحميدي سنة ١٢٨٠هـ، كما ذكره الشيخ علي الهندي في زهر الخمائل، وقيل عام ١٢٨٦هـ[٢].

تربَّى الشيخ الحميدي على العلم والصلاح هو وأخواه الأكبر إبراهيم والأصغر عيسى.

واجتهد الشيخ بنفسه في طلب العلم وملازمة المشايخ منذ الصِّغر.

تُوفيَ والده وهو لا يزال شابـًا.

تتلمذ على مقرئي وقته في حائل، فقرأ القرآن، وقرأ علوم العربية عليهم، ثم درَسَ العلوم الشرعية على مشايخ حائل في لبدة وبرزان، ومنهم: الشيخ صالح ابن سالم البنيَّان والشيخ عبدالله بن مسلَّم التميمي. ودرس على الشيخ عبدالله

۞ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

(١) منازل الرديعان في حائل كانت متفرعة في: حائل البلدة، وبلدة الوضة، وبلدة المستجدة، ورحل منهم فرع إلى العراق في حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وهو فرع رديعان بن فياض، ومنازلهم في العراق قُرى الكميَّة وتُرْبَة وحويجة قرب خاشع المعاضيدي الأسلمي في كتابه من بعض أنساب العرب: أعالي الفرات (١) (١/ ٢٦١ و ٢٦٥) .

(٢) عن العم سعود بن عبدالعزيز الحميدي الذي أدرك الشيخ الحميدي .

بن عبداللطيف أثناء قدومه لحائل سنة ١٣٠٧هـ، فقرأ وحصَّل ودرَسَ واستفاد منهم، ثم رحل إلى القصيم لطلب العلم على يد مشايخها، فأخذ العلم على يد مشايخها.

❁ مشايخه :

١) الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل شيخ، في حائل[١].

٢) الشيخ صالح بن سالم آل بُنيَّان ت ١٣٣٠هـ، وكانت بينهما صحبة ومراسلات أخوية، ومناقشات علمية. واستعار الشيخ الحميدي من الشيخ صالح المنتقى، ونيل الأوطار، وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٣) الشيخ عبدالله بن مسلَّم التميمي ت ١٣٤١هـ.

٤) الشيخ العالم محمد بن عبدالله بن سليم ت ١٣٢٦هـ، تتلمذ عليه في القصيم[٢].

٥) الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليم ت ١٣٥١هـ، تتلمذ عليه في القصيم[٣].

٦) الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله بن سليم ت ١٣٦٢هـ، تتلمذ عليه في القصيم[٤].

---

(١) الثقافة والتعليم (ص ١٢٩) .

(٢) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم لصالح العمري (١/ ٤٧) .

(٣) المصدر السابق (١/ ٨٦) .

(٤) المصدر السابق (١/ ٤٨) .

وذكر الشيخ الهندي في زهر الخمائل أنه تتلمذ على طبقة الشيخ صالح البنيَّان.

والمترجَم كان له اتصال متين بأقرانه من أهل العلم في حائل، وفي القصيم كالشيخ عثمان بن مضيَّان وابنه عبدالعزيز، وفي الحجاز الشيخ سعيد الفلاَّتي، وبينهم مدارسات ومراسلات.

ورحل المترجَم إلى القصيم مرتين، الأولى لطلب العلم على يد مشايخها من آل سليم وغيرهم، ورحلتُهُ الثانية كانت عام ١٣٣٩هـ فراراً من سطوة الأمير محمد بن طلال آل رشيد، حيث وُشِيَ بالشيخ الحميدي إلى الأمير أنَّهُ من ضمن من يُكاتب الملك عبدالعزيز. وأخبر الشيخ الحميدي بطلب ابن رشيد له أحد أقرباءه المجالسين لابن رشيد.

❁ أعماله :

تولَّى المترجم أعمالاً ومناقبًا في أماكن عديدة، شغلها في القضاء والإمامة والخطابة، **وهي كالآتي مرتبةً حسب تاريخها :**

١) **تولَّى الخطابة في بلدة قفار.**

٢) **درس في السبعان،** فترة إقامته هناك قبل ذهابه إلى القصيم.

٣) **بعد رحلته الثانية إلى القصيم،** عُيِّن مع جُباة الزكاة للملك عبدالعزيز، ولم يستمر في عمله ذلك لاعتذاره [(١)].

٤) **تولَّى التدريس والإرشاد في بلدة البرود بالأسياح** التي تقع في الشمال الشرقي من القصيم ثم دخنة جنوب الرس من القصيم.

---

(١) إفادة العم محمد بن عيسى الرديعان .

٥) **تولَّى الإمامة والخطابة في بلدة النَّعي،** عند أميرها عبدالكريم بن زبن [١] .

٦) **عَيَّن الملك عبدالعزيز الشيخ الحميدي إماماً للحرم النبوي عام ١٣٤٤هـ إلى حدود نهاية عام ١٣٤٥هـ.** وفي فترة إمامة الشيخ الحميدي للحرم النبوي التقى بأبناء عمومته من العراق، ودوَّن جميع أسمائهم.

٧) **بعد إمامة الحرم النبوي تولى قضاء بلدة العُلا،** ومكث فيها مايقرب من ست سنوات[٢]، وكان أميرها في بداية العهد السعودي عبدالرحمن بن نويصر الذي عُيِّن في جمادى الثاني ١٣٤٤هـ ثم تلاه الأمير صالح بن عبدالواحد الذي عُيِّن عام ١٣٤٨هـ ثم انتقل بعد ذلك إلى إمارة حفر الباطن، والشيخ الحميدي أول قاض في العلا عيَّنه الملك عبدالعزيز[٣].

٨) **نُقل قاضياً في بلدة اللِّيث**[٤]، و أميرها محمد بن عبدالعزيز الشهيل، ثم طلب الإعفاء من القضاء فيها.

٩) **اشتغل بالتجارة بين المدينة وحائل،** واستقرَّ فترة في خيبر يؤمُّ ويخطب ويُدرِّس[٥]، وتتلمذ عليه هناك الشيخ عبدالرحمن الشعلان.

(١) عبدالكريم بن زيد بن زبن من الغرير من الأسلم من شمَّر، أحد رجال الإخوان وحَمَلةِ البيارق مع الملك عبدالعزيز .

(٢) إفادة الشيخ المعمَّر حمد بن أحمد بن فرحان المورعي الحربي من أهالي العلا المولود سنة ١٣٢٨هـ، والعم محمد العيسى الرديعان يرى أنه مكث أكثر من ذلك .

(٣) العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي ، د. عبدالله نصيف ص٨٣،ط١ عام ١٤١٦هـ.

(٤) اللِّيث جنوب مكة على ساحل البحر الأحمر ، وهي محافظة تتبع إمارة مكة .

(٥) إفادة العم محمد بن عيسى الرديعان ، وكذلك أفادني بها الشيخ المعمّر حمد بن أحمد المورعي الحربي الذي انتقل عند ابن شهيل في بلدة الليث ، و أدرك الحميدي قاضياً هناك .

١٠) **في عام ١٣٥٨هـ تقريبـًا**، طلَبه الشيخ ملبس الجبرين أمير هجرة عقلة بن جبرين قاضيـًا فيها مكان الشيخ عثمان بن سليمان، ولما وصل إليها وجد الشيخ محمد بن صالح المقبل وَصَلَ إليها قاضياً. فمكث الشيخ الحميدي في العقلة يعلِّم ويدرِّس ويقضي مع قاضي العقلة الشيخ محمد المقبل، ومدة جلوسه في العقلة قريبـًا من السنة.

١١) **في عام ١٣٥٩هـ** طلب الأمير الصالح بن عبدالواحد أمير حفر الباطن الشيخ الحميدي قاضيـًا عنده يوم أن كان أميراً على العلا، فوجَّه الملك عبدالعزيز الأمرَ إلى أمير حائل أن يأمر الشيخ الحميدي بالتوجه إلى حفر الباطن ليتولَّى القضاء فيها، فانتقل إلى حفر الباطن قاضيـًا فيها إلى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

۞ إمامته في المسجد النبوي

بعد دخول المدينة المنورة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ تحت حُكم الملك عبدالعزيز[١]، عيَّن الملك عبدالعزيز الشيخ الحميدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمامـًا وخطيبـًا للحرم النبوي، فهو من أوائل الأئمة والخطباء الذين تعينوا في عهد الملك عبدالعزيز[٢].

يقول الشيخ عطية محمد سالم – المدرس بالحرم النبوي[٣] – في أئمة الحرم

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية عبدالله العثيمين (٢/ ١٩٩)، ط الأمانة العامة لاحتفال بمرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٢٠٦). وانظر أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي ـ سعد العتيبي.

(٣) هو الشيخ عطية بن محمد سالم (١٣٤٦-١٤٢٠هـ)، تولى عدداً من المناصب القضائية والشرعية له من المؤلفات: تتمة تفسير أضواء البيان للشنقيطي، عمل أهل المدينة، موقف الأمة من اختلاف الأئمة، مجموعة الرسائل المدنية وتشمل ١٦ رسالة. قضاة المدينة المنورة لعبدالله بن زاحم ١/ ٩٢.

النبوي في هذا العهد[١]: (وكان أول من تولى الإمامة في العهد السعودي من السُّعوديين هو الشيخ الحمديدي بن رديعان من أهالي حائل، وتولاها معه ومن بعده أئمةٌ كانوا سابقين يُصلُّون بأتباع المذاهب الثلاثة على الوضع الأول، فكانوا يتناوبون جميعـًا للصلوات الخمس، يصلي كلُّ واحدٍ منهم بالجميع فريضةً دون تعدُّدِ الجماعات).

❁ تلامذته:

درس عليه في البلاد التي عُيِّن فيها عدد من الطلاب، منهم:

- **الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن شعلان، في خيبر.**
- **الشيخ علي بن محمد الهويمل، في البرود.**

وهناك من الطلاب الذين درسوا عليه في البرود ودخنة من القصيم، وفي العلا والحفر، ممن لا أعرفهم بأسمائهم.

❁ مرضه ووفاته:

أُصيب المترجم بضعفٍ في بصره في السنوات الأخيرة من حياته وهو في قضاء الحفر حتى أصيب بالعمى، وزاد الضعف في جسده لكبرِه، وتوالت عليه أمراضٌ أخرى. فأمر الملك عبدالعزيز بعلاجه، فمكث قريبـًا من الشهرين في الرياض للعلاج، ولم يفده ذلك فعاد إلى حفر الباطن ولم تطل مدة بقائه حتى توفي ١٣٦٨هـ، وقيل ١٣٧٠هـ، وصلِّيَ عليه ودُفنَ في حفر الباطن، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

---

(١) الرسائل المدنية (١) صلاة التراويح أكثر من ألف عام مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص٩٤ – ٩٥) تأليف الشيخ عطية محمد سالم، اعتناء سمير أحمد العطَّار ط. دار التراث الأولى ١٤٠٧هـ.

وعَقِبُ المترجم موجودون اليوم في حفر الباطن. **ا. هـ من منبع الكرم.**





فضيلة الشيخ محمد بن أحمد خليل

(١٢٩٨ - ١٣٧١ هـ) ۞

۞ نسبه ومولده :

هو الشيخ القارئ المجود المتقن محمد بن أحمد بن خليل.

هو من أهل المدينة المنورة وهو من أسرة بيت خليل هاجرت أسرته قديماً من بلاد الشام إلى المدينة المنورة في العهد العثماني.

قال عنهم الشيخ أحمد ياسين خياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهم (البيت الخليلي) بيتًا متخصصًا بالقرآن الكريم، ويعرفون في المدينة اليوم (ببيت خليل) وهم غير بيت خليل «الأشراف» المذكورين في تحفه المحبين للأنصاري، والذين نص الحجار في مختصره للقرمية على انقراضهم، والله أعلم.

يذكر الشيخ زكريا بيلا أن الشيخ محمد خليل ولد عام ١٢٨٩هـ وأنه أخذ

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.
- ❊ أعلام المكيين ١/ ٤٠٣
- ❊ تشنيف الأسماع : ١/ ٢٣
- ❊ بلوغ الأماني : ١/ ٦٦
- ❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
- ❊ الأفندي عبد الرحمن أركوبي زادة ـ دفتر أئمة المسجد النبوي.
- ❊ الشيخ عطية سالم ـ التراويح أكثر من إلف عام في مسجد النبي عليه السلام صـ(١٠٨ـ١١٢).
- ❊ الشيخ زكريا عبدالله بيلا ـ الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء من أساتذة وخلان صـ(٥٥٨).
- ❊ الأستاذ أحمد أمين صالح مرشد ـ طيبة وذكريات الأحبة جـ(٢) صـ(٦٤).
- ❊ الأستاذ انس يعقوب كتبي ـ أعلام من أرض النبوة جـ(٢) صـ(٨٨ – ٩٠).

هذه الترجمة بعد وفاته بأسبوع من جريدة المدينة المنورة عدد ٤٣٥ يوم الخميس ١٣ شعبان ١٣٧١هـ حسب التقويم الهجري وليس الرؤية الشرعية للأهلة، غير أن الأستاذ أحمد مرشد ذكر خبر ميلاده أنه ولد عام ١٢٩٧هـ.

❁ تعليمه:

حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ أحمد خليل ثم تتلمذ على يد الشيخ ياسين أحمد مصطفى الخياري، وأخذ عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية وألتحق رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف ودرس على عدد من علماء المسجد النبوي الشريف.

كان قراء المدينة قبل العهد السعودي يجتمعون في دكة الأغوات في كل يوم يقرأون القران ويفسرونه ويتدارسونه فيما بينهم فكان الشيخ محمد خليل أحد أعضاء هذه الحلقة المباركة **ومن الذين معه من المشايخ:**

١- الشيخ ياسين الخياري.

٢- الشيخ أحمد التيجي.

٣- الشيخ عبد الرحيم الخوقندي.

٤- الشيخ حسن الشاعر.

❁ هجرة الشيخ محمد خليل:

وبعد أن قامت الحرب العالمية الأولى هاجر كثيرًا من علماء وأهالي المدينة المنورة، فرحل الشيخ محمد خليل عن المدينة المنورة بسبب الأوضاع السياسية

فيها ثم عاد إليها بعد ما استقرت الأوضاع على يد المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٤٤هـ.

❁ رئاسته طائفه القراء والحفاظ:

كان الشيخ محمد خليل شيخًا للحفاظ والقراء في العهد العثماني والهاشمي، وبعد عودة الشيخ محمد خليل إلى المدينة إلتقى بالملك عبدالعزيز آل سعود، وتشكلت هيئة إدارية للقراء والحفاظ فعين رئيسًا للقراء والحفاظ، وعين الشيخ حسن الشاعر نائبًا لرئيس القراء والحفاظ، وعين الشيخ أحمد ياسين الخياري سكرتير القراء والحفاظ، والشيخ حسين عويضة نقيب القراء والحفاظ، وتكونت في هذه الهيئة بعد ذلك نخبة من العلماء فيها يجتمعون يوميًا عند واحد منهم يتباحثون في علوم القرآن والحديث وعلوم الدين.

وهذه المجموعة هم:

- **الشيخ حسن كدورية.**
- **الشيخ حسن الشاعر.**
- **الشيخ صالح مرشد.**
- **الشيخ عبدالإله مرشد.**
- **الشيخ أحمد مرشد.**
- **الشيخ أحمد عطا الله** وهو من البارعين في علم الحساب.
- **الشيخ أحمد رضوان.**
- **الشيخ محمد سالم.**

- الشيخ حامد بافقيه.
- الشيخ عبدالله جعفر.
- الشيخ محمد سعيد.

وتكونت هذه المجموعة عام ١٣٥٠هـ.

واستمر الشيخ محمد خليل في رئاسة طائفة القراء والحفاظ حتى عام ١٣٥٨هـ.

فاصدر بعد ذلك الشيخ محمد خليل البيان التالي :

من رئيس القراء والحفاظ بالمدينة حضرة الأستاذ الفاضل الجليل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء بالمدينة المنورة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد فبناء على الأوامر الصادرة من المقام السامي بإجراء انتخاب رسمي سنوي لهيئة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة فقد أجرينا الانتخاب في الأسبوع الماضي **فأسفرت النتيجة عن:**

- **الأستاذ السيد أحمد ياسين أحمد الخياري ٣٠ صوتـًا مع السكرتارية للمجلس وللمشيخة.**
- **الأستاذ الشيخ حسن إبراهيم الشاعر ٢٧ صوتًا.**
- **الأستاذ الشيخ مصطفى إبراهيم الفقيه ٢٢ صوتًا.**
- **الأستاذ الشيخ حسين حسن عويضة ٢٠ صوتًا.**

وعليه فقد أصبح هؤلاء الأساتذة الأربعة هم أعضاء مجلس رئاسة طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة عن هذا العام فلنشر ذلك بمجلتكم رسميـًا تحرر. واقبلوا عظيم الاحترام. في غرة رجب سنة ١٣٥٨هـ. رئيس طائفة القراء

والحفاظ بالمدينة المنورة محمد خليل، فنُصب الشيخ حسن الشاعر مكانه شيخاً للقرّاء في المدينة المنورة ثم نصب بعد وفاه الشيخ حسن الشاعر في مشيخة القراء الشيخ إبراهيم الأخضر إمام المسجد النبوي حفظه الله.

❁ إمامته في المسجد النبوي

اختير الشيخ محمد خليل إمامًا في المسجد النبوي في العهد العثماني واستمر في العهد الهاشمي وبعد توحيد الأئمة والمذاهب في الحرمين في العهد السعودي عام ١٣٤٥هـ اختير الشيخ محمد خليل من أئمة الشافعية إمامًا للمسجد النبوي الشريف وأسندت له صلاة العصر وقد شارك في صلاة التراويح والقيام وقد باشر الإمامة في المسجد النبوي نحو ٥١ عاماً وكان من أشد الناس حفظًا للقرآن الكريم.

❁ من أعماله:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ نائبًا للأئمة الشافعية بالمحراب النبوي وشيخًا للقراء والحفاظ في العهود الثلاثة العثماني والهاشمي والعهد السعودي وله كتّاب خليل في المدينة المنورة يدرس به الطلاب اللغة والعلوم الشرعية القرآن والتفسير والتجويد ويقع الكتّاب داخل مسجد قباء.

ثم عين مدرسًا للرياضيات في المدرسة الأميرية (الناصرية) في المدينة المنورة.

❁ من صفاته:

قال الشيخ زكريا بيلا: الحافظ لكلام الرحمن المجود المتقن، وهو يحفظ القران الكريم ويرويه بالقراءات العشر كان معروفًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالأخلاق الفاضلة والاستقامة والدين والتقوى والصلاح والنزاهة.

❁ أبناؤه:

أعقب أبناء كرامًا صالحين منهم :

١- الشيخ / حمزة بن محمد أحمد خليل امام المسجد النبوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

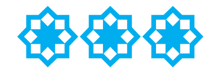
٢- الأستاذ / حامد بن محمد أحمد خليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ «مأمور مخابرة في لاسلكي المدينة».

وجميعهم من حفظه كتاب الله الكريم.

❁ وفاته :

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة المنورة ودفن في البقيع بعد حياة حافلة كان فيها مثال المعلم والعالم القارئ المجود الحافظ العابد وافاه الأجل في يوم: الخميس ٧ شعبان عام ١٣٧١هـ، الموافق ١ مايو عام ١٩٥٢م.

يذكر الشيخ زكريا بيلا: أنه توفي عن عمر ناهز اثنين وثمانين سنة على إثر مرض كبر ألزمه الفراش مدة طويلة غير أن الأستاذ أحمد أمين مرشد حسب خبر مولد الشيخ عنده أنه ناهز من العمر الخامسة والسبعين من عمره، والله أعلم.



فضيلة الشيخ محمد عبدالله التنبكتي

(١٣١٣-١٣٧٢هـ)

هذه الترجمة حسب ما أفادنيه الدكتور محمد التنبكتي الهاشمي ملخصا من كتابه (الداعية المجاهد محمد عبد الله المدني التنبكتي).

اسمه ونسبه وشهرته

هو أبو عبد الملك عبد الله بن المحمود بن مُحَمَّد بن حَمدَّاس بن محمد (المتنقل) بن محمد (ولت اسكيا) بن محمد (صاحب الرأس الكبير)بن محمد (صاحب المسجد) بن محمد (وانْسَطَّفَنْ) بن أحمد (آيَّا) بن أبي الهدى محمد بن أبي بكر بن محمد (الرئيس) بن ضرار بن أبي جعفر بن محمد بن جعفر المثلث ابن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي جعفر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد (قذار) بن علي بن عبيد الله (الأدرع) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١]، وقد اشتهر باسمه المركب (محمد عبدالله)، وتلقب بـ(المدني) نسبة إلى المدينة النبوية التي عاش ونشأ فيها.

وقد كان يذيل خطاباته وكتبه بهذا الاسم واللقب، وفي الدفتر الذي ضمنه ردوده على الشيخ محمود الكلالي ونشره الشيخ العتيق[٢] وقع بعبارة (محمد

---

(١) المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٦٤٣.

(٢) نشره الشيخ العتيق في كتاب سماه (تحصيل ما جرى بين الشيخين محمود بن محمد الصالح الجلالي وعبد الله بن المحمود التيسي) وهو لا زال مخطوطا بخط الشيخ نفسه وعندي نسخة منه.

عبد الله المدني بن المحمود)[١]، وفي ذيل خاتمته على تحقيق (عبث الوليد) كتب (محمد عبدالله بن المحمود المدني)[٢].

كما عرف أيضا بلقب (التنبكتي) نسبة إلى مدينة تنبكتو التي ولد بها، والتي انتسب إليها أسلافه عندما قدموا الحجاز قديما وعرفوا بانتمائهم إليها تمييزًا لهم عن غيرهم من الوافدين من تلك البلاد،وخاصة أهل شنقيط المجاورين لهم مسكنا ونسبا؛ ولهذا نجد في بعض المصادر من لقبه بالشنقيطي أيضا كما سيأتي.

وربما لقب بـ(السوقي)[٣] نسبة إلى السوقيين وهم مجموعة من قبائل الطوارق ذات الأصول العربية، ومنهم ينحدر الشيخ، واشتهروا بهذا الاسم نسبة إلى مدينة (السوق) التي أسسوها في جنوب الصحراء الكبرى في القرن الرابع الهجري وعرفت كذلك باسم (تادمكت) تشبيها لها بمكة، كما وصفها البكري حين مرعليها في القرن الرابع فقال (هذه أشبه البلاد بمكة) لوقوعها بواد بين مجموعة من الجبال كحال مكة، وبفعل الصبغة العلمية التي صبغت هذه المنطقة ذلك الوقت أصبحت القبائل التي تعرف بالعلم من أهلها خاصة تحمل هذه النسبة (السوقيين)، ومنهم شيخنا المترجم له.

---

(١) انظر: تحصيل ما جرى بين الشيخين للعتيق بن سعد (مخطوط) ص١٩

(٢) انظر: عبث الوليد ص٢٣٩

(٣) وردت هذه النسبة في ذيل الرسالة التي كتبها الشيخ سليمان العُمري رئيس المدرسين بالمسجد النبوي سنة ١٣٥٥هـ يستوضح فيها علماء المسجد النبوي عن رأيهم في مسألة فقهية وكان الشيخ من ضمنهم، ذكر الرسالة وطرفا مما جاء فيها الشيخ عطية سالم في كتابه (التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) ص١٠٣-١٠٧

وكذلك لقب المترجم له أحيانا بلقب (المالكي)[١] **نسبة إلى مذهب إمام دار الهجرة الإمام مالك** الذي كان يتولى تدريسه في المسجد النبوي كما سيأتي إن شاء الله.

❁ مولده ونشأته:

كان الشيخ المحمود يعيش منفصلا عن قبيلته في قرية من قرى تنبكتو، في قبيلة (أهل الحرمة) الطارقية، الذين دعوه للعيش عندهم، وجعلوه شيخا لهم، ومقدمًا عليهم، وزوجوه امرأة منهم تدعى (رحمة) أنجبت له عبدالله[٢] سنة ١٣١٣هـ[٣]، أو بعدها ببضع سنوات، كما تدلنا المصادر التي أشارت إلى أنه حين وصل المدينة صحبة والده الذي خرج من بلده مهاجرا هربا بدينه من نير الاستعمار الفرنسي الذي غزا تلك البلاد وعاث فيها فسادا مستهل القرن الرابع عشر الهجري، وكانت هجرتهم سنة ١٣٢٤هـ كما ذكر الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان حينئذ لم يتجاوز السابعة.

استقر الركب في المدينة النبوية، ونشأ عبد الله في كنف أبيه الذي كان شيخا من أهل العلم والفضل، فتلقى على يديه العلم والتربية الحسنة، ولكن لم يلبث أبوه أن توفي قبل العهد السعودي.

وبعد وفاة الوالد انتقل الشيخ إلى صديق والده ورفيق دربه الشيخ محمد الطيب الأنصاري فتولى كفالته وتربيته وتعليمه، وكان ملازما له في بيته ودرسه،

---

(١) ممن لقبه بذلك عبد القدوس الأنصاري في كتابه (السيد أحمد الفيض أبادي) انظر: ص ٥٠

(٢) أخبرني بذلك ابن عم المترجم له الشيخ أحمد بن سهل.

(٣) ذكر ذلك الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته للمدني، انظر: المجموع لابنه عبد الأول ص٦٤٩.

ويعمل في قضاء حاجاته وشئونه، وقد رأيت كلاما للداعية المعروف محمد تقي الدين الهلالي الذي كان مقيما في المدينة، وقائما ببعض الأعمال الدينية بتكليف من الحكومة السعودية، ومنها مراقبة الدروس بالمسجد النبوي، والنيابة في الإمامة أحيانا، ذكر أن الشيخ المدني كان يتولى المراسلة بينهم وبين الشيخ الطيب في بعض المسائل التي سألوه عنها وقتئذ[١].

وطبيعي أن يكون الشيخ قد تلقى العلم عن شيخه ومربيه الذي كان ملازما له؛ حتى بز أقرانه، واشتهر مبكرا بتوقد الذهن وحدة الذكاء.

ثم التحق الشيخ المدني بمدرسة العلوم الشرعية أول افتتاحها حيث كان شيخه محمد الطيب رئيس معلميها؛ فجلبه إليها ضمن من جلبه من تلاميذه الكثر[٢].

وسرعان ما بدت مظاهر النبوغ على المدني، وبدأ يظهر على أقرانه، وكان من أبرزهم عبد القدوس الأنصاري الذي كان معه كفرسي رهان، حيث تظهر لنا كشوفات المدرسة التفصيلية التي أوردها الدكتور محمد العيد الخطراوي في بحثه الشيق حول المدرسة التنافس الذي كان على أشده وقتئذ بين أولئك التلاميذ النجباء، كما تظهر لنا متانة المادة العملية التي كانوا يتلقونها حينئذ.

تخرج المدني سنة ١٣٤٦هـ من مدرسة العلوم الشرعية متقدما أقرانه جميعا، وكان مع زميله الملازم عبد القدوس الأنصاري أول من نال شهادة (العلوم العربية العالية)، وأعلنت مدرسته العريقة في عرسها الاحتفالي السنوي حفاوتها بهما، وجاء في خطاب إعلان النتيجة: «.. كما قد أكمل دراسة العلوم العربية

---

(١) انظر: الدعوة إلى الله في أقطار كثيرة لمحمد تقي الدين الهلالي ص١٦٧

(٢) انظر: السيد أحد الفيض أبادي لعبد القدوس الأنصاري ص٣٨

العالية التلميذان النجيبان: الشيخ محمد عبد الله، والشيخ عبد القدوس، في هذه السنة المباركة، وأعطيت لهم الشهادة حسب الأصول المرعية في المدارس»[١].

❁ أعماله

يقول الأستاذ عبد القدوس الأنصاري وهو من ألصق الناس بالشيخ، يقول في أثناء ترجمته لمؤسس مدرسة العلوم الشرعية معددا أشهر خريجيها: «عبد الله بن الشيخ المحمود السوقي، شغل عدة وظائف أهلية وحكومية، منها إمامة المسجد النبوي، والتدريس به، وبمدرسة العلوم الشرعية»[٢].

❁ إمامته في المسجد النبوي

عين في إمامة المسجد النبوي في أواخر سنة ١٣٤٦هـ كما جاء في البيان الختامي السنوي لمدرسة العلوم الشرعية لسنة ١٣٤٦-١٣٤٧هـ والذي تلي في شوال سنة ١٣٤٧هـ[٣].

وقد ذكر الشيخ عبد الله خياط إمام وخطيب المسجد الحرام رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أنه زار المدينة في الأربعينات الهجرية** صحبة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس هيئة مراقبة القضاء ذلك الوقت، وكان إمام المسجد النبوي وقتها الشيخ صالح الزغيبي وكان كبيرا في السن فرغب الشيخ عبد الله أن يعين معه من يساعده في الإمامة فاختار الشيخ المدني لهذا الغرض[٤]، فإذا عرفنا أن زيارة الشيخ عبد الله

---

(١) مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة والموقع التاريخي الرائد للدكتور محمد العيد الخطراوي ص٩٣
(٢) السيد أحمد الفيض أبادي لعبد القدوس الأنصار ي ص٥٠
(٣) مدرسة العلوم الشرعية ص١١٠
(٤) انظر: لمحات من الماضي، مذكرات الشيخ عبد الله خياط ص٩٢-٢٨٩

تلك من المرجح أنها كانت سنة ١٣٤٥هـ وهي السنة التي زار فيها مدرسة العلوم الشرعية ووقع في سجل الزيارات بها كما سيأتي تأكد لنا أن تعيين المدني كان في حدود ذلك التاريخ.

كما يدلنا ذلك على أن هذا التعيين جاء بترشيح من الشيخ عبد الله آل الشيخ مما يدل على علاقة طيبة كانت تربط المدني بالشيخ وأسرته ويبدو أن هذه العلاقة كانت قوية بحيث ظلت مستمرة حتى بعد رحلته الطويلة إلى أفريقيا؛ بدليل رسالة التوصية التي زود بها تلميذه الشيخ حماد إلى الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، وذلك حين عزم الشيخ حماد على الهجرة سنة ١٣٦٦هـ(١).

كما نستنتج أن المدني كان في إمامته متناوبا مع الشيخ الزغيبي، ويؤكد ذلك ما جاء في طرة تقريضه لكتاب أوجز المسالك، كما نقلها الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونصها: «تقريظ الفاضل النبيل والحبر الألمعي الشهير اللوذعي النحرير، الجامع بين أنواع العلوم النقلية وأصناف الفنون العقلية، العلامة الأديب، والفهامة الأريب، الصالح التقي، الشيخ محمد عبد الله التنبكتي المدني، إمام الحرم المدني بالتناوب مع الشيخ صالح الزغيبي»(٢).

وأما المدة التي قضاها المدني في الإمامة فليس أمامنا ما نستطيع أن نعتمد عليه في الجزم بشأنها، غير أننا نستطيع أن نؤكد بناء على ما سبق أن ما ذكره الشيخ عطية محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخصوص تاريخ تولي الشيخ للإمامة ومدة مكوثه بها ليس دقيقا، وأظن الشيخ عطية قد وهم في التاريخ إذ قال: «وتولى

(١) انظر: المجموع ص٤٤٦

(٢) نقلا عن الشيخ حماد الأنصاري، انظر: المجموع لابنه عبد الأول ص٦٥٤

الإمامة سنتي ٤٣، ٤٤»[١]، كما وهم في المدة؛ إذ المرجح أنه -أي المدني- قد مكث في هذا المنصب الجليل نحوا من عشر سنوات باعتراف الشيخ عطية نفسه؛ فقد ذكر أن الشيخ عبدالله المدني قد وقع على رسالة الشيخ سليمان العُمري حول مسألة الوتر[٢] بوصفه من مدرسي المسجد النبوي، وحدد تاريخها بسنة ١٣٥٥هـ، وهذا يؤكد أنه حتى ذلك التاريخ لا زال من مدرسي المسجد النبوي، وبالتالي فهو من أئمته؛ فلا موجب لتركه الإمامة مع بقائه مدرسا، ويؤكد ذلك أن التذييل الذي وقع به على تقريضه لشرح الموطأ بسم إمام المسجد النبوي كان سنة ١٣٥٢هـ، مما يعني أنه لا زال حتى تلك السنة يشغل المنصب.

أما سبب تركه للإمامة فقد قال الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الشيخ عبد الله المدني كان إذا خرج إلى الصلاة لا يترك دكانًا مفتوحًا، ولا يؤم الناس في المسجد النبوي حتى تغلق؛ فشكاه الناس إلى الملك عبد العزيز، فلما وصلته الشكوى كتب إليه الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا على يقين أن أهل المدينة غير صادقين، ولكن درءًا للفوضى أرجو أن تكتب استقالتك؛ فكتب الشيخ استقالته»[٣]؛ ليبدأ التفكير في رحلته الدعوية الكبرى إلى أفريقيا التي انطلق إليها سنة ١٣٥٧هـ كما سيأتي إن شاء الله.

---

(١) التراويح ص ٧٢

(٢) طبعت باسم (النهي عن التفرق) مع رسالة أخرى له بعنوان (رسالة في التوسل) طبعهما في مطبعة البحرين على نفقته المحسن عبد الرحمن القصيبي، ووزعتا على طلبة العلم (انظر: مشاهير علماء نجد ص٣٩١)

(٣) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد الأنصاري ص٦٣٨

❁ التدريس بالمسجد النبوي

كان التدريس بالمسجد النبوي الشريف وظيفته الأولى والأثيرة إلى قلبه، والتي تولاها مباشرة بعد تخرجه من مدرسة العلوم الشرعية كما سبقت الإشارة، وتم تعيينه فيها بأمر رسمي من الحكومة السعودية أواخر سنة ١٣٤٦هـ، وظل فيها إلى سنة ١٣٥٥هـ على الأقل كما تدل الرسالة التي وقع عليها في شأن مسألة الوتر كما مر معنا، وإذا افترضنا أنه استمر في هذا العمل إلى هجرته التي أرخ لها الشيخ حماد وغيره بسنة ١٣٥٧هـ يكون قد أربى على عشر سنوات مدرسا بالمسجد النبوي الشريف، إذا اقتطعنا الفترة التي قضاها في رحلته بين الهند واليمن وتوليه القضاء بأبها.

ورغم أن الشيخ المدني بما عرف عنه فيما بعد من سلفية وحرص على حماية جناب التوحيد يفترض أنه يركز في دروسه على تلك الموضوعات وعلى ذلك يدل ما أشار إليه الشيخ حماد من تدريسه للأصول الثلاثة في أبها.

رغم ذلك فثمة ما يدل على أنه كان متخصصا ضمن مدرسي المسجد النبوي تلك الحقبة بتدريس الفقه المالكي، وكان هو المرجع فيه حينئذ كما يدلنا توقيعه على رسالة العُمري المشار إليها والتي صدرها بقوله: (من سليمان بن عبد الرحمن العُمري إلى إخواننا المشايخ الكرام أتباع الأئمة الأعلام من الحنفية والمالكية والشافعية المدرسين في الحرم النبوي على مؤسسه أفضل الصلاة والسلام..) حيث ذيلت دلواه فيها باسم (محمد عبد الله التنبكتي المالكي)[1].

---

(١) التراويح لعطية سالم ص١٠٥، ١٠٧

ويؤكد ذلك أيضا ما ورد في ترجمته المشار إليها فترة توليه القضاء بعسير حيث نص على أنه «في الفروع على مذهب إمام دار الهجرة مالك»[(١)]، وذلك على كل حال أمر مألوف في المغرب العربي والشمال الأفريقي كله حيث ينحدر الشيخ، فأول ما يتلقى التلميذ في الفقه هناك كتب مختصرات المالكية كخليل والرسالة وغيرها، وعلى يد علمائه تلقى الشيخ تعليمه الأول وفي مقدمتهم والده الشيخ المحمود وأستاذه الشيخ الطيب، والكل معروفون بأنهم مالكيون في الفروع وإن لم يحملهم ذلك على التعصب المذهبي الذي تربى الشيخ على محاربته صغيرا وآل إلى كرهه كبيرا، حتى خاض بسببه أكثر معاركه الدعوية إلى آخر عمره رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ التدريس بمدرسة العلوم الشرعية

وأما التدريس بمدرسة العلوم الشرعية فقد كان الوظيفة الرسمية الثانية التي تولاها المدني بعيد تخرجه وتسلمه مهمة الإمامة في المسجد النبوي، حيث تفيد سجلات المدرسة أنه انضم إلى أسرة المدرسين بها في غرة صفر سنة ١٣٤٧هـ مدرسا للعربية براتب قدره ثلاثمائة قرش[(٢)]، ولكنه فيما يبدو لم يطل به المقام بها حيث لا نجد اسمه ضمن قوائم الأعوام التالية، في حين نجد زميله الأستاذ عبدالقدوس قد انضم إلى الركب في صفر ١٣٥٢هـ[(٣)]، واستمر بضع سنين تالية.

---

(١) شذا العبير للنعمي ص٣٣٨

(٢) انظر: مدرسة العلوم الشرعية ص١٠٧

(٣) انظر: مدرسة العلوم الشرعية ص٢٤٩

ولم نجد من يشير إلى سبب معين وراء المغادرة السريعة للشيخ المدني لمحضنه التربوي الثاني الذي يفترض فيه أن يكون من أعظم البارين به بما عرف عنه من كريم خلق وعظيم برهو الذي حمله على تجشم صعوبات الرحلة إلى مهاجر آبائه داعيًا ومنذرًا لعشيرته الأقربين؛ ولهذا فإننا نفترض أن لمنهج المدرسة علاقة بالأمر، وخاصة فيما يتعلق بجانب التوحيد والعقيدة، فلم تكن المدرسة في هذا الجانب خاصة لترضي توجه الشيخ بما عرف به من تشدده في قضايا العقيدة، والتزامه الدقيق بطريقة السلف فيها[١]، وتؤكد ذلك ملاحظة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس هيئة مراقبة القضاء ذلك الوقت، الذي زار المدرسة سنة ١٣٤٥هـ وكتب في سجل الزوار»... غير أن الأمل عظيم في تلافي النقص الموجود بها من جهة التوحيد الذي هو الأساس الأول لمن يريد أن ينهج طريق السلف الصالح، ولعلي أسمع عنها وأرى في زيارة قادمة ما يحقق هذا الأمل»[٢].

وأيا ما كان الأمر فقد ترك المترجم له المدرسة بنهاية العام الدراسي ١٣٤٦-١٣٤٧هـ إذا لم يكن قد غادرها قبل ذلك، بعد سنة واحدة من التحاقه بها؛ ليتفرغ لمهمته الأساسية في التدريس والإمامة بالمسجد النبوي الشريف.

❁ تولي القضاء

ذكر الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الشيخ المدني تولى القضاء في أبها

---

(١) لاحظ عليه هذا الولع بعقيدة السلف الشيخ الخياط في زيارته العابرة إلى المدينة في معية الشيخ عبد الله آل الشيخ التي أشرت إليها.

(٢) مدرسة العلوم الشرعية ص٦١٤

جنوب المملكة العربية السعودية إبان رحلته إليها، وكان ذلك لوقت قصير لم يتجاوز الشهرين، نيابة عن قاضي الجنوب ذلك الوقت الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك[١].

وفي كتاب «شذا العبير في تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير» لهاشم بن سعيد النعمي[٢] أن الشيخ التحق بمحكمة محايل عسير حسب ما تفيد سجلات المحكمة إبان تأسيسها سنة ١٣٥٢هـ.

ويقول في ص٣٣٨ واصفا المترجم له أثناء وجوده في المنطقة وتوليه القضاء: (وقد اشتهر بعلمه وتقواه في هذه البلاد، وكان عبد العزيز بن عبد الوهاب المتحمي في جملة من أخذ بزمام المبادرة في تقديره وإكرامه وبذل ما يلزم له من أغراض دنياه؛ لهذا تمكن الشيخ رحمة الله عليه من نشر العلم والإفتاء بين الناس، وفي وقته كانت الدولة في حاجة إلى عالم مثله؛ فعينته بقضاء محائل في عهد إمارة أمير عسير تركي بن أحمد السديري).

---

(١) انظر: المجموع لابنه عبد الأول ص٦٥٠

(٢) رغم أنه سمي فيها (محمد بن محمد الشنقيطي) ويبدو أن هذا تحريف محتمل للاسم بالنظر إلى أن اسم الشيخ هو محمد عبد الله بن المحمود التنبكتي، فيسهل جدا حذف عبد الله بناء على أنه متركب مع محمد، ثم يتصحف محمود إلى محمد، وأما تحول التنبكتي إلى الشنقيطي فهو مألوف جدا بالنظر إلى ما ذكرته سابقا من التداخل الشديد بين أهل المدينتين (تنبكتو، وشنقيط) حتى لا يكاد يفرق بينهم إلا الخواص، وقد غلب على ظني بعد بحث دقيق وبمعطيات لا يتسع المجال الآن لذكرها وقد ذكرتها مفصلة في ترجمتي المطولة للمدني أن المذكور هو مترجمنا لا غيره، وقد نقل هذه الترجمة بنصها عبدالله بن محمد بن عائض الزهراني في كتابه تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي ٥/ ٣٧٧

ثم قال في ص٣٣٩ واصفا قضاءه وعدله: (فكان من خيرة القضاة عدلا وورعا وعلما، كان يطبق في أحكامه الشرعية نصوص الكتاب والسنة النبوية بأوضح بيان وأبلغ عبارة، وقد رأيت له أحكاما موفقة نابعة من الكتاب والسنة).

ويبدو أنه ترك القضاء وغادر المنطقة أواخر سنة ١٣٥٣ أو أوائل سنة ١٣٥٤؛ لأن النعمي قال في ص٣٣٩: (وخلفه في قضاء محائل الشيخ حسن بن الحفظي) وذكر في ترجمة الحفظي المذكور في ص ٩٧ أنه تولى قضاء محائل سنة ١٣٥٤هـ.

❁ مدرسة التوحيد والحديث في شرق تنبكتو

كانت أول أعمال الشيخ التي باشر بها فور وصولهموطن أجداده شرق مدينة تنبكتو العريقة، وعلى الضفة الغربية لنهر النيجر؛ أن وضع اللبنة الأولى لمدرسته التي كانت أول مدرسة سلفية في المنطقة[1]؛ وذلك إدراكا منه للحاجة الماسة لأهل المنطقة في هذا الجانب، حيث تدرس كل العلوم في طول تلك البلاد وعرضها ما عدا علم التوحيد على منهج السلف، وعلم الحديث، وهذا ما أكده الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو من أبناء المنطقة الذين تلقوا فيها العلم حتى كانوا من أبرز علمائها، وكذلك ذكره غيره من أهل المنطقة والعارفون بها.

يقول الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان الشيخ - يعني المدني - قد افتتح مدرسة لعلوم التوحيد ومدرسة لتعليم الحديث؛ لأن البلاد كانت بها كل العلوم تدرس ما عدا هذين العلمين، برغم أن البلاد كان بها فحول في النحو واللغة والتصريف والبلاغة وأصول الفقه والتجويد والمنطق والفلسفة، لكنهم كانوا لا يعلقون

(١) انظر: المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٢٦٩، ٦٣٧

على أي كلمة يقرأ بها إنسان أمامهم، وكانوا لا يقرؤون الأحاديث إلا للتبرك في رمضان»[١].

وقد ذكر لي الشيخان أحمد بن سهل وإسماعيل بن الكريم أن هذه المدرسة -وكانا من أوائل من التحق بها- عندما تأسست أولاها الشيخ كل اهتمامه، ومنحها معظم وقته وجلب لها التلاميذ من حيه ومن الأحياء المجاورة، كما استقطب لها جمهرة من خيرة علماء المنطقة للتدريس ومدارسة العلم.

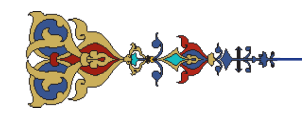
ولكن المدرسة واجهت عداوة شديدة جراء البيئة الأشعرية التي ولدت فيها محاربة لها وساعية إلى تعديل مسارها؛ فلم يكتب لها البقاء طويلا، ويبدو أن الشيخ رأى بعد نحو سنة من تأسيس المدرسة أن التجول بدعوته بين الناس أجدى في مخاطبة العوام، وأيسر في التأثير على قلوبهم وسلوكهم بعيدا عن المؤثرات السلبية التي يواجهها جراء مناكفات أصحاب المعتقدات المخالفة، والتي كانت سائدة ومسيطرة في المنطقة لقرون طويلة، فاتجه بدعوته إلى العامة منصرفا عن الخاصة إلا فيما ندر، وبذلك انتهت مدرسة الحديث الثابتة لتبدأ مدرسة الدعوة والتعليم المتنقلة عبر قرى وهجر صحراء تنبكتو وغاو وما حولها، لتستمر إلى وفاة الشيخ في واحدة من تلك المجاهل الصحراوية القاحلة.

۞ الاشتغال بالتجارة

ورغم أن المدني كما ذكرنا التحق بأعمال وظيفية مختلفة كانت تدر عليه بالتأكيد ما يسد حاجته إلا أنه كان فيما يبدو مدفوعا بفضول شخصي في نفسه

---

(١) المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٣٠٠





نحو الاستغناء عن الغير، فجرب نفسه في هذا الميدان التجاري وهو لا يزال على رأس العمل الوظيفي عندما خرج متاجرا إلى اليمن مرجعه من الهند حوالي سنة ١٣٥٢هـ[١].

وعندما انتقل إلى الحياة في أفريقيا بعد هجرته الدعوية سنة ١٣٥٧هـ أصبحت التجارة شغله الشاغل بالإضافة إلى مهمته الأساسية في الدعوة، والتي سخر لها كل أنشطته بما فيها تجارته التي اتخذها مطية للاستغناء عن الخلق في تلك الظروف الصحراوية القاسية[٢].

وذكر لي الشيخان إسماعيل بن الكريم وأحمد بن سهل في لقائي بهما بمكة في ٣/ ٧/ ١٤٣٣هـ، وهما من أبناء عمومة الشيخ أنه بدأ نشاطه التجاري في شراء المواشي والسفر بها إلى مدينة (كوماشي) في غانا الحالية، وهي تقع إلى الشرق على مسافة ليست بالقريبة منهم، ويتطلب السفر إليها مشقة بالغة، ولكن الشيخ تحمل كل ذلك بنفس راضية ما دام يحقق بذلك أهدافه التي عاش ومات لأجلها.

فكان يسوق المواشي تلك المسافة الطويلة ليبيعها ويجلب ما تحتاجه السوق المحلية من سلع كالأقمشة وغيرها، وكانت تستغرق كل رحلة نحو شهر في الذهاب والعودة، وقد لزم هذه المهنة فترة حتى عرف بها، بل إن من خصومه الدعويين من ظل يعيره في مناظراته معه بهذه المهنة ويلقبه ازدراء بالكماشي، ولكن الشيخ لم نسمع أنه رد على هذه السخرية بما يدل على خجله من هذا العمل الذي ارتضاه

(١) انظر: المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٦٤٩

(٢) انظر: المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٦٥٠

لنفسه عن قناعة، بل استمر فيه حتى مات وهو في دكانه الصغير في قرية (مركوي) على الضفة الغربية من نهر النيجر.

رحلاته:

قد أورد الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته ثلاث رحلات رئيسة قام بها المدني؛ بدأها بالهند ثم اليمن وأبها ثم أفريقيا.

ويظهر أن المدني بدأ رحلاته تلك بسفره إلى الهند سنة ١٣٥٢هـ أو قبلها بقليل، كما يدلنا التأريخ الذي ذيل به تقريضه لكتاب أوجز المسالك شرح موطأ مالك للكاندهلوي الذي قرضه هناك، ثم غادرها إلى اليمن ليلتقي الإمام يحي كما ذكر الشيخ حماد لسبب مجهول بالنسبة لنا حتى الآن، وربما كان زيارته لليمن لغرض التجارة، ثم توجه إلى أبها ليمكث فيها حتى أواخر سنة ١٣٥٣ أو أوائل سنة ١٣٥٤هـ، وأرجح أنه مر على اليمن في طريق عودته من الهند قبل أن يتوجه إلى أبها؛ فهي التي بها الميناء البحري الذي يمكن أن يستخدمه من ينوي التوجه إلى جنوب المملكة السعودية قادما عبر البحر، كما أنه لم يطل المكث بها مما يدل على أنه اتخذها معبرا فقط، بينما استقر شيئا ما في أبها وتزوج بها، واشتغل فيها بالقضاء كما ذكرنا، ومن ثم عاد إلى المدينة ومكث فيها إلى سنة ١٣٥٧هـ عندما غادر في رحلته الكبرى إلى أفريقيا.

الرحلة إلى أفريقيا

قرر المدني بعد عودته من رحلاته السابقة وبعد استقالته من إمامة المسجد النبوي السفر لدعوة أهله في أفريقيا، فغادر المدينة بعد موسم حج عام ١٣٥٦هـ

صحبة الأمير محمد علي بن الطاهر الأنصاري أحد أمراء الطوارق في صحراء تمبكتو، ووصل المنطقة سنة ١٣٥٧هـ ليمكث كما ذكر الشيخ حماد مدة تبلغ ست عشر سنة غير مشغول بشيء سوى الدعوة والتعليم وممارسة التجارة ليستغني بها عن الناس.

وجرت له منذ وصوله المنطقة نقاشات وسجالات مع أهلها الذين لم يكونوا موافقين له في منهجه السلفي بما ينتشر بينهم من عقيدة أشعرية وفكر صوفي متجذر، فظل حتى وفاته ينافح عن هذا المعتقد ويجادل مخالفيه، وله في ذلك مواقف مشهودة،وقصائد محفوظة ذكرتها مفصلة في ترجمتي المطولة له.

كما ركز رَحِمَهُ ٱللَّهُ على دعوة العوام معتنيا بتبصيرهم أمور دينهم وتعليمهم فروضهم العبادية، وقد لخص مؤرخ الصحراء الشيخ العتيق بن سعد الدين في كتابه (صحراء الملثمين) دور الشيخ في تلك البلاد بقوله: «وأصلح بعض شئون أهل بلده من جهة الدين، وغير كثيرا من المنكرات المعتادة في ذلك البلد كاختلاط الرجال والنساء، والتساهل في الوضوء والصوم، وتوريث ابن الأخت بدل ابن الصلب»[١].

ورغم أن كل الدلائل تؤكد أن المدني لم يكن ينوي الاستقرار في أفريقيا، ولهذا خلف وراءه زوجته وابنه الصغير ذلك الوقت؛ ولكن جرت أقدار الله بغير ذلك؛ فاستمر الشيخ في جهاده الدعوي هناك حتى وافته منيته متنقلا بين تلك البوادي معلما ومناظرا وقاضيا ومؤدبا.

---

(١) الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين (مخطوط) ص٤٣٠

۞ شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته

۞ شيوخه:

تلقى المدني العلم على يد كوكبة طيبة من أهل العلم والفضل، وفيما يلي ثبت بأسماء من وقفنا عليه منهم:

أولا: الدراسة غير النظامية

- والده الشيخ المحمود.
- الشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري علامة الحجاز ذلك العصر.
- الشيخ عبد الرحمن المباركفوري.
- الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

وقد أخذ عنهما في رحلته إلى الهند على ما ذكره الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثانيا: مدرسو مدرسة العلوم الشرعية الذين تتلمذ عليهم

من خلال بيانات المدرسة نجد ممن تلقى عليهم المدني العلم فيها، من كان مقيدا ضمن مدرسيها إلى سنة تخرجه منها ١٣٤٦هـ:

- الشيخ مولوي عبد الكريم.
- الشيخ مولوي عبد الحق النقشبندي.
- الشيخ قاري محمد توفيق.
- الشيخ قاري حسن تاج الدين.

- الشيخ حافظ محمد عمر المغربي.
- الشيخ محمد صالح شرف.
- الشيخ عمر بخاري.
- الشيخ محمود فلاتي.
- الشيخ محمد جار الله.
- الشيخ محمد صادق.
- الشيخ موسى مخلوف(١).

❁ تلاميذه:

أما تلاميذه فهم من الكثرة بحيث لا يمكن حصرهم، وفيما يلي سرد سريع لأسماء من تيسر لنا جمعهم:

أولا: تلاميذه في الحجاز

تلقى العلم على يد الشيخ قبل هجرته سواء في تدريسه بمدرسة العوم الشرعية أو بالمسجد النبوي أو في جولاته الدعوية كوكبة طيبة من الطلاب نذكر منهم:

- الشيخ محمد الحافظ بن موسى حميد، وله إجازة عن الشيخ.
- الشيخ محمد المختار بن السيد أحمد.
- الشيخ محمد التهامي بن وداعة.
- الأستاذ عبد الحميد عنبر خان

---

(١) انظر: مدرسة العلوم الشرعية ص٩٠

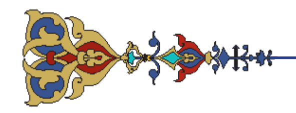
- الشيخ قاري إسماعيل.
- الشيخ عبد العلي بخاري.
- الشيخ إبراهيم سناري.
- الشيخ ياسين الأديب.
- الشيخ محمد بن أحمد التكينة.
- الأستاذ محمد عبد القدير.
- الأستاذ محمد ولي الدين بن سليمان.
- الأستاذ عمر بن محمد عسيلان.
- معالي الأستاذ محمد عمر توفيق.
- معالي الأستاذ أحمد بن أحمد بشناق.
- الشيخ عبد المجيد بن حسن.
- الشيخ يوسف بن عبد الرحمن.
- السيد عمران بن السيد محي الدين(١).

ومن طلابه خارج المدرسة بلغنا:

- محمد أحمد أنور العسيري.

---

(١) من واقع سجلات مدرسة العلوم الشرعية في الفترة التي درس فيها المدني، انظر: مدرسة العوم الشرعية للخطراوي ص٦٣-٦٤






- محمد عبد القادر الحفظي[١].

❁ ثانيا: تلاميذه في أفريقيا

تتلمذ على الشيخ المدني في رحلته الدعوية الكبرى إلى أفريقيا خلق لا يحصون كما سبقت الإشارة منهم من هاجر بعد ذلك إلى الحجاز واشتهر ونفع الله به ومنهم من بقي هناك وطواه النسيان، **وسنذكر فيما يلي ما بلغنا من ذلك بحول الله:**

- الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري.
- الشيخ سيدي محمد بن محمد أحمد بن الثاني.
- الشيخ محمد الصالح بن الحبيب.
- الشيخ محمد بن الحبيب أبو سالم.
- الشيخ عبد الله بن محمد أحمد.
- الشيخ محمد بن الحسن الهاشمي.
- الشيخ ناجي بن إبراهيم الهاشمي.
- الأمير محمد علي بالطاهر الأنصاري.
- الشيخ معلم محمد.
- الشيخ محمد بن أحمد.
- الشيخ محمد بن سهل.
- الشيخ أحمد بن سهل.

---

(١) المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٦٥٠

- **الشيخ يحي بن سهل.**
- **الشيخ إسماعيل بن الكريم.**

مؤلفاته

لم يكن الشيخ المدني فيما يبدو من المكثرين في التأليف لأسباب لا تخفى، ليس أقلها انشغاله الدائم بما لا يدع وقتا لسواه من الدعوة وكثرة التنقل وشئون التجارة وغيرها مما ازدحمت به حياته الحافلة بالأحداث، وقد مر كثير من ذلك.

ولهذا يقول تلميذه النجيب الشيخ حماد: «وقد كان للشيخ محمد عبد الله المدني بحوث كثيرة في أفريقيا تتعلق بالعقيدة وبتعليم علوم الحديث رواية ودراية غير ما سطرت في هذه العجالة، ولكن مع الأسف لم يتيسر لي العثور على تلك البحوث، أما في الشرق فلم أجد له شيئا إلا تحقيقه لكتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري، والذي يغلب على ظني وأعتقد أنه واقع أن عدم نشاط الشيخ محمد عبد الله في التأليف مع قدرته عليه من كل الجهات أنه اشتغل في أفريقيا بالأمرين الذين ذكرتهما فيما تقدم» ا.هـ[١].

وقد بذلت بدوري جهدا خاصا في البحث عن مؤلفات الشيخ وآثاره العلمية وكلفت من له اهتمام من طلبة العلم في تلك البلاد بالبحث عنها، بل قمت بزيارة حيه في مالي بنفسي سنة ١٤٢٢هـ مستكشفا ما أمكن من ذلك، وزرت المكتبة التي بقيت في الحي وتعود لأحد تلاميذه وهو الشيخ محمد بن أحمد، ولم يتسن لي الاطلاع على شيء.

---

(١) المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٦٧٠

ولكني وقفت أخيرا في المؤلف النفيس الذي كتبه الشيخ العتيق عما جرى بين الشيخ وبعض خصومه في الدعوة على كتابين ذكرهما للشيخ خصصهما في الرد على خصمه المذكور، وهذان الكتابان هما:

١) **«الضوء المتلالي في كشف شبهات محمود الكلالي» عبارة عن ردود شعرية.**

٢) **«حديا الكلالي» عبارة عن رد منثور.**

هذا بالإضافة إلى:

٣) **«ديوان شعره»** الذي بقي لدينا الكثير منه وإن لم يجمع بطريقة علمية حتى الآن، ولكن تولى الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع كثير من قصائده، وقد جمعت قدرا كبيرا منها في ترجمتي المطولة له، تحت عنوان **«المدني أديبا وشاعرا»**.

٤) **كتاب «عبث الوليد»** لأبي المعري الذي تولى تحقيقه سنة ١٣٥٥هـ بالمدينة بطلب من الأديب أسعد الطربزوني، وهو مطبوع طبعة قديمة.

وفاته

في يوم الخميس الثالث من صفر سنة ١٣٧٢هـ[١] وفي هجرة (تِينْكَمَّارِين) أي ذات الأقط، في ضواحي قرية (مَرْكُويْ) في شمال بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقا) أذن لهذه الشمس المشرقة أن تغيب، وانتقلت روح الشيخ المجاهد العالم التقي

(١) يتفق هذا التاريخ مع تقويم أم القرى حسب ما أفادني الباحث سعد العتيبي انظر: أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي ـ مخطوط.

الورع إلى بارئها ترجو رحمته وتخشى عذابه.

وقد حدثني والدي حفظه الله عن قصة وفاة الشيخ فقال: استمر الشيخ على حاله بعد انتقاله إلى قرية (مركوي) بين دعوته وتجارته، وبيته ومسجده، وكان يخرج بين وقت وآخر يجول في البوادي والقرى القريبة، بعد أن لم يعد قادرا على الأسفار البعيدة التي كان يتجشم عناءها إلى نيجيريا وغانا وغيرها في التجارة والدعوة على ما مر بنا.

وفي مرة من المرات وهو في جولة من تلك الجولات نزل به مرض أحس منه بدنو أجله، وتلك فراسة يؤتيها الله لمن يشاء من عباده، وكان يومها في ضيافة بعض العوام ممن يتولى دعوتهم وتعليمهم، فلما أيقن أنه لا محالة ماض إلى ربه، دعا مضيفه وعلمه طريقة غسيل الميت وتكفينه والصلاة عليه، حتى استوثق من إتقانه لها، ثم قال له: إذا أنا مت فغسلني وكفني كما علمتك، وصل علي كذلك أنت ومن حضر معك ومن كان قريبا من المسلمين، ولا تستأن بي تنتظر أحدا من الناس؛ فإكرام الميت دفنه، وقد كان الأمر على ما توقع الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفاضت روحه إلى باريها عشية ذلك اليوم، ودفن في موضعه ذلك في ضواحي قرية (مركوي) في الشمال الغربي لبوركينا فاسو.

وقد أرخ كثيرون لوفاته ومنهم الشيخ حماد بسنة ١٣٧١هـ بناء على قول الشيخ سالم (إغلس) بن اليماني في مرثيته له:

أشسع الجهل نعله لثلاث ... صفر قد خلون ذا الطغيان
في خميس كم بات قبل لهذا ... شاكس جاهز يعاني[1]

---

(١) انظر: المجموع في ترجمة الشيخ حماد ص٦٤٣

فأرخ لوفاته بكلمة (أشسع) التي تعني بحساب الجمل ١٣٧١

غير أن الوالد أكد لي مرارا عن من حضر وفاة الشيخ من أقرب الناس له من بني عمومته وتلاميذه وعلى رأسهم الشيخ أبا سالم الذي لم يفارقه حتى وفاته أن التاريخ الصحيح هو الذي أثبته صدر هذا المبحث، وهو ١٣٧٢هـ،وهو التاريخ الذي أثبته كذلك مؤرخ الصحراء الشيخ العتيق في ترجمته له[١]، كما يؤكده كذلك اتفاقه في اليوم والشهر مع تقويم أم القرى، والله أعلم.

رحم الله الشيخ محمد عبد الله بن المحمود المدني وجزاه على جهاده وبذله خير ما يجزي الصابرين الأخيار والمصلحين الأبرار، وألحقنا به على طريق الدعوة والجهاد في سبيل الله سائرين غير مبدلين ولا مذبذبين، آمين.

(أ.هـ من كتاب: الداعية المجاهد محمد عبد الله المدني التنبكتي لمحمد بن عبد الله التنبكتي الهاشمي)



---

(١) انظر: الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين (مخطوط) ص٤٣٢

فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد الزغيبي

(١٣٠٠ - ١٣٧٢هـ) ❁

❁ مولده :

ولد الشيخ صالح الزغيبي عام ١٢٩٧هـ وقيل عام ١٣٠٠هـ في مدينة عنيزة بالقصيم في بداية القرن الرابع عشر الهجري، ونشأ في بلده وطلب العلم على علمائها.

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن البسام ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون جـ(٢) صـ(٥٠٩).
* الأستاذ صالح بن سليمان العمري ـ علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم صـ(٢٦٣).
* الشيخ عطيه محمد سالم ـ التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام صـ(١٠٧ـ١٠٩).
* الشيخ صالح بن عواد المغامسي ـ مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
* الشيخ محمد بن عثمان القاضي ـ روضة الناظرين عن مأثر علماء نجد وحوادث السنين جـ(١) صـ(١٨٣).
* الشيخ حمد الجاسر ـ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد جـ(١) صـ(٣٠٩).
* الشيخ حمد الحقيل ـ كنز الأنساب ومجمع الآداب صـ(١٨٨).
* الشيخ إبراهيم بن محمد السيف ـ المبتدأ والخبر لعلماء القرن في الرابع عشر وبعض تلاميذهم جـ(٢)صـ(١١٠)
* الشيخ عطية محمد سالم ـ من علماء الحرمين صـ(٤٢٣)
* إفادة من أسرة الشيخ ـ (الأستاذ صالح عبدالله الزغيبي المقيم في الرياض - الأستاذ فهد الزغيبي) .
* شبكة ومنتديات فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم ـ ترجمة الشيخ صالح بن عبدالله الزغيبي إمام وخطيب المسجد النبوي ـ للكاتب أبو إبراهيم سعد العتيبي . يوم السبت ٢٤ شعبان ١٤٣٣هـ الموافق ١٤ / ٧ / ٢٠١٢م .
* تاريخ أمة في سير أئمة. د.صالح بن حميد.
* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ٥٩ .
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❁ نسب أسرته :

قال الشيخ محمد عثمان القاضي: اختلف النسابون في مرجع هذه القبيلة فالأكثر على أنهم سادة وبعضهم يقول إنهم من آل ظفير من آل علي وبعضهم يقول أنهم من ولد محمد من بني عمرو من قبيلة حرب القحطانية واختار الجد أنهم من آل علي من الظفير وقال أنهم ليسو من الزغابا الحروب.

قال الشيخ حمد الجاسر في كتابه أنساب الأسر المتحضرة في نجد: الزغابا واحدهم زغيبي في عنيزة والخبراء من آل علي من السعيد من الظفير وقال: ونسبهم الشيخ حمد إلى المنتفق.

قال الشيخ عطيه سالم: أن نسب أسرته الزغيبات من ولد محمود من قبيلة حرب القحطانية

قال الشيخ حمد الحقيل: في كتابه كنز الأنساب الذي طبعه عام ١٣٩٦هـ: وقد وهم من نسبهم إلى زغيبات حرب.

قال الشيخ عبد الله البسام: أنهم الزغابا من الأشراف الحسنيين.

حدثني الأستاذ صالح العبدالله الزغيبي المقيم في مدينة الرياض وهو من أقرباء إمام المسجد النبوي قائلاً : إن نسب أسرته الكريمة الزغيبات من آل جماز السادة الأشراف الهاشميون، وقد نزحوا من المدينة المنورة إلى القصيم وانتشروا في مدنه وقراه.

ونسب إمام الحرم النبوي هو: الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن حمد بن محمد الملقب بالزغيبي بن عميرة بن سبع بن حواس بن سلوفي

بن هدف بن كبش بن منصور بن جماز بن شيخة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داؤد بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحي بن حسن بن جعفر ابن عبيد الله بن حسين بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وهذا النسب هو المتواتر حفظه عندهم.

❁ دراسته :

ونشأ نشأة حسنة في عبادة الله وتربى على يد والده الشيخ عبدالله الزغيبي وكان رجلاً صالحـًا فدرس في بداية أول أمره وقرأ على الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل والشيخ إبراهيم بن جاسر وحفظ القرآن الكريم تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وهو ابن خمس عشرة سنة.

وشرع في طلب العلم بمثابرة وهمة عالية، درس على المشايخ العلماء الشيخ صالح بن عثمان القاضي لازمه سنين طوال في دراسته والشيخ عبدالرحمن بن سعدي والشيخ علي الناصر أبو وادي أجازه بسند متصل والشيخ علي المحمد وعلى الشيخ إبراهيم بن صالح آل عيسى في العلوم العربية كلها ولازمهم ملازمة تامة وكان له جلسة في الليل للمذاكرة على الشيخ صالح القاضي وابنه الشيخ عثمان وكان يقول إنني استفيد من هذه المراجعة مع الزميلين من الفوائد الجمة كثيراً.

❁ رحلته إلى المدينة المنورة لطلب العلم

ثم رحل إلى المدينة المنورة لطلب العلم وكان حين إقامته عام ١٣٣٤هـ وكان له دكان يبيع فيها الأقمشة ويطلب العلم على علماء المسجد النبوي فقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي وعلى غيره من العلماء الحديث والفقه ومصطلحه والتفسير وعلوم العربية

❁ تركه المدينة وعودته إلى بلده عنيزة

ولما قام الشريف الحسين بالثورة العربية الكبرى على الدولة العثمانية، أيام الحرب العالمية الأولى وأخرج الأتراك من المدينة فقام فخري باشا بإجلاء النجديين منها فرحل حينها الشيخ صالح الزغيبي عائداً إلى بلده عنيزة مع جملة من الناس الذين خرجوا معه، وبعد إجلائه لازم الشيخ القاضي في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وأصول الفقه.

❁ عودته إلى المدينة المنورة

وحينما وحّد الملك عبد العزيز البـلاد تحت حكمه عاد إلى المدينة المنـورة، فعرف علمه فأكرمه الله تعالى بإمامة الحرم النبوي الشريف منفرداً، فمكث فيها ما يقرب من خمس وعشرين سنة.

❁ تعينه إماماً وخطيباً ومدرساً وواعظاً في المسجد النبوي

عينه الملك عبد العزيز إمامًا وخطيبًا ومرشداً وواعظًا في المسجد النبوي الشريف وذلك عام ١٣٤٥هـ واستمر في عمله حتى وفاته رحمه الله تعالى.

❁ أعماله :

رشح للقضاء فامتنع تورعًا منه فعينه الملك عبد العزيز إمامًا وخطيبًا ومرشداً وواعظًا في المسجد النبوي الشريف وذلك عام ١٣٤٤هـ وهو على عمله كان يدرس الطلبة ويرشد الناس في المواسم ويعظ الناس أدبار الصلوات ولموعظه وقع في القلوب.

وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة المنورة، وكان زاهداً عفيفـاً تقيـاً، محبوبـاً بين الناس حريصـاً على الابتعاد عن المناصب الكبيرة.

قال الشيخ محمد بن عثمان القاضي: هو العالم الجليل والورع الزاهد وقال: كان ربعة من الرجال كثيف اللحية يخضبها بالحناء قمحي اللون طلق الوجه متواضعًا.

وقال: كان ملهمـًا قوي الحفظ سريع الفهم آية في الورع والزهد والتقى والاستقامة في الدين وكان يصوم الاثنين والخميس وأيام البيض من كل شهر ومن قوام الليل لايفتر لسانه من ذكر الله كان الذكر له أُلفةً لا عن كلفة وكان يُؤْثِر الخمول ولا يحب الشهرة عفيفـًا متعففـًا سخيـًا عزيز النفس محادثاته شيقة ومجالسه مجالس علم ممتعة للجليس محبـًا للمساكين يحنو على الفقراء مع قلة ذات يده وعمدة في التوثيقات في عنيزة والمدينة.

وقال الشيخ القاضي: له صوت التلاوة رخيم عذب يستحليه سامعه وله مكانة مرموقة عند الناس ومحبة في قلوبهم فقد زرع في قلوبهم مودته فكان لسان ذكر في العالمين بينهم فكلما تذكروه جعلوا يترحمون عليه لما خلفه من مآثر خالدة تتجدد كل وقت.

❁ قال عنه العلماء :

قال عنه فضيلة الشيخ صالح بن عواد المغامسي: إمام وخطيب مسجد قباء ومديرعام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ضمن حديثه في محاضرة علماء المدينة (من علماء المدينة الشيخ صالح الزغيبي وكان إمامًا في حرم رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويضرب به المثل في قضية المحافظة على الإمامة صلى في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس وعشرين سنة لم يغب فرضاً واحداً وكان يصلي الفروض الخمسة كلها ولم يسهو في صلاته قط).

قال عنه العلامة فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي:

كان أحد الأئمة الشيخ صالح الزغيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إمام المسجد النبوي، وكان من أصلح عباد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ برحمته الواسعة هذا الإمام كان آية في الصلاح والعبادة والتواضع، كان يصلي بالناس في السبعينات الهجرية وكان من تواضعه إذا صلى الفجر مضى إلى السوق بعد طلوع الشمس وكان لا يبرح مكانه حتى تطلع الشمس فيمضي إلى السوق ويشتري البرسيم لغنمه فيضع البرسيم على رأسه تواضعاً لله عَزَّوَجَلَّ.

فذات مرة أراد أحد العظماء في المدينة أن يؤخره عن الصلاة هو الأمير عبدالرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ فأراد أن يختبره كيف حرصه على الصلاة فدعاه إلى عزومة بالفندق، والفندق يبعد عن المسجد مسافة ليست بالسهلة فأمر أعوانه أن يؤخروا الغداء وجاء قبل العصر بقليل فصار يصيح عليهم قال: إذا صحت عليكم فتظاهروا أنكم تهيئون الغداء وأنه قريب حتى أنظر إلى حال الشيخ هل يجامل أولا يجامل تفوته الصلاة أو لا؟ ما كان من الشيخ صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ والقصة مشهورة إلى أن بقي على الأذان الشيء القليل وغلب على ظنه أنه لو جلس تفوته الصلاة فاستأذن من الأمير وقال له: أريد أن أقضي حاجتي فالصلاة حاجة من الحوائج يريد أن يقضي فريضة الله عَزَّوَجَلَّ من تورية الفقهاء والعلماء، فالفندق كان جهة الخندق أدركناه كان فيها طعوس من الرمل- فرحمه الله - خلع نعليه ومشى في الشمس حتى

يحدث عندهم أمان أنه سيعود فخلع النعلين على رأس الطعس فخرج اثنين من الخاصة يراقبونه فوجدوا الحذاء على الطرف فباغتهم وفر إلى المسجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وما أقيمت الصلاة إلا وهو داخل المحراب إماماً بالناس، يقال عنه أنه ما تأخر عن صلاة وأم أكثر من عشرين سنة في مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ آية في الحرص على الإمامة وعلى الإتقان هكذا وإلا فلا.

وما من أحد في المدينة إلا وهو يحبه صغاراً وكباراً كلهم وُضع له من القبول ما الله به عليم وما عرف عنه أنه استسقى للناس إلا نزل الغيث بعد استسقائه رَحِمَهُ ٱللَّهُ برحمته الواسعة كان آية من آيات الله، لم يفته فرض كان يصلي فيلزم المسجد حتى يصلي العشاء ما يخرج إلا لغدائه أو أمر لازم، ومعروف عنه ذلك حتى ضرب به المثل) **أ.هـ**

قال الشيخ عبدالله البسام: عرف علمه وقدره حتى عين في إمامة المسجد النبوي الشريف وخطابته والتدريس فيه فقام بذلك، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى مجوداً له، حسن القراءة جميل الصوت، وقد كنت في مدة إقامتي في المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ أصلي خلفه، واستمتع بحسن قراءته وحلاوة أدائه، وأحضر درسه بعد المغرب في المسجد النبوي الشريف.

وكان متواضعاً جداً وكان يقضي حوائجه بنفسه، وإذا أراد أحد أن يحمل عنه الحاجات التي معه لا يمكّنه، وينقلها إلى بيته بنفسه، وقد أخبرني بعض خواصه أنه كان من العباد المنقطعين للعبادة وأنه كان كثير التلاوة، وسمعه مرة في صلاة الليل يقرأ في أول الليل سورة البقرة، ثم عاد هذا المستمع في آخر الليل إلى المسجد فوجده يقرأ في سورة النحل.

وأخبرني أنه في مدة إمامته في المسجد النبوي التي تجاوزت عشرين سنة لم يتخلف أبداً وكان لا يُنيب أحدًا.

قال الشيخ عطية سالم: وكتب الله له المحبة والقبول لدى جميع أهالي المدينة المنورة على حسن سيرته وغاية زهده وعلو منزلته في عبادته وورعه، ودقة حفاظه ومحافظته على الجماعة للصلوات الخمس واعتداله دون إفراط ولا تفريط مع حسن تلاوة ولطف أداء.

وقال عنه: كان له في إمامته سيرة حميدة لم تزل ألسنة أهل المدينة تلهج بالثناء عليه فيها **ومجملها:**

أولها: حسن الترتيل للقراءة.

ثانيها: تخشعه وحسن مواقفه أي حسن اختياره مواضع الوقف والوصل في القراءة في الصلاة.

ثالثها: إتقان الحفظ.

رابعها: مايشبه المستفيض عند الجميع وسمعته من أكثر من شخص (أنه لم يسبح له عن سهو) مدة أدائه للإمامة مع أنها مدة تقارب ربع قرن ولعله إما يُستغرب أو يُستبعد ولا سيما وقد حدث ذلك من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسلم في الرباعية من ركعتين، ولكن قد يقال إنما حدث من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما هو ليشرع في للأمة كما جاء «**إني لا أنسى ولكن أنسى لأسن**».

أقول إن هذا الخبر مستفيض عند الناس جميعـًا عن الشيخ صالح الزغيبي وليكن على سبيل المبالغة وأنه لم يقع منه سهو الإ نادراً. فهي من أخص صفاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد يساعده على ذلك ماهو معروف عنه من تفرغه التفرغ التام للإمامة ومداومته لتلاوة القرآن.

وخامسها: وهي نتيجة لما تقدم لم يعرف عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه تأخر عن إحدى الصلوات الخمس الإ لمرض يقعده.

وأذكر له حادثة تشهد لذلك مما سمعته من فضيلته مشافهةً حدث أن قام كعادته عند الأذان الأول للفجر يتوضأ ويوتر ثم يذهب إلى المسجد ويكون قد أذن الأذان الثاني فيصلي سنة الفجر وينتظر وقت الإقامة حسب المعتاد، ثم تقام الصلاة وفي بعض الأيام قام كعادته وبعد أن توضأ وأخذ يلبس الحذاء لدغته عقرب في قدمه، ولم يجد من يسعفه أو يخبر نائبه بن صالح ليصلي بالناس، أي وكان يعاونه في الصلاة، فتجلد وتحمل وجاء إلى المسجد وانتظر وقت الإقامة الذي تعوده الناس منه وبعد الصلاة تراخت أعصابه وعجز عن القيام والعودة إلى بيته، فسألته: ولماذا لم تعجل بالإقامة وأنت بهذه الحالة؟ فقال: لأن كثيراً من الناس يحرص على إدراك الصبح في المسجد النبوي ويأتون من آخر المدينة من (زقاق الطيار) أي كان ذلك هو أقصى بيوت المدينة، قال: فكرهت تفويت الجماعة عليهم وإني أعتقد أن هذا الحدث لا تعليق عليه إلا قوة تحمله وتصبره في سبيل أداء هذا الواجب الجليل الذي ظل في خدمته حتى وافاه الأجل في صفر سنة ١٣٧٢هـ بالمدينة المنورة ودفن في البقيع، وبالله تعالى التوفيق.

❁ طلابه:

كان يدرس في المسجد النبوي وفي منزله العامر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

ودرس هؤلاء الطلاب على الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحديث والفرائض والنحو والفقه وغير ذلك وكان له ميزة وتخصص في الفرائض والمناسك وكان واسع الإطلاع في الفقه **منهم:**

١- **الشيخ محمد بن ابراهيم القاضي** رئيس هيئه الأمر بالمعروف في المدينة سابقـًا.

٢- **الشيخ عبدالرحمن بن محيميد،** عضو ديوان المظالم والمشايخ.

٣- **الشيخ عبد المجيد حسن الجبرتي** نائب رئيس محاكم المدينة وعضو مجلس كبار العلماء.

٤- **الشيخ محمد الحافظ** القاضي بالمحكمة الكبرى في المدينة.

٥- **الشيخ صالح الطرابلسي** القاضي بالمحكمة المستعجلة بالمدينة.

٦- **الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش** الإمام والمدرس بالمسجد النبوي.

٧- **الشيخ عبدالله بن محمد اليماني.**

٨- **الشيخ عبدالعزيز بن علي الغفيلي** إمام مسجد المهد وخطيبه.

٩- **الشيخ حماد المطيري** المدرس بالمسجد النبوي.

١٠- **الشيخ محمد أول السوداني.**

١١- **الشيخ محمد نعمان** شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي.

١٢- **الشيخ حامد عبد الحفيظ** المدرس بالمسجد النبوي.

١٣- **الشيخ سيف بن سعيد اليماني** رئيس هيئة المدينة.

١٤- **الشيخ محمد بن عبدالمحسن الكُتبي.**

❁ أبناؤه:

أنجب الشيخ صالح الزغيبي إبنه الوحيد عبدالرحمن الذي أقام في المدينة حتى توفي ولم يعقب.

حدثني الشيخ صالح العبدالله الزغيبي المقيم في الرياض وهو من أقرباء المترجم له أن له أحفاداً من بناته يقيمون في المدينة المنورة.

وقال الشيخ البسام: له أسباط من ابنته المشهورة بالشريفة وهم آل عيسى.

❁ وفاته:

مرض في أواخر حياته وكان ينيب عنه الشيخ عبد العزيز بن صالح فاشتد عليه المرض ووافاه أجله بالمدينة ودفن في البقيع وخرج الناس في جنازته وبكته العيون وحضر للصلاة عليه جمعٌ غفيرٌ وسألوا الله له الرحمة وشهدوا له بالفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ برحمته الواسعة..

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته.

قال عن وفاته الأستاذ صالح العُمري: أنه توفي عام ١٣٧٢ بالمدينة المنورة.

قال الشيخ محمد بن عثمان القاضي: مرض في رمضان ووافاه أجله بالمدينة في شهر شوال من عام ١٣٧١هـ وفي نسخة من المراجع جعل وفاته في صفر عام ١٣٧٢هـ.

وقال الشيخ عبدالله البسام: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمدينة المنورة ومدفنه في البقيع في شهر صفر من عام ١٣٧٢هـ.

وذكر الباحث سعد بن عبدالله العتيبي في كتابه المخطوط (أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي): غير أني بحثت في وفيات أمانة منطقة المدينة المنورة، وطبقًا لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، فوجدت تاريخه مسجلاً كالأتي :

الشيخ صالح الزغيبي ذكر سعودي العمر ٧٣ سنة تاريخ الدفن ٧/ ٢/ ١٣٧١هـ، وهذا التاريخ المذكور يوافق يوم الأربعاء السابع من نوفمبر سنة ١٩٥١م حسب الرؤيه الشرعية للأهلة في البلاد السعودية والله أعلم.





فضيلة الشيخ محمود شويل المدني

(١٣٠٢هـ ــ ١٣٧٢هـ)



- أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.
- ذكريات العهود الثلاثة ـ للأديب محمد حسين زيدان.
- المدينة المنورة ـ عبد الله بن محمَّد بن زاحم.
- إجازة من محمود شويل للشيخ سليمان الصنيع.
- عبدالله الغازي ـ نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر صـ(٦٨) .
- من محمود شويل للشيخ سليمان الصنيع.
- (الأعلام ـ الزركلي جـ٧/ صـ١٤٨) .
- الإمام أحمد رضا خان البريلوي شيوخه والرواة عنه ـ محمد بن عبدالله آل رشيد.
- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عَزَّوَجَلَّ من التوحيد ـ للإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (٢ / ٩١١) .
- الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ حياته وجهوده – الوليد بن عبد الرحمن آل فريان.
- أم القرى يوم الجمعة ٤ جمادي الثانية سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦م العدد ١٠٤ .
- مركز أسبار للدرسات والبحوث والاعلام ـ موسوعة أسبار للعلماء.
- طيبة وذكريات الأحبة أحمد أمين صالح مرشد الجزء الثاني صـ(٧١) .
- كتاب الاثنينية ـ الغربال – قراءة في حياة وآثار الأديب السعودي الراحل محمد سعيد عبد المقصود خوجه ـ الفصل الأول ـ الحجاز في أوائل ومنتصف القرن الرابع عشر الهجري ـ تاريخ الصحافة.
- شعورنا نحو الصحافة في أوائل هذا القرن ـ الشيخ محمود شويل ـ مجلة المنهل عدد ٢ (صفر ١٣٦٧هـ/ يناير ١٩٤٨م) .
- تاريخ الصحافة العربية ـ المؤلف فيليب (الفيكونت) بن نصر الله بن أنطون دي طرازي.
- نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية ـ د/ محمد عبدالرحمن الشامخ.
- الأستاذ علي الحافظ ـ فصول من تاريخ المدينة المنورة صـ٢٦٦.
- مجلة الواحة ـ محمد عبدالرزاق القشعمي ـ الحركة الأدبية بالمدينة المنورة في العصر الحديث ٢/ ٢ – ٢٤/ ٣/ ٢٠١١م.

=

❁ مولده ونسبه :

هو الشيخ محمود بن علي بن عبدالرحمن بن محمد شويل المصري أصلاً، المدني مهجراً وبلداً، المكي وفاةً، المالكي الظاهري مذهباً العلامة المحدث السلفي، المدرس بالحرمين الشريفين، عَلَمٌ من أعلام المدينة المنورة، وعالم من علماء الحرمين.

انتقل والده الشيخ علي بأسرته من قرية أبوتيج في أسيوط من صعيد مصر وطن آبائه وأجداده إلى الحجاز مهاجراً في العهد العثماني، في مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

---

* الأستاذ علي الحافظ ـ فصول من تاريخ المدينة المنورة صـ٢٦٦ .
* عبد القدوس الأنصاري ـ الأسماء المستعارة والرمزية في الأدب السعودي الحديث ـ مجلة المنهل، ذو القعدة ١٣٩٢هـ، صـ١١٤٣ .
* باديس سَلَفِيَّةٌ لاَ أَشْعَرِيَّة ـ موقع مصابيح العلم.
* الدعوة إلى الله ـ محمد تقي الدين الهلالي.
* أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهرى ـ ابن حزم خلال ألف عام صـ(٤ / ١١) .
* أنور ماجد عشقي ـ صحيفة المدينة الجمعة ٠٤ / ١١ / ٢٠١١م.
* الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف ـ دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض صـ(١/ ٢٨) .
* جمال البنا جريدة الشرق الأوسط الأحد ١٩ / ٣ / ١٤٢٢هـ ـ ١٠ / ٦ / ٢٠٠١ العدد ٨٢٣٠.
* طالب الإبراهيمي ـ آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي صـ(٤ / ١٢٤) .
* ترجمة الشيخ محمد الطيب اليوسف.
* محمد المجذوب ـ علماء ومفكرون عرفتهم ـ ترجمة عبدالمجيد عباس ج٢صـ ١٧٢ .
* ماذا أحببت ابن سعود ـ الشيخ محمد أمين التميمي صـ٨٩ .
* لمسة وفاء ومحبة لصاحب المعالي مصطفى بن إبراهيم المدني ـ محمد بن محمد نور فطاني
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وهو نسبًا من عائلة الشويلات وهي عائلة كبيرة ومشهورة بالعلم ولها مكانة عالية في أبي تيج وسط عدد كبير من العلماء والفقهاء في بلده.

فوالده الفقيه علي شويل من علمائها سعى للهجرة إلى بيت الله الحرام ومسجد نبيه الشريف صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للعبادة والدعوة.

ذكر الشيخ زكريا بيلا مولد الشيخ محمود شويل في بلده أبوتيج في صعيد مصر وذكر تاريخ هجرة أسرته منها قائلاً: ولد سنة ١٣٠٢هـ ببلده، ثم هاجر صحبة والده علي بن عبد الرحمن شويل إلى المدينة المنورة سنة ١٣١٥هـ.أ.هـ.

والأستاذ زكريا بيلا من الأعلام الذين عاصروا والتقوا بالشيخ محمود شويل.

غير أن الأستاذ محمد بن محمد نور فطاني يذكر مولده في المدينة المنورة نقلا عن صهره معالي الأستاذ مصطفى إبراهيم المدني قائلاً: نزح والده علي إلى المدينة المنورة مهاجراً من بلدته أبوتيج إحدى مراكز أسيوط سنة ١٣٠٢هـ، وكان محمود في بطن أمه فكان أول مولود لوالده في ٢٧ من شهر رجب عام ١٣٠٢هـ. **أ.هـ.**

والأستاذ محمد فطاني أفادته أسرة الشيخ شويل عن مولده وسيرته، وهذا التاريخ المؤرخ في ميلاده والذى تحتفظ به أسرته يوافق الثلاثاء ١٢ مايو ١٨٨٥م وحسب تقويم أم القرى الأربعاء ١٣ مايو ١٨٨٥م. والله أعلم.

❁ طلبه للعلم:

بدأ الشيخ محمود شويل يطلب العلم في سن مبكرة من عمره منذ بلوغ رشده، فدرس القرآن الكريم على يد والده الفقيه علي حيث أدخله، الكتاب فحفظ جانبًا

كبيراً من القرآن الكريم، وتلقى علومه على عدد من العلماء والفقهاء والشيوخ حيث وفقه الله بحفظ الأجرومية وألفية بن مالك والجوهر المكنون. ..

ولمّا جاوز السادسة عشر من عمره، خالط العلماء والفقهاء في المسجد النبوي فدرس العلم الشرعي في حلقاته ،حتى نبغ وفقه في العلوم الإسلامية.

فأول من طلب عليه العلم من العلماء الشيخ عمر حمدان المحرسي عام ١٣١٨هـ فدرس أغلبية صحيح البخاري وجزءًا كبيرًا من صحيح مسلم والمشكاة ودرس علوم النحو الآجرومية الأزهرية وقطر الندى والألفية وشذور الذهب وشرح بن عقيل و شرح المكودى على ألفية إبن مالك وشرح الأشمونى لألفية ابن مالك ودرس عليه المعاني والبيان في البديع فقرأ عليه رسالة الإمام احمد ابن محمد الدردير في المعاني والبيان. في علوم البلاغة ثم السمرقنديه ثم النقاية للسيوطي ثم مفتاح العلوم ثم مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم للتفتازانى ثم درس عليه علم الحديث فقرأ البيقونية ثم النخبة وشروحها وغرامي صحيح القصيدة الغزلية في علم مصطلح الحديث للشيخ شهاب الدين بن فرح الإشبيلي الشافعي، ثم إلفيه العراقي وكتبها بخطِ يده.

وفي عام ١٣٢٠هـ درس على الشيخ حسين بن محمد الحبشي الشافعي أثناء زياراته للمدينة، فقرأ عليه شرح المواهب اللدنية للزرقاني ثم جزءًا من صحيح البخاري ثم درس عليه أبوابـًا كثيرة من صحيح مسلم.

وقرأ على الشيخ علي بن ظاهر الوتري الحنفي في المسجد النبوي أجزاءً كثيرة، وكان يحضر حلقات المشايخ:

- **حبيب الرحمن الكاظمي.**

- **الشيخ إبراهيم اسكوبي.**
- **الشيخ عمر حمدان المحرسي.**
- **الشيخ عبد الله صوفان القدومي السلفي.**
- **الشيخ حمدان بن أحمد الونيسي.**
- **الشيخ عبدالجليل براده.**
- **الشيخ مصطفى صقر.**
- **الشيخ أحمد البرزنجي.**
- **الشيخ بيرم التونسي.**
- **الشيخ محمد جعفر الكتاني.**

ثم لازم السيد محمد بن عبدالكبير الكتاني حين زيارته للمدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ ملازمة تامة، مدة إقامته فيها، وأخذ عنه في الحديث وكانت تربطه به علاقة قوية فحصلت بينهما محبة خاصة مما جعله يسافر إليه في المغرب ويكمل دراسته والأخذ عنه.

ودرس على شيخ الحجاز وعالم المدينة ومحدثها ومسندها الشيخ فالح ابن محمد الظاهري المهنوي بعد قدومه من الأستانة (اسطنبول) فدرس عليه عام ١٣٢٠هـ الحديث مدة أربعة أعوام فقرأ عليه صحيح البخاري وصحيح مسلم والمشكاة والسنن وموطأ بن مالك ودرس على الشيخ الظاهري كتابه القيم صحائف العامل بالشرع الكامل تدقيقاً ودراية ثم أتبعه كتابه الآخر أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي ثم قرأ عليه حواشيه الموجزة

على الكتب الستة ثم درس عليه كتابه حسن الوفا لإخوان الصفا فتلقاه عنه دراية ورواية وأجازه بمروياته.

وكان محمود شويل محبًا للشيخ الظاهري وملازمًا له، فمال إليه ميلاً خاصًا وتوجه إليه توجهًا أفرده به.

يقول الشيخ محمود شويل عن شيخه فالح الظاهري: وكان يختصني تجاوز الله عنه بثقة تامة وعناية عظيمة ولذا كان ينالني بعض الحسد من أقراني، ورويت عنه حديثًا نبويًا مناميًا، إذ أخبرنا يوم عيد بأنه رأى نفسه أنه جالس بالروضة النبوية فرأى باب التوبة بالحجرة النبوية انفتح ،ثم خرج منه رجل ظنه الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتوسط الروضة ثم قال: (دخلت الساعة الفائز من يجد له ناصحًا يعظه).

فقد رافق شيخه الظاهري إلى مصر وانتقل معه إلى الإسكندرية وحضر معه طباعة كتبه:

- **«صحائف العامل بالشرع الكامل»**.
- **«أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي»**.
- **«حسن الوفا لإخوان الصفا»**.

وساهم الشيخ محمود شويل في التصحيح والتدقيق قبل طباعتها.

فانتقل بعد ذلك إلى المغرب عن طريق طرابلس ثم إلى تونس واجتمع بعلمائها في جامع الزيتونة ولم يتلق عنهم شيئا، ثم ذهب بعد ذلك إلى المغرب الأقصى ومكث في عاصمتها الأولى فاس أربعة سنوات في طلب العلم على آل الكتاني الذين تخصصوا في علم الحديث والمصطلح فدرس على الشيخ

عبدالكبير الكتاني كتب الصحيح والسنن سنة ١٣٢٣هـ ،كما أخذ عن ابنه الشيخ محمد بن عبدالكبير الكتاني.

وقام بعدة رحلات وهو في المغرب فبعد سنتين من إقامته ذهب إلى السودان ومكث به ستة أشهر وكان مشتغلاً بالتجارة ثم عاد إلى مدينة طنجة، كما ذهب إلى اسبانيا وشاهد حضارة الإسلام ذلك المجد الضائع.

وفي طنجة التقى بالعالم السني والمحدث السلفي الشيخ محمد السنوسي إمام المغرب الأقصى الفذ، المقيم بسفح بجبل أنجرا خارج طنجة وقدم له من كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم «اقتضاء الصراط المستقيم مجانبة أصحاب الجحيم» و«الجواب الكافي» فوجد الحق فيهما فرجع إليه، فهداه الله على يده.

ومنه انتقل إلى مصر ثم الأستانة «اسطنبول» ثم انتقل بعد ذلك إلى بخارى عند زميله الشيخ دام الله عريض الذي اشترك معه في القراءة على الشيخ علي ظاهر الوتري في المسجد النبوي وقال شويل ولم أرَ في بخارى من يستحق الأخذ عنه، وقام بعدة رحلات دعوية وهو في بخارى فقد ذهب إلى أطراف بلاد الصين وعدة بلدات.

ثم رجع بعد ذلك إلى المدينة المنورة سنة ١٣٢٧هـ ولازم شيخه فالح الظاهري حتى وفاته في تلك السنة، وبعد وفاة شيخه عكف على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم مطالعة ومدارسة مع عدد من أصحابه منهم الشيخ صالح الزغيبي إمام المسجد النبوي في خلوة منهم متباعدين عن الناس راجين من الله العلم النافع والصواب متحينين الفرص لإظهار الحق الذي امتن الله عليهم به.

كما درس كتاب نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عَزَّوَجَلَّ من التوحيد (المتوفى: ٢٨٠هـ) وكتبها بخطِ يده صَبِيحَة الْأَرْبَعَاء ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ، وَنقلهَا عَن نُسْخَة مَكْتُوبَة بِخَط أَيُّوب بن صَخْر العامري، فرغ من كتَابَتهَا فِي ١٣ ذِي الْقعدَة سنة ٧١١ مَحْفُوظَة بمكتبة شيخ الْإِسْلَام بِالْمَدِينَةِ المنورة».

وقرأ على الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ كتاب الرد على الجهمية للدارمي وغيره.

وللشيخ شويل مساجلات بينه وبين شكيب أرسلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **حول الحديث النبوي وصحة ماروا البخاري** وهي تفصح عن علم الشيخ القدير رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتفقهه.. وغيرهم من العلماء.

وكان الشيخ محمود شويل رَحِمَهُ ٱللَّهُ **محبـًا للأسفار في طلب العلم والمعرفة** رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ **جميعـًا.**

۞ أعماله:

تصدّر للتدريس في المسجد النبوي الشريف سنة ١٣٢٧هـ، فصارت له حلقة وتلاميذ، وكان من أهل الدعوة والإصلاح.

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى كان الشيخ واحد من العلماء الأفاضل الذين أبعدهم فخري باشا من الحجاز مع من أخرج من أعيان المدينة المنورة سنة ١٣٣٤هـ بعد ثورة الشريف حسين متهمين بأنهم من المؤيدين له.

حيث ذهبوا إلى تركيا وانتقلوا إلى ولاية أدرنة بالروملى مع بعض من أهل المدينة والأناضول.

وبعد عام ونصف العام رجع إلى الأستانة الشيخ محمود شويل بطلب من قبل الخديوي عباس الثاني فكانت تربطه به صله حين حج عام ١٣٢٨هـ فمكث عنده مدة تزيد على العام.

ثم انتدبه الخديوي في مهمة سياسية إلى مكة المكرمة وكان ذلك عام ١٣٣٧هـ فنزل على الشريف الحسين ومعه رفيقه الشيخ سليمان الناحي الفاروقي من أعيان الرملة بفلسطين فأكرمها وأحسن نزلهما وأنزلهما بيت ناجي الشهير، وأرسل جميع وزرائه لزيارتهما وخصهما بتناول الطعام عنده في قصره ثم اقتضت ظروف سياسية وقتئذن بسفر زميلة الناجي وبقاء الشيخ محمود في ضيافة الحسين وفي نهاية العام انتهت المهمة فعاد إلى الأستانة ومعه الجواب إلى الخديوي فمكث إلى عام ١٣٤٠هـ ثم عاد إلى المدينة المنورة مسقط رأسه والبلد نشأ بها فاشتغل بالتدريس بالمسجد النبوي، فتولّى نيابة القضاء، وعين أمينًا للفتوى في المدينة المنورة.

وحينما دخلت المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ تحت حكم المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمر بتشكيل محكمة شرعية بالمدينة فقدم الشيخ عبدالله بن بليهد رئيس القضاة العام فاختير الشيخ محمود شويل رئيسًا للقضاة في المدينة المنورة واستمر الشيخ شويل لمدة عام في منصبه ثم قدم استقالته فقبلت.

وكان الشيخ شويل أحد العلماء الذين استفتاهم رئيس القضاة في الحجاز في بداية العهد السعودي الشيخ عبد الله بن بليهد النجدي في مسألة بناء القبور ٢٥ رمضان سنة ١٣٤٤هـ.

ثم بعد استقالته من رئاسة القضاء تشكلت هيئة تدريس بالمسجد النبوي فكان أحد أعضائها فعاد إلى التدريس في حلقات المسجد النبوي مدة عامين.

والشيخ شويل من محبي الفلاحة والزراعة على ما كان عوده أبوه فاشتغل بها مدة عامين حتى بلغ فيها شأواً، فكان يشرف على أرضه بنفسه ويرعاها.

ثم صدر الأمر من أمير المدينة عبدالعزيز بن إبراهيم أن يكون مدرسًا وواعظًا بمجلسه الخاص ولمن حضر في مجلسه من الأهلين حتى لقب رسميًا بمدرس الإمارة، واستمر على ذلك مع عمله في الفلاحة حتى تركها لعارض من عوارض المدينة الزراعية.

وفي عام ١٣٤٦هـ شارك في المؤتمر الإسلامي العام في مكة المكرمة ضمن وفد من أهالي المدينة المنورة برئاسة الشيخ إسماعيل بن مصطفى بن فخر الدين حفظي وأعضاء الوفد:

- **الشيخ محمد حسن سمان.**
- **الشيخ ذياب الناصر.**
- **الشيخ إبراهيم بري.**
- **الشيخ محمود شويل.**
- **الشيخ عبيد مدني.**

ثم عمل مدرسًا بمدرسة دار الحديث المدنية عندما تأسست عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١-١٩٣٢)م في المدينة المنورة.

ثم ذهب إلى الرياض فقابل الملك عبد العزيز فأكرم نزله وقدم له أعطيات وشرهات وأكسيات على عادة ما جبل عليه الملك من كرم وسخاء ومنحه داراً في المدينة يسكن بها تقديراً لمكانة العلماء وعلمه بإخلاصه له، ثم رجع إلى المدينة المنورة.

وبعد عام من مقابلة الملك تقدم بطلب إجازة عرضية للسفر إلى الهند ليلبي بعض احتياجات أصدقائه الهنود فذهب إلى بلدة رانكون عند صديقه الشيخ الحاج داؤود آتيا رئيس أهل الحديث فأكرم نزله ومكث عنده شهرين، ثم رجع إلى وطنه فذهب إلى الرياض عام ١٣٥٨هـ وطلب الشيخ محمود شويل من جلالة الملك عبد العزيز إعفاءه من جميع الوظائف المسندة إليه فصدر الأمر الكريم بذلك مع بقاء الراتب بعد تقاعده تقديراً له ولإخلاصه في عمله، وللشيخ مقالة في ذلك بعنوان «كيف قابلت جلالته».

❁ نفي الشيخ محمود شويل من المدينة المنورة

قدر الله تعالى ذلك الحادث العلمي إذ جرى بحث علمي ظن به البعض السوء فرفع مشوشاً إلى جلالة الملك فرأى نقله إلى الطائف ثم إلى مكة المكرمة سنة ١٣٥٨هـ وتصدر للتدريس في المسجد الحرام ودرّس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة.

وفي عام ١٣٥٩هـ التقى جلالة الملك عبدالعزيز بالأستاذ أحمد حسين بك رئيس الحزب الإسلامي الوطني بمصر وجرى بينه وبين الملك بحث برجوع الشيخ محمود إلى المدينة المنورة فصدر أمره بذلك فاختار الشيخ محمود البقاء في مكة المكرمة فأمر جلالته بإمضاء اختياره على ذلك وعطف جلالته عليه مالاً وأسكنه داراً بمكة المكرمة بين محبيه وأصدقائه تقديراً له ولفضله ومكانته.

وقد أراد الشيخ شويل البقاء في مكة المكرمة بجوار بيت الله الحرام وكان حسب ما ذكر أهل الفضل والعلم أنهم كانوا لا يرونه في المسجد الحرام إلا راكعًا أو ساجداً عرف عنه الكرم فكان عندما يأتيه أحد لا يتركه إلا إذا أخذه إلى منزله وأحسن نزله.

وقد تميز الشيخ بأنه يأتي إلى المدينة المنورة في شهر رمضان المبارك ويصوم بها.

❁ نشاطه في الصحافة:

ساهم الشيخ محمود شويل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع الأستاذ محمد المأمون بن عبدالوهاب الأرزنجاني في تأسيس جريدة المدينة المنورة الأولى والتي صدرت في العهد العثماني في تاريخ السادس عشر من نوفمبر عام ١٩٠٩ م الموافق ليوم الثلاثاء الثالث من ذو القعدة ١٣٢٧هـ، وهذه الجريدة لا علاقة لها بالجريدة الحالية التي أنشأها الأستاذ عثمان حافظ، وإنما كانت هي مواكبةً لجريدة «الرقيب» أول صحيفة تنشأ في المدينة المنورة.

قال عنها الشيخ محمود شويل وهو أحد مؤسسيها ما نصه: «فكرنا في إخراج صحيفة فقام بإصدارها الأستاذ مأمون الأرزنجاني، وقد طبعناها على البالوظة وأسميناها المدينة المنورة».

ويعد الشيخ شويل من قدامى الصحفيين بالمدينة المنورة.

وقد ذكرها فيليب بن نصر الله دي طرازي المؤرخ اللبناني و أورد اسمها في قائمة صحف المدينة.

وكذلك الرحالة المصري محمد لبيب البتنوني الذي زار المدينة في شهر ذي الحجة ١٣٢٧هـ - يناير ١٩١٠م - بصحبة الخديوي عباس فقال: (وفي المدينة جريدة اسمها المدينة المنورة تصدر باللغة التركية والعربية على مطبعة البالوزة كلما كان هناك داع لصدورها، ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون، وكانت تصدر مدة وجود الجناب العالي بها، شارحة حركاته اليومية، وناشرة كل ما كان يقدم لذاته السنية من المدائح نظماً ونثراً وقد توقفت عن الصدور ولم تستمر طويلاً فاندثر ذكرها بسبب الظروف السياسية والإجتماعية التي مرت بها المدينة المنورة).

وحينما بدأ التفكير في تنفيذ مشروع جريدة المدينة المنورة الثانية في العهد السعودي عام ١٣٥٤هـ وصدور الموافقة لها بدأ الأستاذ عثمان حافظ في تأسيس الجريدة والاستعداد للسفر إلى مصر لإحضار المطابع الجديدة وكانت المبالغ المطلوبة لم تتوفر بعد، فعلم بذلك الشيخ محمود شويل الذي قدم له صرة داخلها (٥٥) جنيهاً ذهبياً، وأعطى الشيخ محمد سرور الصبان خطابات توصية لطلعت باشا حرب في مصر، ولمعتمد الحكومة السعودية بمصر الشيخ فوزان السابق وغيرهما، لتسهيل أموره، وصدر عددها الأول في السادس والعشرين من محرم من عام ١٣٥٦هـ.

قال الأستاذ علي حافظ: وصدر الأمر بإصدار الجريدة وكان الامتياز باسم أخي عثمان، وكان ممن ساعدنا على التعقيب على المعاملة الأساسية:

- **الشيخ حسونة البسطي.**
- **محمد سرور الصبان.**

- إبراهيم شاكر.
- فؤاد حمزة من مستشاري الملك عبد العزيز رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعـًا.

ولما صدر الأمر وعرف أهل المدينة ذلك جاءنا متحمسـًا العم الشيخ إبراهيم زاهد وقال: قد سمعنا بصدور الأمر لكم بإصدار الجريدة، أنا مستعد لأن أموَّل المشروع من الألف إلى الياء على شرط الشراكة معكم، فذهبت أنا وأخي عثمان لسيدنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وعرضنا عليه الأمر وشراكة العم إبراهيم زاهد، فقال: احذروا حروف الشوك الشراكة، والوكالة، والكفالة، إن استطعتما القيام بالمشروع بأنفسكما فذلك أفضل وأحسن، وكان عندي دكان كبير في ميدان باب السلام، وكانت عند أخي عثمان مكتبة في باب الرحمة فبعنا الدكان والمكتبة وساعدنا سيدنا الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشيء فيه بركة، وأخذ عثمان النقود في حزام وسافر للقاهرة لشراء المطبعة، وبعد سفره ظهر أن النقود ضئيلة جداً لا تكفي، وكنت أراقب تحركات أخي عثمان على أساس ما تصلني منه من أخبار وأقوم بالتمويل ما استطعت وما وجدت لذلك سبيلاً، واضطررنا للاستدانة، فاستدنا من الصديقين فضيلة الشيخ محمود شويل، والأستاذ السيد مصطفى عطار رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، وبعنا بعض أثاثنا ومصاغ أهلنا وأرسلت له كل ما قدرت عليه، وشاء الله وجاءت المطبعة وصدرت الجريدة في يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٥٦هـ الموافق ٨ أبريل عام ١٩٣٧م وولد الابن محمد علي حافظ أثناء صدور أول عدد وقد أخبرنا بذلك هاتفيـًا ونحن نستقبل الجريدة من المطبعة.

قال الأستاذ أنس كتبي: كان بحكم صداقته للسيد عثمان حافظ فأقرضهما

بعض المال الذي كان بحوزته وكان قدره تسعين جنيها سبق له أن وضعها أمانة عند صديقه الشيخ العالم محمد نصيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعندما احتاجها السيد عثمان حافظ قام بسحب المبلغ من المرحوم الشيخ محمد نصيف أفندي.أ.هـ.

وكان الشيخ محمود شويل من مؤسسي جريدة المدينة المنورة، وهو من أوائل الكتاب فيها وكان يكتب في المبادئ الإسلامية تحت عنوان (من محاسن الإسلام) فكان يكتب باسم «الصحفي المدني العجوز» ويكتب في مجلة المنهل السعودية باسم «أبوالأشبال»، وأحيانا «أبوعبدالواحد» وأحيانا يكتب باسمه الصريح.

وله مقالات أخرى في مجلة الرابطة العربية التي كان يصدرها الأستاذ أمين سعيد في مصر وغيرها.

قال الأستاذ علي حافظ: والإخوان الذين ساعدونا وساهموا بالتحرير في الجريدة هم دون حصر الأساتذة الأصدقاء: منهم الشيخ محمود شويل وغيرهم (بتصرف).

هدايته وتحوله إلى داعية سلفي: كان عامَّة الشّيوخ والمدرّسين في المدينة ومكّة،كما قالَ الشيخ البشير الإبراهيميُّ ومنهم أشياخنا- متهورين في الضلالة، وانظر شهادة تقيّ الدّين الهلاليّ لمّا قدمَ المدينةَ (١٣٤٤هـ-١٣٤٦هـ) مُدرّسًا ومُراقبًا للمدرّسين رفقة الشّيخ عبد الرّزّاق حمزة إمام وخطيب المسجد النّبويّ، وما وجدُوا عليهِ المدرّسين حينَها من التّعصّب لمذاهبهم الفقهيّة.

وبعد جلسات ومباحثات ومناقشات وزمان مِن الصَّبر اهتدى من اهتدى إلى مذهب السّنّة وعقيدة السَّلف كالشّيخ الطّيّب التّمبكتي والشّيخ محمود شويل مِن

مشاهير المدرِّسين في زمانهم ومِن مشاهير السَّلفيِّين بعدَ رُجُوعِهِم.

فكان الشيخ محمود شويل متعصبًا للإمام مالك حتى أنه من شدة تعصبه جرَّح في الإمام البخاري، لكنه تراجع أمام حجج الهلالي الذي أوصاه بقراءة كتب الشيخ حسن عبدالرحمن في العقيدة والسلف، فأرسل الشيخ محمود شويل إلى الشيخ حسن عبدالرحمن يلتمس منه شيئًا من كتبه، فبعثها إليه، وقال له عبارة سرت في المدينة مسرى المثل عندما قال له: «يبدو أنك داخل في المقرر من جديد»، فاقتنع بمذهب السلف، فأصبح شديدًا على أهل البدع.

وبالغ الشيخ محمود شويل في التمسك بالتوحيد والسنة وكانت فيه حدة شديدة فأخذ في كل يوم يتخاصم مع الناس إذا سمعهم يشركون بالله أو يبتدعون في الدين، فكثرت به الشكايات إلى الأمير فاتخذه مستشارا علميا ليشغله عن الخصومات، ولكن ذلك لم يمنعه مما كان عليه من الشدة حتى نفي أكثر من مرة.

۞ رحلاته الدعوية إلى الهند

وفي عام ١٣٥٧هـ رحل إلى الهند برفقه صديقه الأستاذ محمد حسين زيدان وكانت مدتها ستة أشهر.

ومن القصص التي يذكرها خلال رحلته إلى الهند أنه كان مشغولاً بالعبادة من صلاة وقيام وكان يختم القرآن في صلاة الليل في مدة قدرها ستة أيام وكان مكانه أعلى الباخرة وكان الوحيد الذي لا يصبه دوار البحر.

قال الأديب محمد حسين زيدان: ولم تتملكني شهوة السفر، ولم أكن قد فكرت في الرحلة إلى الهند، ولكني عزمت على الرحلة إستجابةً لإصرار الأستاذ

محمود شويل، تأخذني الثقة به بل والاعتزاز لأن بيننا وبينه صلة رحم وركبنا السيارة ونحن ثلاثة، الشيخ أحمد الدهلوي مؤسس دار الحديث بالمدينة المنورة ومحمود شويل ومعلم الصبيان محمد حسين زيدان وصلنا جدة ونزلنا ضيوفاً على البيت المضياف بيت الأفندي الشيخ محمد نصيف، فأكرمنا عشرة أيام ننتظر الباخرة علوى، وركبناها تسير بنا رخاء في البحر الأحمر حتى خليج عدن، وما كدنا نخرج من هذا الخليج الحبيب حتى وقعنا في دوار المحيط، فقد كان الزمن صيفاً في شهر أغسطس وهذا المحيط أمواجه كالجبال في الصيف تتأرجح بها الباخرة فإذا كل من ركبها يبلغون الألف قد ناموا وهم إيقاظ من دوار البحر، إلا الشيخ محمود شويل لا أدري كيف لم يصب بالدوار، كان يوم اثنين وهو صائم أشعل (الدافور) ونحن على السطح لا في الغرف، يسلق دجاجة يفطر عليها وضع القدر وكان الدوار لم يتأثر به (الدافور)!.

وأقبل هندوكي من عمال الباخرة يكلم الشيخ يشير إلى السماء ليرى الشمس وقد كسفت في آخر الشهر جمادى الأولى أو هو جمادى الثانية سنة ١٣٥٢هـ. ونظر الشيخ إلى السماء فانتصب واقفاً يصلي صلاة الكسوف بالبقرة وآل عمران، ولم يؤثر فيه الدوار يتمايل حيناً ورجلاه ثابتتان.

❁ قصة محمود شويل مع الشيخ:

وتقدمت أركب العربة وقد وقف على الباب أحد السيخ، طردني عن العربة فأوجعني ورأى ذلك الشيخ محمود وكان رجلاً طوالاً يحمل غدارة في عكاز فسلها تلمع في يده وصرخ (باتان) يعني (أنا خرساني أفغاني) فإذا كل من في العربة من السيخ الذين احتكروها ينسلون منها واحداً بعد واحد خوفاً من هذا الباتان، وأصبحت العربة فارغة ليس فيها إلا محمود شويل ورفيقه.

وذهبنا إلى لكنو القديمة ونزلنا ضيفين على شيخنا تقي الدين الهلالي المغربي لأنه كان صهراً لمحمود شويل فزوجه خالها محمود شويل، أما أبوها فإسماعيل الخطيب أحمدي من عزوتنا سالف أهل المطيعة، وكان تقي الدين أستاذنا معلمـاً في ندوة العلماء.

۞ تأثر الشيخ محمود شويل بالدعوة :

ويومها كانت الهند وحدة الإمبراطورية لم تنقسم، وحدثت أزمة الهوان من الهنادك على المنبوذين وهم رعيل من الهندوة احتقروهم فنبذوهم.. وهكذا عندما ينقسم الشعب إلى طبقات تصبح فيه طبقة منبوذة مهانة. وزرنا الشيخ (أبوبكر أبو النور) كعادة أهل المدينة وهم في خارجها وكان صاحبي في هذه الرحلة هو الشيخ محمود شويل..

واتخذنا مجلسنا فإذا نفر من المنبوذين بوذيون أقبلوا على مجلس الشيخ على شكل طابور، تقدم الأول ليعلن إسلامه حيث يجد العزة إذا ما أسلم، فالمؤمنون إخوة، وأخذ الشيخ يلقنه الشهادتين وأركان الإسلام، وأركان الإيمان، وهذا المسلم منذ نطق الشهادتين أصبح موضع الاحترام وتلاه الآخر وما بعده إلى هنا ولا غبار على الوضع، فقد أخذنا السرور بالذين أسلموا وبهذا الإمام للمسجد داعية يسلم على يديه المئات من المنبوذين بحرية فيها معنى الطرد من قومهم ومعنى الترحيب من القوم المسلمين لكن هذا الشيخ (أبو بكر أبو النور) أدهشنا حين شرع يلقن أركان الإيمان فينطق الركن السادس من أركان الإيمان هكذا «**أن تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى**» ينطق كلمة القدر بسكون الدال لا بفتحه، كأنه لا يفرق بين الدال المفتوحة والدال الساكنة التي يتغير بذلك المعنى، فالكلمة

بسكون الدال معناها الكم من الشيء لا تعني الإيمان بقدر الله بفتح الدال، سكتنا حتى انصرف الذين أسلموا.

وكانت دموع الشيخ محمود شويل تسيل وكأنها دموع الفرح، والشيخ محمود شويل جهير الصوت قد يغلظ إذا ما غضب ويشتد إذا ما أنكر، ولكنه مع هذا الداعية تلطف، وبصوت خفيض، يعلمه صحة النطق وكأنه يستحي منه لأن عظمة العمل هدأت محمود شويل وما رأيته وأنا عشيره هادئـًا مثل هذا الهدوء فانظروا إلى ثقة أبي النور بنفسه وثقة الناس فيه بينما هو لا يملك من العلم شيئـًا وإنما ملك الصدق في العمل.

❁ تأثره بالإمام ابن حزم الظاهري :

وقال أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهرى: كان الشيخ محمد شويل رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المعجبين بأبي محمد بن حزم المتمذهبين له وقد أفادنى شيخي أبو تراب الظاهري أنه اطلع على تعليقات نادرة للشيخ شويل على «الفصل» وأنه بسبيل البحث عنها لدى ورثته **أ.هـ**

والشيخ محمود شويل معجبًا بالمحلى لإبن حزم، فكان يقول: اجعلوا المحلى بالآثار حجابًا بينكم وبين النار، وقد جادل الأستاذ أحمد أمين صاحب كتاب «ضحى الإسلام» عندما زار المسجد النبوي، فكان يدافع عن ابن حزم الظاهري، الذي يميل إلى مذهبه، لكن أحمد أمين بعد أن أثنى على المذهب انتقد بعض أفكار ابن حزم.

وقد تأثر الشيخ محمود شويل تأثراً بالغـًا بجهود ابن حزم واجتهاداته في المذهب الظاهري بما قام به من وضع لأصوله وتدوينها في كتب عديدة، وقد

ترتب أثرها على الشيخ محمود شويل في أبحاثه وكتبه ودروسه في الحرمين بجانب دفاعه عن المذهب واقتناعه به و تأثر به عدداً من طلابه الذين درسوا عليه وتتلمذوا على يده.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال الأستاذ سعد العتيبي: أمّ فضيلة الشيخ محمود شويل المصلين في المسجد النبوي الشريف بالإنابة أثناء فترة توليه القضاء في المدينة المنورة. أ.هـ.

قال الدكتور عبد الله العلاف: أخبرني بذلك شيخنا سعيد بن عياش الغامدي قاضي التمييز المتقاعد بمنزله بالطائف يوم الأربعاء الموافق ١٥/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

وذكرت ذلك ابنته المقيمة في جدة (عزة) في مكالمة هاتفية، وأفادت ببعض المعلومات القيمة عن والدها رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كما أكدت ذلك إبنتيّ الشيخ محمد سعيد كمال (توفي ١٤١٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي تزوج ابنة الشيخ محمود شويل الكبرى زينب «زوجة أولى».أ.هـ.

❁ مؤلفاته:

صنف بعض الكتب والرسائل العلمية منها :

١ - **«منزلة الحديث من الدين وبحث في تعارض الأدلة السمعية والعقلية»** عدد الصفحات ٣٩ طبع في المدينة النبوية عام ١٣٥٠هـ

٢ - **«القول السديد في قمع الضال العنيد»**، فنَّدَ في رسالته أقوال واتّهامات محمد البكري أبو حراز السوداني التي قدح فيها في السلفيين بكثير من

المفتريات وهي رسالة نفيسة كشف اللثام عن وجه الحق، وأزال تلك الإعتراضات الزائفة طبعت عام ١٩٥٣م وعدد الصفحات ١٣٧.

٣ - «**القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة وإنصافهم بالعقل**» في الرد على الشيخ محمد حامد الفقي في دعواه (إن الملائكة غير عقلاء) عدد الصفحات ١٥ الناشر شركة مكتبة ومصطفى البابى الحلبى، عام ١٩٥١م.

٤ - «**كشف تلبيس إبليس الذي تكنى بابي إدريس**» طبع عام ١٩٥١م في مطبعة الإمام القاهرة

٥ - «**إرشاد الحائرين لرد شبهات المشبهين**».

ولە رسائل مطبوعة منها:

١ - «**صفة حج النبي ﷺ**».

٢ - «**إرشاد الحائرين لرد شبهات المشبهين**».

٣ - «**رفع الشك والإرتياب ودفع اللوم والعتاب**»: **عدد الصفحات ٨٧ مطبعة المنار القاهرة ١٩٣١م.**

وقد ترك الشيخ وراءه مكتبة تعتبر ثروة علمية كبيرة جمعت شتى العلوم إذ تحتوى على مئات الكتب وهي موجودة الآن بمكتبة الحرم المكي وقد قام ابنه الفاضل عبد الحميد شويل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأهدائها إلى مكتبة الحرم. فجزاه الله خيرا على ما فعل.

❁ صفاته وأخلاقه :

كان طويل القامة، كثّ اللحية، يغمرها الشيب، ويكسوه الوقار، له شخصية مهابة وكان يحب الخير للناس ويساعد المحتاجين، كريم الخلق، معوان على العوز، مِن أهل الدَّعوة والإصلاح، ويُساعد المحتاجين ،شديداً على أهل البدع.

قال الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف: دافع الشيخ محمود شويل عن دعوة الشيخ الإمام، فرد على أحد خصوم هذه الدعوة وهو المدعو محمد البكري أبو حراز السوداني حيث ألف هذا الجاهل رسالة سماها (الوهابية المهزومة).

وكان رد الشيخ محمود شويل بعنوان: (القول السديد في قمع الحرازي العنيد) وقد كشف شويل عن ضلالات الحرازي وأبان الحق بأدلته، وقرر بمختلف البراهين صحة هذه الدعوة، كما رد على شبهات الخصم وفندها.

وهذه أمثلة معدودة لبعض الأشخاص الذين تأثروا بهذه الدعوة السلفية وكان لهم جهود فعالة في نصرة هذه الدعوة.**أ.هـ.**

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متتبعـًا لأخبار العلماء وأعمالهم فحينما قام الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، وهو والد الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، بترتب مسند الإمام أحمد بن حنبل، وخرَّج أحاديثه، وشرح ما يحتاج إلى بيان، وسمّاه (الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) في اثنين وعشرين جزءاً كبيراً. وقد توقف الشيخ شيئا ما قبل صدور الجزء الخامس لعدم توفر المال.

فقال البنا: فكتب أحد العلماء الغيورين على السُنة هو الشيخ محمود شويل من علماء المدينة المنورة في ١٢ المحرم سنة ١٣٥٦هـ «ولقد تأخر طبع الجزء الخامس حتى وضع كل محب للسنة يده على قلبه بما آلمه سُنة نبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجمع لها شتيت هذا المسند الذي أضاع فيه صِدِّيق هذه الأمة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني عمره الثمين».

قال عنه الشيخ محمد نصيف وجيه الحجاز: «محمود شويل قطعة مني» وكان شديد المحبة له.

قال الإمام محمد البشير الإبراهيمي: ثلاثة قدم عهدي بصداقتهم فلم يزدد إلّا جدة: هم الأصدقاء المخلصون محمود شويل، وحسونة البسطي، ومحمد نصيف، فقد جمعنا الشباب الطامح والأمل اللامح بالمدينة المنورة منذ أربعين سنة، وتجاذبنا ملاءة العلم فضفاضة، وتنازعنا كأس الأدب روية، وزجّينا الأيام بالآمال العذاب، ولكننا نمنا في يقظة الدهر فما استيقظنا إلّا وبعضنا مشرّق وبعضنا مغرّب، وبعضنا في مدار الحوادث يُدارُ به ولا تدور.

وها نحن أولاء اجتمعنا بعد بضع وثلاثين سنة، وكأنّ خاتمة الفراق وفاتحة التلاق خميس وجمعة لهما ما بعدهما، وكأنّ ما بينهما من هذه المدّة الطويلة انطوى ومحي، وكأنّ الذكريات بينهما حبال ممدودة أو سلاسل مشدودة، وكأننا لم نفترق لحظة، وكأنّ تلك الصداقة الصادقة بيننا شباب أمن الهرم، كما أمن الصيد حمام الحرم.

❁ تلاميذه:

تتلمذ على يديه أبو تراب الظاهري، وأخذ عنه المذهب والنهج، فأثر الأخير بدوره في أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، فكتبا عن الشيخ محمود وقرأ رسائله.

وأخذ عنه في اللغة العربية الشيخ محمد الطيب اليوسف قاضي محكمة الطائف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والشيخ عبد الحميد بن أحمد عباس من أهل المدينة والشيخ محمد أمين التميمي درس عليه التوحيد مدة شهرين عام ١٣٤٦هـ.

وأخذ عنه الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع وأجازه بمروياته ودرس عليه الشيخ عبد الرحمن الإفريقي الفغوي المدرس في المسجد النبوي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جمعيًا وغيرهم.

❁ أبناؤُه:

رزق الله الشيخ محمود شويل تسعة أولاد: أربعة من الذكور، وخمس من الإناث، وهم حسب العمر سناً.

١ - **عبد الأحد ابنه الأكبر وبه كان يكنى أبو عبد الواحد نسبه إليه**، وقد هاجر إلى كلكتا في الهند واستقربها حتى وفاته ذكره الأديب محمد حسين زيدان إثناء رحلته مع والده إلى الهند فقال: والدليل على السوق التجارية كان ابن الشيخ محمود شويل عبد الأحد، ضاق به العيش مع أبيه في المدينة فرحل إلى الهند وقد أصبحت الهند لديه وكأنه قاموس معالمها، أخذني إلى السوق التجارية (سوبر ماركت) فوجدت الأجبان والزبد والعيش الخمير من كل نوع والفواكه والزيتون والبصل وكل

ما اشتهيت واشتريت ونعمت بغداء وعشاء حافل، لا من حيث الكثرة ولكن من حيث الرغبة.أ.هـ. وله من الأبناء اثنان ابنة وولد واحد فقط وهو الأستاذ عبدالرحمن. وهم مستقرون فيها من أهل الخير والصلاح.

٢ – **عبد الحميد** وقد انتقل إلى جدة وله من الذكور ثلاثة وهم:

* **محمود.** * **هشام.** * **محمد.**

٣ – **علي** وهو مقيم في المدينة وله من الذكور ثلاثة وهم:

* **وليد.** * **وهيب.** * **محمد.**

٤ – **يَحْيَى** وقد انتقل إلى جدة وله من الذكور اثنان وهم:

* **عبد العزيز.** * **أحمد.**

ويسكن أحفاده المدينة المنورة ومدينة جدة وهم من أهل الخير والصلاح وفقهم الله جميعـًا لطاعته ومرضاته.

من الذين كتبوا عنه :

١) **كتب عنه الشيخ العلامة محمد تقي الدين الهلالي في كتابه «الدعوة إلى الله»** عندما زار المدينة، فوجد شويل متعصبًا للإمام مالك فأوصاه بقراءة كتب الشيخ حسن عبدالرحمن في العقيدة والسلف.

٢) **وكتب الأستاذ أحمد محمد جمال، في كتابه «ماذا في الحجاز»** وعلَّق على كتابيه «القول السديد»، و« منزلة الحديث من الدّين»، وقد أودعت نسخ منها بمكتبة السيد محمد نصيف الذي كان شديد المحبة للشيخ محمود، كما أودعت بجامعة الملك عبد العزيز بعض من كتبه.

٣) **كتب الشيخ عبد الله بن محمَّد الزاحم إمام وخطيب المسجد النبوي شيئًا من سيرته في كتابه «قضاة المدينة المنورة»** (ج١/ صـ ١٠٤).

٤) **كتب عنه الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الشهير «الإعلام»** شيئًا من سيرته (ج٧/ صـ١٤٨) وأشار الزركلي ضمن مصادر ترجمته إلى فهرس المكتبة الأزهرية (٧ / ١٩١).

٥) **وكتب عنه الشيخ عبدالله الغازي ـ نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر** في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر صـ(٦٨).

٦) **وكتب عنه الأديب محمد حسين زيدان في كتابه «ذكريات العهود الثلاثة»** ضمن رحلته إلى الهند برفقته وسطر تلك الذكريات الجميلة. .

٧) **كتب عنه الأستاذ محمد حسن عواد،** في جريدة البلاد السعودية٢١ / ٦ / ١٣٧٣هـ.

٨) **كتب عنه الأستاذ أحمد أمين صالح مرشد في كتابه طيبة وذكريات الأحبة.**

٩) **وكتب عنه الأستاذ أنس يعقوب كتبي محمود علي عبدالرحمن شويل ـ** في جريدة المدينة المنورة ـ ملحق الأربعاء ـ ١٢ / ٣ / ١٤١٣هـ . .

١٠) **كتب عنه الأستاذ أنور ماجد عشقي في صحيفة المدينة** الجمعة ٤/ ١١/ ٢٠١١م.

١١) **وكتب عنه الأستاذ عبد الله بن عبدالرحمن المعلمي في كتابه أعلام المكيين** من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري جـ١ صـ٥٨١.

١٢) **وكتب عنه الأستاذ زكريا بيلا في كتابه** الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والاعيان من أساتذة وخلان صـ(٤٨٥)

١٣) **وكتب عنه الشيخ اللواء محمد بن محمد نور فطاني في كتابه لمسة وفاء ومحبة** لصاحب المعالي الشيخ مصطفى بن إبراهيم ـ ملحق (١٩)

١٤) **وكتب الشيخ محمود شويل ترجمة وافية لنفسه** أثناء طلبه للعلم في إجازته للشيخ سليمان الصنيع فكانت الإجازة من أفضل المصادر الذي وجدتها عن سيرته.

❁ وفاته :

توفي في مكة المكرمة فجاءت خاتمته في يوم الجمعة المبارك ٢٠/ ٦/ ١٣٧٢هـ
وهذا التاريخ المؤرخ في شهادة وفاة يوافق الثالث من إبريل من عام ١٩٥٣م حيث شيعت جنازته ضمن موكب كبير حضره عدد من رجال الدولة وأعيانها وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن بمقابر المعلاه بمكة المكرمة وتفضل سمو ولي العهد بمواساة أهله ومشاركتهم حزنهم، رحم الله الشيخ محمود شويل بحراً في العلم وعالمًا من علماء الحرمين، فقد كان مدافعًا عن العقيدة الإسلامية على الفطرة السليمة، داعيًا إلى الله ومتصديـًا لمخالفيه من المبتدعة منذ هدايته، مما كان سببـًا لكثير من الوشايات التي وقعت له من بعض خصومه ومعاديه، وقد استمر على دعوته إلى التوحيد على مذهب أهل السّنّة والجماعة وعقيدة السَّلف حتى وافاه أجله إلى لقاء ربه فرحمه الله رحمة واسعة.



فضيلة الشيخ السيد محمد صقر

(١٢٨٥ - ١٣٧٢ هـ) ❁

هو الشيخ العريف محمد أحمد صقر.

ولد في المدينة المنورة عام ١٢٨٥ هـ ونشأ بها، وهو من أسرة (بيت صقر) أحد البيوت العلمية في المدينة المنورة قبل العهد السعودي.

وهم نسبًا من السادة الأشراف بيت السيد صقر بن حسين بن صقر بن محمد ابن شاهين بن سلمان بن سليمان بن مخدم بن بوير بن هاشم بن جماز بن القاسم ابن مهنا الثاني بن الحسين بن مهنا الأكبر بن داوود بن القاسم بن عبيد الله الثاني ابن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن الحسين الثاني بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهم هاجروا من المدينة المنورة إلى الشام وصعيد مصر ومنهم عوائل عادت إلى المدينة المنورة بعد القرن الحادي عشر منها أسرته الكريمة.

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* طيبة وذكريات الأحبة ـ أحمد مرشد أمين عدة أجزاء.
* المدينة المنورة في عيون المحبين / أحمد أمين صالح مرشد.
* فيض الملك المتعالي لعبد الستار الدهلوي. ترجمة لوالده
* سبحة العقيق الثمينة. سعيد طوله
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❁ دراسته

لازم على حلقات المسجد النبوي ودرس على علمائها ودرس على الشيخ العزيز بن الوزير التونسي، ومن زملائه محمد البشير الإبراهيمي.

❁ من أعماله:

هو أحد المدرسين في كتاتيب المسجد النبوي في العهد العثماني والهاشمي وبداية العهد السعودي.

وكان كتابه داخل المسجد النبوي كان يدرس رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلوم الشرعية والإملاء والخط. وكان قبل ذلك:

- **عريفًا في كتاب الشيخ إبراهيم الطرودي.**
- **عضواً في هيئة علماء المدينة والمدرسين بالمسجد النبوي الشريف.**
- **مدرسًا للفقه ومادة القرآن - التجويد - والنحو في المدرسة الأميرية (الناصرية) وثم المدرسة الزيدية و المدرسة العبدلية.**

❁ زملائه في التعليم:

- **الشيخ عبد العزيز محمد عثمان داغستاني.**
- **الشيخ محمد سعيد عبد القادر عبد الحميد شلبي رحمه الله.**
- **الشيخ أيوب مصطفى شعيب صبري.**

ثم التحق الشيخ بشرطة المدينة.

يقول "السيد محمد عبد المنعم محمد الباز": التحقت بشرطة المدينة في نهاية عام ١٣٦٧هـ برتبة جندي رقم "٨" وبراتب قدره ستون ريالا ورئيسنا السيد محمد صقر.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال الأستاذ سعد العتيبي: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أئمة المالكية كما ورد في وثيقة مؤرخة سنة ١٣٢٩ هـ، وقد أمَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صلاة التراويح في المسجد النبوي في بداية العهد السعودي.

قال محمد حسين زيدان - ذكريات العهود الثلاثة -: (وكان الشيخ زين بري إمام وخطيب المسجد النبوي يأتي بخطبة الجمعة إلى الشيخ محمد صقر يقرأها عليه ويستمع له ثم يتعهدها بالصواب نحواً وصرفًا لا فكرة).

❁ طلابه :

تخرج من كتابه عدد كثير من المشايخ والأدباء قبل العهد السعودي وبعدة منهم:

١- د. عبد الرحمن محمد الطيب الأنصاري.

٢- الشريف هاشم محمد هاشم الدعيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- الشيخ أسعد حسين محمود زللي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- الشيخ حمزة عبد الله عجلان الحازمي.

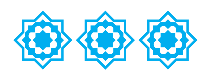
٥- الشيخ عبد الإله حامد محمد خطيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦- السيد أحمد العربي.

ومن أبنائه الوجيه الأستاذ أديب محمد صقر.

۞ وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمدينة المنورة عام ١٣٧٢ هـ، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى رحمة واسعة.





فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم

(١٣٠٠ - ١٣٧٤ هـ) ۞

۞ **نسبه :**

عبد الله بن عبد الوهَّاب بن عثمان بن محمَّد بن عبد الوهَّاب بن زاحم بن محمَّد بن حسين بن سلطان بن زاحم.

وذلك أنَّ محمَّد بن حسن رُزِق ولدان: زاحم - جد آل زاحم -، وعوجان - جد آل سويّد، والغدير والعوجان الذين منهم الشَّيْخ محمَّد بن العوجان الموجود في الزبير في العراق.

وزاحم أبو سلطان من المرازيق من فخذآل محمَّد الذين هم من قبيلة البقوم، والبقوم كما قال ابن بسام في تاريخ علماء نجد (تاريخ علماء نجد: ٢/ ٥٨٨): قبيلة البقوم تحتها بطنان كبيران هما آل محمَّد وآل وازع، وتحت كُلّ منهما أفخاذ وعشائر كثيرة.

والبقوم أَحَد قبائل الأزد من شنوءة الذين هم أحَد الشعوب القحطانية، وكانت قبيلة الأزد تسكن في مدينة مأرب الواقعة شمال صنعاء بمسافة ٢٠٠ كم، ولمَّا خرب سد مأرب وتفرَّقت القبائل، نزل البقوم في وادٍ يُقَال له باقم بَيْنَ صعدا

۞ تاريخ علماء نجد ٢/ ٥٨٨.

* قضاة المدينة ١/ ٤٥.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* تاريخ أمة في سير أئمة . د.صالح بن حميد.
* مصدر الإمامة: مخطوط الأستاذ سعد العتيبي (أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي).

ونجران، ثُمَّ انتقلوا إلى تربة الواقعة في حدود نجد مِمَّا يلي جبال الحجاز.

وتسمية البقوم نسبة إلى جدهم باقم، كما في تاج العروس، وفي كنز الأنساب أنَّ مِن حاضرة البقوم آل زاحم وآل عوجان أسرتان مِن فخذٍ واحد، تجتمعان في جدّهما محمَّد بن حسن، لأنَّه كان لمحمَّد ابنان: زاحم وذريته آل زاحم، وعوجان وهو جد آل عوجان ... الخ.

❁ مولده ونشأته :

وُلِدَ عام ١٣٠٠هـ في بلدة القصب، ونشأ عند أبويه، وحرص أبوه على تعليمه فحفَّظه القرآن الكريم وأدخله الكُتَّاب عند الشَّيْخ سليمان بن قاسم فأخذ عنه مبادئ القراءة والكتابة، وكان حفظه للقرآن في سنٍ مبكرة وصار يقرأ في كتب الفقه والتفسير والحديث، ويختلي في المنارة، واختاره أهل البلد إماماً لمسجدهم الجامع.

ثُمَّ رحل إلى شقراء قاعدة الوشم، وهي تبعد عن القصب ٣٥ كيلو غرباً بينهم النفود، وأخذ عن علمائها، ثُمَّ رحل إلى أوشيقر المجاورة لشقراء وأخذ عن الشَّيْخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي اشتهر بالعلم وسعة الاطّلاع، فأخذ ما عنده من علوم، ثُمَّ رحل الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم إلى الرياض، فأخذ عن الشَّيْخ عبد الله بن عبد اللطيف في التوحيد والتفسير والحديث والعقائد.

❊ ودرس على:

- **الشَّيْخ محمَّد بن محمود.**
- **الشَّيْخ حسن بن عتيق.**

- الشَّيْخ حمد بن فارس.

- الشَّيْخ عبد الله بن راشد بن جلعود - أحد علماء القصب -.

وحاز الثقة والرضا من شيوخه ونال إجازتهم في العلوم التي أخذها عنهم، وتعرَّف على الشَّيْخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري الذي يكبر الشَّيْخ ابن زاحم سِنّاً وعلماً، وأخذ الشَّيْخ عبد الله بن زاحم منه، ثُمَّ عَيَّنَ الملِك عبد العزيز الشَّيْخ عبد الله العنقري قاضياً لبلدان السدير والمجمعة، فطلب العنقري من الشَّيْخ عبد الله بن زاحم أن يذهب معه إلى المجمعة فاعتذر ابن زاحم بأنَّه سيزداد علماً في الرياض، فقال العنقري: اذهب معي وتحصل مِنَ العلوم إن شاء الله ما يكفيك.

وكان العنقري كفيف البصر ووضع ثقته بابن زاحم لنصحه وإخلاصه وصدقه في الأخوة، فسافر معه عام ١٣٢٦ هـ، وصار يكتب له الصكوك والأحكام ويقرأُ عليه شتى العلوم، وإذا طلب العنقري قراءة باب مِنْ كتاب قرأه عليه، فأعطاه هذا مراناً على القضاء، وأذِنَ الشَّيْخ العنقري للشيخ ابن زاحم بالجلوس للتدريس، فقرأ عليه خلقٌ كثير.

وكان ابن زاحم يقضي إجازاته في القصب، وله نشاط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ والإرشاد فيها، وحاز ابن زاحم ثقة الملك عبد العزيز - رحمة الله عليه - فَعُيّنَ قاضياً ومرشداً في منطقة الداهنة سنة ١٣٣٦هـ. **(كتاب ترجمة ابن زاحم: ص ٣٢).**

وكان أميرها عبد الرحمن بن ربيعان، وكان سلوكه في القضاء والإرشاد والوعظ ميسراً سهلاً محبّباً إلى مستمعيه، وكانت هجرة الداهنة مِنْ أوائل الهجر في التزامها بأمور دينها، وكان ابن زاحم شجاعاً. **(المصدر السابق: ص ٣٣)**

وكان بعلو همَّته وشرف سمعته ونزاهته يحظى بمكانةٍ مرموقةٍ عند الملك عبد العزيز، وكان ابن زاحم يرافق الملك عبد العزيز في غزواته وأسفاره **(انظر: تاريخ علماء نجد: ٢/ ٥٨٨)**

وكان الملك يقربه في المجلس ويهتم بوجوده في مجلسه مع كبار العلماء ويؤيـدّ رأي ابن زاحم. وبعدها كان الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَكِل إلى ابن زاحم المهمّات التي تحتاج إلى رجال من طراز معيَّن مِمَّن يتَّصِفُون بالكفاءة والنزاهة وحسن التصرُّف في المواقف الصعبة.

وشارك ابن زاحم في فتح حائل سنة ١٣٤٠هـ مع تركي بن ربيعان، وسافر الملك عبد العزيز إلى الحجاز سنة ١٣٤٣هـ بعد كثرة المعاناة التي لقيها الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الشريف حسين بإصرار الشريف حسين على الاستيلاء على أجزاء من منطقة نجد وإيقاعه بين القبائل وإثارة بعضها وتأليب جيران نجد في العراق والأردن على الاستفزاز وسوء معاملته، وفرض نفسه خليفة على المسلمين. فرافق ابن زاحم الملك عبد العزيز في سفره ذلك.

وكان الشريف حسين منع الإخوان من الحج، فثقل ذلك عليهم واشتكوا للإمام عبد الرحمن، فعقد مؤتمراً في الرياض حضره ابنه السلطان عبد العزيز، وحضره العلماء والأعيان من ضمنهم ابن زاحم، وابن ربيعان، فعرض الإمام عبدالرحمن ما وصله مِنَ الإخوان وطلب من الحاضرين أن يسألوا السلطان عبدالعزيز، فاتفقوا على أنـَّه بعد الحج يزحفون على الشريف حسين، إلاَّ أنَّ الشريف حسين لم يتبصَّر الأمور، وأخبرني مَن أثق بـه أنـَّه بعد وقعة تربـه في الطائف بقيادة خالد بن لؤي دخل الإخوان مكَّة المكرَّمة فلم يجدوا فيها أحَداً، لأنَّ الشريف ذهب إلى جدة، ثُمَّ جاء الملك عبد العزيز بجيشه الجرَّار وقال: إنَّني

مسافر إلى مكَّة لرفع المظالم والمغارم التي أرهقت عباد الله، وبَسْط الشريعة، فدخل عبد العزيز مكَّة محرمـًا، وكان في معيته عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم، وابن ربيعان أمير الداهنة، فاتجه إلى الحرم الشريف وأدَّى مناسك العمرة، فجاء أهل مكَّة يسلمون على الملك عبد العزيز وصار يحدّثهم ويحثهم على التمسك بأمور دينهم، فطلبوا منه بعض العلماء ليناظروهم في المسائل الدينية، وكان الشَّيْخ عبد الله بن زاحم مع علماء نجد ومنهم الشَّيْخ عبد الله بن حسن آل الشَّيْخ، والشَّيْخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، فناظروا علماء مكَّة وبيَّنوا لهم معتقد أهل نجد، فاقتنع أهل مكَّة بقولهم وكتبوا بيانـًا بذلك فأصدر الملك عبدالعزيز بلاغـًا إلى كافَّة أهل الحجاز يطمئنهم أنَّ مصدر الحكومة في التشريع هو كتاب الله وسُنَّة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ خرج الملك عبد العزيز بالجيش لحصار جدة وفتحها سنة ١٣٤٤هـ، فبويع الملك عبد العزيز ملكـًا على الحجاز وسلطانـًا على نجد، وبعد توحيد أطراف الجزيرة صار لقبه ملك المملكة العربية السعودية. ثُمَّ عاد الجند إلى هجرهم.

❁ المناصب التي تولاَّها :

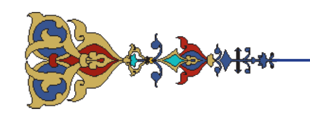
١ - تولَّى قضاء الداهنة وما حولها:

والداهنة تقع شمال جريفة في الجهة الغربية الشمالية عن القصب، وذلك عام ١٣٢٦ هـ.

٢ - تولَّى قضاء هجرة نفي:

لَمَّا انتقل ابن ربيعان إلى نفي انتقل معه، وكان الشَّيْخ عبد الله محبوبـًا لدى



الناس، تقيـًا نزيهـًا، معتدلاً في أحكامه، واسع الصدر، استطاع باستقامته وعدله ورجاحة عقله أن يجلب قلوب الناس إليه.

أراده الملك عبد العزيز لقضاء الرياض فاعتذر ابن زاحم فأرسله إلى العلا تأديبـًا، وبقي فيها عِدَّة أشهر ثُمَّ رجع فعرض عليه مرّةً أخرى قضاء الرياض فامتنع، فأراد أن يرسله إلى القطيف ولكنَّه التزم عندها بقضاء الرياض وذلك في سنة ١٣٥٧ هـ، وصار يقضي بين الناس.

ثُمَّ عينه الملك عبد العزيز بعدها رئيسًا للمحاكم والدوائر الشرعية في المدينة المنوَّرة سنة ١٣٦٣هـ، فسافر عن طريق مكَّة مِن أجل الحج في شهر شوال ١٣٦٣هـ، وحج مع عددٍ من الأعيان في تلك السنة، وكان يرافقه في تلك الرحلة السكرتير عبدالرحمن الحصين، ومساعداه في القضاء الشَّيْخ محمَّد الخيال، والشَّيْخ عبد العزيز ابن صالح، وولد أخيه عبد الوهَّاب بن محمَّد بن زاحم وأخوه الشَّيْخ عبد العزيز وأخوه الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد ابن عبد الوهَّاب بن زاحم. وأولاده: الشَّيْخ عبدالوهَّاب بن عبدالله بن زاحم، وإبراهيم، وعبدالعزيز، والحاشية وجميع العائلة.

فوصل الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم إلى المدينة المنوَّرة في محرَّم ١٣٦٤ هـ بعد الحج، وقد أوصاه الملك عبد العزيز فقال له: إذا رأيت أحَد العلماء جاءوا إلى الحج ويصلح للتدريس في المسجد النبوي الشريف فأخبرنا، فجاء الشَّيْخ محمَّد الأمين الشنقيطي - وكان بحراً في العلوم كلها، سريع الفهم، وله رغبة في البقاء في المدينة المنوَّرة - فأعطاه الشَّيْخ عبد الله كتاب الرد على المنطقيين وعِدَّة كتب أخرى في العقائد فتأثَّر بها، فأخبر عبد الله بن زاحم الملك عبد العزيز بالشَّيْخ محمَّد الأمين الشنقيطي، فوافق الملك عبد العزيز على بقائه

مدرّسـًا في المسجد النبوي الشريف على مسئولية ابن زاحم، ثُمَّ أُعْطِي الجنسية السعودية فيما بعد.

❁ إمامته في المسجد النبوي

ذكر الأستاذ سعد العتيبي: أنه تولى إمامة المسجد النبوي الشريف أثناء فترة رئاسته للمحاكم والدوائر الشرعية في المدينة المنوَّرة (١٣٦٤هـ - ١٣٧٤هـ).

❁ تلاميذ ابن زاحم في المدينة المنوَّرة:

- **الشَّيْخ عبد الرحمن بن سليمان الحصين** - وكان أمينـًا عامّـًا للمحكمة.
- **الشَّيْخ عبد الرحمن بن فتوح** - وكان رئيس التحقيق القضائي في وزارة العدل.
- **الشَّيْخ عبد الله بن فتوح** - وكان عميد كلية الشريعة في الرياض.
- **وابنا أخيه: الشَّيْخ عبد العزيز بن محمَّد بن زاحم** - وكان أمينـًا عامّـًا للمحكمة.
- **الشَّيْخ عبدالله ابن محمَّد بن زاحم** - وكان رئيسـًا لمحاكم المدينة.
- **الشَّيْخ صالح بن حمد الهوشان** - أحد رجال الأعمال في المدينة المنوَّرة.
- **الشَّيْخ محمَّد بن إبراهيم القاضي** - وكان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة المنوَّرة - رحمة الله عليه.
- **الشَّيْخ محمَّد السياري** - وكان قاضيـًا - رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- **الشَّيْخ ناصر الوهيبي.**

- الشَّيْخ إبراهيم بن عبد العزيز السويّح.
- وابنه الشَّيْخ إبراهيم بن عبد الله بن زاحم - وكان موظَّفًا في المحكمة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ وأمَّا طُلاَّبه في المجمعة فخلقٌ كثير نعرف منهم:

- الشَّيْخ محمَّد الخيال القاضي في محكمة المدينة المنوَّرة، ثُمَّ رئيس المستعجلة فيها رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح - رئيس محاكم منطقة المدينة المنوَّرة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الأستاذ عثمان الصالح أحد الأدباء السعوديين.
- الشَّيْخ حمود بن عبد الرحمن التويجري صاحب المؤلَّفات المعروفة.
- الشَّيْخ محمَّد بن عبد المحسن العنقري.
- الشَّيْخ عبدالله الصائغ.
- الشَّيْخ عبد العزيز الثميري.

وغيرهم خلق كثير، وأعتقد أنَّ طُلاَّب الشَّيْخ العنقري درسوا عنده أيضًا.

❁ أولاده: هم:

* إبراهيم، توفي في سنة ١٣٩٨ هـ. * عبد العـزيز.
* ناصـر. * صالح. * عبد الرحمن.
* محمَّد - وقد توفي بعد أبيه بأشهر.

وثلاث بنات.

❁ صفاته الخُلُقِيَّة :

كان يتَّصِف بأخلاقٍ كريمة، ورضا نفس، ويتَّصِف بالسماحة والبشاشة وطلاقة الوجه وإكرام الصديق والضيف، ويصل الرحم، ويعطف على الضعيف، ويحب الناس كلهم ويحبونه، ويتَّصِف بصفاتِ العلماء العاملين، ويقضي حوائج الناس، وصاحب معروف، يزن الأمور بالعقل الرزين، قوي الشخصية، لا يخاف في الله لومة لائم.

❁ صفاتـه الخِلْقِيَّة :

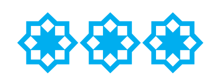
كان مربوعـًا، لونه قمحيّ، إذا مشى كأنَّـه يتكفأ من صبب، بطنه ملهوف، وصدره واسع، كبير الرأس، شعره أسود، ثُمَّ دبَّ إليه الشيب، وكان يصبغ بالحناء والكتم ولحيته كثة. وفي آخر حياته ترك الصبغ فابيضّ شعره. رحمه الله رحمةً واسعة.

وقد كتب عنه ابنه عبد الرحمن كتابـًا أسماه (الشَّيْخ عبد الله بن زاحم وجهوده في عهد الملك عبد العزيز).

❁ وفاته :

وذكر الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الزاحم إمام وخطيب المسجد النبوي تاريخ وفاة عمه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب الزاحم قائلاً : وبقي الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم في قضاء المدينة المنوَّرة إلى أنْ توفي فيها في اليوم السابع من رجب ١٣٧٤ هـ، وصُلّي عليه في المسجد النبوي الشريف، وشيعه خلق كثير، ودُفِنَ في بقيع الغرقد، تغمَّده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

وهذا التاريخ الذي ذكره الشيخ عبدالله محمد الزاحم يوافق يوم الثلاثاء الأول من مارس سنة ١٩٥٥م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.





فضيلة الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر العمري

(١٢٩٨ - ١٣٧٥هـ) ❁

سليمان بن عبدالرحمن بن محمد بن عمر آل عمري.

كان جده (محمد) من العلماء القضاة، وله عشرة أبناء، من بعض هؤلاء الأبناء العشرة تتكون أسرتهم في القصيم في بريدة وعنيزة، وفيهم الكثير من طلاب العلم.

ولد الشيخ سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في مدينة عنيزة سنة ١٢٩٨هـ** حيث انتقل إليها والده من بريدة واستوطنها، فنشأ المترجم نشأة صالحة فقد ولد في بيت علم وورع وتقوى، إذ كان جده الشيخ محمد بن عمر العمري قاضياً في الخَبراء من بلدان القصيم.

ولم يكن جده الشيخ محمد يأخذ من المرتبات في عمله في القضاء ورعـًا واحتسابـًا.

أما والده فقتل في معركة (المليداء) عام ١٣٠٨هـ التي دارت بين محمد بن رشيد وبين أهل القصيم في شمال القصيم.

وبعد أن تعلم الشيخ سليمان القراءة والكتابة بدأ بطلب العلم على العلماء، فأخذ أولاً من علماء عنيزة، منهم: الشيخ صالح العثمان القاضي، وله مجالسة ومذاكرة مع زملائه في عنيزة وكبار طلبة العلم للبحث، فيفيد ويستفيد.

❁ المبتدأ والخبر ١/ ٤٦٧.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول. حمزة القرعاني.

ثم ذهب في شبابه إلى بريدة، فقرأ على صهره الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم، وبعد وفاته أخذ عن ابنيه عبدالله وعمر.

وقرأ أيضـًا في الرياض على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف قرابة سنة.

ثم عاد إلى عنيزة معاوداً بحثه وجِدَّه في طلب العلم.

وفي عام ١٣٣٧هـ تقريبـًا عيِّن إمامـًا في مسجد القاع بعنيزة، فجلس فيه للتدريس والتفّ حوله عدد غير قليل من طلبة العلم.

وكان يجلس للتدريس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وبعد الظهر وبعد المغرب، نفع الله بعلمه وتعليمه.

وكان يقوم بالفتيا وكتابة العقود والوثائق وعقد الأنكحة احتسابـًا.

وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويرشد الجاهل.

ولما كان عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من التواضع واللين،** فقد كان الناس يألفونه ويطمئنون إلى سؤاله ويرتاحون لفتياه وإرشاده وأحكامه.

وقد جلس للتدريس في عنيزة بضع سنوات، وعندما أسس الوجيه مقبل الذكير المكتبة الشهيرة في عنيزة في القاع أسند الإشراف عليها والتدريس فيها للشيخ سليمان، غير أن المدة لم تطل، إذ عين قاضيـًا في المدينة المنورة وإمامـًا في المسجد النبوي الشريف ورئيسـًا للشؤون الدينية هناك عام ١٣٤٥هـ.

وقد جلس للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، والتف حوله عدد غير قليل من الطلبة من الداخل والخارج واستمر في هذا العمل بالمدينة إلى عام ١٣٥٩هـ وقام به خير قيام.

وله مواقف محمودة في الحرم النبوي الشريف، ومع الأمير عبد العزيز بن إبراهيم الذي كان يحترم الشيخ سليمان، ويأخذ بنصحه ولا يخالفه في شيء من آرائه وأحكامه.

ومن المدينة المنورة نقل مدةً قصيرة لرئاسة محكمة حريملاء، ثم نقل رئيساً لمحكمة الأحساء الكبرى، واستمر فيها إلى أن ضعف جسمه وطلب الإحالة للتقاعد، فأعفي بعد إلحاح منه بطلب ذلك، وكانت أقضيته وأحكامه محل تقدير من الملك عبدالعزيز والأمراء الذين يكونون تحت أمره، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقف مع الحق أينما كان لا تأخذه في الله لومة لائم.

۞ ومن مؤلفاته :

- رسالة ردَّ بها على أحد علماء المدينة في تحقيق التوحيد.
- رسالة في فضل الإجتماع لصلاة التراويح.
- كتاب متوسط في مجالس شهر رمضان.
- رسالة سماها "البرهان تحريم الدخان".

۞ أعماله :

- ولي الإمامة والوعظ والتدريس في مسجد القاع.
- ولي القضاء في بلدة حريملاء عاصمة بلدان الشعيب.
- وولي القضاء في محكمة المدينة المنورة والإمامة في المسجد النبوي الشريف والتدريس فيه.
- ثم نقل إلى قضاء محكمة الأحساء فبقي فيه إلى تقاعده.

ومن تلامذته والآخذين عنه :

- الداعية الشهير الشيخ عبدالله محمد القرعاوي.
- الشيخ عبدالله المطلق الفهيد المدرس ثم المفتش بالمعاهد العلمية.
- الوجيه الشيخ حسن العبد الله النعيم أحد أعيان عنيزة.
- الشيخ حمد البراهيم القاضي مدير مدرسة أم تلعة بالبدائع.
- الشيخ محمد بن حمد ابن الشيخ محمد بن عمري.
- الشيخ إبراهيم السعود.
- الشيخ عبدالرحمن الراجحي.
- الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع قاضي الدلم والمجمعة.
- الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المطوع.
- ابن المترجم له عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن العمري.
- وابنه عبدالله بن سليمان.
- الشيخ عبدالله المحمد الفهيد (ولي إمامة مسجد القاع بعنيزة).
- الشيخ عبدالله المحمد المطرودي.
- الشيخ عبدالمحسن السلمان.

هؤلاء تلامذته في عنيزة.

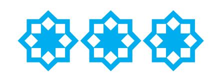
❁ وفي المدينة المنورة بالمسجد النبوي أخذ عنه كل من :

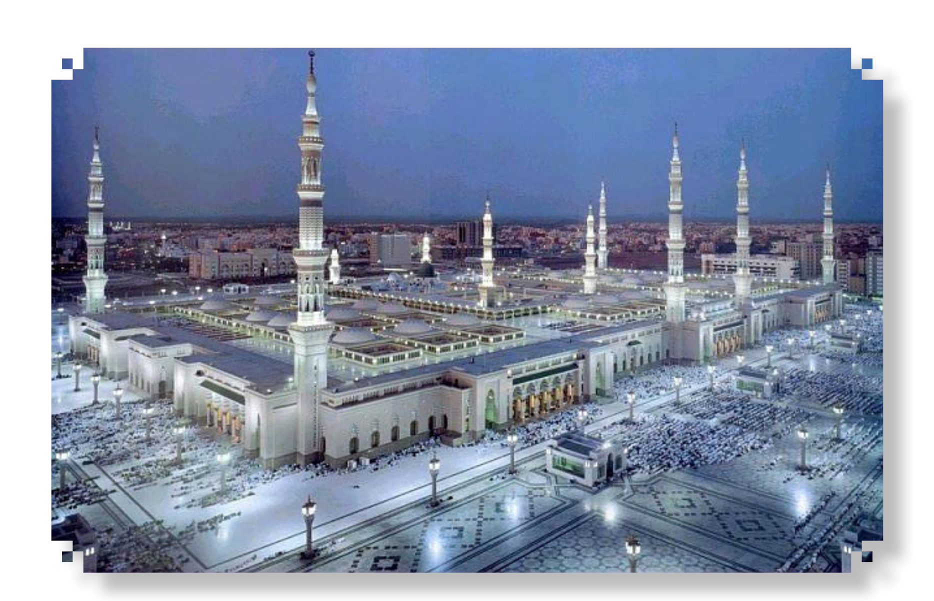
- **الشيخ ناصر بن محمد الوهيبي** عضو رئاسة القضاء بمكة المكرمة ثم مساعد رئيس ديوان المظالم، وشيخه سليمان هو الذي رشحه.
- **معالي وزير العدل السابق أمين عام رابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد الحركان.**
- **الشيخ عبدالله بن حمد الدخيل الخربوش،** الإمام بالمسجد النبوي الشريف والمدرس فيه.
- **الشيخ غدريس برقاوي الإفريقي**، المدرس بالمسجد النبوي الشريف.
- **الشيخ محمد البشير السفارني الإفريقي**، المدرس بالمسجد النبوي.
- **الشيخ محمد نعمان،** شيخ المؤذنين بالمسجد النبوي الشريف.
- **الشيخ محمد ثاني فلاتة،** المدرس والإمام في المسجد النبوي.
- **الشيخ حامد عبدالحفيظ،** المدرس بالمسجد النبوي الشريف.
- **الشيخ محمد الحافظ،** القاضي بمحكمة المدينة الكبرى.
- **الشيخ عبدالمجيد بن حسن،** عضو مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء والإمام بالمسجد النبوي الشريف.
- **الشيخ محمد أول السوداني.**
- **الشيخ صالح الأصمعي السوداني.**

- **الشيخ سيف بن سعيد اليماني**، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة المنورة.
- **أحمد ملا سفر**.
- **الشيخ محمد بن عبدالمحسن الكتبي**، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- **الشيخ محمد بن وصل**، أمير قبائل الأحمدية.
- **الشيخ عبدالله بن محمد اليماني**.
- **الشيخ حمد المطلق الغفيلي**، قاضي مسجد المهد وإمامه.
- **الشيخ عبدالعزيز العلي**، إمام المهد.
- **الشيخ حماد المطيري**، المدرس بالمسجد النبوي وفي دار الحديث.
- **الشيخ محمد الربيع الفرضي**.
- **الشيخ محمد بن عشية الجزائري**، المدرس بالمسجد النبوي الشريف.
- **الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن محيميد**، رئيس محكمة الخبر، ثم عضو ديوان المظالم.
- **الشيخ صالح الطرابلسي**، قاضي المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة.
- **الشيخ علي عزمي**، قاضي خيبر، أخذ عنه في الفقه والحديث وعلوم المواريث.
- **السيد علي رضا إبراهيم هاشم**، كاتب ضبط المستعجلة بالمدينة.

❁ وفاته:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٣٧٥هـ بمدينة الهفوف بالأحساء، وحضر الصلاة عليه جميع أهل تلك المدينة، ودفن هناك وصليت عليه صلاة الغائب في كثير من مساجد المملكة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.





فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن محمد طوله

(١٢٩٠ - ١٣٧٥ هـ) ۞

هو الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبي الطاهر بن أحمد طوله.

ولد سنة ١٢٩٠هـ تقريبًا ونشأ تحت رعاية والده الشيخ عمر طوله والذي كان إمامًا وخطيبًا في الحرم النبوي الشريف والمتوفى في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٢٥هـ.

وحفظ القرآن الكريم وخلف والده في الإمامة والخطابة في الحرم النبوي.

رحل إلى بلاد الهند وعاد.

توفي في المدينة المنورة في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥هـ عن ٨٥ سنة تقريبًا.

۞ **أعقب من الأبناء:**

* محمد صالح.	* محمد علي.	* أحمد.
* زكية.	* خديجة.	* فاطمة.

انتهى من كتاب سبحة العقيق الثمينة في أخبار بعض رجالات المدينة سعيد وليد طوله.



۞ سبحة العقيق الثمينة. د.سعيد طوله.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

فضيلة الشيخ عمر بن إبراهيم برى

(١٣٠٩ – ١٣٧٨ هـ) ❁

هو عمر بن إبراهيم بن عبد القادر بن عمر بري الحنفي المدني.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٩من الهجرة النبوية الشريفة في دار والده الشيخ إبراهيم.

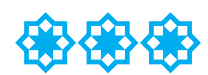
نشأ الشيخ عمر في عائلة اشتهرت بالعلماء والمحدثين منذ مئات السنين فهم عائلة كبيرة عريقة في العلم والأدب وقد شاع ذكرهم وتولى الكثيرون منهم الإفتاء والقضاء بالمدينة المنورة أمّا والده فهو العلامة الفقيه الحنفي الأديب مفتي المدينة.

لقد أصبح طريق العلم مهيأ أمامه فأخذ ينهل من بحار العلوم والآداب والمعرفة من علماء المدينة النبوية المباركة فكان بروزه منذ صغره حتى أنه كان مفخرةً لشباب مدينته فحفظ القرآن ودرس الأدب وعلومه وعلوم الشريعة ودرس كثيرًا من العلوم في الشريعة والأدب وأجازوه علماؤه بالتدريس في المسجد النبوي أواخر العهد العثماني وبداية العهد السعودي وظل يحدث ويجيز أكثر من ثلاثين عاماً وكانت حلقته تمتلئ بطلاب العلم والمعرفة، وشارك في إمامة المسجد النبوي الشريف.

❁ أعلام من أرض النبوة ١/ ١٥٠ـ١٦٧.

* طيبة وذكريات الأحبة ١/ ٧٢.
* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ١/ ٩٧.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

بعد الحياة المليئة بالعطاء للإسلام والمسلمين انتقل عالم المدينة وأديبها بعد مرض لم يطل فقد صعدت روحه إلى بارئها وقد بلغ تسعة وستين عامًا وكانت وفاته سنة ١٣٧٨هـ، رحم الله البري وغفر له.





فضيلة الشيخ ماجد عبد الرحمن بري

(١٣٠٧-١٣٧٩هـ) ❁

ولد الشيخ ماجد بري في حي الساحة بالمدينة المنورة في سنة ١٣٠٧-١٣٧٩هـ الموافق ١٨٩٠-١٩٥٩م.

تعلم في المسجد النبوي على يد كبار العلماء في المذهب الحنفي مثل: الشيخ حسن الشاعر والشيخ محمد بن سالم وكان يزامله إمام وخطيب المسجد النبوي سابقا الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس محاكم المدينة والشيخ السيد زكي برزنجي الذي تولى القضاء في مكة لاحقا وأصبح الشيخ ماجد من بعد دراسته فقيه المذهب الحنفي في المسجد النبوي، حيث قام بالتدريس هناك بعد إجازته من كبار العلماء.

وأصبح - على حسب مؤهلاته - إمام وخطيب في المسجد النبوي على أواخر عهد السلطان التركي عبد الحميد وفي عهد حكم الأشراف القصير، ثم بداية عهد الملك عبد العزيز الذي ولاه القضاء في منطقة العلا شمال المدينة، حيث قضى هناك مدة قصيرة حوالي السنتين، عاد بعدها إلى المدينة بعد استئذانه من الملك عبد العزيز بعدم قدرته عن الابتعاد عن المدينة المنورة فقبل اعتذاره.

وعين إمامًا لمسجد الصحابي الجليل سيدنا مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المدينة المنورة حتى أحيل إلى التقاعد.

❁ أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف. د.عدنان جلون.

❁ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وقد كان طوال عمره نشيطًا في التدريس والتأليف في الأمور الفقهية ومفتيًا للمذهب الحنفي حتى توفي عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

❁ تلاميذه

وكان من تلاميذه:

- الشيخ أمين مرشد.
- السيد علي حافظ.
- السيد عثمان حافظ.
- السيد أمين مدني.
- السيد عبيد مدني.

❁ وفاته

توفي يوم ١٥/ شوال ١٣٧٩هـ.








فضيلة الشيخ محمد بن علي التركي العُنَيزي

(١٣٠٠ - ١٣٨٠هـ) ❀

عالم فقيه أديب وَرِع، وُلد في عنيزة سنة ١٣٠١هـ وقيل ١٢٩٩هـ.

حفظ القرآن صغيرا، ثم سافر وهو في الرابعة عشرة مع أخيه إلى مكة للتجارة، ودرس فيها على:

- أحمد بن إبراهيم بن عيسى.
- أبي بكر خوقير.
- صالح بافضل.
- عبدالرحمن الدهان.
- عبد الرحمن الزواوي.
- علي المالكي.
- عبد الله أبو الخيور.
- شعيب الدكالي.

وقرأ فيها وفي عنيزة على: زميله صالح القاضي، وقرأ في عنيزة على محمد ابن عبد الكريم الشبل، وعبد الله بن عايض، وكانت بينه وبين العلامة إبن سعدي

❀ فتح الجليل - محمد زياد التكلة.

* العطية الإلهية في الترجمة العلاوية.
* أعلام من أرض النبوة.
* شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة . محمد صالح عيسلان
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

مباحثات ومذاكرات.

دخل المدرسة الصولتية بمكة في جمادى الآخرة ١٣٣٥ وخرج منها في ١٦ شوال ١٣٣٧ مسافرًا للهند، فزار دهلي وبومباي وكلكتا وحيدر أباد، وقرأ على علمائها، ثم عاد للعراق، ومنه للمدينة، وقرأ على علمائها.

ثم سنة ١٣٤٠ سافر إلى مصر وفلسطين، وزار الشام واتصل بعلمائها، ودخل المدرسة الشطية.

وهو أحد من درَّس في المساجد الثلاثة، وكان مفتي القدس أمين الحسيني يستمع للدروس التي ألقاها المترجَم في المسجد الأقصى، ويقول: إنه لم يجلس على هذا الكرسي بعد الشيخ محمد عبده أحسن منه.

وكان قد درَّس في الحرم المكي، ثم مُنع بسبب صراحته وجرأته في إنكار البدع والمنكرات، فرحل للمدينة ودرَّس في مسجدها، إلى أن منع أيضا بسبب إنكاره على الخطيب استدلاله بأحاديث موضوعة في مسألة زيارة القبر، فاستعدى عليه الخطيبُ أمير المدينة علي بن الحسين، فأخرجه من المدينة، وعاد إلى عنيزة.

وما هي إلا سنوات قليلة ويدخل الملك عبد العزيز الحجاز، فيُعيَّن المترجم قاضيًا في المدينة سنة ١٣٤٥ ثم مساعدًا لرئيس القضاة في مكة الشيخ ابن بليهد سنة ١٣٤٦ إلى أن استعفى من القضاء سنة ١٣٤٦ وعاد للمدينة مدرسًا في مدرسة العلوم الشرعية والمسجد النبوي، وهكذا شاء الله أن يعود المترجم عزيزًا للمكانين الذَين أُخرج منهما ظلمًا لصدعه بالحق!

وارتحل سنة ١٣٥٧ للرياض والأحساء والقطيف وبعض إمارات الخليج، وعاد فأقام في المدينة النبوية.

ثم طلبه سماحة المفتي محمد بن إبراهيم للتدريس في الرياض عند افتتاح المعهد العلمي سنة ١٣٧١ فاعتذر، واستمر يدرّس في المدينة إلى وفاته؛ حتى صار من أبرز أعلامها.

قال الشيخ محمد منير آغا الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معددا علماء المدينة في عصره: «.. والشيخ محمد بن تركي، العالم الأثري السلفي المشهور، الذي قلَّ أن يوجد مثله في هذا العصر».

وكان جريئا في الحق، وواعظا بكاء، لا يحب الشهرة، وكان مع ثروته زاهدا في الدنيا، مخشوشن العيش، متواضعا، قال الشيخ صالح السليمان العمري: «كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملجأ لطلبة العلم من السعوديين والغرباء وغيرهم، يستشيرونه، ويساعدهم فيما يقدر عليه، وقد فرّق جميع ثروته على طلبة العلم، والذي أعرفه أنه لم يترك لنفسه شيئا من ذلك».

مرض نحو سنة، وتوفي صباح الجمعة ٢٠/ ٦/ ١٣٨٠ وصُلي عليه في المسجد النبوي، وخرجت المدينة في جنازته، وبكاه الناس، ودُفن في البقيع، كما صُلي عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

❁ له ترجمة في:

- تاريخ نجد وحوادثها لصالح القاضي ص(٣٥).
- نموذج من الأعمال الخيرية لمنير آغا ص(٤٣٥).
- تراجم متأخري الحنابلة ص(٢٨).
- علماء آل سليم (٢/ ٤٩٥).

- **مشاهير علماء نجد (٤٠٢).**

- **تحفة الإخوان في تراجم الأعيان لابن باز (ص٣٥).**

- **علماء نجد (٦/ ٣٣٣).**

- **قضاة المدينة للزاحم (١/ ١٠٥).**

- **تذكرة أولي النهى (٥/ ٢٤٥) وفيه نقل رثاء الشيخ فيصل المبارك له).**

- **روضة الناظرين (٢/ ٢٨٥).**

- **معجم مصنفات الحنابلة (٧/ ٥٦).**

- **أعلام المكيين (١/ ٢٩).**

- **ملحق النعت الأكمل ص(٤٣٣).**

- **تاريخ القضاء والقضاة (٤/ ٢٥).**

- **موسوعة أسبار (٢/ ٨٥١).**

- **أعلام من أرض النبوة لأنس الكتبي (٢/ ١٨٠) وفيه صورته.**

تنبيهان، الأول: ذكر البسام وغيرُه في ترجمته أنه أَلَّف ردا على عبد القادر الاسكندراني باسم مستعار، هو ناصر الدين الحجازي الأثري، بالاشتراك مع أبي اليسار الدمشقي، الذي هو العلامة محمد بهجة البيطار، وقد طبع هذا الرد أكثر من مرة.

فأفادني الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي - جزاه الله خيرا - أن ناصر الدين الحجازي ليس هو الشيخ محمد التركي، فقال: «الاسم المستعار هو ابن

بدران؛ كما رأيتُ ذلك على نسخة الشيخ محمد نصيف، وقد كتبه نصيف بنفسه، وكما رأيته في أحد كتب المردود عليه، وكما حدثني الشيخ عبد القادر الأرناؤوط عن محمد أحمد دُهْمان عن ابن بدران».

والثاني: وصف أنس الكتبي المترجَمَ بأنه صوفي! وهو غلط عجيب! **أ.هـ فتح الجليل**.

۞ إمامته في المسجد النبوي

قال الشيخ حمزة القرعاني: أن الشيخ محمد أحمد عبدالقادر القلاوي ذكر أن من شيوخه الشيخ محمد بن علي التركي إمام المسجد النبوي، وانظر أيضًا كتاب العطية الإلهية في الترجمة العلاوية.





فضيلة الشيخ السيد جعفر بن السيد زكي جعفر برزنجي

(١٣١٩- ١٣٨٢ هـ) ۞

هو البرزنجي الموسوي الحسيني العلوي الشافعي المدني السيد جعفر ابن السيد زكي بن السيد أحمد بن السيد إسماعيل بن السيد زين العابدين بن السيد محمد الهادي ين السيد زين العابدين بن السيد حسن بن السيد عبدالكريم المظلوم بن السيد محمد بن السيد عبد الرسول بن السيد عبدالسيد بن السيد عبدالرسول بن السيد قلندر بن السيد عبد السيد الأول بن السيد عيسى الأحدب ابن السيد حسين بن السيد بايزيد بن السيد عبد الكريم بن السيد عيسى البرزنجي ابن السيد بابا علي الهمداني البرزنجي بن السيد يوسف الشهاب الهمداني بن السيد منصور بن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله بن السيد إسماعيل المحدث ابن السيد الإمام موسى الكاظم بن السيد الإمام جعفرالصادق بن السيد الإمام محمد الباقر بن السيد الإمام علي زين العابدين السجاد بن السيد الإمام الحسين الشهيد بن السيد الإمام علي كرم الله وجهه زوج السيدة فاطمة الزهراء بنت نبينا وسيدنا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة المنورة سنة ١٣١٩هـ.

نشأ وتعلم في كتاتيب المدينة المنورة كأقرانه في ذلك الزمان، ومن معلميه الشيخ عمر حمدان والشيخ الأنصاري التمبكتي والشيخ حسن الشاعر، ناهيك

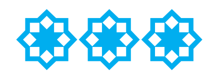
۞ أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف. د.عدنان جلون.

* طيبة وذكريات الأحبة. أحمد مرشد.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

عن ما أخذه من العلوم والإجازات العلمية على يد والده السيد زكي وجده السيد أحمد البرزنجي مفتي السادة الشافعية والمدرس بالحرم النبوي الشريف وغيرهم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ أجمعين.

انتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لجوار ربه في السادس من شهر شوال لعام ١٣٨٢هـ للهجرة النبوية عن عمر يناهز الثالثة والستين، وما أشبهه بجده عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ودفن في المدينة المنورة مجاوراً لجده المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.





فضيلة الشيخ حسين جمل الليل

(١٣٠٨-١٣٨٧هـ) ❁

هو حسين بن هاشم بن صالح بن سالم بن محمد بن علوي باحسن جمل الليل.

❁ أُسرته

السادة آل جمال الليل، ولايعرفون اليوم إلا بجمل الليل، بيت كبير وبالفضل شهير، لهم من العراقة والوجاهة مالايخفى على القاصي والداني.

وجدهم الجامع هو السيد محمد (جمال الليل) بن حسن المعلم بن محمد أسدالله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي، وهم من أشهر البيوت العلوية التي ينتهي نسبها إلى القبيلة العلوية الشهيرة السادة آل باعلوي، وعند البعض بني علوي المنتهي نسبها إلى: السيد علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ.

وقد حدثني النسابة الأجل في عصرنا السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل عن فروع هذا البيت الكبير، وخروجهم وانتشارهم إلى حضرموت، والشيشان والداغستان، وجزر القمر، والهند، وماليزيا، واندونوسيا، ولا أنسى حديث الجدة السيدة ملكة حمزة متروك، والوالدة الشريفة سعدية حامد كاتب رَحِمَهُمَاٱللَّهُ، حينما

❁ أعلام المدنيين ــ أنس كتبي. مخطوط

❁ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

كانتا تصفان لي قرابة الجد السيد حامد كاتب من خؤولته آل جمال الليل والذين كانوا يسكنون في بلاد سيلان، فهذا الحديث أتذكره في الطفولة، وكأني أراه اليوم رأي العين، فكانتا تحدثاني عن بيوتات المدينة العريقة، ويحدثاني عن هؤلاء السادة آل جمال الليل حينما كانوا يزورونهم من بلاد سيلان، ويتناولون عندهم طعام الغداء أو العشاء، فكانوا يضعون في كل طبق عند انتهائهم من الطعام الريال المجيدي الفضة، وحدثتاني أنهم كانوا رجالاً ونساءً أصحاب فضل وجاه، وعزة وشموخ، لم تنتهي عربيتهم الأصيلة وهاشميتهم القحة بهجرتهم إلى بلاد العجم.

أقول: ذكريات حفظت في ذاكرتي، ولم تمحى رغم طول الزمان، فالحديث بالحديث يذكر والفضل أحق أن يذكر قليلة أفضل على أن لاينسى كثيره.

قال عنهم الحجار في المختصر: منهم السيد علوي باحسن جمل الليل باعلوي، ورد المدينة عام ١١٩٢هـ، أدركت منهم أناساً كثيرين، ومنهم: البيتي، ومنهم بيت بافقيه، وبيت العطاس، وبيت بكريه، وبيت الحِبشي، وبيت الجفري، وبيت السقاف، وللجميع نسل بالمدينة المنورة، كثر الله نسلهم، وأبقاهم الله، ونفع بهم، آمين.

أقول: أصل هذا البيت هو: السيد محمد بن علوي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله (باحسن) بن سالم بن محمد المغروم بن سالم بن أحمد بن عبدالرحمن ابن علي بن محمد جمل الليل.

قدم السيد محمد إلى مكة بابنه سالم في أوائل القرن الثاني عشر واستقر بها.

وأعقب ثلاثة رجال، هم: سالم، وعلوي، وحسين.

أما حسين بن محمد بن علوي، ولد بمكة سنة ١١٤٤هـ، فكان أحد علمائها، وأعقب ابن واحد، هو: صالح الذي كانت وفاته سنة ١٢٦٩هـ، وأعقب صالح، رجلين هما: حسين، وهاشم.

وأما علوي بن محمد بن علوي: قدم المدينة في حدود سنة ١١٦٥هـ وكان مولده بمكة المكرمة في سنة ١١٤٠هـ، وتوفي بمدينة حماة راجعاً من الروم في رمضان سنة ١١٨٦هـ، وأعقب رجلين، هما: أحمد ،وزين العابدين.

وأما أحمد بن علوي بن محمد، فمولده سنة ١١٧٠هـ. كان عالماً مسنداً. توفي سنة ١٢٦١هـ.

وأما زين العابدين بن علوي بن محمد، توفي سنة ١٢٣٥هـ وأعقب رجلين، هما: عبدالرحمن، ومحمد.

أما عبدالرحمن بن زين العابدين بن علوي، فأعقب ولد واحد، هو: زين العابدين.

وأما زين العابدين بن عبدالرحمن بن زين العابدين، فأعقب ثلاثة رجال، هم: أحمد، ومحمد، وعلي.

أما أحمد بن زين العابدين بن عبدالرحمن، فأعقب رجلين، هما: حمزة، وإبراهيم.

وأما محمد بن زين العابدين بن عبدالرحمن، فأعقب ثلاثة رجال، هم: عبدالقادر، ورضا، وجعفر.

أما علي بن زين العابدين بن عبدالرحمن، فأعقب ولد واحد، هو: عباس.

وأما محمد بن زين العابدين بن علوي، تولى نقابة الأشراف بالمدينة، وقتل سنة ١٢٨٥هـ، وكان مئناث، وأعقب بنتاً واحدة، وسيأتي الكلام عنه لاحقاً.

وأما سالم وهو الأكبر كان أحمد علماء البلد الحرام، وأعقب صالح الذي تولى الإمامة والخطابة في المسجد الحرام، ثم انتقل في عام ١٢٣٠هـ، إلى المدينة وتولى الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف، وتوفي بها سنة ١٢٧٣هـ، وأعقب أربعة رجال، هم: حسين، هاشم، وعقيل، وعبدالرحمن.

أما حسين بن صالح بن سالم، ولد بمكة في حدود سنة ١٢١٦هـ، وأخذ العلم على علمائها، ثم تولى مشيخة الخطباء والأئمة بمكة سنة ١٢٩٩هـ، وكانت وفاته بمكة سنة ١٣٠٥هـ، وأعقب خمسة رجال، هم: زيني، وصالح، وسالم، وعلوي، وشرف.

وأما عقيل بن صالح بن سالم، فقدم مع والده وأخيه هاشم إلى المدينة، وأعقب عقيل هذا، ابن واحد هو: عبدالله، وأما عبدالله بن عقيل توفي في المدينة سنة ١٣٥٨هـ، وأعقب خمسة رجال، هم: عقيل توفي صغيراً عن غير عقب، وأبو بكر، وعقيل، وصالح، ويوسف النسابة.

وأما هاشم بن صالح بن سالم، فكان من الشجعان المعدودين في المدينة، وتوفي سنة ١٣١٢هـ، وأعقب ثلاثة رجال، هم: حسين المترجم له، وحسن، وهاشم.

۞ مولده

ولد السيد حسين سنة ١٣٠٨هـ، من أبوين كريمين، فأبوه السيد هاشم بن صالح جمل الليل من الفرع المكي، وأمه عائشة بنت السيد محمد جمل الليل من الفرع المدني، والدها السيد محمد بن زين العابدين بن علوي جمل الليل نقيب

الأشراف في المدينة، وأحد رجالاتها وأعيانها، بل لاأبالغ إن قلت أنه أعين أعيانها في عصره، فجده السيد علوي شيخ السادة، وأحد علماء المدينة وفقهائها؛ صال السيد علوي وجال في بلاد العالم.

كان صاحب ثروة ،فاشترى الأراضي والأملاك والمزارع، وعمر الدار الشهيرة الكائنة في مقعد بني حسين، والتي يذكرها المؤرخون بفخامتها، وأنها أحد قصور المدينة في وقتها، وقد أطلعت على حجج شرعية قديمة تثبت هذه الدور له، ومن أملاكه مزرعة سوالة بجزع قربان، والتي وصلت إليه، وهي في الأصل على ما يذكر أنها من أملاك الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أما السيد محمد فقال عنه الدهلوي في الفيض: رئيس من رؤساء أهل المدينة المنورة، ونقيب الأشراف بها، كان يشار إليه بالبنان، صاحب رقة ولطافة ومكارم أخلاق ودولة وصولة، انتهت إليه رئاسة المدينة الشريفة.

أقول: والحقيقة ومن خلال بحثي توصلت أن السيد محمد كان بمثابة أمير المدينة، وقد تولاها في بعض الأزمنة، وقصة مقتله قصة شهيرة يؤسف عليها، فقد صعد إلى مزرعته الشهيرة سوالة، وكان على العادة يجتمعون الناس إليه، إلا أنه في أحد الأيام كان منفرداً، فدخل ثلاثة أشخاص من البدوان العربان من أهل ذلك الوادي يقال لهم: السكانية، فقطعوه بعد أن ذبحوه ظلماً ومثّلوا به، وكان منفرداً، فركب جملة من أهل المدينة المنورة وفزعوا بالسلاح وجملة من العساكر فلم يظفروا بهم، وكان ذلك سنة ١٢٨٥ هـ ،فمات مأسوفاً عليه، وحزنت المدينة لمقتله ورثاه المدنيون، وغيرهم.

❁ نشأته

ولما كانت نشأته في هذه الأسرة النسبية المحافظة، تشرب منذ نعومة أظفاره الأخلاق الإسلامية القديمة، فحفظ كتاب الله، ودرس العلوم العربية، والدينية، فظهرت عليه آثار النجابة والفضل، حتى رقى إلى المحراب، كعادة أبناء المدنيين، وسجل اسمه ضمن الأئمة والخطباء في المسجد النبوي الشريف.

❁ صفاته

كان رحمه يمتاز بحس صادق، وفراسة ملهمة، وملكة اجتماعية، جمع بين الوجاهة والهيبة، ووجه طلق، ولسان ذؤب، فقد كان طويل القامة، أبيض اللون، كث اللحية ،لايعرفه المعمرون إلا يتوكأ على عصا اعتاد على حملها.

❁ جمل الليل من أعيان المدينة منذ صغره

لقد كان لهذا الرجل منذ صغره البروز، فمع تلك الصفات التي جعلته يتخطى لذاته إلى المجتمعات العالية، والتعرف والاتصال بكبار رجال الدولة العثمانية آنذاك، فمنذ كان عمره ستة عشر عامًا، كان أحد أعيان المدينة الذين شاركوا في التوقيع ضد عثمان باشا في عهد علي باشا مرشحين محافظ المدينة آنذاك أثناء حدوث الفتنة الشهيرة التي حدثت، مما أوصل الأمر إلى الدولة العلية، وأبرق أهل المدينة وعددهم (٤٥)شخص، يطالبون السلطان عبدالحميد في اسطنبول بعزل عثمان باشا، وكان السيد حسين أصغر الموقعين، وهذه الفتنة المشهورة والتي سجن فيها أعيان المدينة لمدة ثلاث سنوات، وأطلق سراحهم، وقد تكلمنا عن هذه الفتنة بتفصيل في ترجمة السيد أنور عشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابنا موسوعة أعلام المدنيين يسر الله خروجه.

❁ جمل الليل ضمن الوفود

لقد كان السيد حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ رجل مخضرم، وجدير بما أسند إليه من مهام الدفاع عن المدينة المنورة، فقد عاصر ثلاث حكومات، وكان في مقدمة من يؤخذ برأيهم من المحافظين، والأمراء، مما اكسبه الخبرة والحصافة والدقة والأمانة، فكان من ضمن الوفود الرسمية لأعيان المدينة في استقبال الضيوف، والمطالبة بالحقوق، وكان محل الأحترام والتقدير، فقد عين عضواً في هيئة إدارة الحرم النبوي الشريف.

❁ جمل الليل الرجل الفذ

لقد عرف السيد حسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمواقفه الشجاعة، فكان رجلاً يقوم على نصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، وسخر حياته لخدمة الناس، فكم من فقير قام على أمره، وكم من امرأة أو أرملة اعتنى بشأنها ،ولقد كان له الدور الكبير في إجراء الكثير من الاتصالات لتسهيل خروج أهل المدينة وسفرهم بالقطار إلى سوريا وتركيا، وغيرها أثناء الحصار المشهور بـ (سفر برلك).

وقد حدثني أخي الشريف باسم أنه سأل أحد الأشخاص من العامة عن السيد حسين، فأجابه الرجل بقوله: (السيد حسين رجل ولا كل الرجال).

❁ وفاته :

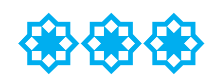
لقد عاش السيد حسين طيلة حياته يعمل على خدمة المدينة وأهلها، فكان من ابنائها البررة، يعمل على نصرة المظلوم، ورد الحقوق لأهلها، فأخبرني من سألتهم عن خبر وفاته، أنه كان يقود السيارة بنفسه، وفي آخر حياته حدث له

حادث انقلبت السيارة به وهو يقودها، فبقي بعدها في منزله، حتى أدركته المنيّة في يوم الأربعاء الموافق ١٣ شعبان سنة ١٣٨٧هـ، ودفن في البقيع وشهد جنازته موكب كبير حضره العلماء والأعيان والوجهاء، وودعت المدينة يومها رجلاً من رجالها المخلصين الأحرار.

وقد أعقب السيد حسين، ولد واحد: هو السيد عبدالوهاب، له عقب في المدينة اليوم، وبنتين.

رحم الله السيد حسين جمل الليل رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى.

(أ.هـ من كتاب أعلام المدنيين)





الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

(١٣١٩ - ١٣٨٨هـ) ❁

❁ ولادته ونشأته :

ولد بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام ١٣١٩هـ المصادف الرابع عشر من شهر يناير عام ١٩٠٢م وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد و تدرب في مدرسة والده الملك عبد العزيز.

و في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م بويع بولاية العهد، حيث بدأ يشارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، و يضطلع بأعباء الحكم.

و لما توفى الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٢ من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ/ ٩ نوفمبر ١٩٥٣م ارتقى عرش المملكة العربية السعودية، وجدد له أخوته وأعمامه وأهل الحل والعقد البيعة، ثم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل.

❁ كتاب الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود إمام الحرمين ومسيرته في الإمامة - سعد بن عبدالله العتيبي (مخطوط).

* تاريخ أمة في سير أئمة. د.صالح بن حميد.
* الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية. دارة الملك عبد العزيز.
* عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي.
* أئمة المسجد الحرام - عبدالله آل علاف الغامدي.
* أئمة الحرمين - عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

۞ من أهم أعماله :

إنشاء مجلس الوزراء و إسناد رئاسته إلى الأمير «فيصل».

وقد عقد أول جلسة له في الرياض يوم الأحد ٢ رجب عام ١٣٧٣هـ / ٧ مارس ١٩٥٤م.

❊ النهضة التعليمية:

فقد تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف وعين صاحب السمو الملكي الأمير « فهد » وزيرًا للمعارف، وقفز التعليم قفزات هائلة من حيث الكم والكيف.

❊ النهضة العمرانية:

وهي من أوسع النهضات و أبرزها، فالمشروعات كثيرة و أهمها :

توسعة المسجد النبوي الذي اعتمد مشروعها في عهد الملك عبد العزيز، ثم توسعة المسجد الحرام.

وذكر الباحث أبو إبراهيم سعد العتيبي في مخطوط كتابه (الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود إمام الحرمين ومسيرته في الإمامة) مايلي :

- **إمامته في الحرمين الشريفين.**
- **الملك سعود يؤم المصلين في المسجد الحرام.**

۞ إمامته الأولى في المسجد الحرام.

وفي يوم الخميس غرة ذى الحجة عام ١٣٧٤هـ الموافق ٢١ يوليه عام ١٩٥٥م

تحرك الموكب الملكي الكريم من القصر الملكي العامر في جدة في طريقةبسلامة الله الى مكة المكرمة وعلى طول الطريق كانت تستقبل ركاب جلالة الملك المعظم جماهير الشعب.

وقد وصل الموكب الكريم إلى باب مكة في تمام الساعة الحادية عشرة حيث كان في استقباله جمع كبير من الأهالي ثم أخذ حفظه الله طريقه بين الحفاوة والتصفيق حيث قصد موكب جلالته الكريم مباشرة إلى المسجدالحرام بين جموع متراصة من أبناء شعبه المخلص، ومن الوافدين الكرام وأدت ثلة أخرى من الشرطة التحية العسكرية لجلالتة عند مدخل المسجد وبعد أن طاف حفظه الله بالبيت العتيق خاشعـًا مبتهلاً إلى الله إلى أن أذن المغرب فاحاطت مجموعة من علماء المسلمين الذين وفدوا إلى هذه البلاد بقصد أداء فريضة الحج من مختلف الأقطار الإسلامية ورفعوا رجاءهم إلى جلالته أن يصلي بهم حفظه الله إمامـًا فما كان من جلالته الاأن استجاب لرجائهم حيث أم ذلك الجمع الحافل من المصلين ومن حجاج بيت الله الحرام مما كان له أكبر الأثر وأعظم الوقع في نفوس هؤلاء الحجاج الذين رفعوا أكف الضراعة إلى الله مبتهلين إليه أن يحفظه للعالم الإسلامي حامي حمى الحرمين وعاهل الجزيرة المفدى وقائد الحجيج والساهر على راحته ورعايته وبعد أن قضيت الصلاة توجه موكب جلالته الكريم محفوفـًا برعاية الله إلى القصر الملكي العامر بالمعابدة.

❁ إمامته الثانية في المسجد الحرام:

وفي عصر يوم الخميس السادس من ذى الحجة من عام ١٣٧٦هـ الموافق ٤ يوليه ١٩٥٧م حضرجلالته المسجد الحرام لأداء فريضه المغرب بعد أن طاف

جلالتة بالبيت العتيق طلب كبار ورؤساء وفود الحجاج والبعثات الإسلامية أن يؤم جلالته هذه الجموع الكبيرة الوافدة من شتى أقطار العالم في أداء فريضه صلاة المغرب وقد لبى جلالته هذه الرغبة الكريمة وتقدم فصلى بالجميع صلاة المغرب في المسجد الحرام.

وبعد الإنتهاء من أداء الفريضة تقدم كبار ورؤساء وفود الحجاج والبعثات الإسلامية لتحية جلالته مهنئين وشاكرين له جهوده الكريمة التي يبذلها في سبيل راحة حجاج بيت الله الحرام.

❁ إمامته الثالثة في المسجد الحرام:

وفي عصر يوم السبت الحادي عشر من شعبان من عام ١٣٧٧هـ الموافق الأول من مارس ١٩٥٨م غادر موكب جلالة الملك المعظم حوالى الساعة العاشرة القصر الملكي العامر في جدة قاصداً مكة المكرمة لأداء العمرة وقد قوبل موكب جلالتة بالحفاوة البالغة على الطريق بين مكة المكرمة وجدة.

وما أن وصل موكب جلالته مكة حتى أطلقت حامية مكة إحدى وعشرين طلقة تحية لجلالته وتوجه الموكب الكريم إلى باب السلام في المسجد الحرام الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق.

وبعد أن طاف جلالته صعد إلى سطح الكعبة المشرفة حيث تفقد بنفسه ماتَمّ من ترميم للكعبة المشرفة ثم عاد جلالته حيث تشرف بدخول الكعبة المشرفة وتشرف بوضع الحجر الأخير في الكسوة الرخامية بداخل الكعبة المشرفة التى تعتبر آخر مرحلة من مراحل الترميم وقد رفع جلالته الحجر بيده وسمى بالرحمن

الرحيم ثم وضعة في مكانه من جدار الكعبة المشرفة.

فتعالت الدعوات والتهليل والتكبير في جَوّ دينيّ رائع من الجميع بأن يقبل الله هذا العمل الصالح وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يحفظ إمام المسلمين لخدمة الإسلام والمسلمين. . .

وبعد ذلك توجه جلالته إلى المشعر الحرام بين الصفا والمروة والجميع يحيون جلالته ثم توجه إلى المسجد لأداء فريضة المغرب وهنا أبدت الجموع طلبها إلى جلالته أن يؤم المصلين في فريضة المغرب المباركة فاستجاب جلالته لطلبهم وأم المصلين في فريضة المغرب.

ثم توجة جلالته إلى قصر الضيافة العامر.

❁ إمامته الرابعة في المسجد الحرام:

وفي عصر يوم الأربعاء الرابع من رجب عام ١٣٧٨هـ الرابع عشر من يناير عام ١٩٥٩م توجه صاحب الجلالة الملك المعظم من جدة إلى مكة المكرمة لأداء العمرة واحتشدت الجموع منذ الساعة الثامنة ظهراً عند البوابة الكبرى للقصر الملكي من مختلف طبقات الشعب في توديع جلالته.

وفي الساعة التاسعة والنصف خرج موكب جلالته الكريم متجهاً في رعاية الله وحفظه إلى مكة المكرمة. . .

وقد ارتدى جلالته ملابس الإحرام لأداء العمرة ترافقه حاشيته الكريمة.

وعندما شرف الموكب الملكي أبواب مكة المكرمة أطلقت حامية مكة إحدى وعشرين طلقة احتفالاً بمقدم جلالته الميمون ... واتجه الموكب الملكي

الكريم إلى المسجد الحرام حيث ترجل جلالته وحاشيته الكريمة بين ألوف الجماهير المحتشدة عند مدخل المسجد الحرام.

وأمّ المصلين صاحب الجلاله في صلاة المغرب.

وبعد إنتهاء الصلاة توجه جلالته حفظه الله إلى القصر الملكي العامر حيث استقبل استقبالاً حافلاً من مختلف الطبقات.

❁ إمامته الخامسة في المسجد الحرام:

وفي عصر يوم الخميس غرة ذى الحجة من عام ١٣٧٩هـ الموافق السادس والعشرين من مايو عام ١٩٦٠م في الساعة التاسعة والثلث غادر موكب حضرة صاحب الجلالة الملك سعود القصر الملكي بجدة مرتديًا ملابس الإحرام متوجهًا إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة من الطواف والسعي.

وقد كانت الجموع احتشدت على الطريق من الأهالي والحجاج لتحية جلالته.

وسار موكب جلالته بين ترحيب الأهالي إلى المسجد الحرام وكان في استقباله أصحاب السمو والفضيلة وأئمة المسجد الحرام.

وبعد أن انتهى جلالته من السعي تقدم العلماء والمشايخ وكبار حجاج بيت الله إلى جلالته يلتمسون أن يؤمهم امام المسلمين في فريضه المغرب.

ونزولا عند رغبتهم أم جلالته جموع المسلمين لصلاة المغرب.

ثم غادر جلالته المسجد الحرام متوجهًا إلى القصر الملكي في المعابدة.

۞ إمامته السادسة في المسجد الحرام:

وفي يوم الخميس الثاني من محرم من عام ١٣٨١هـ الموافق الخامس عشر من يونيو عام ١٩٦١م توجه موكب حضرة صاحب الجلاله الملك المعظم من جدة إلى مكة المكرمة حيث احتشدت على جانب الطريق مئات من أبناء الشعب يحيون جلالته وفي تمام الساعة الحادية عشرة والنصف وصل الموكب الملكي إلى مكة المكرمة حيث كان في استقبال جلالته أصحاب السمو والعلماء ووجهاء البلد وكبار الموظفين وما أن شّرف جلالته حتى أطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة تحية لجلالته، وبعد الإستراحة توجه الموكب الملكي إلى المسجدالحرام حيث طاف بالبيت العتيق، وأم المصلين الذين اكتظت بهم جنبات الحرم الشريف في فريضة المغرب، ثم توجه بعد ذلك إلى القصر الملكي في المعابدة.

۞ الملك سعود يؤم المصلين في المسجد النبوي:

※ الدعوة الأولى للملك من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح

وفي يوم الجمعة الموافق للسابع عشر من شعبان عام ١٣٧٧هـ الموافق السابع من مارس عام ١٩٥٨م حضر صاحب الجلالة الملك سعود صلاة الجمعة في المسجد النبوي حيث أم حفظه الله جموع المصلين الوافدين إلى المدينة المنورة من كافة الأقطار الإسلامية في صلاة الجمعة وذلك تلبية لرغبة فضيلة إمام المسجدالنبوي الشيخ عبدالعزيز بن صالح وعلماء وأهالي المدينة المنورة.

وبين هذه المظاهر الروحية انطلق صوت المؤذن من ربوع طيبة ينادى بكلمة التوحيد لتستقر في قلوب وآذان الملايين من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هذه الفئه المسلمة الواعية التى في شوق وفي رغبة إلى سماع صوت

الإسلام ينادى بالحق والعدالة من دار الهجرة.

حيث قامت المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر بنقل هذه الفترة الروحية إليهم وفي هذ الجو الإسلامي الكريم أدى المصلون صلاة الجمعة يؤمهم عاهل هذه الجزيرة العربية بعد خطبة الجمعة التى ألقها الشيخ عبدالعزيز ابن صالح. . .

ويملأ قلوبهم الإيمان والخشوع وبعد الإنتهاء من أداء الفريضة غادر حفظه الله مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقلوب المؤمنين تتبعه رافعين أكف الضراعة بأن يحفظ الله لهذه البلاد ملكها وعاهلها المفدى لخدمة الإسلام والمسلمين.

❋ دعوة ثانية للملك من فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح:

وفي يوم الخميس العشرين من جمادى الثانية عام ١٣٧٨هـ الموافق الأول من يناير عام ١٩٥٩م استقبلت المدينة المنورة صاحب الجلاله الملك سعود المعظم فمنذ الصباح الباكر احتشدت جموع كبيرة خارج المدينة لإستقبال جلالة العاهل المفدى وفي الساعة الرابعة والنصف وصل موكبة المدينة حيث استقبل استقبالاً حافلاً من كافة طبقات الشعب وعلى رأسهم معالي وكيل أمير المدينة المنورة وعلمائها وفضلائها ووجهاء وأعيانها وبعد زيارة المسجد النبوي توجه موكب صاحب الجلاله إلى مقر الحفل في بستان معالي وكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبدالله السديري.

وهنا تقدم وألقى كلمة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح فارتجل متكلماً و طلب فيها من جلالته باسمه واسم علماء المدينة وشيوخها

وشبابها في أن يؤم حفظه الله المصلين لصلاة الجمعة في المسجد النبوي وقد قبل الملك حفظه الله هذه الدعوة.

❊ دعوة ثالثة للملك من فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح:

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من ذى الحجة عام ١٣٨٠هـ الموافق الثلاثين من مايو عام ١٩٦١م قدم حضرة صاحب الجلالة الملك سعود إمام المسلمين المدينة المنورة وكان في استقباله أصحاب السمو والفضيلة والعلماءووجهاء وكبار المدينة المنورة.

وفي يوم الجمعة التاسع عشر من ذو الحجة ١٣٨٠هـ الموافق الثاني من يونيه ١٩٦١م أم المصلين في صلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف بعد خطبة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي وذلك تلبية لرغبة أصحاب الفضيلة علماء المدينة المنورة وكبار الحجاج.

وبعد أداء الفريضة غادر حفظه الله المسجدالنبوي متوجهاً إلى جدة بحفظ الله ورعايته.

❁ الملك سعود يؤم الحجاج في صعيد عرفات في المرة الأولى:

وفي يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من عام ١٣٧٤هـ الموافق التاسع والعشرين من يوليه عام ١٩٥٥م توجه في رعاية الله موكب صاحب الجلالة الملك سعود في ساعة مبكرة من صباح الجمعة من القصر العامر في منى إلى مسجد نمره في عرفات حيث يؤم حفظه الله موكب الحجيج وأدى حفظه هذه الفريضة إماماً وقائداً للمسلمين في بلد الله الحرام فاستقبلوا جلالته مستبشرين فرحين سائلين

الله أن يحفظه للإسلام والمسلمين وأن يجعله حجًا مبرورا وسعيًا مشكورا وذنبًا مغفورا.

❁ الملك سعود يؤم الحجاج في صعيد عرفات في المرة الثانية:

وفي صباح يوم الإثنين التاسع من ذى الحجة من عام ١٣٧٨هـ الموافق الخامس عشر من يونيه عام ١٩٥٩م وصل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود إلى عرفات حيث توجه جلالته إلى المخيم الملكي ملبيًا مهللاً مكبراً حيث وقف مع الحجيج دونما فارق ولا مميز فالكل سواء.

لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى.

وقد أم جلالته جموع الحجيج في مسجد نمرة وأدت تلك الجموع الحاشدة المسلمة صلاة الظهر والعصر جمعًا وقصراً خلف جلالته..

❁ الملك سعود يؤم الحجاج في صعيد عرفات في المرة الثالثة:

وصل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة من عام ١٣٧٩هـ الموافق الثالث من يونيه عام ١٩٦٠م.

إلى صعيد عرفات ووصل جلالته حوالي الساعة الواحدة حيث كانت جموع الحجاج من جميع الأجناس تحيي جلالته وكان جلالته يرد عليهم بتحية الإسلام.

وقد أم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم صلاة الجمعة في مسجد نمرة جموع الحجيج وذلك تلبية لرغبات علماء المسلمين وكبار شخصيات الحجاج والبعثات الإسلامية..

ووقف جلالته بعد الصلاة للإبتهال والدعاء إلى الله جَلَّ وَعَلَا أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يوحد كلمتهم.

وبعد أن انتهى جلالته من أداء الفريضة ارتفعت الدعوات من جميع المصلين مبتهلين إلى الله العلي القدير أن ينصر إمام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين وأن يزيده قوة لخدمة هذه البلاد المقدسة والإسلام والمسلمين، واحتشدت بعد ذلك الجموع لتحية جلالته.

❁ وفاته :

في يوم الأحد السادس من ذى الحجة عام ١٣٨٨هـ الموافق ٢٣ فبراير ١٩٦٩م توفي في أثينا باليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلي عليه في المسجد الحرام ودفن بعدها في مقبرة العود في الرياض، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته. **أ. هـ من كتاب (الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود إمام الحرمين ومسيرته في الإمامة). سعد العتيبي (مخطوط).**



فضيلة الشيخ محمد بن محمد سعيد دفتردار

(١٣٢٢ - ١٣٩٢هـ) ❋

هو محمد بن محمد سعيد بن يحي بن محمد سعيد بن عمر بن علي بن عبدالرحمن دفتردار.

❋ أسرة الدفتردار

تعد أسرة الدفتردار أوعلى لفظ المدنيين الدفتدار من الأسر العريقة من حيث العلم والفضل وهي ثابتة القدم في المدينة.

قال الأنصاري عنهم في التحفة: بيت الدفتردار «ي». أصلهم العلامة الفاضل علي أفندي بن عبد الرحمان الرومي المجاور الصالح الفالح.

قدم المدينة المنورة في حدود سنة ١١٤٠هـ.

❋ ترجمة مخطوطة زودني بها أنس الكتبي. للتوسع:

- ابن سليم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، ١/ ٣٦١.
- الأنصاري: تحفة المحبين، ص٥٢
- هاشم دفتردار:ذكريات طيبة،
- الزركلي :الأعلام، ٦/١٤٥.
- علي حافظ :فصول من تاريخ المدينة، ص٤٩
- عمر عبد الجبار، جريدة البلاد، ١٥ / ٨ / ١٣٧٩ هـ
- مجلة المنهل ٣٣: ٤٧٣، السنة ٣٨ ص ٥٨٣،في المنهل ٣٣: ٧٨٦
- موسوعة أسبار ٣/ ٩٩٩
- نثر الجواهر والدرر. د.يوسف المرعشلي.
- أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وكان شريكنا في طلب العلوم وبرع في المنطوق منها والمفهوم.

وكان صاحب ثروة وحسن الخط والحظ، وله أخلاق رضية وكمالات مرضية وهمة علية. توفي سنة ١١٨٤هـ.

وأعقب من الأولاد: محمدا وأبا بكر وعمر.

وقال المرادي في السلك: علي بن عبد الرحمن الإسلامبولي الأصل والمولد الحنفي، الشهير بالدفترداري، الشيخ الفاضل العالم الكامل البارع.

والدفترداري: نسبة فارسية بتركيب تركي يشبه رئيس الديوان وهو من أعلى مناصب الدولة.

وذكر المترجم له في ترجمة جده يحي أن جد الأسرة (حسن باشا الدفتردار قانة باق) من أصل بلقاني هاجر إلى حماة ومنها إلى المدينة المنورة في عام ١١٠٠هـ.

أقول: إلا أني وجدت في كتاب ذكريات طيبة للأديب المدني هاشم محمد سعيد دفتردار وهو أخو المترجم له ما ينص على أن أسرة الدفتردار يعود نسبها إلى الصحابي الجليل معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا أمر ليس بغريب فأهل البيت وأبناء الصحابة قد تفرقوا في البلاد لحكمة إلهية كي ينشروا هذا الدين الحنيف.

ولقد ترجم المرادي والجبرتي والحموي لبعض آل الدفتردار المدنيين ونعتوهم بالعلم والفضل والأدب وكمال الدين وسعة الثروة والفضل.

أقول: وقد نص الأنصاري على تعقيب جميع أولاد علي أفندي الدفترداري، وهم: أبو بكر، ومحمد، وعمر، إلا أنه لانعرف اليوم إلا عقب ابنه عمر المتوفى

سنة ١١٩٤هـ، وجميع آل الدفترار الموجودن بالمدينة اليوم من عقبه.

وكنت قد كتبت في كتابي أعلام من أرض النبوة الجزء الأول ترجمة عن الشيخ يحيى جد المترجم له، وترجم له أيضاً حفيده الشيخ محمد، وسبقنا من قبل الداغستاني في مخطوطة تحفة الدهر فمن أراد الاستزادة فليراجع.

وبعد هذه الدهلزة التاريخية نعود في حديثنا عن مترجمنا.

❁ لفتة تاريخية

أقول: يظن الكثير من الناس أن محمد سعيد هو اسم مركب لعلمنا لكن الصحيح أن اسمه محمد واسم أبيه محمد سعيد.

❁ مولده

ولد الدفتردار بالمدينة المنورة في ١٠ ذو القعدة سنة ١٣٢٢هـ وعندما بلغ الثامنة التحق بكتاب السنبلية الشهير وحفظ القرآن الكريم وبه أتمه وجوّده بالجزرية سنة ١٣٣٢هـ، وصلى به التراويح بالمسجد النبوي سنة ١٣٣٣هـ، أي وعمره عشر سنوات وهذه كانت عادة أهل وأسر الحجاز بعد إتمام ختم القرآن يصلي الحافظ التراويح ويحتفل به ذويه والعلماء ويوزعون في يوم التختيم الحلوى والهدايا بتلك المناسبة فرحمة الله على تلك الأيام.

❁ نشأته وحياته

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى وحاصر فخري باشا المدينة وأجلى أهلها إلى الشام والأناضول كانت أسرة المترجم له ضمن من هاجر إلى دمشق،

فالتحق الشيخ محمد بمدرسة الصنائع ثم انتقلت أسرته إلى لبنان واستقرت في بيروت، فدرس هناك بعض العلوم العربية والدينية، ثم أن أخاه هاشم قرر الرحيل إلى مصر والالتحاق بجامعة الأزهر، وبالفعل التحق وتخرج وعاد إلى لبنان وعمل مدرساً بمدارسها وواعظاً في جوامع بيروت، فقرر المترجم له السفر إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر سنة ١٣٤٨هـ ،ومكث هنالك قرابة العشر سنوات ودرس على الطريقة النظامية ابتدائي وثانوي وقسم عالي في كلية اللغة العربية وتخرج حاصلاً على الشهادة العالمية سنة ١٣٥٩هـ وحصل على أجازة التدريس العام.

❁ الدفتردار معتمد المعارف

عاد الشيخ الدفتردار إلى المدينة بعد غياب دام أكثر من ربع قرن، فعمل مدرسا في كثير من المدارس وكان له دور كبير في إثراء الحركة التعليمية بالمدينة المنورة، فقد أسس في المدينة المنورة وضواحيها وملحقاتها ما يقرب من ٣٠ مدرسة.

وعندما رأى المسؤولين همته وإخلاصه في العمل صدر أمر بتعيينه معتمداً للمعارف نظراً لجهوده المبذولة، كما أُسند إليه إدارة المدرسة الثانوية التي كان تأسيسها على يديه، ثم أسس المعهد السعودي بالمدينة والقسم الداخلي وكل هذه المدارس والمعاهد والأقسام كانت تحت إدارته وتوجيهه فأصبح أحد رواد الحركة التعلمية الحديثة بالمدينة

❁ الدفتردار من رواد الأدب الحجازي

لقد عج الحجاز في تلك الفترة بالأدباء وجيل المدرسة الحديثة الجامعة بين التقليد والعصر الحديث فالدفتردار من أدباء الحجاز وشعرائه المخضرمين، فقد اهتم بتاريخ الأدب العربي، وأعاد كتابته بلغة عصره حيث أنه تميز بمنهجه

القويم الذي سار على نهجه الكثير من الأدباء المدنيين من بعده، جمع بين مدرسة الحجاز القديمة وعصر التجديد الحديث ضمن التيارات الأدبية المتنوعة والتي تستقر في منطقة الحجاز فكل الأدباء والشعراء باختلاف منهجهم يتأثرون بعوامل الأدب الحجازي حيث العراقة واختلاف الحضارات مع مرور الدول على مدى الأزمنة.

فالدفتردار أديب حجازي أصيل عاش طفولته بالحجاز وشاعر مخضرم تأثر بهجرته إلى عدة مناطق مما جعل له إجادة نثرية فهو من أوائل القصصين، ولا شك أن لهذا الرجل وجيل الرواد المدنيين من جيله كان لهم الدور الكبير في تأسيس أسرة الوادي المبارك، والتي كانت لنادي المدينة الأدبي فيما بعد.

والحقيقة أن الرجل لم يكرم من بين أولئك الجيل فقد كان بسيطًا في مسلكه وملبسه ونجد أن النوادي الأدبية وكثير من الجهات المتخصصة وبالأخص وزارة الإعلام قد تجاهلت أبناء المدينة المنورة رغم بروز المدنيين عن غيرهم فسبحان الله ما الحكمة من ذلك.

۞ الدفتردار رِجالي المدينة

لقد تميز الدفتردار بكتابة التراجم بأسلوب رائع، وقل في ذلك الزمان أن تجد رجل يكتب مثل ما كان يكتب الدفتردار، لقد تميز بمصادقية ما كتب فهو يصور لك حياة المترجم له بواقعية فيجعلك تعيش معه وكأنك عشت معه فلا يدخل في أساطير الرجال أو الزعماء ولا يبالغ في مدح الرجال بل إنه يعطي كل ذي حق حقه، أضف إلى ذلك سلاسة الأسلوب وعدم استخدام الألفاظ المعقدة فلا تجد التعقيد أو الالتواء.

وقد اعتنى عناية خاصه بكل من كتب عنهم ولم يكن يهتم بمشاهير الرجال فحسب، بل إنه يكتب عن أولئك المغمورين ويكشف لنا عن سيرهم وقد انقطع باب التراجم من حيث التأليف من القرن الثاني عشر الهجري، وإن كان هناك من كتب فإما من بين مخطوط لم يرى النور أو مسودات موروثة في أيدي المدنيين في مكتباتهم الخاصة، إلا أن الدفتردار الرجالي المميز قد استحضر الكثير من التراجم ولم يختص بوقت معين، وكأنه على حسب اطلاعي اختار من القرن العاشر حتى الرابع عشر فكانت تراجمه لعلماء وأدباء وأعيان المدينة المنورة لم يذكر غير محاسنهم وسكت عن أخطائهم أو هفواتهم.

۞ رجالي مكة عمر عبد الجبار

فلم نجد في الحجاز من كتب مثل ما كتب الدفتردار غير أن المكيين قد اهتموا بتراث رجالهم فنجد الرجالي المكي عمرعبدالجبار كتب بمدرسة مخالفة عن الدفتردار وكانت تراجمه بشكل تقليدي وهذا ليس عيبًا، إلا أن فن كتابة السير والتراجم يكون حافزاً للأجيال القادمة كلما كتب بأسلوب شيق وقد نشر عبدالجبار ما كتب باسم سير وتراجم بمسمى جميل في كتابه (دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام) ثم أصدر الكتاب بعدة طبعات منقحة باسم (سير وتراجم من رجال القرن الرابع عشرالهجري) ولعل الكتاب يعد موسوعة للقاصي والداني بالرغم من صغره إلا أنه استوفى الكثير من العلماء المكيين لا سيما أنه رأى النور فلم يكن في طي المخطوط أو الموروث، وهذا من باب الشيء بالشيء يذكر.

ومما لاشك فيه أن الدفتردار هو موسوعة رجالية مدنية لتراجم الراحلين وقد استكتب من لحق بهم في حياته، وقد كشفت رساله كتبها الدفتردار إلى السيد الأديب علي حافظ يطلب منه ترجمته ورسالة أخرى من رفيق دربه الأستاذ عبدالحق نقشبندي تعنى نفس الأمر، إلا أن الرسالة الدفتردارية كما ذكرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري تنص على ما يلي: إن المدة التي استغرقت تأليف كتابي أعلام المدينة المنورة (هي ٣٠عامًا) ثم عدد أسماء المترجم لهم فيه، وقد أحصيتهم فكان مجموعهم نحو ٣٢٠ أديبًا وعالمـًا وشاعرًا ومرجعًا.

أقول: وقد نُشر بعض هذه التراجم في جريدة المدينة ومجلة المنهل وعدد ما نشر تقريبـًا نيف وخمسين ترجمة، والحقيقة أني عندما أردت الكتابة عن علماء وأعلام المدينة، بعد انقطاع هذا الباب بوفاة الدفتردار لم يكن أمامي إلا ثلاثة مراجع هامة: وهي إدراك المعمرين، وأخذ المعلومات الشفهية من ذوي المترجم لهم، ومقالات الدفتردار، فكم من بيت ذهبت إليهم وقالوا لا نعلم إلا ماكتبه الدفتردار فينا، وهذا يدل على أن الرجل عني بالأمر خير عناية، فكنت عيال عليه، والأمر الذي حيرني طوال هذه السنوات هو عدم ظهور تلك الموسوعة واستغرابي لماذا لم يهتم أبناء الأسرة الدفتردارية بنشر تراث والدهم، وقد حدثني الأستاذ عبدالرحمن بن محمد دفتردار في زيارتي له منذ زمن بعيد أن الموسوعة موجودة وستطبع وعلمت قبل ذلك اجتهاد الحافظين علي وعثمان والأنصاري والنقشبندي وسعيهما لأظهارها، ولكن لم يحالفهم التوفيق، أقول لم أجد مبرراً مُقنعـًا لاخفائها في الدولايب أو الخزائن طيلة أكثر من ثلاثين عاما!

فالله أسال أن يسخر أبناءه الكرام ويقيضهم لنشر هذا التراث كي يكون في القريب العاجل بين أيدي الناس.

مؤلفاته

لقد أصدر الدفتردار عدة كتب حال حياته وسوف أذكر بعضها فيما يلي:

* (تاريخ الأدب العربي)
* (قصة الأفندي)
* (ذخائر)
* (المدينة المنورة في أسمائها وفضائلها...) مخطوط
* (قصة المجيدي الضائع)
* (الحاجة فلحة)
* (محاضرات دينية)
* (مذكرات من تاريخ العرب قبل الإسلام)
* (نصوص مختارة)

وفاته

لقد عاش الدفتردار حياة كريمة يحب العلم والأدب وكانت إسهامته في مجالي التعليم والفكر ظاهرة، وهو على حاله في منزله البسيط بمحلة باب المجيدي من بين كتابة التاريخ والتأليف والعبادة وأداء الصلوات، حتى وافته المنية في يوم ٢٩ ربيع الأول ١٣٩٢هـ ودفن في بقيع الغرقد في موكب حافل اشترك فيه العلماء والوجهاء والأعيان ورثاه الأدباء والشعراء فكان فقيداً للعلم والأدب.



فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرزاق بن حمزة (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٠٨ - ١٣٩٢ هـ) ❁

❁ اسمه ونسبه:

هو فضيلة الشيخ العلامة المحدث محمد بن عبد الرزاق بن حمزة بن

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

- نشر الدرر للأستاذ عبد الله غازي.
- الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، تأليف الشيخ زكريا بيلا تحقيق د/ عبد الوهاب أبو سليمان ود/ محمد إبراهيم علي.
- أعلام المكيين المؤلف عبد الله عبد الرحمن المعلمي الصادر عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- الأعلام للزركلي.
- قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين. الشيخ محمد ياسين الفاداني.
- المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز. الشريف عبد الله العبدلي.
- جريدة عكاظ العدد٦٧٤٩ والعدد ١٩٩٩ في يوم الخميس ١٦/ ١١/ ١٤٢٧هـ.
- جريدة المدينة ملحق الأربعاء في ٥/ ٥/ ١٤١٤هـ .
- جريدة البلاد عدد ٨٥١٠ في ١١/ ... هـ.
- مجلة المنهل جمادى الأولى ١٣٩٢هـ.
- مجلة التوحيد: إعداد: محمد بن أحمد سيد أحمد.
- طيبة وذكريات الأحبة - أحمد أمين مرشد.
- صلاة التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام للشيخ عطية سالم.
- أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه في العهد السعودي - عبد الله سعيد الزهراني.
- أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
- تاريخ مكة المكرمة قديما وحديثا - د/ محمد إلياس عبد الغني.
- جريدة الرياض الأحد ١٢ من ذي القعدة ١٤٢٧هـ - ٣ ديسمبر ٢٠٠٦م عدد ١٤٠٤١.
- العيش في مكة المكرمة الأستاذ محمد علي حسن الجِفري.
- أئمة المسجد الحرام - عبدالله آل علاف الغامدي.

إبراهيم ابن نور الدين الحمزاوي بن عبد المتعال بن حمزة بن تقي الدين الحمزاوي بن أحمد عالم بن بهاء الدين بن فتيح بن حمزة بن إسماعيل بن عامر ابن صالح بن جمال الدين بن حسن بن دهشان بن مروان بن عامر الأشبولي بن عبد الله بن محمد زكي الخطيب بن مروان بن عبد الرازق بن احمد أبومروان ابن شرف الدين بن ناصر الدين بن عامر بن يحي بن مرعي بن إبراهيم بن حازم بن يونس ابن احمد بن مروان بن عبد الرازق بن إسماعيل الصادق بن محمد المرتضي بن عيسي بن موسي بن إبراهيم المرتضي بن موسي الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يعود نسب أسرته إلى السادة آل الحمزاوي الأشراف الهاشميون في مصر. وشجرة نسبه هذه تحتفظ بها أسرته

❁ مولده :

ولد في قرية كفر الشيخ عامر التابعة لمركز بنها في محافظة القليوبية بمصر في شهر شعبان عام ١٣٠٨ هـ.

❁ نشأته وتربيته :

تلقى العلم في كُتاب القرية فحفظ القرآن الكريم وعمره أربعة عشر عامًا وشيئًا من مبادئ العلوم. وأخذ شهادة فقهية وعمره ستة عشر سنة.

تعلم الشيخ المبادئ الأولى من القراءة والكتابة والقرآن الكريم في كُتَّاب القرية، وكانت تلك المبادئ إعدادًا لما بعدها من مراحل العلم وحقول المعرفة والتوسع في جوانب الدراسة الدينية والعربية والرياضية.

وقد تربى في وسط ريفي بين أبوين كريمين، تغلب عليهما السماحة والوداعة، والبعد عن التعقيد، والصراحة في القول والعمل، وعدم التهرب من الواقع والحقيقة، وما إلى ذلك مما يفرضه الوسط الريفي القروي من خِلالٍ هي في جملتها خير الخلال وأفضل السمات. ثم التحق بالأزهر عام ١٣٢٧هـ إلى أن تخرج ثم اتجه إلى دار الدعوة والإرشاد التي أنشأها الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن أُقفلت الدار.

❁ دراسته العلمية والتحاقه بالأزهر:

عندما بلغ الشيخ سن القبول في الأزهر، وتوفرت فيه الشروط المطلوبة في طلبته، كحفظ القرآن، ألحقه أبوه بالأزهر.

وكان الأزهر في أرض الكنانة هو حلم كل والد، وأمنية كل إنسان عنده ولد، فمتى بلغ الولد سن القبول في الأزهر، وتوفرت فيه الشروط المطلوبة في طلبته، كحفظ القرآن، ألحقه أبوه بالأزهر، وكان ذلك مفخرة له ولولده، فيتدرج الطالب في علوم الدين واللغة العربية، وما تتطلبه هذه العلوم من أصول وفروع، لتقوية الثقافة الإسلامية، وتضخيم رصيد الطلاب من المعرفة، حتى يصبح المتخرج فيه علاَّمة لا يشق له غبار في ميدانه، وكذلك كان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة أحد أولئك الذين دخلوا الأزهر في عهد الشيخ سليم البشري، وكان مشايخ الأزهر في تلك الأيام فطاحل في المجال العلمي والتحقيق.

وكان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة فرعًا لتلك الأصول القوية، ومتقـدمًا على أقرانه كما هو معروف بحضور البديهة، دؤوبـًا على التحصيل والغوص في

بحر المسائل العلمية العويصة وحلها بتحقيقه والإفادة منها.

فمكث في الأزهر خمس سنين. وأخذ أثناءها عن علمائه النحو والصرف والمعاني والبيان، فقرأ عن الشيخ مصطفى القاياتي في العربية وغيرها، كان يتردد على دارالكتب المصرية للمطالعة، ثم تحول إلى إدارة الدعوة والإرشاد التي أنشأها السيد محمد رشيد رضا. فقرأ فيها ما كان مقررًا من العلوم.

وعاش الشيخ في القاهرة بين صخب المدينة وزخرفة الحضر، ومعاصرة أصحاب الترف في الطبقات (المترفة) مع هذا كله لم تتغير خصال الشيخ وانطباعاته، ولم يحد عن خلقه في السماحة والمسالمة والصراحة والتمسك بمكارم الأخلاق وصفات أهل الورع والتقوى.

❁ شيوخه :

للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيوخ من شتى البقاع ومن أكثرهم ملازمة وخدمة:

١ - السيد محمد رشيد رضا.

٢ - الشيخ عبد الظاهر أبي السمح.

٣ - الدكتور محمد توفيق صدقي.

٤ - الشيخ عبد الرحمن أبي حجر.

٥ - الشيخ عبيد الله السندي.

وغيرهم يرحمهم الله.

التحاق الشيخ بدار الدعوة والإرشاد :

كان الشيخ رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أنشأ مدرسة باسم «دار الدعوة والإرشاد» لبعث الفكرة الإسلامية، وإحياء السنة المحمدية، وبث روح الدعوة الإسلامية في الملتحقين بها، وتكوين جماعة صالحة لنشر العقيدة السلفية الصحيحة في آراء مستقلة.

وراقت فكرة هذه المدرسة للشيخ محمد عبد الرزاق فالتحق بها بعد تخريجه في الأزهر، للاستزادة من الثقافة الإسلامية المتطورة، المتمشية مع الكتاب والسنة، وذلك سنة (١٣٤٠هـ)، وكانت دراسته في هذه الدار باكورة اشتغاله بالسنة النبوية، والعكوف عليها عكوف العارف المتمكن، والعالم الذي له ملكة الإستنباط والمقارنة، ولإمتيازه على زملائه طلاب دار الدعوة والإرشاد توثقت الصلة بينه وبين مدير الدار الشيخ رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصار من المتشبعين بفكرته في التحرر من التقليد الأعمى دون معرفة الدليل للمسائل العلمية الدينية، والأخذ بهدي السنة المطهرة دون بحث عن رأي فقيه، أو التمذهب بمذهب ولو كان فيه مخالفة صريحة للسنة المطهرة، وهذا التقليد هو الذي ذمه حتى الأئمة الأربعة أنفسهم، وقد ثبت عنهم جميعًا قولهم مع اختلاف في الألفاظ: «إذا صح الحديث فهو مذهبي».

وفي دار الدعوة والإرشاد وعلى مقاعد الزمالة فيها تعرف الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة على الشيخ عبد الظاهر أبي السمح، الداعية إلى الله، والذي أوذي في الله لصلابته في التمسك بالحق، وشدة إنكاره على البدع ورواسب الوثنية،

ولكنه خرج من كل ذلك مرفوع الرأس موفور الكرامة، وأحسن الله له المخرج من بينهم، فاختير لإمامة المصلين بالمسجد الحرام أمام الكعبة المشرفة، خير بقاع الدنيا.

وكانت معرفة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة بالشيخ عبد الظاهر أبي السمح بدار الدعوة والإرشاد معرفة قوية ثم توثقت العلاقات بالمصاهرة بينهما.

❁ هدايته بتركه التصوف والتقليد الأعمى:

كان شيخة السيد رشيد رضا قد غرس فيه حب السنة والنهل منها، ونبذ التقليد الأعمى.

ولا ينسى شيخنا هنا أن يسجل الجميل، فيذكر بقصة هدايته، حيث كان أشعريًا فيه رواسب للتكايا والزوايا الصوفية.

فبعد مسيرة أكثر من عقد من الزمان في مدارس العلم يلتقي بمن أنار له طريق الحق وأشاح عنه ظلمات البعد عن طريق الحق..

يقول الشيخ الأزهري محمد بن عبد الرزاق حمزة: وعلى ذكر الشيخ عبدالظاهر أبي السمح.

أذكر له بالثناء الجميل توجيه قلبي ونفسي إلى مطالعة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد كان أستاذي بدار الدعوة والإرشاد في تجويد القرآن، وتجويد الخط، وبالاتصال به دارت بيننا مباحثات في مسائل التوسل، والشفاعة، ودعاء الصالحين.

فأعارني كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية، في التوسل والوسيلة، فقرأته فتأثرت به أيمّا تأثر، وانتقلت رأسًا على عقب، وامتزج حب ذلك الشيخ: شيخ الإسلام ابن تيمية بلحمي وعصبي ودمي، وأصبحت حريًا على البحث عن كل كتاب له، ولمن يتابعه، وقرأت بعض كتب تلميذه كالشيخ محمد بن عبد الهادي «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فخرجت بيقين ثابت، وإيمان قوي، ومعرفة جيدة بمذاهب السلف في هذه الأمور، وبحب مطالعة كتب الحديث، وأسانيده، والكلام على رجاله، كل ذلك ببركة مطالعة كتابي: التوسل والوسيلة والصارم المنكي.

هكذا هي النفوس الكبيرة، وهذه رؤية العلماء، من عاش بين العلم وأهله عشرات السنين، يوضح لنا حقيقة الصفاء والنقاء، في صفاء نفسك وتجردها للحق!!

وبهذين الكتابين استنار له طريق الهدى، فعاد للسنة، وتبرأ من البدعة، وعاد عن الأشعرية بعقيدة الصفاء والنقاء (الكتاب والسنة).

لقد رفع راية الدعوة إلى التوحيد في أصقاع المعمورة.

بدأ بقرية (كفر عامر)، وانطلق بمصر، واهتدى على يديه الكثير، وقد رافقه وزامله في كثيرٍ من دربه صاحبه وأستاذه والذي أنار له طريق الهدى العالم الفاضل عبد الظاهر أبو السمح، والذي أنار له ـ أيضًا ـ طريق الهدى والبيان علامة شنقيط من بلد مورتانيا، العالم الفاضل أمين الشنقيطي، فتعاون الشيخان في جماعة أنصار السنة، ومن ثم في مكة، في الإمامة بالحرم المكي، والتدريس بالحرم ودار الحديث.

❁ نشاط الشيخ محمد عبد الرزاق في القاهرة :

لم يطل أمد انتظام الشيخ محمد عبد الرزاق في مدرسة دار الدعوة والإرشاد، إذ قامت الحرب العالمية الأولى وتأزمت الأمور، وانقطعت المساعدات المالية التي كانت تُمَوّل المدرسة من جانب حكام مصر، تشجيعًا منهم وتقديرًا للخطوة الموفقة التي خطتها، وكانوا يرجون من ورائها الإصلاح ونشر العلم.

وأخيرًا توقفت المدرسة، إلا أنها تركت أثرًا صالحًا في طلبتها، فأصبحوا دعاة إلى فكرتها، وأنصارًا للإصلاح الذي كانت تهدف إليه من تصحيح العقائد، وتنوير الأذهان، لأخذ الدين من معينه الصافي الوحيين: كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذا ولم تنقطع صلات الشيخ محمد عبد الرزاق بمؤسس دار الدعوة والإرشاد الشيخ رشيد رضا، وأخذ يلازمه في إدارة مجلته الإسلامية «المنار»، وكان الشيخ رشيد رَحِمَهُ اللَّهُ يعهد إليه بتحقيق بعض الكتب الإسلامية، التي تطبع في مجلة المنار لنشر الوعي الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات كما كان- أي الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة- يوالي نشر مقالات هادفة في بعض المجلات التي تُعنى بالناحية الأخلاقية ومحاربة الفساد كمجلة مكارم الأخلاق المصرية.

❁ علاقته بجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر :

كانت للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة رَحِمَهُ اللَّهُ **أوثق الصلات بجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة** ممثلة في رئيسها ومؤسسها فضيلة الشيخ العلامة محمد حامد الفقي رَحِمَهُ اللَّهُ وكانت بينهما صلات قوية تنبئ عن عمق العلاقة الأخوية

والدعوية للشيخين الجليلين رحمهما، كما أن المكاتبات والمراسلات العلمية بينهما تنبئ أيضًا عن عمق هذه العلاقة ومتانتها، كما كان للشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ إسهامات علمية مباركة في مجلة الهدي النبوي تبرهن على قوة صلة الشيخ بجماعة أنصار السنة المحمدية التي تؤدي دورًا فاعلًا في الساحة الإسلامية داخليًا وخارجيًا.

❁ انتقاله إلى المملكة العربية السعودية :

وفي عام ١٣٤٤ هـ قصد الشيخان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة والشيخ عبدالظاهر أبو السمح مكة المكرمة لأداء فريضة الحج برفقة الشيخ رشيد رضا، وكان الملك عبد العزيز آل سعود (ملك الحجاز وسلطان نجد كما كان لقبه يومئذ) حاجًا فاتصلا به مع العلماء القادمين من العالم الإسلامي، وتكررت اللقاءات معه فعرف الكثير عن نشاطهما وقيامها بالدعوة السلفية في مصر، وعرض عليهما الشيخ عبدالعزيز العتيقي البقاء لخدمة الحكومة الإسلامية وأجاب بالموافقة. وعرض عليها الانتقال إلى مكة المكرمة والمدينة النبوية لإمامة الحرمين الشريفين والقيام بخطابة الجُمع والتدريس فيهما.

فرشحهما السيد رشيد رضا للملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وبناءً على الرغبة الملكية السامية انتقل الشيخان بأهلهما وأولادهما إلى مكة المكرمة سنة (١٣٤٥هـ) تم تعيينه مدرسا في المسجد الحرام والمعهد العلمي والتقى بالشيخ عبيد السندي أحد علماء الهند فقرأ عليه الحديث وكتب السنة وغيره ثم انتقل إلى المدينة المنورة.

❁ أعماله ومنصبه في المدينة المنورة :

عين رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي ووكيلا لهيئة مراقبة الدروس من جمادى الأولى ١٣٤٦هـ بأمر من الملك عبدالعزيزوإماما في صلاة الفجر واستمر إلى ذي الحجة عام ١٣٤٧هـ.

كان للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في خطب الجمع والتدريس في الحرم النبوي جولات واسعة في الإصلاح الديني، والتوجيه الهادف، ومعالجة الأدواء الإجتماعية، كما فتح دروسًا صباحية ومسائية في المسجد النبوي في الحديث والتفسير والتوحيد، وكان لكل ذلك الأثر الطيب في نفوس الشباب المثقف وغيرهم.

❁ انتقاله إلى مكة المكرمة :

لم تطل إقامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة في المدينة فنقل إلى مكة المكرمة يقول الشيخ عطيه محمد سالم في ترجمة الشيخ تقي الدين الهلالي زميل الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ان الشيخ الهلالي مكث سنتين بالمدينة المنورة ثم وقع نزاع بينه وبين أمير المدينة المنورة آنذاك.

فسافر إلى مكة مدرسًا في المعهد السعودي وهو معهد ثانوي ديني ـ وكان سبب النزاع هو الاختلاف في أسُلوب الدعوة وتغيير المنكر بين الشدة واللين.

ويقول الشيخ عطيه محمد سالم وكان خروج زميله محمد عبد الرزاق حمزة من المدينة إلى مكة لنفس السبب.

عين رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدرسًا بالمسجد الحرام وفي المعهد العلمي ومساعدًا لشيخه عبدالظاهر محمد أبو السمح في الإمامة من تاريخ ١/ ١/ ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م.

۞ في المعهد العلمي السعودي :

كما عهد إليه في التدريس في المعهد العلمي السعودي ودروسه في المعهد لم تكن مقتصرة على المواد الدينية، بل قام بتدريس المواد الرياضية كالحساب والهندسة والجبر ومبادئ المثلثات.

۞ دروسه في الحرم المكي :

وكان له رَحِمَهُ ٱللَّهُ **دروسه الخاصة في حجرته بباب علي في المسجد الحرام وكانت تعرف (بقبة الساعة).** واستأنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ نشاطه العلمي الإرشادي في مكة، بفتح دروس للعامة بين العشائين، وبعد صلاة الفجر في المسجد الحرام، في التفسير والحديث بطريقة غير مألوفة للناس، وذلك بعدم التقيد بكتاب معين فكان يقرأ الآية غيبًا ثم يبدأ في تفسيرها بما وهبه الله من سعة الإطلاع وسرعة استحضار أقوال السلف مكتفيًا في ذلك بالصحيح الثابت المأثور من الأقوال والروايات، وبهذه الطريقة أكمل مرارًا تفسير القرآن الكريم، وفي الحديث أكمل قراءة الصحيحين وشرحهما على طريق تفسير القرآن، وكانت حلقات دروسه ملتقى أجناس شتى من أهل مكة والوافدين إليها، ونفر كثير من أهل جدة كانوا يحرصون على دروسه كلما جاءوا إلى الحرم، ولم تكن دروسه تخلو من طرف علمية أو نوادر أدبية دفعًا للسأم، وترويحًا لنفوس المستمعين على عادة العلماء الأقدمين الأذكياء.

وإذا تعرض لآراء الفرق المنحرفة من القدماء أو العصريين شرح للمستمعين انحرافاتهم، ثم يبدأ في نقض آرائهم بطريقة علمية منطقية سهلة، يرتاح إليها الحاضرون، ويصغون إليه وكأن على رؤوسهم الطير.

❁ دروسه الخاصة :

وكان للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض الدروس لأفراد من راغبي العلم في حجرته بباب علي في المسجد الحرام وكانت تعرف بقبة الساعات، وهذه الدروس كانت تشمل اللغة العربية، (النحو والصرف والبلاغة)، وأصول التفسير، وأصول الحديث، والرياضيات كالجبر والهندسة والفلك، ولم تكن دراسته لعلم الفلك على الطريقة القديمة (الربع المُجَيِّب) بل كانت على الطريقة الحديثة وقد ساعدته معرفته بمبادئ اللغة الإنجليزية للاستفادة بالتقويم الفلكي السنوي، الذي تصدره (البحرية الملكية البريطانية بلندن).

❁ فكرة تأسيس مرصد فلكي في مكة المكرمة :

يعد الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة أول من فَكّر في تأسيس مرصد فلكي في مكة المكرمة. وولعه بهذا الفن دفعه إلى فكرة تأسيس مرصد فلكي صغير، على رأس جبل أبي قيس بمكة المكرمة، للاستعانة بآلاته على إثبات رؤية الهلال لشهر رمضان، ورؤية هلال ذي الحجة لتحديد وقفة عرفات وعيد الأضحى، وعرض الفكرة على الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فواق، وأصدر أمره إلى (وزارة المالية) ببناء غرفة خاصة للمرصد على قمة جبل أبي قبيس كما ساعده في جلب بعض آلات الرصد في مقدمتها (تلسكوب).

إن اهتمامات الشيخ محمد حمزة في العلوم الكونية تناهز تعمقه في علوم الحديث، وأنت لا تطالع كتابا له الاّ وتجد أثراً قويا في توجهه نحو علوم الحساب والفلك والطب أيدّه الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري الداعية المعروف ومدير الشؤون الدينية في دولة قطر رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وهو من تلاميذه هذا الشيخ الأنصاري له

اهتمام بعلم الفلك وقد اتفقت ميوله الفلكية مع اهتمامات الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة الفلكية وتوجه الأنصاري للحساب الفلكي وخصوصا في تحديد ظهور الهلال في الأشهر الهجرية لمعرفة رمضان والعيدين ووقفة عرفات ولكن- مع الأسف- مع الأسف- لم يكتب للفكرة الظهور إلى الوجود نظرًا لغرابتها.

❁ مدرسة دار الحديث :

كان الاهتمام بالحديث وكتبه ودراسته ودراسة فنونه في مقدمة ما كان يحرص عليه الشيخان الجليلان الشيخ عبد الظاهر محمد أبو السمح والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة وبناءً عليه قام الإثنان بتأسيس (دار الحديث بمكة) سنة (١٣٥٠هـ -١٩٣١م) بعد الاستئذان من الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد رحب بالفكرة، ووعدهما بالمساعدة في كل ما يحتاج إليه هذا المشروع.

وتم افتتاح هذه الدار تحت إدارة الشيخ عبد الظاهر أبي السمح، وعُهِدَ إلى الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة بأن يكون مدرسًا أولًا بها، واختير لها كذلك نخبة من العلماء المشتغلين بالحديث وعلومه للتدريس بها.

وبذل الشيخ محمد عبد الرزاق مجهودًا كبيرًا في رفع مستوى طلاب الدار في علوم الحديث، وكان معظم طلابها يومئذ من المجاورين، وبعد سنوات تخرج فيها عدد لا بأس به، فرجعوا إلى بلادهم بأفريقيا وآسيا دعاةً إلى الله، وهداة إلى سنة رسوله كما تولى كثير منهم المناصب الدينية الرفيعة في بلادهم.

❁ انتداب الشيخ للتدريس في أول معهد علمي في الرياض :

وفي سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) تأسس في الرياض أول معهد علمي تحت

إشراف سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وانتدب الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة للتدريس به بعد خروجه من الحرم في مادة التفسير والحديث وفروعهما، وقد وجد طلاب المعهد في شيخهم المنتدب كنوزًا من المعرفة، تجمع بين القديم والجديد، وكثيرًا ما كانت دروس الشيخ تتحول بالأسئلة والمناقشة إلى علم الجغرافية والهندسة والفلك وآراء المذاهب القديمة والجديدة في هذه العلوم ،واستمر انتدابه سنة واحدة تقريبًا ثم عاد إلى مكة المكرمة.

وظائفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١- مدرسًا بقرية كفر عامر لمدة عامين.

٢- عمل بدار الدعوة والإرشاد عامين (داعيًا ومشاركًا للسيد رضا في الدار).

٣- معاونًا للسيد محمد رشيد رضا في تصحيح الكتب العلمية التي تطبع في الدار.

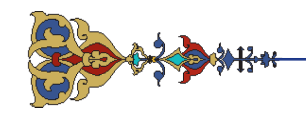
٤- مدرسًا بالمسجد الحرام من ٨ / ٤ / ١٣٤٥هـ.

٥- إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد النبوي ووكيل لهيئة مراقبة الدروس من جمادى الأولى١٣٤٦ إلى ذي الحجة١٣٤٧هـ.

٦- مدرسًا بالمسجد الحرام والمعهد العلمي ومساعدًا لشيخه في الإمامة من ١/ ١/ ١٣٤٨هـ.

٧- شارك في تأسيس دار الحديث المكية عام ١٣٥٢هـ مع شيخه عبد الظاهر أبي السمح وعمل مدرسًا بها حتى عام ١٣٧٠هـ.



٨- مدير دار الحديث المكية ١٣٧٠هـ إلى قبيل وفاته حيث أقعده المرض.

٩- شارك في التدريس بالمعهد العلمي بالرياض عند تأسيسه عام ١٣٧٢هـ ولمدة عام.

طلابه وتلاميذه :

للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلاب من جميع البلاد الإسلامية رحم الله حيهم وميتهم منهم:

١ – الشيخ العلامة عبد الله خياط إمام وخطيب المسجدالحرام.

٢ – الشيخ علي الهندي.

٣ – الشيخ سليمان الصنيع.

٤ – الأستاذ المحقق أحمد عبد الغفور عطار.

٥ – العلامة المؤرخ حمد الجاسر.

٦ – الشيخ محمد عبدالله الصومالي المدرس في المسجد الحرام.

٧ – الشيخ إسماعيل الأنصاري.

٨ – الشيخ محمد بن عمر الشايقي السوداني.

٩ – الشيخ يحي بن عثمان بن الحسين عظيم أبادي.

١٠ – الشيخ محمد ياسين الفاداني.

١١ – الشيخ محمد نور الدين حسين جِمَاوي الحبشي.

١٢ – الشيخ المحقق أبو تراب الظاهري.

١٣ – الدكتور محمد بن سعد الشويعر.

١٤ – الشيخ عبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي.

١٥ - الشيخ عبدالله ابراهيم الانصاري مدير الشئون الدينية في قطر يرحمه الله.

١٦ - إسماعيل بن محمد بن ماحي بن عبد الرحمن الأنصاري المدرس في المسجد الحرام.

❁ إحالته إلى التقاعد من المسجد الحرام :

وبعد جهاد علمي متواصل، وخدمة للعلم في مختلف مجالاته، ونشر للمعرفة بكل الوسائل وبعد الأثر البارز الملحوظ الذي تركه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كل من الحرمين الشريفين، بلغ الشيخ السن القانونية التي يحال فيه الموظف إلى التقاعد، وهي الأربع والستون من العمر.

صدرت الإرادة الملكية إلى سماحة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بإحالته إلى التقاعد بكامل راتبه. عام ١٣٧٢هـ.

لقد أحيل الشيخ محمد عبد الرزاق إلى التقاعد، بعد عطاء حافل ومشرق في خدمة كتاب الله وسنه نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام.

بيد أن أحدًا لم يدرك ذلك غير أقاربه، أما الطلاب الذين كانوا يدرسون عنده، والذين يجتمعون في حلقات درسه الصباحية والمسائية فلم يشعروا بأي فرق في مجالس دروسه في الحرم الشريف وفي حجرته ،

بل زاد نشاطه في ذلك، وزاد عدد الطلاب عنده، كما شاهد المتصلون به زيادة اهتمام منه في التأليف والتعليقات على الكتب وكتابة المقالات في المجلات.

❁ صلة القرابة بينة وبين العلماء والمشايخ :

١ - كان صهر الشيخ عبدالظاهر أبو السمح.

٢- الشيخ عبد الله خياط إمام المسجد الحرام تزوج بنت الشيخ محمد ابن عبد الرزاق حمزة، وولدت له الشيخ أسامة بن عبد الله خياط إمام وخطيب المسجد الحرام.

٣ - تزوج الشيخ عبدالله بن سليمان المسعري وزير الدولة ورئيس ديوان المظالم سابقا ابنة الشيخ محمد بن عبدالرزاق حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ مؤلفاته وآثاره العلمية :

١- كتاب الصلاة ويعتبر كموسوعة مصغرة لموضوع الصلاة، فقد جمع فيه كل ما يتعلق بالصلاة وأنواعها (مطبعة الإمام بالقاهرة ١٣٧٠هـ) ٢٠٠ صفحة.

٢- كتاب الشواهد والنصوص في الرد على كتاب هذي هي الأغلال (مطبعة الإمام بالقاهرة ١٣٦٧هـ) ٢٠٠ صفحة.

٣- رسالة في الرد على بعض آراء الشيخ الكوثري (مطبعة الإمام بالقاهرة ١٣٧٠هـ) ٧٢ صفحة.

٤- كتاب ظلمات أبي رية (المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٨هـ) ٣٣١ صفحة.

٥- الإمام الباقلاني وكتابه التمهيد في رسالة جمعت بحثه وبحث الشيخ بهجت البيطار والشيخ يحيى المعلمي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ مطبعة الإمام بالقاهرة.

❁ كتب نشرها بعد تصحيحها والتعليق عليها وهي :

١- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر طبعة مكة المكرمة (١٣٤٩هـ).

٢- رسالة التوحيد للإمام جعفر الباقر دار العباد بيروت (١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م).

٣- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان المطبعة السلفية بالقاهرة (١٣٥١هـ).

٤- الباعث الحثيث إلى فن مصطلح الحديث المطبعة الماجدية بمكة المكرمة (١٣٥٣هـ).

٥- الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية المطبعة السلفية بمكة المكرمة (١٣٥٠هـ).

٦- رسالة الطلاق لشيخ الإسلام ابن تيمية دار الطباعة المحمدية الأزهر بالقاهرة (١٣٤٢هـ).

٧- الكبائر للذهبي مطبعة الإمام بالقاهرة (١٣٧٣هـ).

٨- الاختيارات الفقهية طبع على نسخة كتبها بقلمه ويده.

٩- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، اشترك في تحقيقه وتصحيحه مع فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي، والأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية (١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م).

١٠- ومن الرسائل التي ألفها ولم تطبع رسالة الله رب العالمين في الفطر والعقول والأديان.

وقد نشر منها رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصولًا في مجلة الحج بمكة المكرمة. رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار وجعل الفردوس مثواه.

١١- حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه.

وقد نافح الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة عن الدين بكتابيه «الشواهد والنصوص» و «ظلمات أبي رية» رد في الأول على عبدالله القصيمي الذي شكك في الدين والحديث النبوي في كتاب باسم «هذه هي الاغلال».

وفي كتاب « ظلمات أبي رية » دفاع عن الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ضد محمود أبو رية الذي ألف كتابا بعنوان «أضواء على السنة النبوية» ينتقد فيه أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

كما أن بين الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة والشيخ عبدالعزيز بن باز مسائل ورسائل في أمور عدة.

فائدة حديثيه حول نسبة كتاب « الباعث الحثيث ».

يقول الشيخ ربيع بن هادي المدخلي- حفظه الله: ولإطلاقي اسم الباعث الحثيث عليه سببان :

السبب الأول: أن الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، وهو أول من اطّلع على الكتاب في عالم المخطوطات في وقته وأول من حققه وصححه، وكتب له مقدمة وعلق عليه سنة ١٣٥٣هـ، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمته (الباعث الحثيث في معرفة علوم الحديث) انظر مقدمته للكتاب المذكور ص (١٣) الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٠هـ).

السبب الثاني: أن الكتاب اشتهر بين أهل العلم باسم الباعث الحثيث، وإن قال الشيخ أحمد شاكر: إنه ليس باسم الكتاب ففي كلامه نظر إذ لم يقم عليه أدلة فالراجح عندي ما قاله الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ولأني لو قلت اختصار علوم الحديث فقد تذهب عقول طلاب العلم تتخبط هنا وهناك وقد لا يهتدون إليه فلأجل هذين السببين أطلقت عليه اسم الباعث الحثيث.

ملاحظة هامة: ترك الشيخ مكتبة تراثية قيمة موجودة حاليًا بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة في حي العوالي

۞ قال عنه العلماء والمشايخ والأدباء :

١- **قال عنه الشيخ الخياط رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** كان مثاليا وذا أخلاقٍ عالية وكريمة، وكان متواضعا رغم غزارة علمه ومعرفته، وكان واسع الأفق يظهر للملأ وكأنه طالب علم، لا من العلماء المتبحرين، ولم يرتفع بشخصيته عن الغير، أو اعتد بعلمه وفاضل به، مع إنه كان آية في الاستنباط، وحجة في سرد أقوال العلماء قديمهم وحديثهم، إلى جانب عرض النظريات الحديثة في علوم الحضارة مما لا يتنافى مع الدين، وكان عزوفا عن المادة فكان يقنع برزق الكفاف وما يسد الخلة، ولم يؤخذ عنه أنه تدنى في الطلب أو استجدى للاستحواذ عليها.

٢- **قال شيخنا عبد الله بن سعدي الغامدي العبدلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن تأثره بشيخه وتحرره من التقليد إلى اتباع الدليل:** (كان الشيخ يحرص على الكتب الستة، وقد تأثرت به في دراستي عليه فأصبحت أسير مع الدليل ولو خالف المذهب والآراء).

٣- **سئل أبو تراب الظاهري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيهما أعلم في الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني أم الشيخ محمد حمزة فقال الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة أعلم. وقد كتب مقالتين في صحيفة المدينة المنورة بعنوان: محمد عبدالرزاق حمزة محدث عصره.

٤- **ذكر الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في رثاء الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة** بأنه صديق الكتب لا يفارقها، وأنه شديد الغيرة على ما يؤمن به، ثقيل الوطأة على من يتجنون على العلم وأهله والمتمسكين بدين الله، وذكر الأستاذ العطار أن أعداء الإسلام دفعوا أبا رية إلى إعادة طبع كتابه في الهجوم على الصحابة وخاصة الصحابي أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وسمي ذلك الكتاب «انتقال الحملة إلى الحجاز» وتهجم فيه هجوماً كبيراً على الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، ولكن أبو رية رغم ذلك لم يستطع نيلاً من العلامة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة لأن كتاب أبي رية لم يكن سوى سباب وتهجم.

٥- **قال الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري الداعية المعروف ومدير الشؤون الدينية في دولة قطر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ. أن إهتمامات الشيخ محمد حمزة في العلوم الكونية تناهز تعمقه في علوم الحديث، وأنت لا تطالع كتاباً له إلاّ وتجد أثراً قوياً في توجهه نحو علوم الحساب والفلك والطب وما إلى ذلك ومحاججته لأبي رية في كتاب «ظلمات أبي رية» عامرة بالإستشهادات العلمية والطبية والفلكية.

٦- **سئل وجيه الحجاز الشيخ محمد نصيف عن الشيخين أبو السمح ومحمد حمزة فقال لسائله:** إن أردت الصيت والوجاهة لمراجعة

مصحف مكة المكرمة فعليك بالشيخ عبدالظاهر أبو السمح وإن أردت المتابعة والحرص والجلد على العمل فعليك بالشيخ محمد عبدالرزاق حمزة.

٧- **قال عنه الشيخ عبدالرحمن الصومالى المدرس في المسجد الحرام كانت طريقة الشيخ عبد الرزاق في تدريسه للحديث:** أنه كان يقرأ السند، ثم يسأل طلابه عن اسم الراوي وكنيته ولقبه، فإذا لم يعرف ؛ بحثوا عنه في الكتب.

٨- **قال عنه الشيخ أحمد المبارك الحريبي:** (كان قارئا ذا صوت ندي مؤثر يشعر بالخشوع والطمأنينة، كان خطيبا مصقاعا، داعيا الى الله ناطقا بالحق، كان يحسن إلى طلابه وتلمس أخبارهم ويعين محتاجهم ويحثهم على طلب العلم والإستزادة منه ويوصيهم بتقوى الله والإخلاص له ويولي أرباب النجابة والنباهة منهم عناية خاصة.

❁ مرضه ووفاته :

وفي الأيام الأخيرة أي منذ سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥) أصيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بعدة أمراض،** وفي مقدمتها الروماتزم، وكان بقوة توكله على الله يتجلد ويقاوم تلك الأمراض، مع المحافظة على قراءة الكتب، ثم تفرغ لتلاوة القرآن والصحف أحيانًا، جالسًا أو مضطجعًا في البيت أو في غير بيته.

وقد دخل مستشفيات مكة والطائف للاستشفاء، ثم سافر إلى بيروت وتعالج في مستشفى الجامعة الأمريكية أيامًا، وأخيرًا سافر مع ابنه الأستاذ عبدالله حمزة إلى تركيا ودخل مستشفى من مستشفياتها المشهورة أيامًا، ثم عاد إلى مكة واشتدت

عليه وطأة الأمراض، فأصبح من سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) ملازمًا للفراش.

وأخيرًا وافاه الأجل المحتوم في الساعة الثامنة بالتوقيت الغروبي من يوم الخميس ٢٢/ ٢/ ١٣٩٢هـ_١٩٧٢م، وصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام بعد صلاة المغرب، ودفن بالمعلاة رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة الأبرار، وأسكنه الفردوس الأعلى.

ملاحظة:

صدر كتاب خاص باسم (الشيخ العلامة المحدث محمد بن عبدالرزاق حمزة من كبار علماء الحرمين) لشيخنا محمد سيد أحمد المدرس بدار الحديث بمكة المكرمة.





فضيلة الشيخ زين العابدين بن محمد بن حماد

(١٣١١- ١٣٩٥ هـ) ۞

هو زين العابدين بن محمد بن محمد صالح بن إبراهيم بن محمد صالح، ابن محمد زين بن محمد سعيد بن عبدالحفيظ، بن حماد أفندي بن عبدالله، ابن الشيخ قاسم بن الشيخ برهان بن الشيخ حبيب بن الشيخ صالح بن الشيخ إسحاق بن الشيخ إبراهيم، بن الشيخ يعقوب بن الشيخ عثمان بن الشيخ هاشم ابن الشيخ إسماعيل بن الشيخ سليمان بن الشيخ جمال الدين بن نور محمد ابن الشيخ عبدالله بن الشيخ نوح، بن الشيخ نعمة الله، بن الشيخ حبيب، بن الشيخ إسحاق، بن الشيخ شهاب الدين، بن الشيخ محيي الدين صغير، بن الشيخ محيي الدين كبير، بن الشيخ عز الدين، ان الشيخ أبو بكر، بن الشيخ إسماعيل بن الشيخ عبدالله، بن الشيخ نصير الدين، بن الشيخ سراج الدين، بن الشيخ خير الدين، بن الشيخ أبو السعود بن الشيخ أبو عاصم بن أبو محمد، بن الشيخ وجيه الدين أبو حفص، بن الشيخ عمر، بن الشيخ أبو القاسم، بن الشيخ محمد، بن الشيخ وجيه الدين، بن الشيخ ضياء الدين، بن الشيخ شهاب الدين أبو محمد، بن الشيخ وصي الدين، بن الشيخ رضي الدين، بن الشيخ مسعود، بن الشيخ أبو القاسم، بن الشيخ عبدالرحمن، بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واسمه عبدالله بن

۞ أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف. د.عدنان جلون.

❊ مدونة الدكتورة سهيلة زين العابدين حماد.

❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

أبي قحافه، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة [(١)].

وأم الشيخ زين العابدين هي حفصة بنت عبدالقادر بن مصطفى إلياس.

ولد الشيخ زين العابدين حماد في عام ١٣١١هـ بالمدينة المنورة.

وتوفي في اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال عام ١٣٩٥هـ.

ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة عن عمر يقارب الأربعة والثمانين عامًا.

قضى جل حياته في خدمة الإسلام ونشر الدعوة، حيث حفظ القرآن الكريم وهو في سن التاسعة من عمره.

استطاع أن يؤم الناس في صلاة التراويح بالمسجد النبوي الشريف وهو في سن الثانية عشرة من عمره.

حفظ القرآن على عدة قراءات، وكان محدثًا وعالمًا بالتاريخ، وكان فقيهًا ملمًا بالمذاهب الفقهية وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة.

❁ وقد تتلمذ على عدة مشايخ في المسجد النبوي الشريف، منهم:

- فضيلة الشيخ عبدالقادر بري.
- فضيلة الشيخ صالح بري.
- فضيلة الشيخ إبراهيم بري.

---

(١) [المرجع: شجرة العائلة والمنقولة من أوراق فضيلة الشيخ أبو بكر حماد، وكان قاضي جدة في عهد الدولة العثمانية. وفضيلة الشيخ أبو بكر حماد هو عم الشيخ زين العابدين حماد، حيث أن محمد صالح حماد خلّف محمد حماد، وأبو بكر، وعمر، وإبراهيم.]

- فضيلة الشيخ عارف بري.
- فضيلة الشيخ ملا سفر.
- فضيلة الشيخ عبدالجليل مدني.
- فضيلة الشيخ زين العابدين مدني.
- فضيلة الشيخ عبدالعزيز مدني.
- فضيلة الشيخ عبدالقادر شلبي.
- فضيلة الشيخ أحمد بساطي.
- فضيلة الشيخ عبدالباقي الهندي.
- فضيلة الشيخ أحمد كماخي.
- فضيلة الشيخ عمر كردي.
- فضيلة الشيخ السيد زكي برزنجي.

وهؤلاء هم أشهر علماء المدينة في تلك الفترة.

❁ كان إماما بالمسجد النبوي قبل العهد السعودي وتوحيد الأئمة كما في دفتر الأئمة والخطباء.

❁ نشاطه في الدعوة إلى الله :

نشط في عمله الدعوي ليبلغ علمه لأكبر عدد ممكن من الناس.

عرض عليه القضاء عدة مرات ورفضه لقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**قاض في الجنة وقاضيان في النار**» فكان يخشى أن يكون أحد القاضيين الذيْن في النار.

وقد آثر بيع الأقمشة على تولي القضاء؛ حيث كان له دكانًا لبيع الأقمشة في سوق القمّاشة بالمدينة المنورة، ـ هذا السوق الذي التهمته النيران بأكمله فيما بعد، وآثر أن يعيش حياته مبلغًا للدعوة وناشرًا لدين الإسلام، حيث قضى أكثر من ثلاثين سنة في الهند ينشر الإسلام وتعاليمه في ربوع القارة الهندية، متنقلًا من غربها إلى جنوبها إلى شرقها، وقد أسلم على يده عدد كبير.

كما حفظ القرآن عليه عدد لابأس به من أبناء الهند، وقد قضى أكثر أيامه في بلاد البنغال، حيث كان يستقل قاربـًا صغيرًا لكي يعلم المسلمين أمور دينهم ويعلم من أراد أن يسلم الإسلام، وقد درس عليه عدد كبير من أبناء البنغال، فكان يتنقل من قرية إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد، حتى أنّه في بعض الأحيان كان يأكل الطعام مستخدمًا ورق الموز بدلًا من الآنية، ويستخدم صحون الطين لوضع شوربة العدس أو العدس فيها، وكان يقضي أيامًا طوال في ظروف صعبة يتحمل فيها مشاقًا جسيمة من أجل أن يعلم أهالي تلك البلاد التي كانت تفتقر إلى علوم الحديث والفقه وتفسير القرآن، وكان رحمه الله مجيدًا لهذه العلوم.

كان زاهدًا في الدنيا لم يجر وراء المال، ولم يجر وراء الكسب، وكان كل همه هو نشر العلم بين أبناء المسلمين، فتنقل بين أرجاء القارة الهندية واشتهر اسمه هناك، وكان إذا أفتى بالفتوى وختم عليها بخاتمه تصبح عامة على معظم أبناء المسلمين في القارة الهندية.

وكان طلبته من جميع أنحاء الهند يتوافدون عليه في مواسم الحج، وكان يضيفهم في داره ولا يأخذ منهم أجرًا، ومن أراد أن يدفع فيدفع، ومن لم يدفع فلا يسأله أجرًا بل كان يطعمهم طوال مدة سكناهم، ولا يأخذ منهم إلا الذي يستطيعون أن يدفعوه له.

تزوج في أول حياته من ابنة عمه فاطمة ابنة الشيخ عمر حماد، وأنجب منها عمر، وخديجة، والحسين، ومديحة، وتوفيت فاطمة كما توفي أبناؤها على أثر مرض معد.

ثم تزوج من بهيجة بنت يوسف بن حمزة عبدالجواد، وأنجب منها سامي، وسميحة، وسهام، وسهيلة، وعرينة وفؤاد، وقد توفي فؤاد وهو صغير.

وكانت زوجته بهيجة تساعده على ذلك الإحسان لحجاج بيت الله الحرام القادمين إليه من شبه القارة الهندية؛ إذ كانت تقوم بإعداد الطعام، وكانت أيضًا تذهب إلى دار أبيها حينما يسافر إلى الهند، حيث أنّه لما تزوجها مكث معها عدة شهور.

ثم رحل بعدها إلى الهند، فذهبت إلى دار والدها ومكثت هناك أكثر من ثلاث سنوات حيث كانت سفراته إلى الهند تستغرق عدة سنوات، والثلاثين سنة التي قضاها في الهند لم تكن متواصلة، وإنما كانت متقطعة حيث كان يسافر سنوات عديدة ثم يعود إلى المدينة، ويستقر في المدينة سنوات ثم يكر راجعًا إلى الهند، وهكذا فإنّ عدد السنين التي قضاها في الهند حسب ما قاله لنا نحن أبناؤه حوالي ثلاثين سنة.

كان الشيخ زين العابدين مجيدًا للغة العربية وعلى الأخص علم النحو، حيث كان يحفظ ألفية ابن مالك ويعرف شرحها بإتقان؛ إذ درس شرح ابن عقيل، ومعظم شروح ألفية ابن مالك، كما كان عالمًا بالتاريخ أيضًا.

وكان يحب الزراعة، وكان يمارسها بنفسه في بستان الفيروزية، وينفق جل ما يأتيه من مال على تحسين تربتها لتكون صالحة للزراعة، وكان مهتمًا بهذه البستان

لحب والده له ـ رحمه الله لها، وكان يقول هذه النخلة، ـ وهي من نوع الروثانا، وكانت طويلة جدًا تعلو القصر الذي كان من ثلاثة أدوار ــ قد غرستها مع أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قضى حياته في المدينة المنورة في خدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حيث تمسك بهذه المهنة وكان أحد أعضاء هيئة الأدلاء بالمدينة المنورة، وكان يقوم بخدمة حجاج بيت الله وزوار مسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى الأخص الحجاج التابعين لآل حماد، حيث كانت التقارير في تلك الأيام معروفة، فكان تقرير آل حماد يشمل مدنًا من الباكستان والهند، فكان هو وأخوه الشيخ عبدالحفيظ حماد يقومان بخدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقضى معظم حياته في المدينة ناسكًا متعبدًا حيث كان يصلي التراويح في المدينة؛ إذ يختم في كل ليلة مصحفًا كاملًا، وبهذا فإنّه كان يختم ثلاثين مصحفًا في كل رمضان، ولما تقدمت به السن أخذ يقصر في صلاة التراويح رويدًا رويدا حتى أضحى يصلي ويختم مصحفًا واحدًا في رمضان، إلا أنّ القرآن دائمـًا على شفتيه، فهو لا يفارقه ليل نهار، فكان يقرأ القرآن نظرًا يوميًا ساعات طويلة حتى لا يتفلت منه، وليكسب أجر النظر إلى القرآن الكريم.

كان الشيخ زين العابدين خفيف الظل يحب البهجة والسرور، فكان إذا جلس في مجلس لا يمل مجلسه، فتجده تارة يتجه إلى الوعظ، وتارة يتجه إلى الإرشاد، وتارة يتجه إلى التعريف بكتاب الله، وتارة يتجه إلى النكتة الظريفة البريئة.

وكان معروفًا بين أصحابه بالفوازير، وكان معظمها يدور حول القرآن الكريم، كما كانت لديه فوازير مسلية لا يمل الفرد من سماعها، حيث كانت تتصل بعضها بالحساب وبعضها في اختبارات في الذكاء، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كثير البر والإحسان محبًا للخير، ساعيًا فيه يحب الإصلاح بين الناس.

وكان محبوبًا بين من يعرفونه وعلى الأخص بين أبنائه؛ إذ اعتنى بتعليمهم وعلمهم القرآن، وجدّ في تعليم بناته حتى أنهى معظمهن دراستهن الجامعية، وأصبحت إحدى بناته وهي سهيلة حاصلة على شهادة الدكتوراة، وكاتبة إسلامية معروف قلمها بين الكتاب المسلمين، لها مؤلفات عدة ولها صولات وجولات في الصحف والمجلات العربية والإسلامية.

وكان في آخر حياته لا يريد السفر خارج المدينة لأنّه يريد أن يموت فيها.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته



فضيلة الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن محمد آل حمدان

(١٣٢٢ - ١٣٩٧هـ) ❁

ولد في مدينة المجمعة سنة ١٣٢٢هـ فنشأ فيها في حضانة والده الذي عني به عناية خاصة، حيث أدخله الكُتّاب الذي تعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وهو في صباه.

بعد هذا شرع في طلب العلم فأخذ عن كل من :

- **الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري**، وهو قاضي سدير.
- **الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى**، العالم بالتاريخ والنسب.

ثم سافر إلى الرياض فأخذ عن :

- **الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف.**
- **الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.**
- **الشيخ سليمان بن سحمان.**
- **الشيخ حمد بن فارس.**

وعن غيرهم، أخذ عن هؤلاء كلهم؛ فدرس التوحيد والتفسير والحديث

❁ سلم الوصول إلى علماء مدينة الرسول ١/ ١٦٨ .
* قضاة المدينة ١٨٨ .
* أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبد الله العتيبي.
* تاريخ أمة في سير أئمة . د.صالح بن حميد.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

والفقه والنحو وأصول هذه العلوم وغيرها، حتى أدرك وعد من كبار علماء بلدته، وحصل له من العلماء الذين قرأ عليهم أو باحثهم إجازات علمية متصلة السند على عادة علماء الحديث.

فممن أجازه العلامة المحدث الشيخ أبو الفيض عبدالستار بن عبد الوهاب الصديقي الدهلوي ثم المكي، أجازه برواية كتاب التوحيد عنه، كما أجازه بسائر مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

۞ أعماله :

حينما كان في بلدة المجمعة كان من أبرز تلاميذ شيخه الشيخ عبدالله العنقري الذين جمعوا نسخ كتاب المغني للإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي، وكتاب الشرح الكبير للإمام أبي عمرالمقدسي، فجمعوا أجزاء نسخ هذين الكتابين الجليلين، وكان للمترجم له النصيب الأوفر من هذا العمل؛ وذلك لجمال خطه ولاطلاعه على الأحكام الشرعية، ولجلده في النسخ والمقابلة، فلما كمل نسخ الكتابين بعثهما الشيخ عبدالله العنقري على الملك عبدالعزيز بن سعود، فأمر محمد رشيد رضا بطباعتهما في اثني عشر مجلداً، ولاشك أن هذا جهد كبير وأن فائدته لأهل العلم ظاهرة.

بعد أن تخرج على علماء نجد في سدير، ثم الرياض، انتقل إلى المنطقة الغربية من المملكة، فصارت إقامته في مكة المكرمة وجاور فيها وتولى من الأعمال قضاء المحكمة المستعجلة في الطائف.

وفي أثناء قضائه في الطائف صار هو إمام مسجد ابن عباس وخطيبه، ويدرس فيه الطلاب ويعظ فيه العامة.

❁ إمامته في المسجد النبوي

ثم نقل من قضاء المحكمة المستعجلة إلى المدينة المنورة وصار إماماً وخطيباً في المسجد النبوي الشريف، ومدرساً فيه.

ثم نقل إلى مكة المكرمة فصار عضواً في رئاسة القضاء التي يرأسها الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ. وهو في المناصب التي تولاها مثال العدل والنزاهة والعفة والزهد والورع.

❁ صفاته:

هو من العلماء المطلعين في العلوم الشرعية والعربية، وله نشاط في التدريس والوعظ.

يتحلى بحسن السلوك إلى الله في دينه واستقامته وورعه وزهده فقنع بالكفاف لمطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه فهو متقلل من الدنيا وعازف عنها.

قال الشيخ البسام: ولديه الصراحة التامة في قول الحق، فهو لا يبالي بالصدع فيما يعتقد أنه الصواب في وجه أي أحد، ذلك لأنه لا يرجو من أحد نفعاً ولا يخاف ضرراً، وإنما الذي نصب عينيه هو إرضاء الله تعالى، وهذا المبدأ الذي انتهجه، وتلك الصراحة التي ألزم نفسه بها سببت له كثيراً من الصعاب والمشكلات، ولكنه يستعذب ذلك في سبيل إرضاء ربه، وهو ليس مصيباً في كل ما يعتقده أنه حق، ولكنه مجتهد وكفى.

ليس بحاجة على وصفه بحسن العقيدة، وتحري الأقوال المبنية على الكتاب والسنة، والنهج الذي سار عليه السلف الصالح من هذه الأمة والبعد عن كل ما يخل أو ينقض هذا الطريق المستقيم إلى الله تعالى أو على مرضاته، فكل ذلك معروف عنه.

كما فرَّغ نفسه وملأ أوقاته وبذل جده وجهده في طاعة الله تعالى، فليس للدنيا وجمعها ومتاعها وفضولها من عنايته قليل ولا كثير فهو منصرف عنها إلى طاعة الله تعالى، وما راحته وتمتعه منها إلا استعانة بذلك على عبادة الله تعالى وهو ما جعل عاداته عبادات.

أما محصوله العلمي فله حظ وإدراك في العلوم الشرعية، وعنده من العلوم العربية ما يقوّم به لسانه ويعدل قلمه، وحظه من علوم الأصول أكثر من علمه بالفروع.

۞ مؤلفاته:

له مؤلفات هي على قدر تحصيله العلمي، وهي إلى النقول من كلام أهل العلم أقرب منها إلى الإبداع، فليس لديه جسارة على هضم العلم في فكره، ثم تسطيره أفكاراً جديدة في أسلوبها وفي إخراجها، **ومن تلك المصنفات:**

- **الدر النضيد شرح على كتاب التوحيد.**
- **له نظم في الفرائض، وله شرح على هذا النظم.**
- **الأجوبة الحسان في جواب المستفتي من باكستان.**
- **الأجوبة البيرونية، إجابة عن أسئلة أرسلت إليه من بيرون.**
- **رسالة في أن قتال الكفار جهاد لا دفاع.**

له تراجم في علماء نجد نقلها عنه الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين في كتابه تسهيل السابلة في تراجم الحنابلة، وهي تراجم جيدة.

له مكتبة خاصة متوسطة فيها بعض المخطوطات، ولا يعرف مصيرها بعده.

❁ **ومن تلاميذه :**

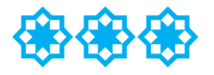
- الشيخ صالح بن محمد الزغيبي.
- الشيخ إبراهيم البسام.
- الشيخ حمد بن إبراهيم البسام.
- الشيخ عبدالمحسن الحمد العبد الله المانع.
- الشيخ محمد الحصان.
- الشيخ علي بن عامر الأسدي.
- الشيخ عبدالله بن عبدالغني خياط.

❁ **وفاته:**

كان يصطاف في الطائف أيام الصيف كل سنة فتوفي فيه يوم ١٢/ ٨/ ١٣٩٧هـ، وصلي عليه في مسجد العزيزية، ودفن في مقبرة الجفالي القديمة بالطائف، ولم يخلف ذرية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أفادني بذلك شيخنا عبدالرحمن العياف وشيخنا دوخي الحارثي. تلميذا المترجم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وذكر الأستاذ سعد بن عبدالله العتيبي في كتابه المخطوط (أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي): توفي في يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٣٩٧هـ الموافق الثامن والعشرين من يوليو عام ١٩٧٧م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.



فضيلة الشيخ حمزة بن محمد أحمد خليل

(١٣١٠ - ١٣٩٨ هـ) ۞

۞ مولده ونسبه :

هو الشيخ المتقن المجود حمزة بن محمد بن أحمد خليل ولد في المدينة المنورة عام ١٣١٠هـ وهو من أسرة بيت خليل المعروفة في المدينة المنورة اليوم.

قال عنهم الشيخ / أحمد ياسين خياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهم (البيت الخليلي) بيتاً متخصصاً بالقرآن الكريم، وهم من البيوت العلمية في المدينة، فوالده الشيخ محمد خليل شيخ القراء والحفاظ وجده الشيخ أحمد خليل من القراء المشهورين في المدينة المنورة.

وكان منزله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زقاق (درَّة) ذلك الحي الذي يضم عددًا من أسر ورجالات المدينة المعروفين: منهم الشيخ عبدالله حمودة والشيخ محمد حلابة والشيخ أحمد عبد الحفيظ، وأسرة بيت سلمان ظاهر من البيوت العلمية.

۞ تعليمه ودراسته :

حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ محمد خليل رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ وتلقى تعليمه في كتّاب الشيخ إبراهيم الطرودي المعروف بعد ذلك بكتّاب العريف محمد سالم

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* الأستاذ أحمد أمين صالح مرشد ـ طيبة وذكريات الأحبة جـ (٢) صـ(٦٤).
* جريدة أم القرى يوم الجمعة ١٦ ذي القعدة عام ١٣٥٥هـ الموافق ٢٩ يناير عام ١٩٣٧م ـ تعينات المدينة المنورة .
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

فدرس اللغة والقرآن والعلوم الشرعية.

❁ زملاؤه في كتّاب الطرودي :

١- الشيخ حسن خليفة

٢- الشيخ حسن حجاج

٣- الشيخ عبد الله ردادي

ثم التحق رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف ودرس على علمائها** فدرس على يد الشيخ إبراهيم بري التفسير ودرس أيضًا على يد الشيخ حبيب الرحمن التفسير أيضًا والفقه.

ودرس رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بالمدرسة الإعدادية التي أنشئت عام ١٣١٨هـ** وهي التي تحولت بعد ذلك إلى المدرسة الأميرية بباب المجيدي وعدد السنوات الدراسية التي درس بها خمس سنوات.

❁ زملاؤه في الدراسة :

١- الشيخ إسماعيل حفظي

٢- الشيخ كامل خطاب

٣- السيد يس جعفر

٤- السيد مصطفى عطار

٥- السيد حمزة صقر

❁ أعماله :

عين في أول وظيفة له في إدارة البريد (مراقب سنترال) براتب ثمانية ريالات مجيدية ثم عين مراقبًا بريديًا بزيادة عشرة ريالات مجيدية.

وتدرج رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في وظائف** حتى تعَّين أمينـًا للصندوق ثم مساعداً للمدير في عهد الشيخ حسام الدين مصطفى - وتسلَّم بعد ذلك إدراة البريد تحت إدراة مدير المنطقة للبرق والبريد والهاتف الشيخ محمد نور توفيق.

❁ زملاؤه في عمله :

١- الشيخ نجم الدين ظافر

٢- السيد حسين هاشم

٣- السيد جعفر جعفر

٤- الشيخ حسين بكر

٥- الشيخ عبد الله حجار

٦- الشيخ سعيد أفندي بوسطجي

٧- الشيخ عباس سمان

٨- الشيخ بكر رجب

وصدر الأمر السامي بالموافقة على تعيين الشيخ حمزة خليل، والسيد عبدالعزيز أسعد، والسيد أمين مدني، والسيد أحمد رفاعي أعضاء فخريين بالمجلس البلدي للمدينة المنورة وأعلن عن خبر هذا التعيين في يوم الجمعة ١٦ ذي القعدة عام ١٣٥٥هـ الموافق ٢٩ يناير عام ١٩٣٧م ضمن تعينات المدينة المنورة.

ثم عين الشيخ حمزة محمد خليل عضوًا في هيئة الحفاظ والقراء بالمدينة المنورة، وابنه الشيخ أسعد حمزة خليل.

❁ إمامته في المسجد النبوي

أمّ المصلين في صلاة التراويح في المسجد النبوي الشريف، وخلفه جمع من العلماء منهم: والده الشيخ محمد خليل شيخ القراء والحفاظ، وشيخه في الكتاب الشيخ إبراهيم الطرودي وعددًا من علماء المسجد النبوي وكان متقنًا حافظًا مجوداً لكتاب الله كأبيه.

❁ حياته الزوجية وأبناؤه :

تزوج رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في عام ١٣٢٦هـ** وأقيم زواجه في منزلهم بزقاق (درَّة) **ورزق ببنت واحدة وخمسة أبناء هم:**

١- **أسعد خليل** مدير عام البريد سابقًا. الذي وافته المنية يوم الإثنين ٢١ جمادي الأولى ١٤٣٢هـ.

٢- **عبد العزيز خليل** توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

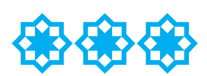
٣- **مالك خليل** مدير الخطوط السعودية بدمشق سابقا. وهو من خيرة الناس المعروفون في المدينة المنورة ومن أبنائه المهندس عصام مالك خليل وأيضا رجل الأعمال عماد مالك خليل.

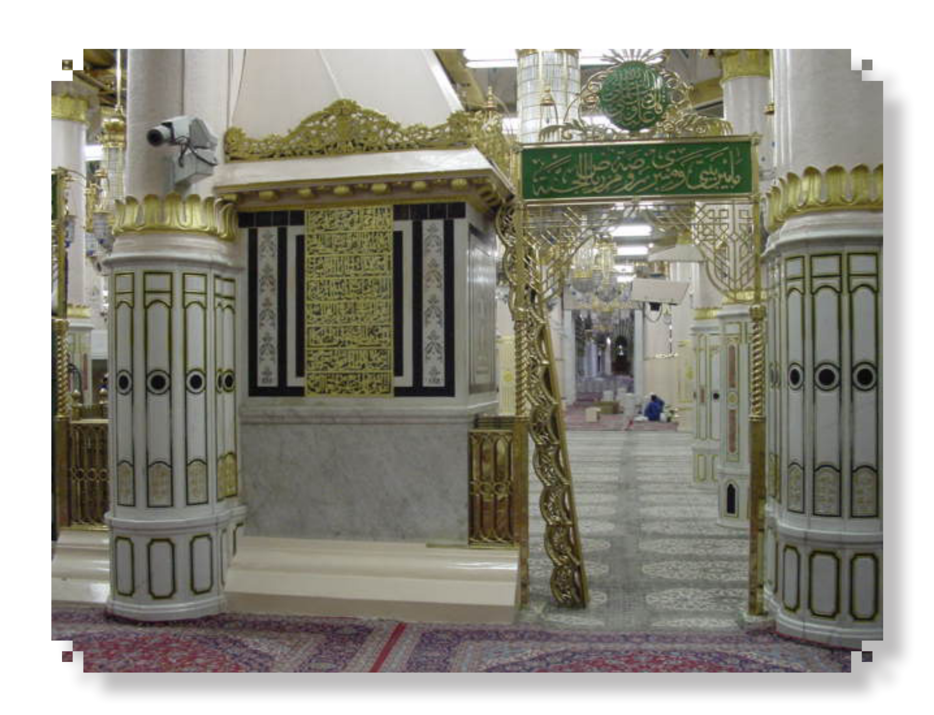
٤- **اللواء أسامة** بالجيش السعودي.

٥- **الشيخ هاشم** مدير البنك الزراعي بالمدينة.

❁ وفاته

وتوفي الشيخ حمزة محمد خليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ





فضيلة الشيخ حامد بن أحمد بن صالح بن محمد عبد الحفيظ

(١٣٣٩ - ١٣٩٨هـ) ❁

❁ مولده ونسبه :

هو الشيخ حامد بن أحمد بن صالح بن محمد بن صالح بن بدوي بن عبدالقادر ال عبد الحفيظ، المدرس والعالم الفاضل الجليل.

يعود نسبه الكريم إلى شماخ بن مالك بن خزيمة من قبيلة بني سليم العدنانية المنتشرة في بلاد المغرب العربي والصحراء الكبرى.

قال القلقشندي: بنو شماخ - بطن من هيب من سليم من العدنانية، قال ابن سعيد: منازلهم بالمحصب من بلاد برقة مثل المرج وطلمينا، ولهم عدد وقبائل متمايزة. قال: ولهم العز في هيب لكونها حازت الأماكن المذكورة، هاجرت أسرته إلى المدينة المنورة أواخر العهد العثماني التركي ويعرف بيت أسرته في المدينة بآل (عبد الحفيظ العطار).

ولد الشيخ حامد عبدالحفيظ في المدينة المنورة في العاشر من شهر محرم من عام ١٣٣٩هـ كما أرخه جده بخط يده الشيخ صالح عبدالحفيظ إمام وخطيب

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* المدينة المنورة في عيون المحبين / أحمد أمين صالح مرشد
* سبحة العقيق الثمينة. د.سعيد طوله
* الأستاذ محمد بن صالح عسيلان ـ شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة في النصف الأول من القرن الرابع عشر صـ(٨٣ / ١)

المسجد النبوي فسماه حامداً وهذا التاريخ المذكور في ولادته يوافق يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر سبتمبر من عام ١٩٢٠م حسب تقويم أم القرى.

❁ أسرته :

توارثت أسرته (آل عبدالحفيظ) الإمامة والخطابة والتدريس قديما في المسجد النبوي على المذهب المالكي في العهد العثماني والهاشمي منهم الشيخ محمد عبدالحفيظ العطار المالكي وجده الشيخ محمد بن صالح عبد الحفيظ العطار المدني ووالده الشيخ أحمد بن صالح عبد الحفيظ المالكي.

❁ دراسته :

التحق بكتاب العريف محمد بن سالم وحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، وتلقى فيه تعليمه الشرعي وختم القرآن الكريم، وكان من زملائه في الكُتّاب:

- **الشيخ حمزة بن محمد قاسم حسن.**
- **السيد عبد العزيز هاشم.**
- **الشيخ صادق مرشد رحمه الله.**
- **الشيخ عبد المنعم حمودة.**
- **معالي الشيخ علي ابن حسن الشاعر.**

ثم ألحقه خال أبيه الشيخ حسين بن محمد الجباد المالكي بحلقة الشيخ العلامة محمد الطيب الأنصاري في المسجد النبوي ولازم فضيلته إلى وفاته سنة ١٣٦٣هـ.

وكان من زملائه بحلقة الشيخ محمد الطيب الأنصاري الشيخ عبدالحميد السناري والشيخ محمد ثاني.

ثم التحق بحلقة الشيخ صالح الزغيبي إمام وخطيب المسجد النبوي وكان من زملائه الشيخ عبد الله بن حمد الخربوش الإمام والمدرس بالمسجد النبوي.

ثم لازم بعد ذلك الشيخ محمد علي الحركان وزير العدل في درسه في الحرم النبوي وفي دكانه الكائن بالباب المصري.

ذكر الدكتور سعيد طوله: (ودرس على العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي وقرأ عليه السلم المرونق في علم المنطق في البيت الذي نزل فيه الشيخ الأمين في حوش وردة، وزامله في القراءة الشيخ عبد الرحمن الرفة).

وأخذ أيضـًا عن الشيخ محمد أحمد التكينة السوداني وزامله الشيخ عبدالرحمن الكعكي.

كما أخذ عن الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري.

❁ أعماله :

- **ثم عين الشيخ حامد عبدالحفيظ مدرسـًا في مدرسة العلوم الشرعية،** وظل على عمله فيها إلى عام ١٣٦١هـ.
- **ثم عين بعد ذلك مدرّسـًا في المدرسة الناصرية.**
- **ثم انتقل مدرسـًا للعلوم الدينية في ثانوية طيبة بالمدينة المنورة.**
- **ثم مدرسـًا في معهد المعلمين وأخيراً مدرسـًا في المهنية الثانوية.**

- **وفي عام ١٣٧٢هـ عين إمامًا وخطيبًا لمسجد الخريجي في المناخة** ودرّس فيه الآجرومية في النحو وشرح موطأ الإمام مالك وغيره من العلوم الشرعية.
- **ثم أجيز بعد ذلك للتدريس في المسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٨هـ** من فضيلة الشيخ محمد بن علي الحركان وزير العدل وإمام المسجد النبوي، ونال شهادة التدريس في المسجد النبوي من رئاسة القضاء.

❁ إمامته في المسجد النبوي

ذكر الأستاذ سعد العتيبي: أنه كلف بالإنابة فضيلة الشيخ حامد عبدالحفيظ إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي عن الشيخ عبدالله الخربوش أثناء ذهابه لأداء فريضة الحج عام ١٣٩٤هـ

❁ صفاته :

قال عنه الأستاذ محمد صالح عسيلان: (هو رجل جميل المحيّا، يحمل البسمة كرسالة بينه وبين محدّثه.. وكنت أشاهده يسير على قدميه قادمًا من المناخة حيث مسجد الخريجي الذي يؤم فيه المصلين، وكانت ملابسه وهندامه في غاية الترتيب والجمال، تفوح منه رائحة العود، وكانت عباءته تزين ثوبه، تشاهده فيبادرك السلام تحية توقير حتى وإن كان فارق السن كبيراً).

وكان له بعض تعليقات على كتاب (آثار المدينة المنورة) للشيخ عبدالقدوس الأنصاري مما يدل على اهتمام من جانبه على الآثار وبعضها وقف عليها بنفسه.

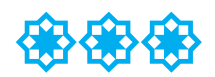
❁ أبناؤه :

وأنجب ذرية مباركة وهم: فائز، ومحمد، وعصام، وأيمن، ووفاء، وفاطمة وفقهم الله لطاعته.

❁ وفاته :

وقد ابتلي ببعض الأمراض في آخر حياته حتى توفي رحمه الله في ١٦ صفر سنة ١٣٩٨هـ، وصلي عليه في المسجد النبوي ودفن في بقيع الغرقد.

وقال الأستاذ سعد عبد الله العتيبي: وتاريخ دفن الشيخ حامد عبدالحفيظ طبقا لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، فوجدت تاريخه مسجلاً كالآتي: حامد أحمد عبد الحفيظ ذكر سعودي ٥٨ سنة ١٦ / ٢ / ١٣٩٨هـ وهذا التاريخ المذكور في الأمانة يوافق يوم الأربعاء الخامس والعشرين من يناير عام ١٩٧٨م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.



فضيلة الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر

(١٢٩١- ١٤٠٠) هـ ❁

❁ اسمه:

هو الشيخ الإمام العلامة المقرئ الناصح المصلح: حسن بن إبراهيم الشاعر.

❁ ولادته:

ولد الشيخ حسن في مصر عام ١٢٩١ هـ وسط أسرة طيبة الأصل، في بيت علم وصلاح و فضل، تلقى علم القرآن والتجويد على أشهر القراء ولما قارب الأربعين من عمره قدم المدينة مع أولاده وتقصد الهجرة وتصدر الحرم النبوي لتعليم التجويد والقراءات السبع على كل من يقصده من طلبة العلم المجاورين بالمدينة ومن الزوار والحجاج.

وقد سافر لبخارى بطلب من أميرها لصلاة التراويح في جامعها الكبير وصلى التراويح في شهر رمضان من تلك السنة ورجع مجبور الخاطر مما نفحه به الأمير

❁ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

* موسوعة الأدباء والكتاب السعوديون ج٢/ ٩٤.
* طيبة وذكريات الأحبة ج١/ ٥٧.
* مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة.
* شبكة قراء طيبة.
* شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة. محمد صالح عسيلان
* إفادة شفهية من الشيخ الدكتور عبدالعزيز القاريء حفظه الله.
* كتاب الإثنينية الأعمال الكاملة للأديب الأستاذ عبد الحق بن عبد السلام النقشبندي - تراجم الشخصيات.

وأفاض عليه من أعيان المصلين، وبعد رجوعه اشترى قطعة أرض بنى عليها داراً لسكناه وتعين كأحد المدرسين بالحرم الشريف لتعليم التجويد والقراءات السبع وعلومها، كما توظف من لدن إدارة المعارف لتعليم طلبة المدارس الابتدائية علم التجويد .

❁ وصفه :

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ طويل القامة، أبيض اللون، عريض الجبهة، واسع العينين، أقنى الأنف، خفيف الشارب، كث اللحية، يرتدي العمة، ويضع عليها الشال، ويلبس العباءة العربية.

❁ صفاته :

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متواضع الشخصية، لين الجانب أنيس العشرة، دمث الأخلاق ذا سمت ووقار، وأدب وحياء وجلال، رقيق الفؤاد محبا، معلقا قلبه بالمساجد، ومصاحبا أنفاسه علائق الخاشع الساجد، حياته مع ربه، وشغله تلاوة كتابه، والإكثار من ذكره.

اشتهر بالتقوى والورع والزهد في الدنيا، وذكر الموت والبلى ولقاء المولى، وعرف عنه التزام الإتباع سنة، وحنين الأنين والشوق محبة، وذاك تعلقا برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تربى على فهم ودين، ومنهاج سلوك رزين، مجتهداً في طلب العلم وتحصيل الفهم، تبصرا في كنه حقائق معارفه، وتفكرا في دقائق عوارفه، رحب الصدر، يجيب السائل برفق وبشاشة، لبقاً في حديثه معبرا، سديد الرأي فيه معتبرا، ثاقب

الفكر، طلق اللسان، اضف الى كل ذاك طيب خاطره مع سلامة فؤاده، كارها للتملق والتكبرو الكذب والنفاق .

وبهذه الخلال العطرة والشمائل النيرة نكون قد رسمنا صورة صافية الشكل والملامح، صادقة العبر واللواقح، عن شخصية حامل القرءان، والتي من خلالها نشتم عبقا زكيا من نفحات أهل الولاية والاختصاص، الذين أكرمهم المولى بأهليته، وخصهم بسر معرفته وعبوديته، وأنى لنا بهم اليوم -لا أقول بانعدامهم إنما بندرة وجودهم، فهم كاللؤلؤ والمرجان لا يعلم حالهم ولايدرك حقيقتهم إلا من فتح الله مقافل قلبه، ومغالق بصيرته، وقيد نفسه، فهذبها من عوالق أهوائه ثم زكاها لتشهد نوره المتجلي على محياهم، عليهم رحمة الله – وما أحوجنا لهم فهم بحق وعلى قدم صدق سرج الإرشاد في ظلمة الجهل والمحن الفتن.

❁ نشأته ودراسته :

تربى الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى مترعرعا كالزهر الطيب الفائح، بعبقه الزكي اللافح، وسط جو محب للقرءان وأهله، مما أهله لحفظ كتاب الله غيبــًا عن ظهر قلب، وهو فتى لازال بعمر التاسعة، فأصبح بارزاً بين أقرانه في هذا الجانب ولم تكن نفسه لتقف عن حد الاكتفاء والركود كسلا ومللا، بل كانت تواقة للنهل من أنوار القرآن والتماس علومه وفنونه، فعكف على البحث والمطالعة في شتى مناحيها، مما مكنه من ولوج الجامع الأزهر فتلقى ثقافته، عبر الأخذ عن مشائخه الأجلاء وأساتذته الأدباء، ولم يكفكه ذلك فشمر على ساعد الجد في تعلم التجويد والقراءة، رغبة منه في الأدب مع كتاب الله نطقا، وصلته بأهله شرفا وفضلا، فجد واجتهد، وعمل وأصر على مكاره نفسه مثابرا في صبر واصطبار.

تلقى علوم القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربعة عشر، على أيدي كبار علماء الفن من مشاهير الأئمة الأعلام، ومن أشهرهم وعلى رأسهم شيخ قراء زمانه: الإمام حسن بن محمد البيومي والشهير بالكراك ، إلى أن تحصلت معارفه وكملت مداركه وثبتت أهليته حتى أصبح بارزاً، فإذا ما وجد في نفسه القدرة على الاستيعاب حتى صار حافظا، ثم تعمق في ذلك حتى كمل إماما، علم به شيوخه وقربوه إليهم لما لمسوا فيه من الفطنة والذكاء، وتفرسوا فيه الخير والنماء، وكذا كان، فكان قدوة في العطاء والبناء. ولما أنسوا منه الضبط والإتقان، والدراية والإلمام، أجازوه بالقراءة وبالإقراء، فقام هو بنشر دعوة القرآن علما وعملا، وبرع في ذلك حتى أصبح أحد قرّاء العالم الإسلامي البارزين، الذين لا يتنازع فيه اثنان، وكيف ذاك وهو بحجة الإسناد القراءة مع الاتصال بحضرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستحق واصل ، وبدقائق الفهوم متجذر مؤصل.

❁ رحلاته ودعوته :

ومن هنا كانت الشيخ الأجل، الواعية الأكمل، والتحفة الأجمل، جولة عبر الأقطار الاسلامية والعربية سافر خلالها إلى بلدان شتى مدرسا ومرشدا، فطاف البقاع والأصقاع، داعيا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، إلى أن استقر به المقام بالمدينة المنورة، فتصدر للإقراء بها فكانت له حلقة لتحفيظ القرءان وقراءاته بالمسجد النبوي، وكذا مجلس علمي بمنزله العامر لأجل المذاكرة والمناصحة، وتبادل الأفكار والمفاكهة، فأقبلت إليه أفواج تترا من أهل العلم والمعرفة، وفدوا إليه من كل حدب وصوب، قصد الإفادة والاستفادة، والبناء للدعوة، فأخذ عنه الجم الغفير تلقيا بالعرض والسماع، وهكذا تخرجت على يديه أجيال من أمة إقرأ باسم ربك، ليكونوا رسل علم وتربية ودعوة على منهاج بصيرة ورحمة.

❁ مؤلفات الشيخ الشاعر:

أما عن نشاطه رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في تأليف الكتب** فقد قام الشيخ الجليل بتأليف كتاب واحد أسماه **"تحفة الإخون في بيان أحكام تجويد القرآن"** قام فيه بشرح وافٍ مفصل كاف لأحكام التجويد وشرح القراءات وتراجم بعض القرّاء المختصرة، وهو كتاب نافع وهام جداً في القراءة والتجويد وعلومهما.

❁ الشاعر شيخ القرّاء بطيبة الطيبة:

كان الشيخ حسن الشاعر مشهوراً بعلمه القرآني وعمله الأخلاقي متمثلا حديث أمنا عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا واصفة بأكمل وصف وأرقاه، رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلة: «**كان خلقه القران**».

فكان من أشهر قرّاء المسجد النبوي وأبرعهم، وعندما توفي الشيخ محمد خليل نُصِّب الشيخ حسن الشاعر مكانه شيخاً للقرّاء في المدينة المنورة.

❁ دروسه بالمسجد النبوي:

لقد عُرف الشيخ الشاعر بعلمه فكان بارزاً عند مشايخه يسألهم حتى يصل إلى مراده، فما لبث أن نال من العلم ما نال حتى اختار مكانه للجلوس والتدريس في المسجد النبوي الشريف، وأضيف اسمه إلى قائمة قرّاء وعلماء الحرم النبوي الشريف ثم أصبح عضواً في رابطة علماء المدينة المنورة، فعقد للعلم وأهله سوقًا فريداً وجعل بضاعته التدريسية رابحة، فكان من أشرف هذه الأمة لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خيركم من تعلم القرءان وعلمه**».

وكان له رَحِمَهُ ٱللَّهُ **عدة حلقات،** فحلقته الأولى لشرح علم التجويد، وحلقته الثانية بأصول الجزرية، وحلقته الثالثة لشرح الشاطبية، واعتاد أن يقرأ العشر في القرآن الكريم قبل مغرب كل يوم.

لقد كان الشيخ الشاعر رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من قرّاء القرآن البارزين في المدينة المنورة** إذ أنه كان يملك ثروة كبيرة وهي قراءة القرآن الكريم بجميع طرقه كما أنه كان حسن الصوت حليلا، جميل النغمة حنينا.

❁ جهوده مع قرّاء المدينة:

وقبل قيام الحرب العالمية الأولى وخروج أهل المدينة منها، كان قرّاء المدينة يجتمعون في دكة الأغوات من كل يوم يقرؤون القرآن ويفسرونه ويتدارسونه فيما بينهم فكان الشيخ الشاعر أحد أعضاء هذه الحلقة ومن الذين معه الشيخ ياسين الخياري ، والشيخ أحمد التيجي، والشيخ عبد الرحيم الخوقندي، والشيخ محمد خليل.

وبعد ذلك قامت الحرب وهاجر أهل المدينة منها، وعندما استقرت الأوضاع عاد بعض أهلها إليها فكان الشيخ الشاعر من ضمن الذين عادوا إليها، والشيخ ياسين الخياري انتقل إلى الرفيق الأعلى، والشيخ أحمد التيجي رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها، والشيخ عبد الرحيم الخوقندي بقي في بلاد ما وراء النهر، وعاد الشيخ محمد خليل ونصب شيخًا للقرّاء وعين الشيخ الشاعر أحد أعضاء مجلس رئاسة طائفة القرّاء والحفّاظ بالمدينة المنورة.

يقول الشيخ أمين مرشد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "تكونت نخبة من العلماء بما فيهم الشيخ حسن كدورية يومية يجتمعون كل يوم عند واحد منهم يتباحثون في علوم القرآن والحديث وعلوم الدين، **وهذه المجموعة بالإضافة إلى الشيخ حسن هم:**

١ - الشيخ صالح مرشد

٢ - الشيخ عبد الإله مرشد

٣ - الشيخ أحمد مرشد

٤ - الشيخ أحمد عطا الله

٥ - الشيخ أحمد رضوان

٦ - الشيخ محمد بن سالم

٧ - الشيخ حامد بافقيه

٨ - الشيخ عبد الله جعفر

٩ - الشيخ محمد سعيد

وتاريخ تكوين هذه المجموعة عام ١٣٥٠ هـ.

قصص للشيخ الشاعر:

حدث عنه أحد محبيه ومصاحبيه: أنه كان يرى الشيخ حسن الشاعر يجمع أمامه "أربعة" أو "خمسة" طلاب ويجعلهم يقرؤون في سور مختلفة من القرآن الكريم، ويرد على كل واحد منهم على حدة في قراءته، وهذه ميزة خاصة ونادرة ما تميز بها إلا كبار القراء من الحفاظ والمحققين الحذاق.

وهناك قصة ذكرها آخرعنه: أن الشيخ حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نوادر علماء المدينة، متواضع، ذو حلم، مرح النفس، طيب القلب، ترى في وجهه رَحِمَهُ ٱللَّهُ الصلاح والتقوى، وبعد أن قام برحلته إلى سمرقند حكى هذه القصة. **قال:** "كنت أقرأ القرآن في أحد مساجد سمرقند، وإذا بشخص يقول: أين الشيخ حسن، وحيث أني لا أعرف أحداً هناك فوجئت بذلك فعرّفته بنفسي فطلب مني الذهاب معه

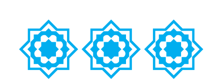
إلى منزل سيده، غادرت المسجد وقبل الوصول إلى المنزل رأيت الأرض قد فرشت بفرش جميل، وأُناساً يستقبلونني، وبعد أن أخذت مكاني في المجلس سألت أحد المُكرِمين لي عن الأمر. فقال: "صاحب هذه الدار رجل مسلم وتاجر لبيع الخيول، توفي قبل قدومك بستة أشهر وقبل يومين رأت زوجته رؤيا لزوجها يوصيها برجل قادم من المدينة المنورة واسمه الشيخ حسن ليقرأ القرآن في منزله، وسيدتي " أينكة " – وهذا اسمها – أوصت بالبحث عنك حتى وجدناك". فحمدت الله بأن سخّر لي أناساً دعوني طوال إقامتي في سمرقند، وخلال إقامتي درَّست القرآن وعلمته لكثير من المسلمين هناك... انتهى!!!.

إمامته في المسجد النبوي :

أخبرني شيخنا عبدالعزيز بن عبد الفتاح القاري حفظه الله تعالى أن الشيخ حسن الشاعر صلى إماماً نيابة عن بعض الأئمة، وذلك في عدة فروض في صلوات جهرية وسرية كما ذكر ذلك الأخ المحامي سلطان بن محمد بن أحمد بن فائز الغامدي، وقد توارد بذلك الخبر من بعض كبار السن.

وفاته :

وبعد حياة مليئة بتلاوة القرآن الكريم ومدارسته انتقل الشيخ حسن الشاعر إلى جوار ربه ليلقاه بخير الأعمال وأجلها، وكانت وفاته في العشرين من شهر ذي القعدة لعام ١٤٠٠ هـ وقد عُمّر فوق المائة بتسع سنوات، وقيل أكثر. وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد. رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته. آمين



فضيلة الشيخ عبد القادر بن أحمد الجزائرلي

(١٣١٦ – ١٤٠٢ هـ) ❁

❁ مولده ونشأته :

الشيخ القاضي عبد القادر بن أحمد بن أحمد بن عبد القادر الجزائرلي.

هاجر جده أحمد الأمير من الجزائر هربا من وجه الإستعمار الفرنسي الطاغي إلى المدينة المنورة سنة (١٢٦٠هـ).

ويعرف بيتهم في المدينة (بيت الجزائرلي).

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣١٦هـ، وقيل سنة ١٣١٠هـ وقد نشأ في بيت علم وتقى.

فوالده الشيخ أحمد الجزائرلي الإمام المالكي بالمسجد النبوي ومفتي المالكية في المدينة في العهد العثماني، والشيخ عبد القادر ابنه الوحيد.

❁ أئمة و خطباء الحرمين في العهد السعودي (سعد العتيبي) (مخطوط).

* (إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة النوادر) (تحت الطبع) للشيخ أبي البراء حمزة بن حامد القرعاني.
* شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة . محمد صالح عيسلان
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* إمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي تأليف بشير كاشة صـ(٨١)
* انظر سيرته الذاتية في مقدمة كتابه عن الشيخ العربي التبسي صـ(٥-٨)
* المجموع من أقوال حماد الأنصاري صـ(٢/ ٦٠١)
* قضاة المدينة المنورة للشيخ عبدالله بن محمد الزاحم – رحمه الله تعالى– (١ / ٧٧)
* د. عبد الرحمن بن سليمان المزيني ـ مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضى والحاضر صـ(٢ / ١٥١).
* أعلام المدنيين – أنس كتبي "مخطوط".

❁ نسبه:

يرجع نسبه الكريم إلى السادة الإشراف الهاشميين في بلاد المغرب العربي.

قال الشيخ أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي القادري البركاتي الهندي: أنهم من ذرية عبد القادر الجيلاني في كتابه (حسام الحرمين على منحر الكفر والمين) نقلاً عن والد القاضي صـ(١ / ٩٦) قاله بلسانه، ورقمه ببنانه، أحقر الورى، وخادم العلماء والفقراء، شيخ المالكيّة، بحرم خير البريّة السيّد أحمد الجزائري المدني مولداً، الأشعري معتقداً، المالكي مذهبًا، القادري طريقةً ونسبًا، حامداً مصلّيًا ومسلّمًا معظّمًا مبجلاً متمّمًا عبده.

قال نسابة المدينة انس يعقوب كتبي هو نسبًا القاضي السيد الشريف عبدالقادر بن أحمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أحمد السعيد بن الحاج أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن محمد الشريف الشهير أبوعكازة بن عبدالرحمن بن أحمد بن الشريف يعقوب بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الخالق بن علي بن عبدالقادر بن عامر ابن رحو بن دحو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ تعليمه:

تلقَّى دراسته في الكتاتيب التعليمية في المدينة المنوَّرة، ثم حفظ القرآن الكريم وجوده وأتم قراءته على يد شيخ القراء في المدينة الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم التحق بحلقات المسجد النبوي الشريف فدرس على حلقة والده في الفقه والتفسير والحديث.

والتزم دروس العلماء في المسجد النبوي مثل: الشيخ إبراهيم بري قاضي المدينة

والشيخ عمر حمدان المحرسي، وغيرهم من العلماء وحصل على الإجازات وأدرج اسمه ضمن قائمة علماء الحرمين، وحضر مجلس الشيخ محمد العربي التباني ونال منه الإجازة العامة والخاصة في الصحاح و المسانيد وغيرها من التصانيف.

❁ أعماله :

١- **وفي العهد الهاشمي** انتقل والده الشيخ أحمد الجزائرلي إلى العُلا في أوائل عام (١٣٣٦هـ)، فعين الشيخ عبد القادر كاتب عدل لمحكمة العلا من قبل أمير المدينة الشريف علي بن الحسين.

٢- **وفي عهد الملك عبد العزيز** عين الشَّيْخ عبد القادر على قضاء بلدة العلا من قبل رئاسة القضاة فبقي قاضياً فيها مدة ثلاثة عشر سنة من عام (١٣٦١هـ) إلى عام (١٣٧٣هـ).

٣- **وفي عام (١٣٧٣هـ)** عين الشيخ عبد القادر قاضياً بمحكمة المدينة المنورة وبقي بها حتى عام ١٣٨٧هـ، وتميز بأحكامه التي كانت دائماً تعود مصدقة من هيئة التمييز، لا اعتراض عليها، وهذا لسعة علمه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وبعد بلوغه السن النظامية وكبر السن أحيل للتقاعد.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال د. عبد الرحمن بن سليمان المزيني: رشح الشيخ عبد القادر لإمامة المصلين في المسجد النبوي الشريف مدة من الزمن حيث كان يؤم المصلين في صلاة المغرب، ذكر ذلك نقلاً عن الشيخ عمر فلاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في محادثة معه في عصر يوم الجمعة ١٩ / ٥ / ١٤١٦هـ.

وقال الأستاذ أنس كتبي: رشح الشيخ عبد القادر لأمامة المصلين في المسجد

النبوي الشريف مدة من الزمن حيث كان يؤم المصلين في صلاة المغرب.

وقال الأستاذ سعد العتيبي: عين الشيخ عبد القادر الجزائرلي بالإنابة لإمامة المصلين في المسجد النبوي الشريف في صلاة المغرب، وخطب في المسجد النبوي أثناء فترة توليه القضاء بتكليف من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح.

۞ مكتبته:

خلف الشيخ عبد القادر مكتبة زاخرة بالكتب النفيسة التي ورثها من والده الشيخ أحمد وزاد عليها، فأوقفت مكتبته بعد وفاته، أوقفها ابنه أحمد سنة ١٤٠٣هـ وهي الآن ضمن المكتبات الموقوفة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وتضم مجموعة تقدر بـ (٢٠٧ كتابًا مطبوعًا متنوعة الفنون مثل التفسير وعلوم القرآن والحديث وأصوله والعقيدة والفقه وأصوله واللغة العربية والأدب والتاريخ والتراجم).

قال عنه العلامة المحدث حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن عبد القادر الجزائري القاضي في المستعجلة صديقي من سنة ١٣٦٧ وكنت أزوره في بيته.

قال عنه الشيخ العربي التبسي: نائب رئيس جمعية العلماء في أثناء زيارته للمدينة النبوية في حج عام ١٩٥٤م، وقد كان الشيخ من الشخصيات البارزة التي يلتقي بها الحجاج من الأعيان ومن غيرهم ويزورونهم في موسم الحج.
وقال عنه: ولحسن سيرته وأخلاقه الفاضلة وتفوقه في علوم الشريعة الإسلامية عينته الحكومة السعودية قاضيا وكان ملازما للصلوات الخمس وصلاة الجمعة بالحرم الشريف وبه نراه صدفة على فترات قد تطول وقد تقصر وعندما يسمع بمجيء أحد علماء الجزائر إلى المدينة المنورة يتصل به ويتبادل معه الأفكار حول

ما يجري في الجزائر التي كانت تعيش وقتها تحت الاحتلال الفرنسي.

قال عنه الأستاذ عبد الحق النقشبندي: كنت أزوره في مكان قضائه وكانت جل أحكامه ترجع مصدقة من هيئة التمييز وكان إذا وقف على الأماكن التي تحتاج إلى وقوفه عليها يضيف أعضاء الكشف في داره على سماطه ولم يحصل فضيلته إلا على الراتب المقرر، وبعد إقالته زيدت رواتب القضاة أضعافا ... واعتكف فضيلته بداره يزوره الكثير من أرباب القضايا وأزوره بدوري في كثير من الأحيان.ا.هـ **(بتصرف)**

❁ أبناؤُه :

قال الأستاذ سعد العتيبي: له ولد واحد وهو أحمد سماه على اسم أبيه وقد توفى أحمد وأنجب ابنـًا واحداً وهو الأخ الفاضل محمد بن أحمد بن عبدالقادر وهو متزوج من أهل المدينة المنورة وفقه الله لطاعته.

❁ وفاته :

قال الأستاذ سعد العتيبي: توفى الشيخ عبد القادر الجزائرلي في عام ١٤٠٢هـ وكان عمره عند وفاته ٨٦ سنة، بعد حياة مليئة بالعطاء وسيرة تعد مثالاً للأخلاق الفاضلة ونموذجـًا لبيوتات العلم العريقة فرحمه الله رحمة واسعة وبحثت عن تاريخ وفاته في وفيات أمانه منطقه المدينة المنورة، وطبقـًا لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، وجدت تاريخه مسجلاً كالأتي: السيد عبد القادر أحمد ذكر سعودي سنة تاريخ الدفن ٩/ ١٠/ ١٤٠٢هـ، وهذا التاريخ يوافق يوم الخميس ٢٩ يوليو عام ١٩٨٢م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية والله أعلم.

فضيلة الشيخ محمد نور إبراهيم كتبي (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٢٣ - ١٤٠٢هـ) ❁

❁ الولادة:

ولد محمد نور كتبي في مدينة مكة المكرمة، بحارة جبل هندي في دار والده الشيخ إبراهيم. وذلك في عام ١٣٢٧هـ.

❁ عائلته:

ذكر الدكتور زهير كتبي في كتابه رجال من مكة ما يلي:

عائلة «آل كتبي» من العوائل العريقة والتي اشتهرت بالعلم والدين. ومعذرة عندما أتحدث عن عائلتي فلن أكون مبالغـًا، كما أنه ليس من حقي أن أهضم ذكرهم.

❁ كتبي، د. زهير/ رجال من مكة ٣/ ١١٠-١٢٣.

* أنس كتبي/ أعلام من أرض النبوة/ ٢/ ١٨٩-٢٠٦، وفيه ولادته سنة ١٣٢٣هـ.
* وذكر أنس كتبي أن نسبهم يرجع إلى السادة الأشراف الحسنين، والله أعلم.
* العبدلي، عبد الله منسي: المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز ص١٨٣.
* الصبحي، يوسف بن محمد: وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام ص٤١٧ (٥٢١).
* محمد خير رمضان/ تتمة الأعلام للزركلي ٢ / ١٥١.
* عبد الله الزاحم، قضاة المدينة ١/ ١١١.
* موسوعة أسبار ٣ / ١١٢٧-١١٢٨ (١٦٣٣).
* المدرسون في المسجد الحرام ـ منصور النقيب ـ تحت الطبع.
* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

فالشيخ محمد نور كتبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو أخو سيدي الوالد محمد جميل كتبي. وجدي الشيخ العالم الفاضل / إبراهيم محمد عبدالله كتبي فهو من مواليد الهند في زمن الاستعمار الانجليزي وقبل تقسيمها إلى باكستان والهند وسيلان.

وولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في بلد (سلطان بور) وذلك في شهر صفر من عام ١٢٧٥هـ.** التابعة في الوقت الحاضر للحكومة الهندية. ولوجود القلاقل والمصادمات بين المسلمين والهنود وعدم استقرار الأمن آنذاك. فقد سمح له والده (عبدالله) بالسفر من الهند لطلب العلم والمعرفة وأن ينهل من العلوم واللغة العربية، ودراسة أصول الفقه للتمشي بالكتاب والسنة من البلدان العربية.

❁ وصفه:

الشيخ محمد نور كتبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **متوسط القامة،** أسمر اللون، واسع العينين، نحيل الجسم، ذكي لماح، يرتدي الكوفية والغترة ولا يضع على رأسه عقالاً، ويلبس العباءة العربية، تزين وجهه لحية بيضاء، يتسم بنظرة رقيقة حانية.

❁ صفاته:

فيه سماحة نفس وهدوء طبع أن يجمع القلوب حوله فأحبه الناس والتفوا حوله، فكانت داره كما كان مكتبه يزدحم بالناس والمراجعين وأصحاب الحوائج. طموح، دمث الأخلاق، فيه تواضع ورفق. طليق اللسان وسامر في بيانه. محافظاً على الصلوات الخمس في الجماعة، تتجلى فيه روح الاخلاص، صريحاً يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم، حنون، عطوف. لا تجده في المسجد إلا مصليا أو تالياً لكتاب الله.

❁ نشأته:

نشأ الشيخ محمد نور كتبي في مدينة مكة المكرمة، وترعرع بها في حارة جبل هندي، وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الفاضل عبد اللطيف قارئ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو خال أمه وعلمه والده الشيخ إبراهيم كتبي أصول الفقه، كما تلقى التفسير والحديث عن والده. وممن كان يجاوره في المسكن بجبل هندي آل هارون دهلوي، وآل القامة، وآل القزاز، وآل غندوره، وآل بخش، وآل العطار، وآل السقاط.

❁ تعليمه:

درس بالمدرسة الصولتية وكان مقرها بالقرب من جبل الكعبة من حارة الباب. وتخرج منها فتضلع في الفقه والنحو. وعرف بحبه للقراءة والاطلاع. وبعد تخريجه من الصولتيه وأصل تعليمه في علم الفقه على يد الشيخ عمر بن حمدان والشيخ الرواس وأخيراً على يد الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ صديق والده الحميم.

❁ أعماله:

بعد تخرجه من الصولتية إلتحق برئاسة القضاة. ففي سنة (١٣٤٦هـ) عين بترشيح من الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة. وكان مقرها ما بين باب الصفا وباب أجياد. وكان الشيخ محمد نور كتبي من المقربين لفضيلة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ. وكان من الموظفين الشيخ سليمان الصنيع والشيخ عبد الله خياط رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ.

وفي عهد حكومة الأشراف كانت صلاة التراويح تصلى في المسجد الحرام على المذاهب الأربعة فكل إمام يصلي بمن على مذهبه. وكان الشيخ محمد نور كتبي من الأئمة الذين يصلون بالناس في صلاة التراويح من شهر رمضان في الرملة القريبة من باب العمرة.

كان فضيلته إمامًا للمسجد الحرام، ويؤم المصلين في صلاة الظهر، وأحيانًا في صلاة العصر. وأما الإمام الأول للمسجد الحرام فكان الشيخ أبو السمح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

ومنذ تولى الحكم السعودي للحجاز كان فضيلته يجتمع في كل ليلة بعد صلاة المغرب مع الشيخ عبد الله بن حسن في مقر سكن الشيخ عبد الله بن حسن بداره العامرة بالداودية بالمجلس المطل على الحرم الشريف والكعبة المشرفة يتدارسون على يد سماحة الشيخ عبد الله بن حسن، حيث عين سماحته رئيسًا لهيئة تمييز الأحكام الشرعية، ويستمر ذلك الاجتماع حتى صلاة العشاء.

وفي عام ١٣٥٢هـ في الصيف قرر سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ زيارة المدينة المنورة فاصطحب معه فضيلة الشيخ محمد نور كتبي وكان في استقبالهم وكيل أمير المدينة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم.

وفي عام ١٣٤٩هـ عين فضيلة الشيخ محمد نور كتبي عضواً بهيئة تمييز الأحكام الشرعية وكان مقرها بجوار المحكمة الشرعية بالقرب من باب زيادة. وكان من أعضائها الشيخ سليمان الحمدان والشيخ محمد علي سراج. الذي هو من أهالي الطائف وله بستان في منطقة شهار. والسيد المرزوقي، وكانت هيئة التمييز تنتقل صيفًا إلى الطائف مع ديوان نائب جلالة الملك وبعضًا من الدوائر الحكومية.

ولما علم جلالة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أنه من أئمة المسجد الحرام ويسكن بعيداً عن المسجد الحرام** فقد صدر أمره السامي الكريم أول عام ١٣٥٥هـ بمنحه العمارة العائدة لوزارة المالية بباب العمرة مقابل الزقاق الموصل إلى الداودية. كهبة وتقديراً من جلالة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وانتقل إليها الشيخ محمد نور كتبي وكان من جيرانه الأستاذ عبد الله بالخير وآل المنصوري وآل خوج.

ومن عام ١٣٥٦هـ عرض على فضيلة الشيخ محمد نور كتبي تولى القضاء في مدينة العلا فاعتذر عن ذلك وقبل اعتذاره.

وفي ربيع أول عام ١٣٥٧هـ رشح لتولي القضاء في المدينة المنورة فوافق على ذلك. وكان في استقباله في منطقة آبيار علي وكيل عن أمير المدينة المنورة الشيخ عبد الله السديري وبعض موظفي المحكمة الشرعية وعلى رأسهم فضيلة نائب الرئيس الشيخ عبد الحفيظ كردي الكوراني، ورئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد علي حافظ.

وفي عام ١٣٦٣هـ صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز بتعيين فضيلة الشيخ محمد نور كتبي مساعداً لرئيس الدوائر والمحاكم الشرعية في المدينة المنورة.

كان عضواً في مجلس المعارف.

وفي عام ١٣٧٢هـ حينما أتى حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز قدم فضيلته طلب لسموه بإحالته على التقاعد فصدر أمر سموه الكريم بإحالته على التقاعد بكامل الراتب لما قدمه من خدمات جليلة لوطنه والمواطنين.

وحينما عين صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أميراً للمدينة المنورة عينه عضواً من أعضاء مجلس الإدارة.

وفي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وزيراً للعدل، فقد عمد الشيخ محمد نور كتبي لتولي القضاء في مدينة القطيف. وعند عرض الأمر على مقام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز كتب على المعاملة ما معناه: أن الشيخ محمد نور قد خدم الدولة بالحرمين الشريفين، فهل تأتي في آخر عمره وكبر سنة ونكافؤه على الترحال من الحرمين. وإن كان لابد فيعين في الحرمين الشريفين فجزاه الله خيراً على ما فعله.

وبعد مضي شهر من ذلك - أيضًا - صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه مستشاراً شرعيًا لإدارة أوقاف المدينة في عهد معالي الشيخ حسين عرب وزير الحج والأوقاف.

❁ أصدقاؤه :

للشيخ محمد نور كتبي الكثير من الأصدقاء منهم في مكة المكرمة الشيوخ:

- **أسعد مشفع.**
- **كامل كردي بن ماجد.**
- **إسحاق قاري صاحب ومؤسسة المدرسة الفخرية.**
- **السيد أمين كتبي.**
- **عبد الصمد فدا.**
- **عبد الكريم فدا.**

- أمين كاتب.
- اسماعيل دهلوي.
- إسحاق دهلوي.
- محمد سرور الصبان.
- إبراهيم شاكر.
- عبدالزراق هنداوي.
- أحمد قاري.
- إبراهيم نوري.

ومن أصدقائه في المدينة المنورة:

- السيد علي حافظ.
- السيد عثمان حافظ.
- آل الخاشقجي.
- آل أبو الفرج.
- السيد حسن عمران الحبوبي.
- أخيه السيد علي.
- آل الكماخي.
- آل أسعد.
- الشيخ حمزة خليل.
- بكر كردي.

- أحمد أبو عزة.
- آل البساطي.
- السيد محمود أحمد والد السيد حبيب.
- الدكتور عبد الرحمن خليل الرحمن.
- عبد القدوس الأنصاري.

❁ حياته العائلية:

تزوج الشيخ محمد نور كتبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بيت الأشقر من مكة المكرمة وأنجب:

- عائشة، توفيت.
- أسماء، توفيت.
- حفصة، زوجة الشيخ محمد علي برنجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- عبد الرزاق، رجل أعمال وله خبرة طويلة في أعمال المحاكم الشرعية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- مصباح، زوجة الفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- عائشة، زوجة الشيخ عمر قرطلي.
- زبيدة، زوجة الأستاذ أبو خضير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمل في السلك الدبلوماسي.
- مريم، زوجة الأستاذ عمر منصور، رجل أعمال.
- حليمة، زوجة الأستاذ أحمد شعبان، رجل أعمال.

- ناجية، زوجة الأستاذ خالد أبو الفرج. موظف في إدارة مشروعات المطارات.
- هند، زوجة الأستاذ حمزة مسعود، رجل أعمال.

❁ مؤلفاته :

عندما تولى جلالة الملك عبد العزيز الحكم في الحجاز وأخذت الدولة بالتمشي بكتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام. واعتمدت الدولة بالتمشي بالأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد ألف فضيلة الشيخ محمد نور كتبي كتاباً في الحج والعمرة على المذاهب الأربعة وسماه: (النخبة المعتبرة في مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة). وطبع هذا الكتاب في نفقته وطبع بالمملكة المصرية.

❁ مكتبته :

ترك فضيلة الشيخ محمد نور كتبي مكتبة كبيرة جداً وبها نفائس الكتب والمراجع والمصادر والدوريات، جمعها وهو في سن الشباب ونقلها معه إلى المدينة المنورة. وبعد وفاته تبرع ورثته بها على مكتبة الحرم المدني الشريف. وهي موجودة باسمه حتى الآن.

❁ وفاته :

توفي فضيلة الشيخ محمد نور كتبي في يوم ٢٢ شوال عام ١٤٠٢هـ، بعد أن أفنى حياته في خدمة العلم والقضاء وقضاء حوائج الناس.أ.هـ من كتاب رجال مكة.

وأخبرني الشيخ محمد جميل كتبي (أخو المترجم له) مشافهةً في يوم الجمعة ٢٠/ ١١/ ١٤٣٤ هـ أن أخاه كان إمامًا في المسجد النبوي أثناء عمله في المحكمة وقد صلى خلفه أثناء زياراته للمدينة، وقد تواتر الخبر بذلك من كبار السن.

وقد دُفن في البقيع بالمدينة النبوية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأسكنه فسيح جناته.





فضيلة الشيخ محمد بن علي الحركان

(١٣٣٣ – ١٤٠٣ هـ) ❁

ولد العلامة الفقيه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحركان في المدينة النبوية في عام ١٣٣٣هـ.

ينتمي إلى أسرة كبيرة ومعروفة بمدينة عنيزة في القصيم.

انتقل بعض أفراد هذه العائلة إلى المدينة النبوية ولا يزال بعضهم مقيمًا في القصيم، من بين من انتقلوا كما يقول: جده محمد الحركان وابنه علي الذي كان صغيرًا في السن؛ حيث كان يعمل جد والدي في ذلك الوقت في التجارة.

نشأ الشيخ محمد بن علي الحركان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وترعرع في كنف والده علي الحركان، وكانت دراسته في كُلٍّ من المسجد النبوي ومدرسة العلوم الشرعية. وهي المدرسة النظامية الوحيدة في المدينة النبوية في ذلك الوقت.

وكما هو معلوم فإن هذه المدرسة أسسها العلامة أحمد الفيض آبادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة النبوية.

وكان عمره وقت التحاقه بهذه المدرسة سبع سنوات. حفظ في هذه المدرسة القرآن الكريم، وتعلّم مبادئ بعض العلوم فيها مثل الخط، الحساب، الفقه،

❁ علماء نجد خلال ثمانية قرون . الشيخ عبد الرحمن البسام.

* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لمؤلفه – حمزة بن حامد بن بشير القرعاني – دار المأمون للتراث ١٤٣٠ .
* شخصيات براقة من مجتمع المدينة المنورة. محمد صالح عسيلان "تحت الطبع"
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

التوحيد، اللغة العربية، وغيرها، وتمكّن من حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره.

ولم تقتصر دراسته على ما تلقاه في تلك المدرسة، بل واصل دراسته في المسجد النبوي الشريف حيث درس على أيدي مشايخ المسجد النبوي الشريف كما هو المتبع في تلك الحقبة من الزمان.

فأخذ من حلقات العلم التي تُعقد في الحرم النبوي العلوم الدينية من أمهات الكتب الشرعية.

❁ حياته العلمية والعملية:

درس رَحِمَهُ ٱللَّهُ فنون اللغة العربية وآدابها وأصولها وفروعها على يد عالِم المدينة النبوية في الحرم الشريف في تلك الحقبة الشيخ محمد الطيب الأنصاري التنبكتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو العلامة المهاجر من بلاد مالي إلى المدينة النبوية، وكان ممّن درس معه عند الشيخ محمد الطيب الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ كُلٌّ من ضياء الدين رجب والمؤرخ محمد حسين زيدان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان الأخير عالمًا فاضلًا، شاعرًا، وفقيهًا، وهو يدرس جميع العلوم في الحرم النبوي الشريف.

أنهى الشيخ محمد بن علي الحركان دراسته في المسجد النبوي عام ١٣٥٣هـ حيث أخذ مكانه في التدريس في الحرم النبوي وكذلك الإمامة في بعض الأوقات، فعُيِّن مدرسًا رسميًا في المسجد النبوي براتب قدره ٢٢ ريالًا وعمره عشرون عامًا، وكانت حلقات تدريسه مستمرة وبشكل يومي في الحرم النبوي الشريف حيث كانت له حلقة تدريس بعد صلاة الفجر وأخرى في المساء، كما أنه كان يقضي بقية وقته بالعمل في التجارة بجانب عمله في التدريس في عام ١٣٥٦هـ.

عُيِّن قاضيًا في العلا بأمر من الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث كان يشغل وظيفة رئيس القضاء في الحجاز آنذاك وكان عمره رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقت تعيينه في سلم القضاء ٣٢ عامًا، ومكث في القضاء في مدينة العلا عامًا واحدًا، ولكون مدينة العلا في ذلك الوقت تعدّ قرية مقارنة بالمدينة النبوية لم يتمكن من الاستمرار والحياة فيها، فتقدّم بطلب إلى المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز آل سعود إعفائه من العمل بالقضاء في مدينة العلا فقدّر مشكورًا ذلك الالتماس المقدّم ولُبِّيَ طلبه ثم عاد إلى المدينة النبوية ليواصل عمله السابق وهو التدريس في الحرم النبوي الشريف وكذلك إدارة أعماله التجارية حيث كان له متجرًا صغيرًا في سوق الخبابة في المدينة النبوية.

في عام ١٣٧٢هـ تلقى عرضًا من الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان في ذلك الوقت وليًّا للعهد يطلب منه تولي القضاء في جدة بدلًا من الشيخ محمد البيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي كان يشغل وظيفة رئيس محكمة جدة ومُنِح راتب قدره ٨٠٠ ريال.

كانت محكمة جدة من البساطة والتواضع حيث لم يكن في هذه المحكمة في ذلك الوقت معه قاض سوى الشيخ محمد محمد المرزوقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد كانت المحكمة تقع في شارع الملك عبد العزيز حيث كانت تشغل نحو أربع غرف تقريبًا في الطابق الثاني مع كراج لبلدية جدة وهذا الموقع هو الآن يقع تقريبًا في جزء من موقع المركز التجاري المسمى حاليًا مركز المحمل التجاري.

❁ أعماله في منطقة جدة:

ظلَّ في القضاء في جدة رئيسًا للمحكمة مدة ١٨ عامًا من عام ١٣٧٢هـ حتى عام ١٣٩٠هـ وفي هذه الفترة نمت وتطوّرت محكمة جدة مواكبة لتطور المملكة

حيث تنقلت في عدد من الأحياء القريبة من مركز البلد لتخدم عامة الناس وذوي الحاجة من الفقراء الذين يسكنون في جدة المشكّلين نحو ٩٠ في المائة من روادها التي كانت في السابق محكمة واحدة وكذلك تغير مسمى المحكمة الشرعية إلى المحكمة الشرعية الكبرى.

❁ في منزله:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **محبًّا للعمل** حيث كان يعمل وقت وصوله إلى جدة صباحًا في المحكمة وفي المساء كان له مجلس يومي في المنزل يقصده من يرغب من سكان جدة على اختلاف طبقاتهم ليحصلوا من وراء هذا اللقاء على الفتوى الشرعية، أو فضِّ بعض المنازعات صُلحًا بين الأطراف المتنازعة، أو الحصول على استشارات قضائية في أمور شرعية تخصُّ المجتمع.

❁ جهوده في التعليم العالي:

كلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ **مع نخبة من العلماء والمسئولين في الدولة وبعض أعيان المملكة** لدراسة وضع الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة في الدول العربية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فترأس وفد المملكة هذا، وكان ذلك قبل افتتاح جامعة الملك سعود في الرياض.

بعد تلك الدراسة وقبل عودة الطلاب المبتعثين لتكملة دراستهم في المملكة تبرع الملك سعود بسبعة قصور في مدينة جدة لتكون مقرًّا لسكن الطلاب عند عودتهم للدراسة في المملكة وهو ذلك الموقع الذي تشغله في الوقت الراهن الإدارة العامة للتعليم في محافظة جدة.

كما كلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بتقديم دراسة وتصور لمناهج الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية** والمواد التي يتطلب تدريسها في هذه الجامعة قبل افتتاحها.

❁ وزارة العدل:

صدر أمر ملكي بتحويل رئاسة القضاء إلى وزارة العدل وكان ذلك سنة ١٣٩١هـ، حيث تمَّ هذا الأمر في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيرًا للعدل ليكون أول وزير للعدل في المملكة العربية السعودية، فانتقل من جدة إلى الرياض وظلَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الوزارة حتى عام ١٣٩٥هـ حيث تمّت إحالته إلى التقاعد.

وترأس وفد الحوار الإسلامي المسيحي في الفاتيكان وقت أن كان وزيرًا للعدل بهدف شرح ودحض الشبهات التي يثيرها النصارى تجاه بعض المواقف الإسلامية في كثير من أمور الدين والدنيا، وامتدت الزيارة إلى كلٍّ من جنيف وباريس لتحقيق الهدف ذاته.

❁ رابطة العالم الإسلامي:

تمَّ ترشيحه بعد حصوله على التقاعد للعمل برابطة العالم الإسلامي، وكان ذلك الترشيح بعد إحالته إلى التقاعد بفترة من الزمن حيث إنه أصبح في هذا الموقع خلفًا الشيخ محمد صالح القزّاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتمَّ ذلك في شهر ذي القعدة عام ١٣٩٦هـ ليُصبح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وانتقل من الرياض إلى مقر عمله الجديد في مكة المكرمة.

وقام في هذه الفترة بزيارة الأقلِّيات الإسلامية في كلٍّ من آسيا، وأوروبا، وإفريقيا، والأمريكتين من أجل تفقد أحوال المسلمين ومناصرة قضاياهم، وترأس في عدد من المؤتمرات الإسلامية كان من بينها المؤتمر الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية الذي عُقِد في مكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٤هـ ثم ترأس اجتماع الدورة الثالثة للمجلس القارِّي لمساجد أوروبا المنعقد في بروكسل الذي نشأ نتيجة لجهودٍ مشكورة قامت بها رابطة العالم الإسلامي، ومن ثمرة ذلك ما تمّ خلاله من توصيات مهمة تخص العالم الإسلامي.

كانت آخر رحلة للشيخ الحركان رَحِمَهُ ٱللَّهُ زيارته في شهر صفر عام ١٤٠٣هـ دول جنوب شرقي آسيا، حيث افتتح المجلس المحلي للمساجد في ماليزيا والمجلس القاري لمساجد آسيا والباسفيك ومقره في جاكرتا عاصمة إندونيسيا هذا لعمل هو نظير ما قامت به الرابطة من جهد في أوروبا، وكذلك المركز الإسلامي الجديد في طوكيو في اليابان حيث داهمه مرض القلب هناك وخضع للعلاج في مستشفيات طوكيو.

❁ تلاميذه:

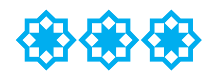
أذكر منهم:

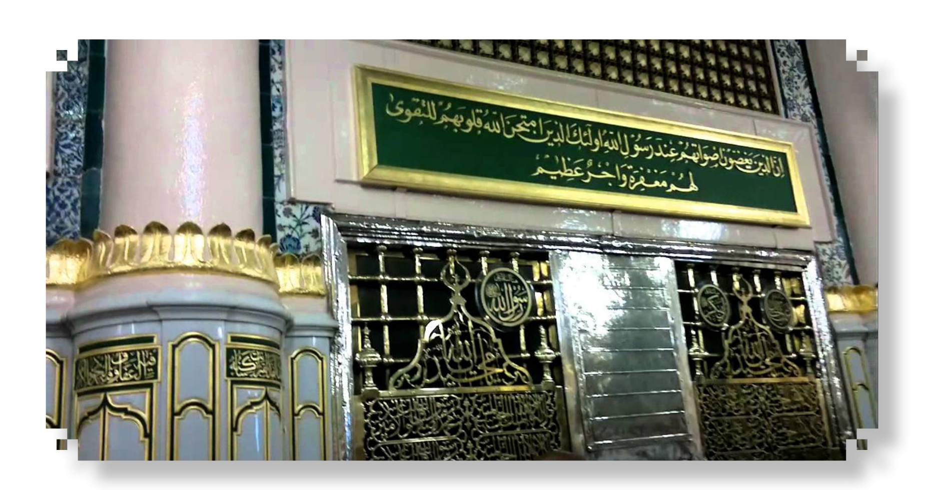
- **العلامة المحدث عمر بن محمد فلاته** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- **العلامة الفقيه علي بن سنان.**
- **فضيلة العلامة عمر بن حسن فلاته.**

❁ وفاته:

انتقل إلى رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعالى في مستشفى الحرس الوطني في جدة يوم الجمعة ٧/ ٩/ ١٤٠٣هـ ودفن في مكة المكرمة في مقبرة المعلاة.**

نعاه وتحدث عنه بعد وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ **عدد من الشخصيات والكتَّاب** في عدد من الصحف والمجلات المحلية والأجنبية منها مجلة (رابطة العالم الإسلامي) الشهرية في عددها العاشر من شهر ١٤٠٣هـ، مجلة (رسالة المسجد) الشهرية وجريدة (الأهرام) في القاهرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.





فضيلة الشيخ عبد الرحمن أركوبي بن محمد خضر

(١٣١١ - ١٤٠٤هـ)

أخذ الخطابة من بعد أخيه الخطيب حمزة بن خضر الأركوبي المتوفى سنة ١٣٥٥هـ في مدينة رانجون عاصمة بورما.

وحيث أنه لم تتوفر مراجع أو معلومات عن سيرته فأرجو من أبناءه أو أحفاده أو من يملك ما يثري ترجمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن يتواصل معي لإضافتها في طبعة قادمة بإذن الله.





أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

فضيلة الشيخ محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي

(١٣١١ - ١٤٠٧هـ) ❁

هو العالم المغربي والعلامة اللغوي الشيخ الدكتور محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي، وكنيته «أبو شكيب»، حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان.

ولد الهلالي في قرية «الفرخ» من بادية سجلماسة في المغرب عام ١٣١١هـ، التي هاجر إليها أجداده من «القيروان» في تونس في القرن التاسع الهجري. وكانت الأسرة أسرة علم، حيث كان والده وجده من العلماء الفقهاء المعروفين. وقد قرأ على والده، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

ثم سافر إلى الجزائر لطلب الرزق عام ١٣٣٣هـ، فقصد الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي وبقي يتعلم في مدرسته سبع سنين، ثم توفي شيخه الشنقيطي عام ١٣٣٨هـ، وكان من أفضل العلماء في الزهد والتقوى ومكارم الأخلاق.

وفي عام ١٣٤٠هـ عاد الهلالي إلى المغرب حيث حضر بعض الدروس على العلماء في مدينة "فاس"، وكان من شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم الشيخ الفاطمي الشراوي، والشيخ محمد العربي العلوي، والشيخ أحمد سوكيرج، كما حصل على شهادة من جامع القرويين.

❁ أعلام الدعوة.

- ❊ سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول.
- ❊ علماء ومفكرون عرفتهم للمجذوب.
- ❊ تتمة الأعلام ـ رمضان يوسف
- ❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وبعد ذلك سافر الهلالي إلى القاهرة حيث التقى بالشيخ محمد رشيد رضا وبعض العلماء السلفيين، أمثال:

- **الشيخ محمد الرمالي.**
- **الشيخ عبدالعزيز الخولي.**
- **الشيخ عبدالظاهر أبو السمح.**
- **الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة.**
- **الشيخ محمد أبو زيد.**

وغيرهم من العلماء بمصر، كما حضر دروس القسم العالي بالأزهر.

ومن مصر توجه إلى الحج، ثم إلى الهند، حيث اجتمع بعلماء أهل الحديث وأخذ العلم عن الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، وهو أفضل علماء الهند في ذلك الزمان.

ومن الهند توجه إلى "الزبير" في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وتزوج ابنته.

ومن الزبير سافر إلى مصر، ثم إلى المملكة العربية السعودية، حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفاً إلى الملك عبدالعزيز آل سعود قال فيها: (إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه).

في ضيافة الملك عبد العزيز

فأقام الهلالي في ضيافة الملك عبدالعزيز آل سعود بضعة أشهر، ثم عُين

مراقباً للتدريس في المسجد النبوي.

وبعد سنتين نقل إلى المسجد الحرام والمعهد السعودي بمكة المكرمة لمدة سنة، ثم جاءته رسائل من إندونيسيا ومن الهند، وكلها تطلبه للتدريس في مدارسها، فاستجاب لدعوة السيد سليمان الندوي بالهند، وصار رئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند، حيث بقي ثلاث سنوات تعلم فيها الإنجليزية، وأصدر باقتراح من الشيخ سليمان الندوي وبمساعدة تلميذه الطالب مسعود عالم الندوي مجلة "الضياء".

ثم عاد إلى الزبير حيث عمل مدرساً بمدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ الشنقيطي والد زوجته.

وبعد ثلاث سنوات سافر إلى مدينة جنيف في سويسرا، ونزل عند الأمير شكيب أرسلان الذي كتب له توصية إلى أحد أصدقائه في وزارة الخارجية الألمانية في برلين قال فيها: (عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرِّس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة).

وسرعان ما جاء الجواب بالقبول، حيث سافر الهلالي إلى ألمانيا وعُين محاضراً في جامعة "بون" وشرع يتعلم اللغة الألمانية، حيث حصل على دبلومها بعد عام، ثم صار طالباً بالجامعة مع كونه محاضراً فيها، وفي تلك الفترة ترجم الكثير من الألمانية وإليها، وبعد ثلاث سنوات في بون انتقل إلى جامعة برلين طالباً ومحاضراً ومشرفاً على الإذاعة العربية ١٩٣٩م.

وفي ١٩٤٠م قدَّم رسالة الدكتوراه، حيث فنَّد فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه "ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها"، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه.

❁ مراسل صحفي

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية سافر إلى المغرب بتكليف من سماحة الحاج محمد أمين الحسيني في مهمة سياسية، حيث زوّده السفير المغربي عبدالخالق الطريسي بجواز سفر على أنه من أهالي "تطوان" التي تقع تحت الحماية الإسبانية حيث أقام خمس سنوات.

ويروي الأستاذ محمد المجذوب في كتابه القيم "علماء ومفكرون عرفتهم" على لسان الدكتور الهلالي أنه تلقى في فترة إقامته بتطوان خطاباً من الشيخ حسن البنا - المرشد العام للإخوان المسلمين - يقول فيه: (لنا مكاتبون ومراسلون من جميع أنحاء العالم الإسلامي إلا المغرب، فأرجو منك أن تبحث لنا عن مراسل صحفي، وتخبرنا بقدر المكافأة التي يتطلبها عن كل مقال يرسله إلى صحيفة الإخوان المسلمين، وإن قدرتَ أنت أن تقوم بهذا الأمر فهو أحبُّ إلينا...).

يقول د.الهلالي: فقبلتُ الطلب، وبدأتُ أراسل صحيفة الإخوان المسلمين سراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان.

ولكن الإسبانيين كانوا قد اتفقوا مع أحد الموظفين المغاربة في البريد الإنجليزي أنه متى رأى رسالة أو مقالاً لا يذكرهم بخير، ينسخ لهم نسخة منه، ويعطونه مكافأة عظيمة على كل رسالة أو مقال، فأطلعهم هذا الموظف على

جميع المقالات التي أرسلتها إلى صحيفة الإخوان المسلمين، فقبضوا عليَّ وزجوني في السجن، ولم يوجهوا إليَّ أي اتهام، وبقيت ثلاثة أيام، فاحتج أهل المدينة وأذاعت محطة لندن باللهجة المغربية هذه الحادثة والاحتجاج فأطلقوا سراحي.

وفي ١٩٤٧م سافر الشيخ الهلالي إلى العراق، حيث قام بالتدريس في كلية الملكة عالية ببغداد وبقي إلى ١٩٥٨م حيث قام الانقلاب العسكري في العراق، فغادرها عام ١٩٥٩م إلى المغرب حيث عمل أستاذاً في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس.

وفي ١٩٦٨م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للعمل أستاذاً بالجامعة منتدباً من المغرب وبقي يعمل إلى ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة وتفرغ للدعوة بالمغرب. وكانت بداية معرفتي بأستاذنا محمد تقي الدين الهلالي من خلال ما كنت أسمعه عنه من العم محمد السليمان العقيل الذي كان من أعز أصدقائه، ثم قرأت له في مجلة "الإخوان المسلمون" عام ١٩٤٦م قصيدة عصماء يندد فيها بالاستعمار الفرنسي، ولا يحضرني منها الآن سوى مطلعها:

أعادي فرنسا ما حييتُ وإن أمت ... فأوصي أحبائي يعادونها بعدي

فازداد حبي له، وتشوَّقتُ للاتصال به فراسلته في "تطوان" على عنوان المجلة "لسان الدين" التي كان يصدرها بالتعاون مع الشيخ عبدالله كنون كبير علماء المغرب، وكانت أعدادها تصل إلى مكتب العم محمد العقيل، وقد سُمِّيت المجلة بهذا الاسم تيمناً باسم لسان الدين بن الخطيب الأندلسي، ومن ذلك

الوقت توثقت صلتي بالشيخ الهلالي، فلما قدم إلى العراق واستقر بها، زرته في بيته ببغداد أكثر من مرة، حيث استفدت من علمه.

وفي سنة ١٩٤٨م جاءتني رسالة منه في بغداد يوصيني بالشيخ مسعود عالم الندوي ورفيقه محمد عاصم الحداد اللذين يزوران العراق بتكليف من السيد أبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية بباكستان، حيث سعدنا بهما في البصرة والزبير، وقد بذلت مع إخواني عبدالله الرابح وعبدالعزيز الربيعة وعمر الدايل مانستطيع من جهد لمساعدتهما في مهمتهما، ومن خلالهما اطلعنا على مؤلفات المودودي وعرفنا الكثير عن الجماعة الإسلامية في الهند وباكستان. أ.هـ من كتاب المجذوب.

يحدثنا العم محمد السليمان العقيل عن صديقه الهلالي فيقول: كانت صلتي بالهلالي قديمة منذ قدم الزبير، وكانت لنا معه لقاءات يشارك في بعضها الشيخ ناصر الأحمر والشيخ عذبي الصباح والشيخ جاسم اليعقوب، وهو عالم فاضل متمكن من علمه وأديب شاعر فحل.

ويروي لنا الهلالي عن صديقه محمد العقيل فيقول: كان أبوقاسم مبتدئًا بالعمل التجاري، فوعدني أنه إذا فتح الله عليه واتسعت تجارته فلن يتخلى عني، وكان ذلك أوائل الثلاثينيات الميلادية، ولما عدت إلى العراق سنة ١٩٤٧م بعد غربة طويلة، ذكَّرته بوعده، وطلبت منه المساعدة لشراء بيت لسكناي ببغداد وكان ذلك من خلال قصيدة نظمتها وأرسلتها له فكانت استجابته سريعة ووفى بوعده جزاه الله خيراً.

وأنا لايحضرني من قصيدة الهلالي سوى مطلعها:

أبا قاسم قد جئتُ أستنجز الذي وعـدت به قدمــاً وأنــت كريمُ

أعيـذك بالرحمن من شـرٍّ مارد يزين لك الإخـلافَ وهو ذميم

ويحدثنا بعض الطلبة الذين درسوا على يده في مدرسة النجاة الأهلية في الزبير أنه رجل عالم، ومدرس فاهم، ومرب حازم، غزير الإنتاج، وافر العطاء، شديد الملاحظة للأخطاء اللغوية، فلايتساهل فيها، كما يروون شدته وحزمه مع الطلاب ومحاسبته لهم، إذا ما قصّروا في أداء الواجبات، حتى أن بعض الطلاب الكسالى يتربصون به في الطريق ويقذفونه الحجارة ثم يهربون ولايعرفهم أحد، فضاق بهم ذرعاً وكتب مقالاً يهاجمهم وأولياء أمورهم في جريدة (السجل) لصاحبها طه الفياض وعنوان المقال (أعيلان أم غيلان؟) وقد أحدث هذا المقال ضجة حملت أولياء الأمور على مراقبة أبنائهم وتأديبهم وإلزامهم الانتظام في الدراسة واحترام المدرسين.

❁ أفكاره:

التزم الشيخ الهلالي بالمنهج السلفي وصار من دعاته النشطين، وكان متفتحاً غير متزمت ومجتهداً غير مقلد، وقد أكسبته الأسفار الكثيرة إلى البلاد العربية والهند وسويسرا وألمانيا، ولقاؤه العلماء في العالم العربي والإسلامي، صفات العالم العامل والداعية الواعي، والمصلح الحكيم والمجاهد الصادق.

وكان منهجه في التعليم والتربية، الحرص على غرس التوحيد، والالتزام بالأركان والعمل بالأصول، والبعد عن مواطن الخلاف في الفروع، والاستفادة مما لدى الغرب من تقدم علمي، (فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها).

وفي فترة وجوده بالمدينة المنورة أستاذاً بالجامعة الإسلامية كنت أزوره حين حضوري لاجتماعات المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة حيث كنت عضواً فيه، ونغترف من فيض علمه ومعارفه ونتدارس معه أوضاع المسلمين في كل مكان، وسبل النهوض بهم، ومهمة الدعاة إلى الله وضرورة صبرهم وثباتهم على ما يلقونه لأن المهمة شاقة والطريق طويل (وقد حفَّت الجنة بالمكاره وحفَّت النار بالشهوات). كما أنه شرفني في بيتي بالكويت حين زارها أواخر السبعينيات الميلادية، حيث تناولت أحاديثه ذكرياته في الزبير والهند وألمانيا والمغرب.

❁ وشاعر أيضاً

والدكتور الهلالي له قصائد كثيرة في مناسبات عديدة ولكنها تحتاج إلى جمع وتوثيق للزمان والمكان والمناسبة التي قيلت فيها ونرجو أن يضطلع بذلك تلامذته وأحبابه في المغرب، أمثال الأخ الدكتور عبدالسلام الهراس وإخوانه.

قال قصيدة في تحية الزعيم المغربي عبدالخالق الطرايس سنة ١٣٥٦هـ نقتطف منها الأبيات التالية:

سنا الحرية الغراء لاحا	فصيَّر حندس الظلما صباحا
وأحيا ميِّت الآمال لما	أهاب بنا إلى العليا وصاحا
سلاح الحق لايخشى فلولاً	ويلقى من يصول به النجاحا
تحارب باغياً وتميتُ جهلاً	ونور العلم تجعله السلاحا
فيصبح قومك الأموات أحيا	وتنشرح الصدور لك انشراحا
وتنهض بالبلاد إلى المعالي	وتفتتح الطريق لها افتتاحاً
وتبدل ضيمها عزاً وفخراً	وتملؤها ابتهاجاً وارتياحا

وقال في قصيدة يُحيي الزعيم العراقي رشيد عالي الكيلاني أذيعت في محطة برلين سنة ١٩٤١م:

يـا مقبـلاً مـن غـزوه متأهبـًا	للقـاء أخـرى ليـس بالمتـواني
تهديـك وثبتـك العظيمـة أنهـا	فجـر الجهـاد وأول الفرقـان
لك في قلوب العرب حب صادق	ومكانـة جلَّـت عـن التبيـان
وبـكل أرض رفعـة وجلالـة	في النـاء مـن أرجائهـا والـداني
الفضـل فيـك سـجية موروثـة	عن جـدك المختار مـن عدنان

ومن قصيدة نظمها في انتقاد أخلاق بعض الموظفين الكسالى وترفعهم عن الناس وتأخير معاملاتهم نقتطف منها:

بلـدة أصبـح الموظـف فيهـا	جالسًا في السماء فوق السحاب
حالـة تضحـك العـدو وتبكي	بدمـاء معاشـر الأحبـاب
أبهـذي الأخـلاق يرجـع مجد	ضـاع منكم في غابـر الأحقاب
فإلـى الله نشـتكي مـن زمـان	فاسـد جاءنـا بـكل عجـاب

وحين سأل الأستاذ المجذوب الشيخ الهلالي عن أحب العلوم إليه أجاب: (أحبها إليَّ علوم الحديث وعلوم القرآن لأني أحب اتباع الكتاب والسنة وأكره مخالفتهما، ثم علم النحو وسائر علوم الأدب، ثم علم اللغات).

❁ مؤلفاته

وللشيخ الهلالي مؤلفات كثيرة ما بين صغير وكبير ومن أهمها:

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري (المجلد الأول فقط).

- الإلهام والإنعام في سورة الأنعام.
- الإسفار عن الحق في مسألة السفور والحجاب.
- القاضي العدل في حكم البناء على القبور.
- الأنوار المتبعة في تحقيق سنة الجمعة.
- قبسة من أنوار الوحي.
- الصبح السافر في حكم صلاة المسافر.
- العلم المأثور والعلم المشهور واللواء المنشور في بدع القبور.
- آل البيت ما لهم وما عليهم.
- أحكام الخُلع في الإسلام.
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.
- مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل.
- حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبدالوهاب.
- أهل الحديث.
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق.
- دليل الحاج إلى مناسك الحج.
- العقود الدرية في منع تحديد الذرية.
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين.

- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية.
- فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني.
- سب القاديانيين للإسلام والرد عليهم.
- الرجعية والتقدم.
- تقويم اللسانين.
- رحلة من الزبير إلى جنيف.
- رحلة إلى درعة بالمغرب.
- من يرافقني إلى برلين؟.
- الهاديات.
- حواشي شتى على إنجيل متى.
- الصديقات الثلاث (قصة).
- تاريخ اللغة السامية.
- رحلة إلى ألمانيا.
- الطبقات عند العرب.
- تمثيليات طيف الخيال لمحمد بن دانيال.
- الجماهر في الجواهر (رسالة الدكتوراه).
- مدنية العرب في الأندلس (مترجم عن الإنجليزية).
- كتاب البلدان لمحمد بن الفقيه البغدادي (مترجم إلى الألمانية) بالاشتراك.

- لسان الدين (المجلد الأول) المجلة التي كان يصدرها بتطوان.
- فضل الكبير المتعالي (ديوان شعر محمد تقي الدين الهلالي).

والهلالي كان من المواظبين على الكتابة في مجلة (الفتح) لمحب الدين الخطيب، **ومجلة (المنار)** لمحمد رشيد رضا.

كما أن له محاضرات ودروسًا وندوات وأحاديث ومقالات وبحوث لا يمكن الإحاطة بها في هذه العجالة، لأنها في موضوعات عدة، وبلدان متفرقة، وأزمان مختلفة.

حدثني الأخوان عمر الدايل وعبدالعزيز الناصر عن الشيخ الهلالي - حين زاراه في بيته بالمدينة المنورة - عن موقف من مواقفه، قال الشيخ الهلالي: كنت إمام المسجد الذي بناه الحاج مصطفى الإبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة تأخر الحاج مصطفى عن موعد الصلاة، فأقيمت وصليت بالناس دون انتظاره، وبعد الصلاة عاتبني كيف تقام الصلاة قبل حضوره، فأجبته أن وقت المغرب قصير، ولا يصح التأخير، فقال الحاج مصطفى الإبراهيم: ألا تعلم ياشيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة؟ فأجبته وأنا أملك النصف الآخر، وأنا إمام المسجد!! وتأزم الموقف وغادرت المنطقة ولم أعد.

إن أستاذنا الشيخ الهلالي علم من أعلام الإسلام، ومجاهد من المجاهدين العظام، كانت له آثار في كل مكان زاره أو استقر فيه، وله من الطلاب والمحبين آلاف مؤلفة في أنحاء العالم الإسلامي، ولقد تزوج حين كان في ألمانيا بمسلمة ألمانية وله منها ولد، كما تزوج في المغرب من مغربية وله منها أولاد بالإضافة لزوجته الأولى أم شكيب التي لها منه ولد وبنت.

وقد وافته المنية في منزله بالدار البيضاء بالمغرب يوم الإثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٨٧م وشيع جنازته جمهور كبير من العلماء والمفكرين والمثقفين والسياسيين.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورضوانه وأن يدخلنا وإياه في جنته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

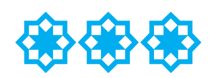
إمامته في المسجد النبوي

أراد الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يوليه الإمامة في المسجد النبوي، ولكنه اشترط أن يؤدي الصلاة على نحو عشر تسبيحات في الركوع والسجود، فعُدّ ذلك تطويلاً، فعين مراقبًا للدروس في الحرم النبوي.

وأمّ الشيخ تقي الدين الهلالي نيابة عن الشيخ عبد الرزاق حمزة أثناء إمامته في المسجد النبوي.

ويذكر أن إمامته كانت تتميز بكثرة القراءة والخشوع والإطالة في الركوع والسجود، وخاصة في صلاة الفجر.

رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته، ونفع بعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد المضيان

(١٣٢٠ - ١٤٠٨ هـ) ❁

هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حمد بن عثمان بن حمد بن محمد بن حمد بن مفرج بن محمد بن مضيان من أسرة آل مضيان في القصيم.

ولد سنة ١٣٢٠هـ في بريدة وتلقى تعليمه على علمائها.

والده الشيخ محمد بن حمد بن مضيان من علماء بريدة وتلقى تعليمه على علامة القصيم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، كما أخذ عن العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

ثم أخذ عن علماء المدينة المنورة عندما انتقل إليها، حيث أخذ عن الشيخ عبد الله الصالح الخليفي والشيخ سعيد الإفريقي.

❁ إمامته في المسجد النبوي

وفي عام ١٣٤٤هـ طلب الشيخ عبد الله بن بليهيد من الشيخ عمر بن سليم أن يختار له من يرى من طلابه حين سار إلى المدينة المنورة في مهمة كلفه بها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فاختار له الشيخ عبد العزيز بن

❁ الشيخ محمد ناصر العبودي - معجم أسر بريدة جـ(٢٠) صـ(٢٢٥-٣٢٧)

* إفادة من الشيخ عبد العزيز اليحي للأستاذ سعد بن عبد الله العتيبي.
* معجم أسر بريدة - للشيخ محمد بن ناصر العبودي ٢/ ٣٢٩-٣٣٠.
* أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد العتيبي.
* أئمة الحرمين - عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

محمد المضيان وابن عمه الشيخ عبد العـزيز بن عثمان المضيان والشيخ عبدالله السليمان.

الحميد والشيخ علي بن عبد الرحمن الغضية...

فكلف الشيخ عبد العزيز بن محمد المضيان وابن عمه الشيخ عبد العزيز ابن عثمان المضيان بالإمامة في الحرم النبوي والشيخ عبد الله السليمان الحميد والشيخ علي بن عبد الرحمن الغضية بالإمامة بمسجد قباء.

وكان الشيخ عبد العزيز بن محمد المضيان يؤم المصلين في الصلوات الجهرية لأنه صيت الصوت أما الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن حمد المضيان فكان يؤمهم في الصلوات السرية وظلاّ في الإمامة حتى عام ١٣٤٦هـ.

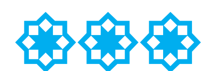
أعماله

- **ثم نقل عام ١٣٤٦هـ من المسجد النبوي في المدينة المنورة إلى هجرة الجبرية في منطقة حائل.**
- **ثم انتقل في محرم عام ١٣٧٥هـ حيث عين في قضاء الشبيكية على المرتبة الخامسة حتى تقاعد.**
- **ثم أعيد للقضاء مرة أخرى سنة ١٣٨٣هـ في قضاء الأسياح ثم نقل لقضاء الشبيكية حتى سنة ١٣٩٠هـ حيث أحيل إلى التقاعد.**
- **وكان للشيخ مشاركة في العمل الدعوي والاحتسابي في بداية دخول الملك عبد العزيز للمدينة المنورة حيث كانوا ضمن بعثة من طلبة العلم**

والمشائخ انتدبوا لهذه المهمة من قبل الملك عبد العزيز في حينها.

❁ وفاته

قال الأستاذ سعد العتيبي: توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بريدة بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٠٨هـ وهو يوافق يوم السبت الثاني من ابريل عام ١٩٨٨م.





فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عثمان المضيان

(١٣١٨ - ١٤٠٩هـ) ❁

❁ نشأته ودراسته:

هو الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن حمد بن عثمان بن حمد بن محمد بن حمد بن مفرج بن محمد بن مضيان من أسرة آل مضيان في القصيم.

ولد الشيخ سنة ١٣١٨هـ وقيل عام ١٣٠٨هـ في بلد وهطان إحدى قرى مدينة بُريدة قاعدة منطقة القصيم وقرأ القرآن على والده وأخذ عنه مبادئ العلوم الدينية في سن العاشرة من عمره في مسقط رأسه.

وفي مدينة بُريدة أخذ عن علامة القصيم الشيخ عبد الله بن محمد بن سُليم، كما أخذ عن العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سُليم.

❁ رحلته في طلب العلم:

وفي عام ١٣٢٧هـ انتقل إلى الرياض طالبـًا للعلم متوجهـًا إلى مدينة الرياض، فانتظم في سلك طلبة العلم الذين يأخذونه عن العلماء هناك، فأخذ عن العلامة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وعلى سيبويه وقته العالم العامل الشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ وظل إلى عام ١٣٣٦هـ، ولما أخذ ما قدر له من العلوم عادة مرة أخرى إلى بريدة.

❁ الشيخ محمد ناصر العبودي - معجم أسر بريدة جـ(٢٠) صـ(٢٢٥-٣٢٧)

* إفادة من الشيخ عبد العزيز اليحي للأستاذ سعد العتيبي.
* أئمة الحرمين - عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

واستأنف الطلب على شيخيه محمد آل سليم والشيخ عمر آل سليم.

ثم انتقل إلى المدينة المنورة وأخذ عن عدد من العلماء بالحرم النبوي الشريف منهم الشيخ سعيد بن صديق المالكي وكان عالمـًا محدثـًا زاهداً جماعـًا للعلوم الشرعية سلفي العقيدة، والشيخ عبد الله الصالح الخليفي وتذاكر مع عدد من علماء المدينة وبحث معهم.

ثم في عام ١٣٤٦ عاد إلى مدينة بريدة بعد أن أذن له الملك عبد العزيز بالرجوع، فالتقى شيخيه عبد الله وعمر آل سيلم، فقرأ على الشيخ عبد الله حتى عام ١٣٥١، وبعد وفاته لازم القراءة على الشيخ عمر آل سليم.

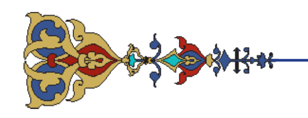
❋ إمامته في المسجد النبوي

عين الشيخ عبد العزيز إمامـًا في المسجد النبوي عام ١٣٤٥هـ وكان يؤمهم في الصلوات السرية وكان للشيخ مشاركة في العمل الدعوي والاحتسابي في بداية دخول الملك عبد العزيز للمدينة المنورة حيث كانوا ضمن بعثة من طلبة العلم والمشايخ الذين انتدبوا لهذه المهمة من قبل الملك عبدالعزيز في حينها، واستمر في منصب الإمامة حتى عام ١٣٤٦هـ وأعفاه الملك عبد العزيز بناء على طلبه.

❋ أعماله:

- عين داعية في قرية نفي عام ١٣٣٦هـ.
- ثم تولى إمامة جامع وهطان المذكور أعلاه نيابة عن والده، وفي عام ١٣٤٥هـ.



- تعين إمامًا في حرم المدينة بمقام الحنابلة.

وفي عام ١٣٥١هـ كلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقيام بإمامة وخطابة جامع الصباخ إحدى ضواحي مدينة بريدة، وله كُتّاب يدّرِس فيه الطلاب وهو كُتَاب المضيان في جامع الصباخ في بريدة.

❁ من أشهر طلابه

١- **الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن صالح اليحيى** وقد لازم الشيخ عبد العزيز بن عثمان المضيان حتى انتقل إلى رحمة الله كان يذهب إليه في جامع الصباخ ويجلس معه في المكتبة وكان بينه وبين الشيخ مجالسه ومنادمة طيلة السنوات التي قضاها معه، من سنة ١٣٩٠هـ حتى توفاه الله عام ١٤٠٩هـ.

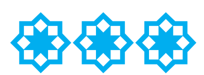
٢- **ابنه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المضيان**، إمام مسجد المضيان في السادة و رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصباخ.

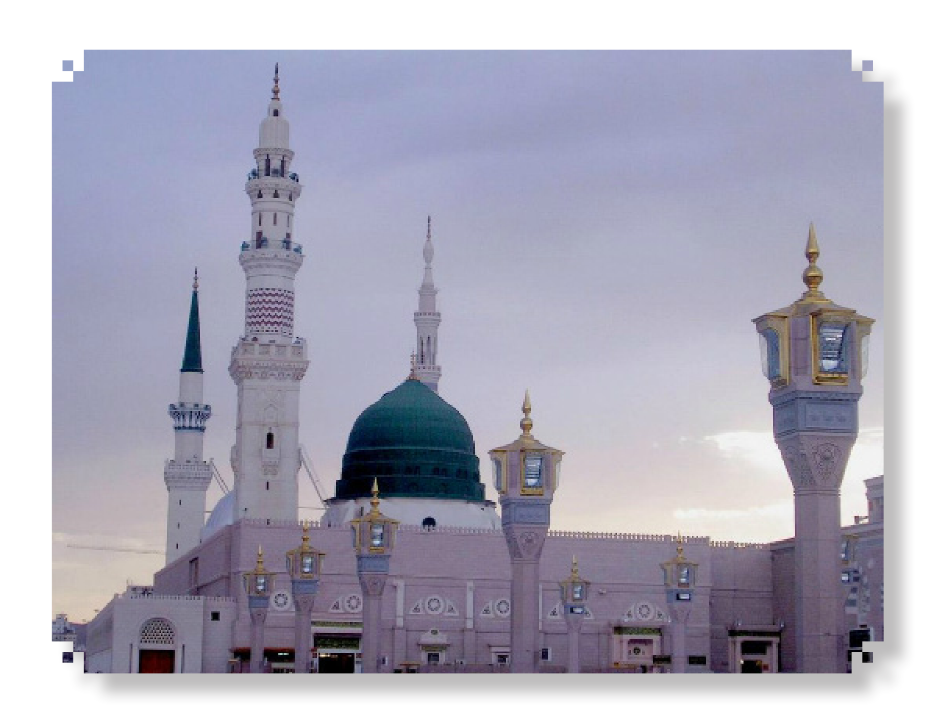
❁ وفاته :

قال الأستاذ سعد العتيبي: ذكر الشيخ محمد بن ناصر العبودي أنه توفي في يوم الثلاثاء ١٢ من شهر ذي الحجة عام ١٤٠٩هـ عن عمر ناهز المائة عام غير إن تاريخ وفاته لا يوافق الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.

فيكون يوم السبت ١٢ ذي الحجة عام ١٤٠٩هـ الموافق ١٥ يوليه عام ١٩٨٩م.

ويوم الثلاثاء ١٥ ذي الحجة عام ١٤٠٩هـ الموافق ١٨ يوليه عام ١٩٨٩م.





فضيلة الشيخ عبدالله بن حمد بن دخيل بن سليمان آل خربوش

(١٣٣٧ - ١٤١٠هـ) ۞

هو الشيخ والعالم الجليل عبدالله بن حمد بن دخيل بن حسن بن حسين الخربوش.

وهو من أسرة كريمة فاضلة سكنت الرس مع غيرها من الأسر وأفرادها لهم علاقات طيبة مع الأسر الأخرى في الرس ولهم سمعة حسنة، كما لهم ذكر في عدد من المدن في المملكة وبعض الدول العربية الأخرى.

ومن أسرة الخربوش رجال مشهورون بالشجاعة والحروب منهم الشاعر الكبير إبراهيم الدخيل الخربوش الذي يسمونه (شاعر الحرب والفخر بالرس) ومن قصيدة له مشهورة قال:

حربنا خابرينه أول وتالي … كل باشه يجي ينكس بعرضيه
كل باشه يجينا يطلب العالي … يطلب الصلح والدولة علاويه
يا هل الحزم يا ماضين الأفعال … دوسو الراي والقومات عجميه

كذلك المشهور من الأسرة الشاعر محمد بن سليمان الخربوش: ولد الشيخ عبدالله بن حمد الخربوش في الرس عام ١٣٣٧هـ ونشأ فيها صغيراً في كنف والده الذي كان يسكن الرس وله ذكر فيه عام ١٣٤٢هـ ثم انتقل مع والده

۞ ترجمة من إعداد عبد الله بن صالح العقيل. الرس. على الشبكة العالمية.
* موسوعة أسبار ٢/ ٦٦٠ - ٦٦١
* طيبة وذكريات الأحبة.
* تاريخ أمة في سير أئمة - ٥/ ٢٠٣٨
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

في عام ١٣٤٦هـ إلى المدينة المنورة وعمره (٩) سنوات ثم التحق في مدرسة العلوم الشرعية وواصل الدراسة فيها حتى حصل على الشهادة العالية منها عام ١٣٥٨هـ. وكان خلال دراسته بالمدرسة يدرس في المسجد النبوي الشريف عند الشيخ محمد بن سالم فحفظ القرآن الكريم وعمره (١٣) سنة.

واصل الشيخ عبدالله طلب العلم على علماء المسجد النبوي ومنهم الشيخ الجليل محمد الطيب الأنصاري، حيث لازمه حتى توفي ثم الفقيه الشيخ سليمان العمري والشيخ صالح الزغيبي والشيخ أمين الطرابلسي والشيخ عمار الجزائري والشيخ عبدالعزيز بن صالح والشيخ قاسم انديجاني والشيخ عبدالمجيد بن حسن جماوي رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعـًا، ثم لازم دروس الشيخ الجليل محمد بن علي الحركان إمام الحرم وقد أجازه الشيخ محمد في التدريس في العلوم العقلية والنقلية إجازة مطلقة بسند الرواية بالحديث المتصل برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتاريخ ١-١-١٣٨٢هـ كتبها الشيخ عبدالله بخطه الجميل بإملاء شيخه في (٢٣) صفحة بدأها بقوله بالصلاة والسلام على رسول الله والثناء على أصحابه وتابعيه ثم أثنى على العلماء ورجال السند وقال: (وكان ممن أخذ بهذا الحظ الوافر بالحظ الأوفر تلميذنا بل ولدنا الروحي الأبر المخلص، بل الصديق الأخص عبدالله بن حمد بن دخيل الخربوش فقد أمرته بالتدريس وإلقاء نفائس درر العلم في الدروس والإخلاص في ذلك للملك القدوس ثم كتبت له على صفحات هذه الطروس إجازة مطلقة محررة بشروطها المعتبرة عند أهلها البررة .. ثم قال: قد أجزت تلميذي المذكور جميع ما درس عليّ من الفنون المذكورة وجميع ما تصح روايته عني من معقول ومنقول وفروع وأصول).

والشيخ عبدالله لازم شيخه الجليل صالح بن عبدالله الزغيبي مدة عندما كان إمام وخطيب المسجد النبوي مع مجموعة من الزملاء منهم: الشيخ عبدالرحمن ابن محيميد والشيخ محمد نعمان المؤذن بالمسجد والشيخ صالح الطرابلسي والشيخ حامد عبدالحفيظ والشيخ محمد الحافظ والشيخ عبدالمجيد بن حسن والشيخ محمد أول السوداني والشيخ سيف بن سعيد اليماني والشيخ محمد بن عبدالمحسن الكتبي والشيخ عبدالله بن محمد اليماني والشيخ عبدالعزيز بن علي الغفيلي والشيخ حماد المطيري وغيرهم.

۞ تولى الشيخ عبدالله عدداً من الوظائف الحكومية منها:

١ - **في عام ١٣٥٥هـ** تعين مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وهي المدرسة التي درّس فيها.

٢- **في عام ١٣٦٠هـ** انتقل إلى شقراء في منطقة الوشم مع شيخه في المسجد النبوي عبدالمجيد حسين جماوي ومجموعة من المدرسين وافتتحوا فيها أول مدرسة ابتدائية حكومية ودرّسوا فيها لمدة خمس سنوات.

٣- **في عام ١٣٦٥هـ** عاد للمدينة ودرّس في مدرسة النجاح.

٤- **في عام ١٣٧٢هـ** تعين مديراً لإحدى المدارس بالمدينة المنورة.

٥- **في عام ١٣٧٣هـ** أنشأ هو والأستاذان عبدالعزيز الربيع وصالح أخيمي أول إدارة للتعليم في المدينة المنورة وصار مفتشاً فيها.

إمامته في المسجد النبوي

٦- **في عام ١٣٧٥هـ** تم اختياره ليكون إماماً وخطيباً بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة، وكان متطوعاً محتسباً في ذلك ولم يتقاضَ أجراً طيلة فترة الإمامة لأكثر من (٣٠) عاماً، وكان هو الإمام الراتب لصلاة العصر ثم لصلاة الظهر واستمر على ذلك حتى اشتد عليه المرض فاعتذر في رمضان عام ١٤٠٧هـ.

٧- **في عام ١٣٧٧هـ** تم تعيينه مدرساً للعلوم الشرعية والعلوم العربية في المسجد النبوي بخطاب من سماحة رئيس القضاة بالإضافة لعمله في التعليم.

٨- **في عام ١٣٨٢هـ** تم تعيينه كبيراً للمفتشين ورئيساً للتربية الإسلامية في إدارة التعليم بالمدينة المنورة.

٩- **في عام ١٣٩٤هـ** تم اختياره ضمن مجموعة من كبار علماء المدينة المنورة للإشراف على حلق التدريس بالمسجد النبوي الشريف.

والشيخ عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ كانت حياته مديدة ومليئة وحافلة بالخير والفضل والأعمال الجليلة، وله مساهمات أخرى في تحفيظ القرآن الكريم والدعوة والإرشاد منها: تحكيم مسابقة القرآن الكريم العالمية في كلٍ من: مكة المكرمة وفي ماليزيا وفي تونس، وعضو في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ويقوم كل عام باختيار الطلاب المتقدمين للاختبار في نهاية كل عام، وعضو في

الدعوة والإرشاد في المدينة المنورة، كما سافر من أجل الدعوة والإرشاد لكثيرٍ من الدول الإسلامية، وعضواً في هيئة التوعية بالحج. كما له مساهمات في بناء المساجد لأهل الخير من المتبرعين الذين يرونه محل الثقة في المدينة والقرى المجاورة محتسبًا في ذلك وراغبًا في الأجر من الله.

كما ألف الشيخ كتابًا سماه (دليل المسلم المبتدئ).

وكان من صفات الشيخ عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع علمه وفضله وعلو قدره وقوراً سمحًا أنيسًا رضيّا محبًا للخير وأهله محبوبًا عند الناس حسن الخلق ليّن الجانب سليم الصدر، وكان يوجّه الناس للخير والمعروف، فكان موضع الحب والتقدير من كل من عرفه، كما كان مع شدة آلام المرض عليه عدة أعوام صابراً محتسبًا متحملاً يرجو الأجر من الله.

كما كان صوّامًا قوّامًا، كثير العبادة موجّها لطلابه ناصحًا لهم، زاهداً في الدنيا ومظاهرها لا يحب الظهور، واستمر في دروسه للطلاب كل يوم بعد صلاة الفجر وصلاة العصر أكثر من (٣٨) عامًا بجوار الروضة الشريفة في مكان مشايخه.

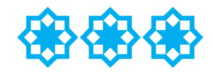
كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يعقد الأنكحة أكثر من (٤٠) عامًا محتسبًا في ذلك،** وعندما قيل له ان يأخذ أجراً عليه كان يقول: (إن هؤلاء الشباب بحاجة لمن يساعدهم وليسوا بحاجة لمن يثقل عليهم كاهلهم).

❁ وفاته

توفي الشيخ عبدالله الخربوش يوم الاثنين ٩-٢- ١٤١٠هـ في المدينة المنورة

وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف في صلاة الظهر ودفن في مقبرة بقيع الغرقد، وشيّعه كثير من أهل العلم من محبيه وطلابه وأقاربه وأصحابه.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.





فضيلة الشيخ الشريف محمد العلمي (البصير بقلبه)

(١٣٢٩هـ - ١٤١١هـ)

مولده ونسبه :

هو الشيخ الشريف محمد بن أحمد بن محمد العلمي.

ولد في مدينة مراكش في المغرب عام ١٣٢٩هـ أثناء إقامة والده فيها وكان والده الشيخ أحمد العلمي يعمل جابيًا للزكاة في المغرب.

ثم انتقل بعد ذلك إلى موطن آباءه فاس ومكث فيها زمنًا ثم هاجر منها إلى المدينة المنورة في أواخر العهد الهاشمي في حدود عام ١٣٤١هـ تقريبًا بسبب أحداث الاستعمار الأجنبي وكان محمد برفقه والده وله من العمر ١٢ سنة.

أمه السيدة الهاشمية الفاضلة المدّرسة في المسجد النبوي.

يعود نسبه الكريم إلى السادة الأشراف الهاشميين حيث أفادني به أخوه الشريف ياسين بن أحمد العلمي وأطلعني على وثيقة نسبه الهاشمي وثبوتاته الرسمية وهو نسبـًا: الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن إدريس بن علي بن عبدالسلام بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى بن عبدالوهاب الأصغر ابن محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبدالوهاب الأكبر بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالسلام بن مشيش بن سليمان المكنى مشيش بن أبي بكر العلمي بن علي بن بوحرمه بن عيسى بن سلام العروس بن أحمد مزوار بن علي الحيدرة بن محمد ابن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❁ تعليمه ونشأته :

فقد بصره وهو صغير، حيث أصابه مرض الجدري وعمره أربع سنوات، فسمي البصير بقلبه، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة في مراكش، فدرس على يد والده العلوم الشرعية فقد نشأ في بيت علم وتقى، ثم أرسله والده إلى فاس لحفظ القرآن الكريم وتجويده على علمائها وله من العمر ٩ سنوات، وبعد انتقاله مع والده إلى المدينة المنورة تلقَّى دراسته في الكتاتيب التعليمية، ثم التحق بحلقات التدريس في المسجد النبوي الشريف، **فدرس على عدد من العلماء منهم :**

١ - الشيخ إبراهيم بري قاضي المدينة.

٢ - والشيخ عمر حمدان المحرسي.

٣- والشيخ محمد العربي التباني.

كما درس القرآن الكريم على والده الشيخ أحمد العلمي في الرواق الذي عند المنبر في المسجد النبوي

وغيرهم من العلماء وحصل على الإجازات العلمية، وبعد أن أتم تعليمه الشرعي عين مدرسًا في المسجد النبوي فدرس الرجال والنساء، وأدرج اسمه ضمن قائمة علماء الحرمين، وتميز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوة الحفظ، فكان بارعًا حاذقًا في علوم شتى.

❁ إمامته في المسجد النبوي

أم الشيخ محمد العلمي المصلين بالإنابة في المسجد النبوي الشريف في صلاة الشفع والوتر في شهر رمضان الكريم بعد عام ١٣٧١ هـ بتكليف من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ جميعًا.

قال عنه الشيخ العلامة عطية سالم يرحمه الله : فيوتر بالجماعة أول الليل الشيخ محمد العلمي على النحو المتقدم، هذا عمل الجماعة العامة لجميع المصلين، ويترك الوتر إلى الشيخ محمد العلمي فيوتر ويقنت في الوتر ويدعو هو أيضاً بدعاء القنوت المشهور الذي أوله: اللهم اهدنا فيمن هديت..الخ.

❁ أخلاقه :

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريم الأخلاق طيب المعشر، لا ينقطع لسانه من ذكر الله كثير التسبيح والتهليل، وتميز بقوة الحفظ والذاكرة، وكان زاهدًا عفيفًا تقيًا.

❁ إخوته :

توفي الشيخ محمد العلمي ولم يعقب ابناءً وله اخ واحد وهو الشريف ياسين ابن احمد العلمي حفظه الله وله ذرية مباركة في المدينة المنورة.

❁ وفاته :

توفي الشيخ محمد العلمي في عام ١٤١١هـ، بعد حياة مليئة بالعطاء وسيرة تعد مثالاً للأخلاق الفاضلة ونموذجاً لبيوتات العلم العريقة فرحمه الله رحمة واسعة، وبحثت عن تاريخ وفاته في وفيات أمانه منطقه المدينة المنورة، وطبقاً لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، فوجدت تاريخه مسجلاً كالأتي :

الاسم محمد أحمد محمد الشريف الجنس ذكر الجنسية سعودي

سنة تاريخ الدفن ١٥/ ١/ ١٤١١هـ

وهذا التاريخ المذكور في سجل الأمانة يوافق يوم الإثنين السادس من أغسطس عام ١٩٩٠م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية والله أعلم.





فضيلة الشيخ أحمد الصاوي بن عبد الكافي بن مقبول

(١٣٥١ - ١٤١١ هـ) ❁

❁ ولادته ونسبه :

هو الشيخ أبو عبد المنعم أحمد الصاوي بن عبد الكافي بن مقبول بن أحمد الجعلي واسمه مركب أحمد الصاوي.

وهو نسبًا من قبيلة الجعليين الإشراف العباسيين في بلاد السودان العربية.

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١ هـ.

❁ انتقال أسرته إلى المدينة المنورة:

والده الشيخ عبد الكافي مالكي المذهب من علماء الشريعة بالمدينة المنورة. وهو من أهل العلم والدعوة بالسودان، انتقل والده مع جميع أسرته من السودان إلى المدينة المنورة قبل العهد السعودي لمجاورة المسجد النبوي بالمدينة المنورة حيث كان الكثير من المسلمين من شتى الأقطار الإسلامية وفدوا إلى أرض الحرمين.

أنجب والده الشيخ عبد الكافي أربعة أبناء أكبرهم الشيخ مقبول وكان إماماً لمسجد بن لادن بمكة المكرمة ومديراً لأحد مدارس تحفيظ القرءان الكريم ثم الحسن موظف في الطيران المدني والحسين توفى صغيرا ثم الشيخ أحمد الصاوي

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

❁ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

المترجم له وكان مشاركـًا للشيخ بن صالح في إمامة المسجد النبوي.

❁ دراسته :

درس الشيخ أحمد الصاوي القرآن الكريم والتجويد على الشيخ حسن تاج الدين في الكتاب، وأتم حفظ القرآن وهو في سن العاشرة وأتقن الحفظ، وكان يراجع القرآن مع والده.

ودرس على والده كتاب الموطأ حيث كان والده يشرح كتاب الموطأ بالمسجد النبوي آنذاك.

❁ وظائفه :

عمل موظفًا بالمدرسة الصناعية مديراً للمستودعات بها، بعد ذلك عمل صيرفيًا في مصرف له جوار المسجد النبوي عند باب جبريل حيث كان يتاجر بالعملة، تفرغ للعمل التجاري وعمل في عدة مناشط في الذهب وغيرها مع أحد الشركاء.

❁ إمامته في المسجد النبوي

أم الشيخ أحمد الصاوي المصلين في صلاة التراويح والقيام في المسجد النبوي خلال فترة الثمانينيات وأول فترة التسعينات الهجرية، وأم المصلين في صلاة العصر في المسجد النبوي بتكليف من فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح رَحِمَهُمُٱللَّهُ جميعًا.

وحدثني ابنه الأستاذ جمال الصاوي فقال: كان أبي قوي الحفظ لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وكانت علاقته قوية بالشيخ عبد العزيز بن صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى حيث كان يحبه كثيراً فكان يقدمه لإمامة المسلمين في صلاة القيام (التهجد) في رمضان بالمسجد النبوي وكان ذلك في الثمانينيات والتسعينيات الهجرية.

ويكمل ابنه الحديث قائلاً وكانت صلاته خفيفة وقراءته سلسة خالية من الأخطاء حيث كان أقواهم حفظاً وفي تلك الأيام كان أئمة المسجد النبوي يختمون القرآن مرتين ختمة في صلاة التراويح خلال شهر رمضان، وختمة أخرى في صلاة التهجد في العشر الأواخر من رمضان، وكان دائماً هو الذي يفتح على الأئمة في صلاة التراويح والتهجد خلال شهر رمضان.

❁ أخلاقه :

كان كريم الأخلاق طيب المعشر كريمًا لا يكاد ينقطع الضيوف من بيته ويكرمهم أشد الإكرام، وكان بشوشاً حاضر النكتة سريع البديهة لا يكاد يلتقي بأحد إلا ويترك أثرًا أو موقفًا معه يذكره فيه بخير، كان صبوراً حليماً لا يغضب لنفسه متسامحًا عفوًا.

❁ أبناؤه :

رزق الله الشيخ أحمد الصاوي عشرة أولاد: ستة من الذكور، وأربع من الإناث، وهم حسب العمر سناً.

١ - عبد المنعم وهو ابنه الأكبر من الذكور وبه يكنى.

٢- عبدالاله وقد توفى سنة ١٣٩٧هـ.

٣- عبد الكافي.

٤ - كمال الدين.

٥ - جمال.

٦ - محمود.

وفقهم الله لطاعته.

ومن القراء المشهورين من أسرته اليوم ابن أخيه الشيخ القارئ خالد حسن عبد الكافي مقبول إمام وخطيب مسجد السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في جدة.

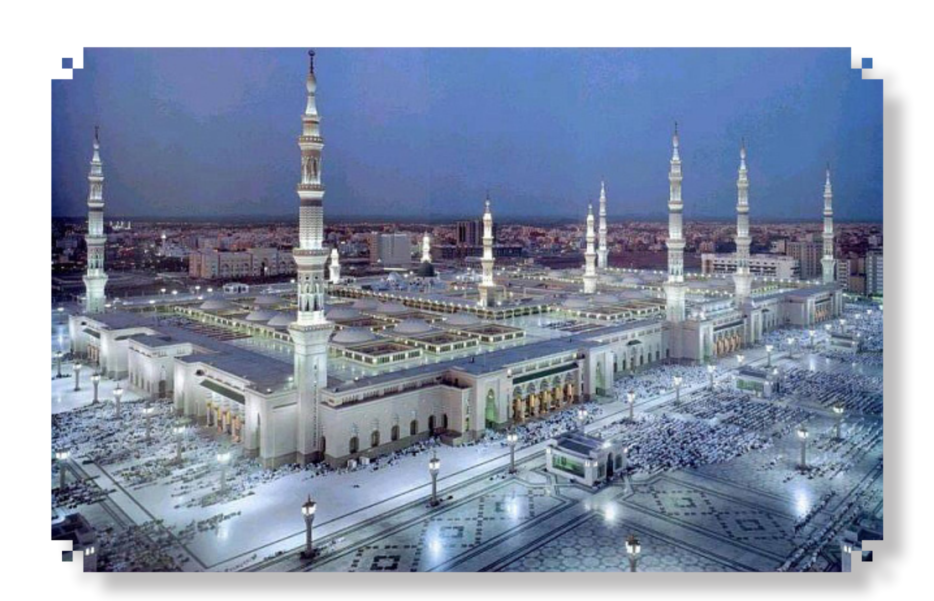
❁ وفاته:

حدثني ابنه الشيخ جمال الصاوي أنه في الثاني من شوال لعام ١٤١١هـ وبعد أن أتم الشيخ أحمد الصاوي صيام رمضان وقيامه اجتمع مع أفراد العائلة والقرابة في مناسبة عائلية بمكة وكانت وداعًا.

وفي يوم الخميس ليلة الجمعة كان القدر على موعد مع الشيخ أحمد الصاوي حيث توفي إثر حادث سير حيث كان عابراً لأحد الشوارع في مدينة جدة فصدمته إحدى السيارات فتوفي وهو في الطريق إلى المستشفى في الرابع من شوال ١٤١١هـ، فأحضر جثمانه ابنه كمال الدين إلى المدينة صباح الجمعة، ثم تمت الصلاة عليه بالمسجد النبوي بعد صلاة الجمعة ثم ووري جثمانه في بقيع الغرقد في الخامس من شوال ١٤١١هـ وعند قبره بعد دفنه قال الشيخ عمر فلاته رَحِمَهُ اللَّهُ الآن قمنا بدفن أحفظ حافظ لكتاب الله.

وهذا التاريخ الذي ذكره إبنه الأستاذ جمال الصاوي في تاريخ وفاته هو حسب تقويم أم القرى وهو يوافق يوم الجمعة السادس من شوال عام ١٤١١هـ الموافق السادس عشر من أبريل عام ١٩٩١م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية. رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.





فضيلة الشيخ محمَّد بن عبد المحسن الخيال

(١٣١٨ - ١٤١٣ هـ) ❁

هو محمَّد بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز بن علي الملقب بالخيال، وُلِدَ في المجمعة سنة ١٣١٨ هـ.

وينتمي إلى عائلة كريمة ومعروفة بالعلم والفضل وهم أُسرة الخيال من قبيلة المردة من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وسبب تسمية العائلة بـ (الخيال) أنَّ جدَّهم كان يمتطي فرسًا أثناء تجوله بالبلد، وانحدرت من سلالته عائلة الخيال المعروفة في المجمعة.

ونشأ الشَّيْخ محمَّد الخيال في كنف والده، فحفظ القرآن الكريم في صغره بتوفيقٍ من الله تبارك وتعالى، وتعلَّم القراءة والكتابة على يد والده الشَّيْخ عبدالمحسن الخيال وعمّه الشَّيْخ عبد الله، والتحق بأحد الكتاتيب عند ابن مطر، ودرس مبادئ التوحيد والفقه واللغة، وساعده ذكاؤه وسرعة بديهته فقطع شوطًا كبيراً في مضمار التعليم، وبسرعة مذهلة، وحضر دروسًا للشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* من أعلام القضاء فضيلة الشيخ محمد بن عبدالمحسن - مجلة العدل ـ الشيخ حمد بن عبد الله ابن خنين.
* قضاة المدينة للزاحم.
* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

ولازمه ودرس عليه الفقه والتوحيد والفرائض وعلوم القرآن والسُنَّة، وكان يقرأ على الشَّيْخ العنقري في مطولات الكتب.

❁ أعماله :

رشَّحه الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قاضيًا في الرياض، ثُمَّ طلب الشَّيْخ عبد الله بن زاحم من الملك عبد العزيز تعيينه قاضيـًا في المدينة المنوَّرة ومرافقته إليها هو والشَّيْخ عبد العزيز بن صالح سنة ١٣٦٣هـ، وكان الشَّيْخ محمَّد ابتدأ القضاء في مبايض والأرطاوية ونِفي، عيَّنه الملك عبدالعزيز بترشيحٍ من الشَّيْخ عبد الله العنقري، ثُمَّ طلب الإعفاء من القضاء فأباه الملك عبد العزيز، بعد تَكَرُّر الاعتذار.

ثُمَّ صار رئيسًا للمحكمة المستعجلة في المدينة المنوَّرة بالإضافة إلى قيامه بالتدريس في حلقات المسجد النبوي ومدرسـًا في مدرسة العلوم الشرعية بالقسم العالي في مواد العلوم الدينية حتى عام ١٣٧٤هـ، حيث أصدر الملك سعود بن عبد العزيز أمراً بنقله إلى رئاسة محاكم منطقة الأحساء ثُمَّ أُحِيلَ إلى التقاعد في ١/ ٨/ ١٣٨١هـ.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال الأستاذ سعد بن عبدالله العتيبي: حدثني الشيخ عبد المحسن بن عبدالله الخيال رئيس محكمة الاستئناف بمكة المكرمة أن عمه الشيخ محمَّد بن عبدالمحسن الخيال أم بالانابة المصلين في المسجد النبوي خلال فترة رئاسته للمحكمة المستعجلة في المدينة المنوَّرة

(١٣٦٤هـ - ١٣٧٤هـ) بتكليف من فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم رئيس القضاة في المدينة المنورة، وقد صلى خلفه مأمومـًا، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعـًا.

❁ توليه تمييز قضاء قطر

طلب الشَّيْخ علي بن ثاني من الملك سعود تعيين الشَّيْخ محمَّد الخيال مميزاً للأحكام وذلك لما عرف عنه أثناء عمله في الأحساء من صدق ووفاء ونزاهة، فَعُيّن رئيسـًا للتمييز في دولة قطر وكان محل تقدير من أميرها وكان يؤم المصلين في الجامع الكبير في يوم الجمعة وبقي مُدَّة ثم طلب الإعفاء ورجع إلى الرياض.

وفتح مكتبته العامرة بشتى العلوم للباحثين والمطالعين ابتغاء مرضاة الله ورجاء ثوابه سبحانه وتعالى.

وكان الشَّيْخ محمَّد يجلس فيها بعد العصر من كُلّ يوم ويعود عليه معالي الشَّيْخ عبد العزيز بن حسن آل الشَّيْخ، ومعالي الشَّيْخ عبد العزيز بن محمَّد آل الشَّيْخ، ومعالي الشَّيْخ إبراهيم بن محمَّد آل الشَّيْخ، والشَّيْخ محمَّد البواردي، والشَّيْخ محمَّد بن هليل، والشَّيْخ إبراهيم السميري، والشَّيْخ محمَّد بن إبراهيم ابن جبير، والشَّيْخ راشد بن خنين، وكثيرٌ من العلماء والقضاة، والمكتبة مهيأةٌ للبحث والمطالعة لطلبة العلم والعلماء وكان محبوبـًا متواضعـًا لا يحب المظاهر الخادعة.

❁ تلاميذه :

قال الشيخ حمد بن عبد الله بن خنين: وأمَّ المصلين في الثامنة عشرة

من عمره، وكتب الصكوك والوثائق والإتفاقيات، وأمَّ في مسجد المرقب في المجمعة المغرب، وكان يدرس الفرائض والفقه والحديث والنحو والصرف، ودرس عليه خلق كثير منهم:

١ - الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح آل صالح إمام وخطيب المسجد النبوي.

٢ - الشَّيْخ حمود بن عبد الله التويجري، الذي تولَّى القضاء في رحيمة والزلفي.

٣- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله التويجري.

٤ - الشَّيْخ عبد الرحمن بن عثمان الدهش - قاضي أقبة سابقـًا.

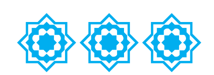
٥- الشَّيْخ حمد بن إبراهيم الحقيل - الذي تولَّى القضاء في الخرمة وضرما والخرج وغيرها.

❁ وفاته:

قال الشيخ حمد بن عبد الله بن خنين توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٩/ ٩/ ١٤١٣هـ في الرياض وشيَّعه خلق كثير من العارفين بفضله وعلمه وعلى رأسهم الشَّيْخ عبدالعزيز بن باز، ومعالي الشَّيْخ عبد العزيز بن محمَّد آل الشَّيْخ، ومعالي الشَّيْخ محمَّد ابن جبيل، وفضيلة الشَّيْخ إبراهيم السميري، وفضيلة الشَّيْخ عبد العزيز بن ربيع، والشَّيْخ عبدالمحسن بن عبد الله الخيال.

وقال الأستاذ سعد العتيبي: هذا التاريخ الذي ذكره الشيخ حمد بن عبد الله ابن خنين في وفاته يوافق يوم الثلاثاء الأول من شهر مارس من عام ١٩٩٣م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.

تغمَّده الله برحمته وأسكنه فسيح جنَّاته، وغفر الله لنا وله وللمسلمين. وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.





فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح

(١٣٢٩ - ١٤١٥هـ) ❁

 **اسمه ومولده :**

هو القاضي الإمام العلامة عبدالعزيز بن صالح بن ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر بن محمد بن صالح بن بدر.

من أسرة آل صالح من البدور من قبيلة عنزة القبيلة العدنانية المشهورة.

ولد بالمجمعة سنة ١٣٢٩هـ.

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتيمـًا فقد توفيت أمه وعمره سنتان وتوفي والده وعمره خمس سنوات، فكفله أخوه الأكبر عثمان، فأحسن رعايته وتربيته وتوجيهه لحفظ كتاب الله وطلب العلم الشرعي، وكانت مراحل النشأة شديدة قاسية بسبب الأحوال الصعبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تمر بها نجد وما حولها.

ولما بلغ سن التمييز التحق بالكُتاب، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضعيف البصر فلم يتيسر له تعلم القراءة والكتابة وعوضه الله بقوة الحافظة وشدة الذكاء والعزم والحرص

❁ قضاة المدينة – عبد الله بن حمد بن زاحم ١/ ٨٣-٨٧

* علماء نجد – للبسام – ٣/ ٣٩٦ .
* الشيخ عبدالعزيز بن صالح يرحمه الله ١/ ٢٥ .
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* تاريخ أمة في سير أئمة. د.صالح بن حميد.
* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول.
* شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة . محمد صالح عسيلان.

على التحصيل والتفوق والتميز، فحفظ القرآن الكريم على يد المقرئ الشيخ أحمد الصانع قبل تجاوز العاشرة، ثم بدأ بتعلم العلوم، وقد ظهر نبوغه مبكراً حتى اختير إماماً للمسجد الجامع في صلاة التراويح وعمره حينذاك خمسة عشر عاماً.

❁ مشايخه :

فلما وصل الشيخ عبدالله العنقري قاضياً للمجمعة أخذ عنه في شتى العلوم الإسلامية والعربية والفرائض والتاريخ وشيئاً من علم الفلك، ولحظَ الشيخ على تلميذه علامات النبوغ المبكر والذكاء والحرص على الطلب فقربه وأدناه، وأولاه عنايته الخاصة، ولازم الطالب شيخه ملازمة كاملة أكثر من عشرين سنة ينهل من علمه ويساعد شيخه في التدريس وينوب عنه في الجلوس للطلاب عند غيابه، كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم حينما كان في المجمعة مرافقاً للشيخ عبدالله العنقري، وأخذ عن الشيخ محمد الخيال - أحد علماء المجمعة.

وكان الشيخ عبدالعزيز بن صالح ذكياً حريصاً على الحفظ والتحصيل فأخذ بكثير من العلوم العربية والشرعية.

ولفصاحته وبلاغته وإقدامه عينه الشيخ عبدالله العنقري إماماً وخطيباً للمسجد الجامع في المجمعة.

ولاستقامته ونشاطه وغيرته الإسلامية عينه مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم رئيساً لهم، وكان ينوب عن الشيخ عبدالله العنقري في الدرس في مسجد المجمعة إذا غاب، فلما نُقِلَ الشيخ عبدالله العنقري ووصل الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً للمجمعة أخذ عنه الشيخ عبدالله بن صالح شتى العلوم الدينية والعربية.

فلما نقل الشيخ عبدالله بن حميد من قضاء المجمعة رشح الشيخ عبدالعزيز بن صالح لقضاء المجمعة، فسافر الشيخ عبدالعزيز إلى الرياض، وكان الشيخ عبدالله ابن عبدالوهاب بن زاحم قاضياً في الرياض، ومساعده الشيخ محمد الخيال، فطلب الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم من الملك عبدالعزيز أن يبقي الشيخ عبدالعزيز بن صالح عنده في الرياض لأنه لم يتول القضاء من قبل، فوافق الملك عبدالعزيز، فباشر الشيخ عبدالعزيز بن صالح القضاء في محكمة الرياض.

وفي عام ١٣٦٣هـ عين الملك عبدالعزيز الشيخَ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم رئيساً للمحاكم والدوائر الشرعية في المدينة المنورة.

وأمره بالتوجه إليها فطلب مرافقة الشيخ محمد الخيال، والشيخ عبدالعزيز ابن صالح، والتوجه عن طريق مكة في شهر شوال سنة ١٣٦٣هـ، ثم وصل المدينة المنورة هو ومرافقوه في أول محرم ١٣٦٤هـ، وكان في قضاء المدينة الشيخ محمد نور كتبي، فصار الشيخ محمد نور معاوناً أولَ للشيخ عبدالله بن زاحم، وجعل الشيخ عبدالعزيز بن صالح معاوناً ثانياً، أما الشيخ محمد الخيال فجعل في المستعجلة.

ولما أحيل الشيخ محمد نور إلى التقاعد سنة ١٣٦٥هـ، عين الشيخ عبدالعزيز بن صالح مساعداً لرئيس الحاكم والدوائر الشرعية، وفور وصوله إلى المدينة جلس للتدريس في المسجد النبوي يدرس التوحيد والفرائض وكان عنده حلقة كبيرة.

وكان الشيخ صالح الزغيبي إماماً وخطيباً للمسجد النبوي فكبر سنه، فعين الشيخُ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم الشيخَ عبدالعزيز بن صالح مساعداً لإمام المسجد النبوي الشريف وخطيبه.

ولما توفي الشيخ صالح الزغيبي عام ١٣٧٢هـ رشَّحه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم إماماً وخطيباً للمسجد النبوي، فوافق الملك عبدالعزيز على تعيين الشيخ عبدالعزيز بن صالح.

ولما توفي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم سنة ١٣٧٤هـ عُيِّن الشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيساً لمحاكم منطقة المدينة المنورة.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ متميزاً في قضائه وفي إدارته وسياسته للأمور، شهد له بذلك القاصي والداني، فقد كان قوياً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، حريصاً على إيصال الحق إلى أصحابه ونصرة المظلوم مهما كانت مكانة الظالم، وله في هذا الجانب مواقف كثيرة يخشاها أشد الرجال انتصر فيها للمظلوم ولحقه بسبب ذلك الكثير من الأذى.

وكان حريصاً على المحافظة على سمعة القضاء والقضاة ومكانتهما لا يسمح لأحد أن يمسهما من قريب أو بعيد، فوجد القضاة الذين عملوا معه العون والدعم والركن القوي الذي يستندون إليه بعد الله، فباشروا أعمالهم بحرية كاملة وراحة، ولما أسس مجلس القضاء الأعلى، ومجلس هيئة كبار العلماء عين الشيخ عبدالعزيز بن صالح عضواً فيهما، وكانت رئاسة هيئة كبار العلماء دورية، فتولى الشيخ عبدالعزيز بن صالح الرئاسة أكثر من مرة.

ولما بلغ السبعين من عمره كان نظام القضاء إحالته للتقاعد حتماً، إلا أن الملك خالداً رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمر باستمراره في العمل، ولما انحرفت صحته ومراعاة لأحواله أحيل إلى التقاعد سنة ١٤١٤هـ.

❁ صفاته:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالمـًا متمكنـًا، وقوراً مهابـًا، صلبـًا في الحق متواضعـًا ورعـًا محبوبـًا من الجميع، وكان يقدر أهل العلم ويحبهم، رفيقـًا في وعظه وإرشاده، فيه مرح العلماء و دعابة الفقهاء، سليم القلب، متعدد الثقافة، حاضر البديهة، واسع الأفق لماحـًا، ثاقب النظر ملمـًا بالأحداث المحلية والدولية، يعيش عيشة العلماء الصالحين، ترك راتب الإمامة في المسجد النبوي الشريف ورئاسة هيئة الإشراف فيه، وكان يعمل هذا تطوعـًا.

وكان خطيبـًا مصقعـًا ظل يرتجل خطبته في المسجد النبوي ارتجالاً أكثر من ٤٥ سنة، ولقد أوتي ملكة وسجية وبلاغة وحكمة وسلاسة ووضوحـًا، يتخير الكلمات، وتسلسل العبارات، يحس السامع منه صدق الحديث فيتابعه بكل الشعور والأحاسيس، خلواً من التكلف بعيداً عن التنطع، بارعـًا في الاستهلال رفيقـًا في انتقاله إلى صلب الموضوع، ليس بالمطنب المثقل ولا بالموجز المخل، بعيداً عن التكرار الممل، يختار الموضوعات المهمة التي ترتبط بحياة الناس وتعالج مشكلات المجتمع، منبهـًا على الأخطاء وفق الهدي النبوي (ما بال أقوام يقولون كذا..) بأسلوب الأب الرحيم المشفق والمربي العطوف.

كما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب صوت شجي يبعث في النفس الخشوع والخشية.

يقول الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالمسجد النبوي والقاضي بالمحكمة الكبرى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه عن الشيخ عبدالعزيز بن صالح: لقد عرفه المحراب خمسين عامـًا يؤدي الصلوات الخمس إمامـًا حافظـًا لكتاب الله تاليـًا مجيداً، حسن الصوت، رقيق القلب تتجلى روحانيته في شهر رمضان حين يحيي ليله

في مسجد رسول الله فيستمتع المصلون بحسن تلاوة القرآن، ويشعرون شرف المكان والزمان، فكم من قلوب وعت فخشعت، وكان من عيون رقت فدمعت، وكم من دموع جرت وهطلت.

ويقول الدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ: «كان الشيخ رحمه الله أوتي صوتًا حسنًا، وأداءً خلابًا، ورونقًا في القراءة سهلة سلسة يرتاح لها السامع، حدثني يومًا من أيام سنة تسع وتسعين وألف فضيلة الشيخ المقرئ الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وذلك في داره الكائنة بباب قضاء بالقرب من المسجد النبوي، فذكر حسن صوت الشيخ عبدالعزيز بن صالح وقوة تأثير قراءته فقلت له: سمعت والدي الشيخ عبدالفتاح القارئ يومًا من أيام عام نيف وثمانين، وقد عاد من صلاة الفجر بالمسجد النبوي يقول: لقد قرأ اليوم الإمام سورة الرحمن فكأنه يقرأ من الجنة، فتلهف الشيخ القاضي لسماع هذه السورة من الشيخ ابن صالح وهو يقرؤها في المحراب، وتحقق ذلك. كان الشيخ عبدالفتاح القاضي مريضًا وفي فجر ذلك اليوم بينما هو يهيأ لأداء الصلاة في بيته إذا بالصلاة تقام في المسجد النبوي فأرهف الشيخ سمعه متمنيًا أن يستفتح الإمام بسورة الرحمن، فإذا هو يشرع بتلاوتها بعد الفاتحة، فأقبل الشيخ القاضي إلى النافذة التي في جهة المسجد ففتحها ووقف متكئًا على حافتيه يستمع ثم غلبه البكاء وظل يبكي وهو يستمع حتى سقط في مكانه، وجا ابنه وأهله يهرعون إليه وعاونوه على الوقوف على رجليه مرة أخرى وهو يردد: «حقًا إنه يقرأ من الجنة».

ومما تميز به رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوته في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم يشتد غضبه إذا انتهكت محارم الله أو تسلط القوي على الضعيف، وله مواقف في نصرة الحق يعرفها الصغير والكبير.

وكان شديد العناية بالمحافظة على تماسك الأسرة المسلمة وحمايتها من كل شيء يسيء إليها، ظهر ذلك بجلاء في معالجته للقضايا الأسرية التي تعرض عليه في المحكمة، والتي يحيطها دائمًا بسرية كاملة، وعنايته بهذا الجانب في خطب الجمعة.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريمًا ينفق المال إنفاق من لا يخشى الفقر، ينفق كثيراً من ماله في أوجه الخير ومساعدة الناس بسرية تامة حتى عن أهل بيته وأبنائه، ولم يعرف الكثير من ذلك إلا بعد وفاته.

ومما تميز به أيضًا بعده وكراهته للعنصرية والعصبية بجميع صورها؛ فأكسبه ذلك محبة جميع فئات المجتمع، وهو منهج إسلامي متين، إهمالُه يؤدي للتباغض والتنافر بين الناس.

وكان من أبرز صفات الشيخ التي تميز بها الذكاء المفرط والنباهة، عرف ذلك كل من خالطه وتعامل معه.

ذكر الشيخ عطية محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قصة حضرها بنفسه تدل على توقد ذهن الشيخ عبدالعزيز بن صالح وتمكنه من عمله، يقول: «من ذلك أنه نُظِرتْ قضيةُ قتل، فادعى المدعى عليه أنه لم يكن حاضراً في منطقة وقوع الجريمة وكان في مكان يبعد قرابة مسير يومين ولديه شهود على ذلك من أهالي المنطقة التي كان فيها، ولطول ما بين نظر القضية وتاريخ الجناية ارتاب الشيخ في مدى صحة شهادة الشهود وإمكان صدقهم، فمنع دخولهم المجلس، وكان المتهم يلبس غترة على غير المعهود من جماعته ومعها عقال، وكان المدعي العام حاضراً يلبس (جاكيت) أو ما يسمى (كوت) فأمر المدعي العام بنزع كوته وأن يلبسه

المتهم، وأمر المتهم بأن يعطي غترته وعقاله للمدعي العام مع مبادلة المكان في جلوسهما، ثم أمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإدخالهما منفردين (أي الشاهدين) ولما حضر الشاهد الأول سأله الشيخ عن معرفته للمتهم ومنذ كم فأجابه، فسأله تعيينه للحاضرين فأشار إلى المدعي العام، ولم يُظْهِر له الشيخُ أيَّ ملاحظة، واستمر في سماع ما عنده، ثم استُدعي الشاهد الثاني فسأله كما سأل الأول فأشار إلى المتهم فعلاً، فسأله عما لديه، فأخذ يسرد الكلام سَرْدَ من كتب له فحفظ حرفياً مع ذكر الأيام والتواريخ، فسأله الشيخ عن زواجه هو وعن آخر مولود له وعن تاريخ ذلك فلم يكن يتذكر؟ فواجهه بقوله: أمور تخصك وتهتم لها في حياتك لم تذكرها، وأمر لا يخصك ولم تكن في يوم من الأيام تتوقع سؤالك عنه وتتذكر باسم اليوم وتاريخه من الشهر!! فشرق الرجل وطلب الماء.

وكان قد حضر الجلسة وفد قضائي سوري، منه رئيس محكمة دمشق، وكنت على يسار الشيخ وهو عن يساري، فكتب سؤالاً في ورقة صغيرة وقدمه إليّ لأقدمه إلى الشيخ ليوجهه للمتهم، فلما قرأته أمسكت وقلت له: انتظر قليلاً حتى نهاية الجلسة، وبعد قليل، وفي مناقشة الشاهد، وجه إليه الشيخ عين السؤال الذي كان يريد رئيس الوفد تقديمه فأعدت الورقة إليه وبعد انتهاء الجلسة كان تعليق الوفد بقولهم: ما كنا أبداً نظن أن القضاء الشرعي بهذه المكانة دقةً واستقصاء ونقاشاً.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى شديد العناية بالنظافة، محباً للطيب الجيد خبيراً به يعرف الناس تواجده في مكان ما أو أنه مر به من رائحته الطيبة.

قال الشيخ عبدالله البسام: كان لي معه مجالس ومناقشات، ولديّ خبرة جيدة

به، فهو بحكم شخصيته القوية، وبحكم مناصبه الرفيعة، يُعَدُّ من وُجهاء العلماء، ومن ذوي النفوذ والكلمة المسموعة، والإشارة النافذة، وهذا جعل ولاة الأمر يُجِلّونه ويقدّرونه، ويثقون الثقة التامة بتوجيهاته وآرائه.

❁ برنامجه اليومي :

يبدأ الشيخ يومه مبكراً قبل صلاة الفجر بساعة تقريبًا حيث يصلي ما تيسر له، فإذا أذن الفجر اتجه إلى المسجد النبوي ليؤم الناس في صلاة الفجر، وبعد الصلاة يعود إلى المنزل، ويشتغل بقراءة ورده اليومي إلى طلوع الشمس حيث يصلي ركعتين ثم يضطجع في فراشه ساعة تقريبًا، ثم يستيقظ ويتناول إفطاره في غرفته، ثم يغتسل استعداداً للعمل ويتطيب ثم يتجه إلى العمل في المحكمة الكبرى في المدينة المنورة ويستمر في نظر القضايا ومتابعة الأعمال إلى ما بعد صلاة الظهر يعود إلى البيت لتناول الغداء والراحة إلى أذان صلاة العصر فيتجه إلى المسجد النبوي لأداء الصلاة.

وبعد الصلاة يتجه إلى البيت ليجلس في مجلسه يستقبل الناس يستمع إلى أسئلتهم ويجيب عليها ويعالج قضاياهم، ويفد إلى مجلسه العلماء والأدباء ورجال الفكر ووجهاء الناس من داخل المملكة وخارجها يتدارسون كثيراً من الأمور الخاصة والعامة، حتى أصبح مجلسه هذا مضرب المثل.

فإذا أذن لصلاة المغرب اتجه إلى المسجد النبوي لأداء الصلاة هو ومن في المجلس من الزائرين، فإذا أدى الصلاة عاد إلى مجلس يستقبل الناس إلى أذان العشاء، فإذا صلى العشاء في المسجد النبوي عاد إلى البيت ليتناول عشاءً خفيفًا ويستمع إلى الأخبار في جهاز الراديو وهو مستلق في فراشه، ثم يخلد إلى النوم

بعد أن يقرأ ورده اليومي.

وهكذا يستمر برنامجه اليومي لا يتغير إلا إذا طرأ عمل أو مناسبة أو سفر، فغالب وقته هو للعمل في المحكمة أو البيت.

وفي الإجازات الرسمية يستمر البرنامج المسائي في البيت سواء كان في المدينة أو في أي مكان آخر.

وفي السنوات الخمس الأخيرة ترك الجلوس بعد العصر واقتصر على الجلوس بعد المغرب.

وأما الأسرة فكان يخصص لها ضحى يوم الخميس من كل أسبوع.

۞ رحلاته :

رحلَ الشيخ رحمه الله عدةَ رحلات إلى خارج البلاد للدعوة إلى الله، وذلك بدعوات من حكومات الدول، ومن تلك الرحلات :

- **رحلة إلى نيجيريا سنة ١٣٨٣هـ بدعوة من رئيسها،** زار خلالها عدة مدن وافتتح مسجدين وخطب الجمعة في مدينة ساكو.
- **رحلة إلى جمهورية مالي سنة ١٣٩٤هـ بدعوة من حكومة مالي** زار فيها عدداً من المدن وخطب الجمعة في مدينتي: موتي والعاصمة باماكو.
- **رحلة إلى جمهورية السنغال سنة ١٣٩٥هـ بدعوة من رئيسها،** وألقى في زيارته عدداً من الكلمات التوجيهية، كما خطب في جامع داكار خطبة بين فيها محاسن الدين الإسلامي.

- **رحلة إلى جمهورية الباكستان الإسلامية سنة ١٣٩٦هـ بدعوة من وزير الشؤون الدينية والأوقاف**، وألقى خطبة الجمعة في إسلام أباد وفي لاهور وفي كراتشي، كما زار عدداً من المدن، وزار أكاديمية العلماء في لاهور ودار القضاء والمدرسة الإسلامية

❁ تلاميذه :

- **الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم بن فنتوخ.**
- **الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن زاحم.**
- **الشيخ عبدالله بن محمد بن زاحم.**
- **الشيخ سيف بن سعيد.**
- **الشيخ عبدالله بن عثمان الصالح.**
- **الشيخ مشاري بن دخيل.**
- **الشيخ حسين العيد.**
- **الشيخ صالح بن عبدالله الردادي.**
- **الشيخ عبدالعزيز الدوسري.**
- **الشيخ محمد صديق الأفغاني.**
- **الشيخ صالح بن حمد الهوشان.**

ثم شغلت الشيخَ عبدالعزيز الأعمالُ الرسمية عن التدريس في الحرم فجعل يجلس في بيته بعد المغرب.

وكان الشيخ عبدالعزيز ذكيًا حريصًا على العلم والتحصيل، يحب البر والإحسان والإنفاق وصلة الأرحام، قوي الشخصية.

❁ مرضه ووفاته :

اكتشف فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٤٠٩هـ مرض الكبد فأشير إليه بالسفر إلى أمريكا فسافر إليها ورجع متماثلاً للشفاء.

وفي عام ١٤١١هـ سافر مرة أخرى إلى أمريكا، ثم رجع وحالته الصحية غير جيدة ولم يتوقف عن أداء عمله إلا بعد السفر الثاني إذا اشتد عليه المرض، لكنه لم يمنعه من الجلوس للناس بعد صلاة المغرب في بيته.

وكانت آخر صلاة أم فيها الناس في المسجد النبوي هي صلاة الوتر في آخر ليلة من رمضان عام ١٤١٣هـ، وكانت ليلة مشهورة تأثر الناس فيها عند سماع صوته وعلا بكاؤهم، وآخر صلاة صلاها في المسجد النبوي مأمومًا هي صلاة الجمعة ١٤/ ٢/ ١٤١٥هـ قبل وفاته بيومين.

وفي يوم الأحد ١٦/ ٢/ ١٤١٥هـ شعر رحمه الله بألم في بطنه وهو جالس في مجلسه على عادته بعد صلاة المغرب، فاستأذن من جلسائه للراحة، وخلال دقائق تطور الأمر فأصابه إسهال واستفراغ ثم هبوط في الضغط، فتم نقله إلى المستشفى الوطني بالمدينة لقربه من البيت بناء على رغبة الطبيب تحت العناية الطبية، وقبل أذان الفجر بدقائق قليلة من يوم الاثنين توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ١٧/ ٢/ ١٤١٥هـ عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وصلي عليه بعد صلاة المغرب في المسجد النبوي، ودفن في بقيع الغرقد.

وصلى عليه جمع غفير من الناس يتقدمهم أمير منطقة المدينة في مشهد عظيم لم تشهد له المدينة مثيلاً في العصر الحاضر، تجلى فيه تقدير الناس ومحبتهم إياه.

❁ أولاده:

رزقه الله ثمانية أولاد وأربع بنات، والأولاد هم:

- **صالح**، توفي في ٢٤/٦/١٤١٦هـ.
- **محمد**، ويعمل محاضراً في كلية العلوم بجامعة الملك عبدالعزيز.
- **عبدالرحمن**، ويعمل أستاذاً في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- **أحمد**، تقاعد من القوات البحرية، وهو يعمل في التجارة الآن.
- **عبدالله**، ويعمل في أمن المطار بجدة ويواصل دراسته العليا.
- **مساعد**، ويعمل محاضراً في كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبالعزيز في جدة.
- **منصور**، ويعمل محاضراً في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- **عادل**، ويعمل معيداً في كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

❁ رثاؤه:

لقد هز نبأ وفاته مشاعر طلبته ومحبيه وسائر من عرف فضله أو سمع به، فامتلأت الصحف بكلمات المواساة، ورثاء الشيخ، حتى إن بعض الإخوة جمع

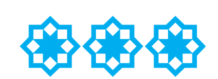
بعض ما نشرته الصحف السعودية في أوراق مصورة وغلفها فزادت عن مائة صفحة.

ونقل هنا بعض ما بثته قلوب هؤلاء من أحاسيس عبروا عنها بأقوالهم المنشورة في بعض هذه الصحف:

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ المفتي العام للمملكة: «إن المغفور له كان معروفاً بجده واجتهاده وحرصه الدائم على الخير والعلم، قضى أكثر من أربعين عاماً إماماً للحرم النبوي، وظل طالباً للعلم يقيم حلقات الذكر، وجاءت وفاته حزناً للمسلمين لكونه علماً من أعلام الدين والعلم بالمدينة المنورة».

وقال سماحة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وإمام المسجد الحرام وخطيبه: «لقد خسر العالم الإسلامي بوفاة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح عالماً جليلاً مكافحاً حتى آخر لحظة من حياته، وكان من أكفأ الرجال وأكثرهم إخلاصاً، يتعامل مع الجميع بإنسانية تفوق الوصف وبحزم لا ينقصه اللين».

وقال الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء: «لقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ سداً منيعاً في هذه المدينة، حال دون الإساءة إلى مجتمع المدينة العزيزة، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنداً قوياً لأهل الحسبة في هذه المدينة، وكان عيناً واعية رقيبة في مسجد الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضرورة الأخذ بالآداب الشرعية فيه ومحاربة كل بدعة وضلالة يراد الأخذ بها أو شرها، وكان له في مجلس القضاء الأعلى آثار حميدة».







فضيلة الشيخ عبد العزيز بن علي بن عبد الله الشبل

(١٣٣٩ - ١٤١٨ هـ) ❁

❁ ولادته ونشأته:

هو الشيخ عبد العزيز بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن ناصر بن شبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولد الشيخ في مدينة عنيزة حاضرة بلاد القصيم في شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٣٩هـ.

أمه موضي أكبر أبناء وبنات الشيخ القاضي الورع عبد الله بن محمد بن مانع (١٣٦٠هـ).

وقد توفي والده وللشيخ نحو عشرة أشهر، أي في سنة ١٣٤٠هـ نشأ يتيم الأب لكن عوضه الله بذلك حضانة جده قاضي عنيزة: الشيخ عبد الله المانع له ونشأته في بيته وهو بيت علم ودين ونسب، إذ جميع أبناء الشيخ وبناته من حفظة كتاب الله.

أثر ذلك في نشأة الشيخ في هذا الجو فحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب وعمره ١٦ سنة ثم اعتنى بالمتون المختصرة في التوحيد والحديث والعربية وحج بوالدته على ظهور الإبل سنة ١٣٥٧هـ مغمومًا حياة الوالدين في دار جده الشيخ عبد الله المانع أثرت عليه تأثيرًا واضحًا في ديانته ومنهجه وخلقته وصحبته.

❁ سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ٢٤٥

❁ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

طلبه للعلم وأبرز شيوخه:

أُشرِب الشيخ حب العلم وأهله ومجالستهم منذ نعومة أظفاره.

فوالدته من الصالحات الحافظات لكتاب الله وكذا أخواله، وجده شيخ عنيزة وقاضيها، فتضافر ذلك كله في توجه الشيخ نحو طلب العلم متدرجًا فيه تدرج أهله فيه من مختصرات المتون في الأصول والفروع والآلات، مع العناية الواضحة بالتوحيد، تحقيقًا وحفظًا في المختصرات للشيخ محمد بن عبد الوهاب والعقيدة الواسطية والحموية الكبرى لابن تيمية ونونية القحطاني والكافية الشافية ونونية ابن القيم مع مجالس المذاكرة مع من هم أكبر منه سنًّا من كبار أصحاب الشيخ ابن مانع.

جده الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع أكثر عليه القراءة في أصول الدين وفي تفسيري البغوي وابن كثير ونونية القحطاني، وقد لازم الشيخ ملازمة تامة إلى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ودرس عنده بمدرسته بداره بسوق الفرعي بعنيزة وذلك قبل ذهابه للجنوب.

الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحل إليه ببريدة بعد وفاة جده مع زميله الشيخ عبد الله الزامل رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ.

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن الأبا الخيل حال كونه قاضيًا لعنيزة نحو تسعة أشهر في متون التوحيد، ومتن الزاد في فقه الحنابلة.

الشيخ عبد الرحمن بن عودان حال توليه قضاء عنيزة حيث قرأ عليه كتاب التوحيد ونظم الرحبية في الفرائض والروض المربع والآجرومية في النحو.

الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي وأخذ عنه الفقه من خلال مختصر المقنع واختيارات الشيخ عليه.

الشيخ المفتي الإمام العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ وقد لازم دروسه المتنوعة في جامع دخنة أكثر من إحدى عشرة سنة.

الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، وأخذ عنه الفرائض خصوصًا بقراءته عليه الرحبية، والتوحيد بقراءته كتاب التوحيد ونونية القحطاني والنحو.

الشيخ المفتي العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وكانت قراءته عليه في الرياض في الفرائض والتوحيد والحديث.

۞ حياته وبعض أعماله:

انتقل من عنيزة في سنة ١٣٦٨هـ إلى الرياض وكان مشتغلًا فيها بالتجارة الموافقة مع الاشتغال بالطب والمذاكرة والمجالسة حتى يسر الله دخول المعهد العلمي في القسم الخاص بمشورة شيخيه ابن سعدي والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ثم كلية الشريعة فتخرج فيها ورشحه شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم للقضاء.

وعمل مدرسًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في سنة ١٣٨٤هـ فمكث فيها مدرسًا للتوحيد والفقه والتفسير والفرائض والحديث إلى نهاية عام ١٤٠٥هـ

حيث أحيل للتقاعد فتكدر خاطره من ذلك فأبلاه الله خيرًا من سابعة حالة؛ إذ صار مدرسًا في المسجد النبوي من عام ١٤٠٦هـ إلى سنة ١٤١٧هـ

وفي المسجد النبوي درس التوحيد وله به عناية ولا سيما شرح كتاب التوحيد والفرائض من خلال الرحبية والفقه في شرح الزاد والمقنع والكافي للموفق بن قدامة مع عناية بالسيرة النبوية ولا سيما في المواسم خلال رمضان، وكان له درس قديم في صحيح البخاري، ودروسه مسجله في رئاسة شؤون الحرمين بصوته.

وكان خلال سكناه المدينة يواظب على الصلوات الجهرية في المسجد النبوي حتى طلب منه الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس محاكم وإمام المسجد النبوي أنه يصلي في الصف الأول خلف الإمام ليفتح على الأئمة في صلاة التراويح وغيرها.

❁ إمامته في المسجد النبوي

عينه الشيخ عبد العزيز بن صالح إمامًا للمسجد النبوي عام ١٤٠٠هـ في فريضتي الظهر والعصر نحوًا من سنة مع نيابته عمن يتأخر لظرف من الأئمة لاسيما في صلاة الفجر.

وكان له نشاط في الاحتساب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عنيزة والرياض ثم المدينة.

❁ آثاره العلمية:

وهي الصلة العلمية التي خلفها من بعده وأرجو أن ينفعه الله بها من خلال تلاميذه ومؤلفاته.

❋ فأما تلاميذه:

فكثيرون في الدراسة النظامية بالجامعة الإسلامية، وفي المسجد النبوي بالمدينة ودار العلم بالرياض للإخوان أتباع أئمة الدعوة وليس منسوبي جماعة الإخوان المسلمين المعاصرة.

ومن طلابه جماعات عديدة تولوا القضاء الشرعي وأساتذة في الجامعة ومن مدرسة ذو وظائف إدارية واحتسابية وطلاب في المعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية.

❋ أما مؤلفاته:

- فمذكرة في التوحيد للمرحلة المتوسطة بالجامعة الإسلامية على كتاب التوحيد، ألقاها بطلب من شيخيه الشيخ ابن باز (مطبوعة).
- حاشية مختصرة في الفقه.
- توجيهات حجة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيارة المسجد النبوي (مطبوع).
- نصائح ومواعظ وتوجيهات متعددة في مناسبات مختلفة.

❋ وفاته:

في آخر جمادى الأولى من عام ١٤١٨هـ سافر من المدينة إلى عنيزة لإتمام زواج آخر أبنائه فوصل عنيزة ليلة الخميس وأحس بأثر في بطنه وقد عمّ أثره عدة ساعات إلى صباح يوم الخميس بمستشفى الملك سعود بعنيزة فخرج منه في أول الضحى، ثم أتم ما جاء لأجله واستجاب دعوة أحد أصدقائه ليلة الجمعة في استراحته.

ثم سافر صباح الجمعة من عنيزة إلى المدينة فوصل نحو الحادية عشر ضحى ثم اغتسل لصلاة الجمعة فيها، والعصر بالمسجد النبوي، وتقدم المغرب بنصف ساعة على عادته إلى مكانه في الصف الأول فتسالم مع مجاوريه، ثم شرع يدعو بعد تحية المسجد حتى أذان المغرب فصلى النافلة، ورفع يديه يدعو حتى أقام للصلاة، ثم قام للصلاة وكبر لها، ثم سقط بعد فراغ الإمام من قراءة الفاتحة ميتًا بسبب الجلطة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وأسكنه فسيح جناته.

❁ ثناء العلماء عليه:

١ - الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سألني الأخ المكرم الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل عما أعرف عن والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي توفي يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الثانية عام ١٤١٨هـ وكانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في أشرف مكان بعد المسجد الحرام وفي أفضل حال يكون عليها العبد كانت وفاته وهو قائم يصلي صلاة المغرب في الصف الأول خلف الإمام في المسجد النبوي وهذه خاتمة حسنة أرجو الله تعالى أن ينفعه بها.

وكان الفقيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جانب كبير من العبادة وحسن الخلق وطلاقة الوجه وسماحة النفس يحبه الرجل حين يلقاه ويحسن بداخل نفسه طيبة قلب الرجل الفقيد، وله تنقلات في طلب العلم وحصل على قدر منه أسأل الله أن يكون قد نفعه واهتدى به كتبه محمد الصالح العثيمين.

٢- الشيخ عبد الله بن محمد بن زاحم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ عبد العزيز بن علي الشبل

المشاهد أنه رجل متدين صاحب عقيدة صحيحة وتوحيد خالص لله عَزَّوَجَلَّ يصلي في الصفوف الأول كل وقت في مسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الإمام في الجماعة الأولى ويحفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ عن ظهر القلب بدليل أنه يستفتح على الإمام إذا غلط في أي سورة يقرأ فيها وهو أحد المدرسين في المسجد النبوي وله كرسي خاص به وقد نفع الله تبارك وتعالى به كثيرًا من طلبة العلم.

وقد درس مدة طويلة في مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستمر حتى آخر حياته وكان زاهدًا في الدنيا مشتغلًا عنها بالتدريس والتحضير وتلاوة القرآن الكريم تجمع بيني وبينه الأخوة في الله والاجتماع في مسجد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان إذا انتهت الراتبة صلى السنة غالبًا في المكان الذي خصص للجنائز ويظهر أنه يريد بذلك أن يتذكر الآخرة ليكون أدعى للإخلاص لله تبارك وتعالى هذا ما لدي دونته ولا نزكي على الله أحدًا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

عبد الله بن محمد بن زاحم

رئيس مكتب الإشراف الديني على التدريس

في المسجد النبوي الشريف

٣- الشيخ عبد الرحمن آل فريان

من عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان إلى المكرم الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل. وفقه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

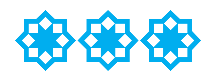
نسأل الله لنا ولكم الصحة والعافية وقد وصلنا خطابكم المؤرخ في ١٢/ ١٠/ ١٤٢٠هـ والذي يحمل تهنئتكم لنا بعيد الفطر المبارك ونشكركم على ذلك جزاكم الله خيرًا ونحن نهنئكم كذلك بعيد الفطر المبارك أعاده الله علينا وعليكم بالخير واليمن والبركات.

وحول استفساركم عن بعض سيرة والدكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد كان والدكم من ضمن الطلاب الذين يقرأون معنا على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دروسه ثم تولى القضاء ثم صار مدرسًا بالجامعة وعين خطيبًا بالحرم النبوي وكان محبًّا للخير وأهله وكان صاحبًا لنا من قديم.

هذا ما يحضرني الآن ونسأل الله لنا وله ولكم الرحمة والمغفرة وفق الله الجميع لما فيه رضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض

عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان



فضيلة الشيخ عبدالمجيد بن حسن الجبرتي

(١٣٣١ – ١٤١٨ هـ) ۞

۞ نسبه ودراسته :

إمام المسجد النبوي، القاضي، وعضو هيئة كبار العلماء وعضو مجلس القضاء الأعلى، الشيخ عبدالمجيد بن حسن بن أحمد الأمين ابن مصطفى عبده ابن خليفة بن أبي ذر بن سليمان بن سراج.

وُلد الشيخ عبدالمجيد عام ١٣٣١ ويقال عام ١٣٣٢ في مدينة جرين عاصمة مقاطعة حجة أبا جفار المقاطعة الإسلامية من الحبشة.

هاجر والداه إلى المقاطعة المذكورة من مقاطعة غندر الشهيرة.

وينتمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أسرة معروفة لدى مسلمي الحبشة بأنها من الجالية العربية التي ذهب أجدادها إليها من حضرموت أو من وادي فاطمة في أوائل القرن الثاني عشر لنشر الدعوة الإسلامية هناك، حفظ المُترجم القرآن في بلده وفي النحو درس «الآجرومية» و«ملحة الإعراب» و«ألفية ابن مالك» ودرس بعض المتون والشرح من فقه الإمام الشافعي على علماء مشهورين.

۞ (إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة النوادر) (تحت الطبع) للشيخ أبي البراء حمزة بن حامد القرعاني

* قضاة المدينة ١/ ٩٠.
* المبتدأ والخبر.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❁ رحلته العلمية :

قدم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى مكة المكرمة وعمره ست عشرة سنة، بعد حفظه للقرآن ودراسته على علماء بلده.

وحضر مجالس دروس كثير من العلماء المدرسين في المسجد الحرام ثم بعد إقامته في المدينة المنورة واتخاذها موطناً أخذ العلم عن الشيخ العلامة الطيب الأنصاري، من الحديث والتفسير والتوحيد وغير ذلك.

كما أخذ عنه الشيخ عبد الرؤوف بن عبدالباقي المصري الأزهري كثيراً من كتب المذهب الشافعي، ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة فدرس في قسمها العالي كُلّ الفنون التي تدرس فيها من نحو وصرف وبلاغة وأصول فقه وحديث وغير ذلك، حتى تخرج منها سنة ١٣٥٥.

وذكر الأستاذ علي بن محمد العطاس في مقال نشرته جريدة الرياض في عددها الصادر بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٤١٨ بعنوان: الجبرتي وأول مدرسة في شقراء: مشائخ الشيخ عبدالمجيد الشيخ رشيد الهندي والشيخ عمار الجزائري والشيخ حسن مشاط والشيخ محمد المالكي والشيخ حسن الشاعر.

❁ أعماله وسيرته :

زاول الشيخ عبدالمجيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة أعمال هامة قضائية وإدارية وتدريسية فقد عين مدرساً في دار الأيتام بالمدينة نحو أربع سنوات.

في أواخر عام ١٣٥٩ تعيَّن مديراً لمدرسة شقراء الابتدائية.

ثم في أوائل عام ١٣٦٦ تعين قاضيـًا بمحكمة رابغ.

ثم في أوائل عام ١٣٧١ صدر الأمر بتعيينه عضواً بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة ثم مساعداً لرئيس المحكمة.

وفي عام ١٣٩٠ رُقي إلى قاضي تمييز الأحكام الشرعية.

ثم انتقل إلى الرياض ليعمل عضواً في الهيئة القضائية العليا والتي حولت فيما بعد إلى اسم «الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى» كما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة.

❁ إمامته في المسجد النبوي

كان يقوم بوظيفة معاون الإمام وخطيب المسجد النبوي الشريف منذ عام ١٣٧١، حتى أُصيب بمرض أقعده عن العمل.

❁ وفاته:

تُوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بالمدينة يوم السبت ١٧ من شوال عام ١٤١٨هـ،** وتمت الصلاة عليه بالمسجد النبوي الشريف فجر يوم الأحد ودفن في بقيع الغرقد، أسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته.

وقد أثنى عليه ورثاه عدد من الأخوان فنشرت جريدة الرياض في عدد تاريخ ٧/ ١١/ ١٤١٨هـ مقالاً بعنوان «العلماء يعبرون عن حزنهم بوفاة أستاذ العلم والقضاء» بقلم علي العطاس قال فيه: عبر عدد من الأدباء ورجال الفقه والعلم عن عظم حزنهم لوفاة فضيلة الشيخ عبدالمجيد بن حسن الجبرتي أحد

رموز التعليم والقضاء بالمملكة، واصفين رحيله بأنه فُقدان أليم ترك أثراً بالغاً في أنفسهم جميعاً لما يتمتع به رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مكانه علمية وتربوية ساهمت بشكل كبير في بناء شخصية كل منهم العلمية والفقهية.

وأكد الجميع أن له الفضل على الكثير من رجال التربية والتعليم والأدباء، فهو من أوائل رواد العلم في المملكة عندما بدأ التعليم النظامي في عهد موحد الجزيرة «الملك عبدالعزيز» رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد كان لقاء مع عدد من طلبة أول مدرسة نظامية افتتحت في شقراء تحت إِشراف الجبرتي.

في مكة المكرمة يقول الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع وهو من طلاب الشيخ الجبرتي، وعضو هيئة كبار العلماء وقاضي في محكمة التمييز بمكة المكرمة: إنني أتذكر وصول الشيخ الجبرتي إلى مدينتنا شقراء (إلى أن قال): كان مديرنا في المدرسة حازماً وقوياً في إدارته «وبعد أن ذكر الشيخ شيئاً طيباً عن نتائج المدرسة قال» ويرجع الفضل بعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في الدراسة وقوة العلم إلى هذا الرجل الجليل الذي كان مثالاً للنصح والتقى والصلاح ورهافة الحس وسعة المعلومات العامة حيثُ يمكن أن يوصف بجانب صفاته العلمية والقضائية بأنه من الأدباء والرجال الذين قد لا يمكن أن ننصفهم حقهم عندما نتحدث عنهم ولكن لَهُ منا الدعاء والترحم عليه.

ومن طلاب الشيخ الجبرتي يحدثنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السابق إذ يقول: من فضائل هذا الرجل أنه كان يحرص على تربيتنا كتربية أبنائه، وكنا نخافه ونهابه وحقيقة فإن مآثره على جميع طُلاب العلم الذين هم الآن لهم مناصب عليا في الدولة لا تحصى فقد

جعل شقراء مناراً للعلم والأدب، وأصبحت يشار إليها بالبنان، على أنها مركز إشعاع للعلم، فمهما تحدثنا عن هذا الرجل فلن نعطيه حقه، وليس لَهُ منا إلاّ أن ندعو له في هذا الحين وكل حين، فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير.

كما أثنى عليه وزملائه الشيخ ناصر بن عبدالله السدحان أحد تلاميذ الشيخ عبدالمجيد، وقال الشيخ عبدالرحمن بن محمد السدحان إمام جامع المانع في شقراء قائلاً: لا أستطيع أن أصف مشاعري بفقدان شيخنا الجبرتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو رجل قدير جمع عظيم الصفات الحميدة، ورجل دين وعلم.

ويقول الأستاذ محمد بن عبدالله المانع مدير التعليم بمنطقة الوشم سابقًا: أن لشيخنا عبدالمجيد الجبرتي يرحمه الله مكانة كبيرة في نفوسنا جميعـًا وله دور كبير وإيجابي في إدارة المدرسة والعمل فيها والكل يكن له الحب والتقدير فقد أصبح اسمه علمـًا للعلم والمعرفة وتخرج على يده عدة أفواج من طلبة العلم وكان لهم مراكز قيادية ومناصب كبيرة في مراكز الدولة.

ويقول الأخ علي العطاس المذكور في مقال نشر في جريدة الرياض أيضـًا بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٤١٨: كان خلال سنواته التي قضاها في شقراء معلمـًا ومربيـًا فاضلاً استفاد من عِلمه أعداد كبيرة من طلاب العلم الذين أصبح لهم شأن كبير فيما بعد، وبعد أن ذكر النتائج الطيبة لمدرسة شقراء التي كان الشيخ عبدالمجيد مديراً لها قال: ويعود هذا المستوى الكبير في المستوى الدراسي إلى قوة التعليم الذي كان يدرسه الطلبة في ذلك الوقت إذ كانوا يدرسون مادة التوحيد: العقيدة الواسطية وفي مادة الفقه: أخصر المختصرات، وفي مادة النحو: النّحو الواضح، وفي مادة التاريخ: سيرة الخلفاء الراشدين والدولة الأموية، وفي مادة الحساب

الكسور الاعتيادية والكسور العشرية والنسبة والتناسب، وكل هذه المواد القوية الشاملة في موضوعاتها تعادل في دراستها وقوتها مقررات المعاهد والمدارس الثانوية الآن.

لقد كان الشيخ عبدالمجيد الجبرتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثالاً للتقى والصلاح وسعة المعلومات العامة، وقوة الشخصية ولين الجانب كما يقوله ويرويه الكثير من طلابه وزملائه إلخ. انتهى.





فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن زاحم

(١٣٥٠ - ١٤٢٣ هـ) ❁

❁ اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الله بن محمَّد بن عبدالوهاب بن عثمان بن محمَّد بن عبد الوهاب بن زاحم بن محمَّد بن حسن بن سلطان بن زاحم.

يعود نسبه إلى آل فضل المرازيق، من قبيلة البقوم من الأزد القحطانية.

نزح زاحم الأول جد الأسرة من تربة إلى القصب من مدة تزيد على سبعة قرون إلى القصب في منطقة الوشم في نجد واستقروا فيها منذ أمد طويل وكان آل زاحم يتداولون إمارة بلدة القصب حتى غلبهم عليها السيايرة، ثُمَّ استعادوها.

❁ ولادته:

ولد صاحب الترجمة في قرية القصب من قرى اليمامة في الوشم في سنة ١٣٥٠هـ

وكان والده الشَّيْخ محمَّد بن عبد الوهاب حافظًا للقرآن الكريم، وإمامًا لمسجدٍ في البلدة، فتوسَّم في ابنه عبد الله خيراً، لحرصه على الطلب والتحصيل، وجَدَّ في تعليمه، وتلقينه مبادئ العلوم الأساسية، فأدخله الكُتَّاب عند الشَّيْخ عبد العزيز بن محمَّد المحارب، ثُمَّ عند المقرئ الشَّيْخ عبد العزيز بن علي بن عوجان، وحفَّظه أبوه القرآن الكريم من قصار المفصَّل، حتى وصل إلى سورة

❁ قضاة المدينة - للمترجم له من المقدمة.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

طه، ثُمَّ توفي والده الشَّيْخ محمَّد بن عبد الوهاب عام ١٣٦٢ هـ فأكمل الشَّيْخ عبدالله حفظ القرآن الكريم فيما بعد.

❁ انتقاله إلى الرياض :

لمَّا توفي والده الشَّيْخ محمَّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - كان له اثنا عشر عامًا - انتقل إلى رعاية عمه الشيخ عبدا لله بن عبد الوهاب في الرياض الذي كان رئيسًا للمحكمة الشرعية الكبرى هناك.

❁ انتقاله إلى المدينة المنورة :

وفي آخر عام ١٣٦٣ هـ أمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم بتولي رئاسة محاكم المدينة المنوَّرة والدوائر الشرعية بها، فتوجَّه الشَّيْخ الكبير عبد الله ابن عبدالوهاب من الرياض إلى المدينة المنوَّرة، عن طريق مكَّة المكرمة في شهر شوال عام ١٣٦٣هـ ومساعداه الشَّيْخ محمَّد الخيال، والشَّيْخ عبد العزيز بن صالح، والكاتب الخاص الشَّيْخ عبدالرحمن بن سليمان الحصين، وأبناء أخيه: عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الله، والحاشية، وبعد انتهاء مناسك الحج توجَّهوا إلى المدينة المنوَّرة فوصلوها في أوَّل شهر محرَّم الحرام في بداية عام ١٣٦٤هـ، وهي المرة الأولى التي يزور فيها الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم مكة والمدينة.

❁ دراسته في المدينة المنورة:

والتحق الشَّيْخ عبد الله - صاحب الترجمة - بالمدرسة الابتدائية التي كانت عند باب المجيدي، وكانت دروسها قوية، وكان مديرها الشَّيْخ عبد الكريم السناري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى ومساعده عبيد ترجمان، وكانت لهما هيبة ووقار وجد وحزم وإرادة قوية.

❁ طلبه للعمل:

ونظراً للظروف المالية وصعوبة المعيشة ترك الشَّيْخ عبد الله - صاحب الترجمة - المدرسة، والتحق بالوظيفة المدنية فعين مساعد كاتب ضبط في محكمة المدينة المنورة.

❁ طلبه للعلم:

وصار يدرس دراسة جدية عند المشايخ منهم: عمّه الشَّيْخ عبد الله بن عبدالوهاب بن زاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ والشَّيْخ محمَّد الخيال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى في البيت، وعند الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح بعد الفجر في المسجد النبوي الشريف، وعند الشَّيْخ عبد الرحمن الإفريقي في المسجد النبوي الشريف وفي دار الحديث التي كانت في باب بَصرى.

ولَمَّا وصل العالم الجليل الشَّيْخ محمَّد الأمين الشنقيطي المدينة النبوية الشريفة من بلاده توسَّط له رئيس المحكمة والدوائر الشرعية بالمدينة الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى لدى المسئولين في الدولة - وفقهم الله

تعالى - بمنحه الإقامة، فأُعْطِيَ وسُمِحَ له بالتدريس في المسجد النبوي الشريف، وكان الشَّيْخ محمَّد الأمين يذكر هذه النعمة ويشكر الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم عليها ويُحَدّث بها تلاميذه، فأخذ عنه صاحب الترجمة في تفسير القرآن الكريم وعلومه.

❁ دراسته في المعهد العلمي :

ثُمَّ رغب الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم - في المزيد من العلم والثقافة، فأراد الالتحاق بدار التوحيد في الطائف، إلاَّ أنَّه لمَّا سمع بأنَّ معهداً علميّاً سَيُفْتَتَح في الرياض عام ١٣٧٠هـ برئاسة سماحة الشَّيْخ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيْخ، وإدارة أخيه الشَّيْخ عبد اللطيف بن إبراهيم، وأنَّ الشيخين: الشَّيْخ عبدالرحمن الإفريقي، والشَّيْخ محمَّد الأمين الشنقيطي سيكونان من أساتذة المعهد انتظره.

وفي عام ١٣٧١هـ استقال من الوظيفة في المحكمة وطلب الالتحاق بالمعهد في الرياض، وتوجَّه إلى الرياض للدراسة، وأحسَّ بمسّ الغربة والوحدة إلاَّ أنَّه صبر وثابر واحتسب، فأعانه الله تعالى ويسَّر أمره.

❁ تعيينه إماماً لمسجد الإمام عبد الرحمن الفيصل

وفي أثناء اقامته في الرياض عُيّنَ الشَّيْخ عبد الله بن زاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إماماً لمسجد الإمام عبد الرحمن الفيصل المعروف بمسجد الحِسِي الواقع في البطحاء، بجوار البنك الأهلي بتاريخ ٨/ ١١/ ١٣٧٦هـ، وكان المسجد يحتاج

إلى درج للسطح ومحل للماء، فراجع المسؤولين فأُصْلِحَت. واستمر في الإمامة حتى ١٩/ ٤/ ١٣٧٩ سنتين وستة أشهر.

العلماء الذين استفاد منهم :

ومن العلماء الأجلاَّء الذين درس عليهم في المعاهد والكليات واستفاد منهم في العقيدة والفقه والفرائض والعلوم الشرعية كُلّ من:

١ - **عمه الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم**، رئيس المحاكم والدوائر الشرعية في المدينة المنوَّرة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢ - **الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح** - رئيس محاكم منطقة المدينة المنوَّرة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٣ - **الشَّيْخ عبد الرحمن بن يوسف الإفريقي**، أخذ عنه في الحديث وعلومه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٤ - **الشَّيْخ محمَّد الأمين الشنقيطي**، أخذ عنه في التفسير وعلومه، وفي المنطق - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٥ - **الشَّيْخ عبد الرزَّاق العفيفي**، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٦ - **الشَّيْخ عبد العزيز بن باز**، رئيس مجلس هيئة كبار العلماء، والمفتي العام للمملكة، أطال الله في حياته في طاعة الله.

٧ - **الشَّيْخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٨ - **الشَّيْخ عبد الرحمن بن عودان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

٩ - **الشَّيْخ حمد الجاسر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

١٠- **الشَّيْخ محمَّد المختار الشنقيطي**، في التاريخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

١١- **الشَّيْخ عبد اللطيف سرحان**، أخذ عنه في اللغة العربية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

١٢- **الشَّيْخ محمَّد الخيَّال**، أخذ عنه الفقه والتوحيد، في منزله، رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وهناك مدرسون في المعاهد والكليات أخذ عنهم سنين، وهم كثير.

۞ تعينه مساعداً لرئيس محكمة حائل:

ثُمَّ تخرَّج الشَّيْخ عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كلية الشريعة ونال الشهادة العالية عام ١٣٧٨هـ وسُجّلت برقم (٥١)، وكان يقضي العطلة الصيفية بالمدينة المنوَّرة، وبعد التخرُّج طلبه سماحة الشَّيْخ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيْخ وأصرَّ على تعيينه مساعداً لرئيس محكمة حائل فاعتذر وبقي شهراً في الرياض وهو يعتذر. فلم يقبل منه.

وبتاريخ ١١/ ٤/ ١٣٧٩هـ عُيّن الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم - صاحب الترجمة - مساعداً لرئيس محكمة حائل بالقرار رقم (١٢٥) وكان رئيسها الشَّيْخ عبد الله بن صالح الخليفي، فلمَّا انحرفت صحة الشَّيْخ الخليفي وأُحِيل للتقاعُد.

عُيّن الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم رئيساً للمحكمة بالقرار رقم (١٣٧) في ٤/ ٤/ ١٣٨٠هـ، فعمل على رفع مستوى المحكمة، فطالب لها بمحكمة مستعجلة، وكتابة عدل، ومديراً لبيت المال، وزيادة قضاة وكتبة ومستخدمين،

واقترح فتح ثلاث عشرة محكمة في الملحقات لبُعدها عن حائل، وفُتِحَ بعضها وهو في حائل.

۞ انتقاله الى المدينة المنورة

وكان الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم يقضي إجازاته في المدينة المنوَّرة عند إخوانه وأُسرته، ويحن إلى الرجوع إليها دائمـًا وأبداً لمحبَّته المثالية الشديدة، ورغبته الأكيدة للمدينة النبوية الشـريفة وفي سكناها والمكث فيها إلى أن ينتقل إلى جـوار ربه جَلَّ وَعَلَا، لحديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا المعروف.

وفي عام ١٣٩٠هـ عاد إلى المدينة المنوَّرة، وعمل في محكمتها، وكان رئيس محاكم المدينة المنوَّرة سماحة الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح، ومساعده الشَّيْخ عبد المجيد بن حسن الجبرتي.

فلمَّا رُفِّعَ الشَّيْخ عبد المجيد إلى قاضي تمييز في مجلس القضاء بالرياض عُيِّنَ الشَّيْخ عبد الله - صاحب هذه الترجمة - مساعداً لرئيس محكمة المدينة حسب الأمر رقم (٥٦) في ٢/ ١/ ١٣٩١هـ.

۞ تعيينه إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي

رشحه سماحة الشَّيْخ عبد العزيز بن صالح إمامـًا وخطيبـًا بالمسجد النبوي الشريف مساعداً له، فوافق الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، ثُمَّ عيَّنه الرئيس العام لشؤون المسجدين - المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف إمامـًا وخطيبـًا رسميـًا للمسجد النبوي الشريف بالقرار رقم (٣٨٤) في ١ / ١٠ / ١٣٨٩هـ

وكما عُيّن عضواً في مجلس الإشراف على التدريس في المسجد النبوي الشريف بالأمر الملكي رقم (٢٩٧٧٤/ ٢/ م) في ٢٦/ ١٢ / ١٣٩٣هـ

ثُمَّ عينه مجلس القضاء الأعلى قاضي تمييز بتاريخ ١٢/ ١٢/ ١٣٩٧هـ، وفي تاريخ ١/ ٧/ ١٤٠١ هـ أجريت معادلة قضاة التمييز بالمرتبة الممتازة،

ثُمَّ عُيّن رئيسًا لمحاكم منطقة المدينة المنوَّرة بالأمر السامي الملكي رقم ٧/ ب/ ٧٥٧٣ بتاريخ ٣٠ / ٥ / ١٤١٦هـ بعد وفاة رئيسها السابق الشيخ عبدالعزيز بن صالح، وبعد سنة طلب إحالته على التقاعد فأجيب إلى طلبه في أواخر سنة ١٤١٧هـ

❁ مؤلَّفات الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم

١ - **مجموعة خطب نافعة أعدَّها وألقاها على منبر رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة بسنة،** وجُمِعَت في خمس مجلَّدات، وطُبِعَ منها حتى الآن الأول والثاني، وللناس عليها إقبال فوق المتصور، والباقي تحت الطبع.

٢ - **رسالة صغيرة** وهي عبارة عن محاضرةٍ ألقاها في مجلس سمو أمير منطقة المدينة المنوَّرة سمو الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود، عن فضل المدينة وملخَّص توسعة المسجد النبوي الشريف.

٣ - **كتاب فضل العلم والقضاء.**

٤ - **تراجم قضاة المدينة النبوية الشريفة من عام ٩٦٣هـ حتى عام ١٤١٨هـ.**

وله نشاطات في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة.

❁ اهتمامات الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد بن زاحم وأخلاقه :

أمَّا اهتماماته ورغبته فالمطالعة والتأليف، فقد عرفته حريصًا أشد الحرص على مطالعة الكتب القيمة النافعة، والاستفادة منها على الدوام من كتب الحديث والتفسير والفقه وأصولها، كما شاهدت عند تحضيره وإعداده خطب الجمع والأعياد والاستسقاء والخسوف والكسوف، واستدلاله واستشهاده واقتباسه من تلك الأدلة التي استدلَّ بها على الأحكام الشرعية والآداب المرعية والأخلاق النبيلة والعقائد الإسلامية الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسُّنَّة، وهي كثيرة جدّاً - كما شاهدت ذلك عند تخريجي لخطبه القيمة التي نُشِرَ منها المجلَّد الأولَّ الذي يتعلَّق بالإيمان، والباقي تحت الطبع - ومن هنا أدركت تمامًا أنَّه - وفقه الله تعالى - كثير المطالعة والدراسة.

ولقد شاهدت مكتبته القيّمة النافعة التي جمعت التراث الإسلامي الخالد العظيم، وهي تقع في غرفتين كبيرتين، زيادةً على ما عنده في مجالسه العامَّة والخاصَّة من كتب كثيرة متنوعة.

ولقد أكثر النقل عن تفسير الإمام ابن كثير، والقرطبي، وابن الجوزي، وغيرهم من أئمة التفسير، وكذا الحديث النبوي الشريف، فقد أكثر النقل عن أصحاب الكتب الستة مع شروحاتها وعلى رأسها فتح الباري، ونيل الأوطار، وشرح النووي على صحيح الإمام مسلم هكذا تجده يتشجَّع على نقل كلام الأئمة الفقهاء الكبار كالإمام ابن قدامة المقدسي الحنبلي صاحب المغني وسائر كتبه، فقد أكثر النقل عن المغني فيما يتعلَّق بالمسائل الفقهية، ثُمَّ يذهب إلى جميع كتب الفقه إذا كانت

المسألة خلافية بين الفقهاء، ثُمَّ يقارن بينها عن طريق الدليل الصحيح، ثُمَّ يأخذ الصحيح مع الترجيح في ضوء الدليل مع ترحمه ودعائه لجميع الفقهاء المعروفين بالصلاح والرشاد من السَّلَف والخَلَف - الذين كانوا على عقيدة السَّلَف الصَّالح - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى.

❁ أمَّا أخلاقه:

فهو هادئ النفس والبال، يؤثر الصمت ويحب الخلوة في المكتبة. ويُدْخِلُ السرور على زائرية، ويكرمهم، كريمًا معطاءً يعطف على الفقراء والمساكين، وينفق من ماله، ولا يقبل الهدية، حازمًا في قضائه، جازمًا في أقواله، لا يخاف في الله لومة لائم.

❁ نقله للفتاوى

أمَّا نقله للفتاوى: إذا كانت القضية أو المسألة تتعلَّق بالفتيا فإنَّه أكثر النقل جدّاً من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى من القدماء، ثُمَّ يثنيها من فتاوى سماحة الشَّيْخ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيْخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وهكذا دأبه وشأنه دائمًا وأبداً - وفقه الله تعالى للخير.

❁ أسلوب القضاء عند صاحب الترجمة:

فإنَّه - وفقه الله تعالى - كما عرفت وتأكَّدت يحتاط في القضايا ويتريث فيها كثيراً ويضبطها تمام الضبط، صغيرةً كانت أو كبيرة، وقد كانت عنده قضيتي في السنوات الأخيرة مع رجل طبع كتابي ثُمَّ ادَّعى عليَّ بأني أجزت لواحدٍ من

الناشرين قبل نفاد الطبعة الأولى، ولقد عرفت تماماً أنَّ الشَّيْخ المترجَم له احتاط في هذه القضية وضبط إفادتي بالوفاء والتمام، ثُمَّ حوَّلها إلى وزارة الإعلام لكي تنظر فيها، وقد سبق للإعلام النظر فيها، وقد أنهاها في الرياض بعدما تردَّدت هذه القضية بين المدينة والرياض لأخذ إفادتي فيها، لأنَّ المدَّعي كان عمله في الرياض، وكان مخطئاً فيها، ثُمَّ ادَّعى عليَّ مرّةً أخرى هنا بالمدينة، ثُمَّ قدَّمت الأوراق الرسمية إلى سماحة الشَّيْخ بإنهاء القضية في الإعلام، وكان المدَّعي في وقتٍ من الأوقات مرتبطاً بسماحة الشَّيْخ لأنَّه كان مدرّساً بالمسجد النبوي الشريف، وكان قريباً منه جداً، ومع ذلك لم يبال به وحوَّل الأوراق والدعوى إلى وزارة الإعلام بالرياض التي سبق لها النظر فيها، ثُمَّ الحكم في القضية، ومن هنا عرفت تماماً أنْ لا ظلم ولا استبداد ولا محاباة عنده - وفقه الله تعالى وسدَّد خطاه - وهكذا نظام القضاء في الإسلام، كما جمع وحرَّر في ذلك رسالته القيمة والنافعة باسم «فضل العلم والقضاء في الإسلام»، ثُمَّ بقى في القضاء إلى يومنا هذا خمسة وثلاثون سنة وثمانية أشهر، وإنَّ هذه المدَّة الطويلة في هذه المهنة الشريفة أكسبت الشَّيْخ مهارة وخبرة كبيرة مع علمه وزهده وورعه، زاده الله تعالى برّاً وتوفيقاً وسداداً وخشيةً وخوفاً من ربّه جَلَّ وَعَلَا.

❁ أمَّا خطبه المنبرية:

فإنَّه أعدَّها إعداداً جيداً بتلك الصورة الرائعة التي نجدها في المطبوع، ثُمَّ النظر في نصوصها المنقولة من الكتاب والسُنَّة وإجماع الأُمَّة وكلام السَّلَف الصالح مِن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين،

ثُمَّ إلقاؤها وإسماعها كان أروع وأنفس، سمعها العالم الإسلامي منذ أمدٍ بعيد عن طريق الإذاعة والبث التلفازي المباشر، كما حصل لي الشرف بعد تخريجها وعمَّا فيها من العلم المنقول كتاباً وسُنَّةً وذلك في الجزء الأول المطبوع، فقد تكلَّمت عنها وعن بعض ميزاتها وأساليبها الحكيمة والبليغة، وسوف تجد هذه الميزات المميزة إنْ شاء الله تعالى.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين... والله أعلم.

حرر في ١٠ / ١٢ / ١٤١٤ هـ الفقير إلى الله عبد القادر بن حبيب الله السندي أحد علماء المدينة المنوَّرة.

۞ وفاته :

ذكر الأستاذ: سعد العتيبي في مخطوطه ما يلي: وافاه أجله المحتوم في المدينة المنورة ودفن في مقبرة بقيع الغرقد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسكنه فسيح جناته

وطبقًا لما جاء في السجل الوارد في سجلات الأمانة للمدفونين في البقيع، فوجدت تاريخه مسجلاً كالآتي :عبد الله محمد عبد الوهاب الزاحم ذكر سعودي تاريخ الدفن ٣ / ١١ / ١٤٢٣هـ

وهذا التاريخ المذكور في سجلات الأمانة يوافق يوم الأحد الثالث من ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ الموافق الخامس من يناير سنة ٢٠٠٣م حسب الرؤية الشرعية للأهلة في البلاد السعودية.

ويوافق يوم الإثنين الثالث من ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ الموافق السادس من يناير سنة ٢٠٠٣م حسب تقويم أم القرى. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

(١٣٦٥ - ١٤٢٩هـ) ❁

هو بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى ابن غيهب بن محمد.

ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، وفيها ولد عام ١٣٦٥هـ.

درَس في الكُتّاب حتى السنة الثانية الابتدائية، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٥هـ، وفيه واصل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ٨٧هـ/ ٨٨هـ في كلية الشريعة بالرياض منتسباً، وفي عام ١٣٨٤هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أميناً للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية، وكان بجانب دراسته النظامية يلازم حِلق عددٍ من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي الرياض أخذ عِلم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وقرأ عليه خمساً وعشرين مقامة من مقامات الحريري، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحفظها، وفي الفقه: زاد المستقنع للحجاوي، كتاب البيوع فقط.

❁ نقلت هذه الترجمة الضافية من موقع الشيخ على الشبكة العالمية.

❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وفي مكة قرأ على سماحة شيخه، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتاب الحج، من [المنتقى] للمجد ابن تيمية، في حج عام ١٣٨٥هـ بالمسجد الحرام.

واستجاز المدرسَ بالمسجد الحرام الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، فأجازه إجازة مكتوبة بخطه لجميع كتب السنة، وإجازة في المُدّ النبوي. وفي المدينة قرأ على سماحة شيخه الشيخ ابن باز في [فتح الباري] و[بلوغ المرام]، وعددًا من الرسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته، إذ لازمه نحوَ سنتين وأجازه.

ولازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين، منذ انتقل إلى المدينة المنورة، حتى توفي الشيخ في حج عام ١٣٩٣هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى فقرأ عليه في تفسيره [أضواء البيان] ورسالته [آداب البحث والمناظرة]، وانفرد بأخذ علم النسب عنه، فقرأ عليه [القصد والأمم] لابن عبد البر، وبعض [الإنباه] لابن عبد البَرّ أيضًا. وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه مباحثات واستفادات، ولديه نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبت مستقل.

ودرَس في المعهد العالي للقضاء منتسبًا، فنال شهادة العالمية (الماجستير).

وفي عام ١٤٠٣هـ، تحصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

وقد اختير للقضاء في مدينة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستمر في قضائها حتى عام ١٤٠٠هـ.

كما عيّن مدرسًا في المسجد النبوي الشريف، فاستقر حتى عام ١٤٠٠هـ.

❁ إمامته في المسجد النبوي

عُين إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى مطلع عام ١٣٩٦هـ.

وفي عام ١٤٠٠هـ، اختير وكيلاً عامًّا لوَزارة العدل، واستمرَّ حتى نهاية عام ١٤١٢هـ.

وفي عام ١٤٠٥ هـ صدر أمر ملكي بتعيينه ممثلاً للمملكة العربية السعودية في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، واختير رئيسًا للمجمع

وعام ١٤٠٦هـ عين عضوًا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وكانت له في أثناء ذلك مشاركةٌ في عدد من اللجان والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، ودرّس في المعهد العالي للقضاء، وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض». ا. هـ.

عدّد الشيخ الدكتور/ علي القَرَه داغِي، نائب رئيس جمعية البلاغ والخبير بمجمع الفقه الإسلامي الدولي، مناقبَ الفقيد وجهودَه في خدمة الإسلام، وقال: «عرفتُ الفقيد طوال عدة سنوات، ووجدتُ فيه العلم والصدق والصفاء والإخلاص، لمست فيه الجدّية والخوف من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ووجدت فيه مثلاً حقيقيًّا للعالم العامل القدوة».

وقد كان الشيخ يعدُّ قراراتِ مجمع الفقه الإسلامي توقيعًا عن رب العالمين، بحكم أن المجمع يضم صفوةَ علماء الأمّة، فقد كان يدقق في البيانات والقرارات

والفتاوى التي يصدرها المجمعُ، ويقول لزملائه: نحن مسؤولون أمام الله عن كل حرف وكلمة نقولها للأمة.

وإليك -أخي القارئ- قائمة بعناوين مؤلفاته وتحقيقاته، والمتأمل في هذه العناوين يرى تبحّرَه في التأليف بخاصّة، وتميّزَه في الدقيق من المسائل، وتركيزَه على المعاصر منها.

أمّا لغته في التأليف فهي لغة الفقيه العالِم، واللغويِّ المتمكن، والأديبِ المتضلّع، فهو يمزُج فيها بين كل ذلك بنفَسٍ خاصّ جميل، وقد جمعت هذه العناوين من مصادر متفرقة، أهمها فهارسُ مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وترجمةُ ابنه له، وقد يكون بينها ما هو مكرر نظراً لتعدد الطبعات وتغير التسميات، ثم أضفت بعض الملحوظات مما لمحته في أثناء البحث، وأشرت إلى بعض أرقام الكتب في القائمة؛ **لأهمية مراجعتها:**

١- التقنين والإلزام.

٢- المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغى.

٣- أجهزة الإنعاش وحقيقة الوفاة بين الفقهاء والأطباء.

٤- طفل الأنابيب.

٥- خطاب الضمان البنكي.

٦- الحساب الفلكي.

٧- البوصلة.

٨- التأمين.

٩- التشريع وزراعة الأعضاء.

١٠- تغريب الألقاب العلمية.

١١- بطاقة الائتمان حقيقتها البنكية التجارية وأحكامها الشرعية.

١٢- بطاقة التخفيض حقيقتها التجارية وأحكامها الشرعية.

١٣- عيد اليوبيل بدعة في الإسلام.

١٤- المثامنة في العقار - نزع ملكيته للمصلحة العامة.

١٥- التمثيل: حقيقته، تاريخه، حكمه.

١٦- التقريب لفقه ابن قيم الجوزية.

١٧- الحدود والتعزيرات عند ابن القيم: دراسة ومقارنة. [وهي رسالته للماجستير عام ١٤٠٠هـ من المعهد العالي للقضاء. وقد طبعت في دار العاصمة. ١مج].

١٨- أحكام الجناية على النفس وما دونها عند ابن قيم الجوزية: دراسة وموازنة (مجلد واحد). [وهي رسالته للدكتوراة عام ١٤٠٢هـ من المعهد العالي للقضاء، وقد طبعت عند مؤسسة الرسالة].

١٩- اختيارات ابن تيمية للبرهان ابن القيم، تحقيق.

٢٠- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية.

[ملحوظة: صدر أيضًا كتاب: مهذّب حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية/ كتب الأصل بكر بن عبد الله أبو زيد؛ تهذيب عبد الله بن عبد الرحمن التميمي].

٢١- معجم المناهي اللفظية: يختص بالمنهي عنها شرعًا في نحو ٨٠٠ لفظ.

[ملحوظة: صدر حول «معجم المناهي اللفظية»:

أ- المستدرك على معجم المناهي اللفظية/ سليمان بن صالح الخراشي.

ب- نظرات في معجم المناهي اللفظية/ علي رضا بن عبد الله علي رضا].

٢٢- لا جديد في أحكام الصلاة، بزيادة عدم مشروعية ضم العقبين في السجود.

٢٣- تصنيف الناس بين الظن واليقين.

٢٤- التعالم وأثره على الفكر والكتاب.

٢٥- حلية طالب العلم. (راجع رقم ٨٥).

٢٦- أذكار طرفي النهار. [كتيّب جيب].

٢٧- الرقابة على التراث.

٢٨- تسمية المولود.

٢٩- أدب الهاتف.

٣٠- حد الثوب والأزرة وتحريم الإسبال ولباس الشهرة.

٣١- آداب طالب الحديث من «الجامع للخطيب» (انتقائي).

٣٢- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، تقديم محمد الحبيب ابن الخوجة.

٣٣- البلغة في فقه الإمام أحمد بن حنبل للفخر ابن تيمية؛ تحقيق.

٣٤- فتوى السن، عن مهمات المسائل.

٣٥- التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل.

٣٦- معرفة النسخ والصحف الحديثية.

٣٧- التحديث بما قيل: لا يصح فيه حديث.

٣٨- الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث/ تأليف أحمد بن عبد الكريم العامري الغزي (تحقيق).

٣٩- مرويات دعاء ختم القرآن الكريم، وحكمه داخل الصلاة وخارجها جزء.

٤٠- نصوص الحوالة - جزء.

٤١- جزء في زيارة النساء للقبور.

٤٢- مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء جزء.

٤٣- جزء في كيفية النهوض في الصلاة، وضعف حديث العجن.

٤٤- العزاب من العلماء وغيرهم. (راجع رقم ٨٧).

٤٥- التحول المذهبي. راجع رقم (٨٨).

٤٦- التراجم الذاتية. (راجع رقم ٨٦).

٤٧- لطائف الكلم في العلم.

٤٨- طبقات النسابين.

٤٩- ابن قيم الجوزية: حياته وآثاره.

٥٠- الرد على المخالف: شروطه وآدابه. (ضمن كتاب: الردود).

٥١- تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال. (ضمن: الردود).

٥٢- براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة. (ضمن: الردود) - وهو رد على مجموعة من أقوال محمد زاهد الكوثري، قدم له الشيخ عبدالعزيز ابن باز.

٥٣- عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها. (ضمن: الردود).

٥٤- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير. (ضمن: الردود).

٥٥- بدع القراء القديمة والمعاصرة - رسالة.

٥٦- خصائص جزيرة العرب.

٥٧- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة/ تأليف محمد بن عبد الله بن حميد؛ حققه وقدم له وعلق عليه بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين.

٥٨- تسهيل السابلة إلى معرفة علماء الحنابلة للشيخ صالح بن عبد العزيز ابن علي آل عثيمين، (تحقيق في مجلدين).

٥٩- علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات القرن الخامس عشر الهجري، مجلد على طريقة: الأعلام للزركلي. (راجع رقم ٨٢).

٦٠- دعاء القنوت.

٦١- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد/ للشيخ حامد بن محمد الشارقي؛ (تحقيق).

٦٢- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان.

٦٣- تقريب آداب البحث والمناظرة.

٦٤- جبل إلال بعرفات، تحقيقات تاريخية وشرعية.

٦٥- مدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأي العين.

٦٦- قبة الصخرة، تحقيقات في تاريخ عمارتها وترميمها.

٦٧- تصحيح الدعاء (مجلد)، وطبع جزء من هذا الكتاب مستقل باسم: السبحة: تاريخها وحكمها. (راجع رقم ٧٧).

٦٨- موارد ابن قيم الجوزية.

٦٩- المجموعة العلمية.

٧٠- العلاَمَةُ الشرعية لبداية الطواف ونهايته.

٧١- حراسة الفضيلة.

٧٢- درء الفتنة عن أهل السنة - تقديم الشيخ عبد العزيز ابن باز.

٧٣- فتوى جامعة في العقار.

٧٤- المدارس العالمية الأجنبية - الاستعمارية.. تاريخها ومخاطرها.

٧٥- فتوى جامعة في التنبيه على بعض العادات والأعراف القبلية المخالفة للشرع المطهر. ٧٦- هجر المبتدع.

٧٧- السبحة: تاريخها وحكمها.

٧٨- هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد/ لسليمان ابن عبدالرحمن بن حمدان؛ (تحقيق).






٧٩- بلْغة الساغب وبغية الراغب/ تأليف فخر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن الخضر ابن تيمية، تقديم محمد الحبيب ابن الخوجة؛ (تحقيق).

٨٠- النظام العالمي الجديد والعولمة: التكتلات الإقليمية وآثارها: العرض والمناقشة/ شوقي دنيا، بكر بن عبد الله أبو زيد، وآخرون.

٨١- تراجم لمتأخري الحنابلة، جمع وتأليف الشيخ سليمان بن حمدان؛ (تحقيق).

٨٢- علماء الحنابلة: من الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١هـ إلى وفيات عام ١٤٢٠ هـ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى.

٨٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، نشره مجمع الفقه الإسلامي بجدة - بإشراف العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد - دار عالم الفوائد.

٨٤- حكم إثبات أول الشهر القمري وتوحيد الرؤية.

٨٥- شرح كتاب حلية طالب العلم لبكر بن عبد الله أبو زيد/ شرح الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين؛ تحقيق أبي مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب؛ اعتنت به ترتيبًا وجمعًا: دار البصيرة.

* [ملحوظة: شرحَ «حلية طالب العلم» الشيخُ محمد ابن عثيمين في عدة دروس، وقد سجلتْ ووزّعت في أشرطة صوتية، وكان الشيخ يثني على الكتاب ويشير إلى أهمية لطالبي العلم. ثم صدرت تلكم الدروس مطبوعة].

٨٦- العلماء الذين ترجموا لأنفسهم «السيرة الذاتية».

٨٧- الذين لم يتزوجوا من العلماء وغيرهم وأسباب ذلك والنقض على من وحد السبب.

٨٨- العلماء الذين تحولوا من مذهب إلى آخر وأسباب التحول.

٨٩- المرابحة للأمر بالشراء (بيع المواعدة): (المرابحة في المصارف الإسلامية) وحديث (لا تبع ما ليس عندك).

٩٠- طرق الإنجاب في الطب الحديث وحكمها الشرعي.

ولمعرفة أسلوب د. بكر أبو زيد وطريقته في الكتابة؛ ننقل لكم أُنموذجين من كتابين من كتبه:

❋ مِن كتابه القيّم: (حِرَاسَةُ الْفَضِيلَةِ):

«.. فهذه رسالة نُخرجها للناس لِتَثْبيتِ نساء المؤمنين على الفضيلة، وكشف دعاوى المستغربين إلى الرذيلة، إذ حياة المسلمين المتمسكين بدينهم اليوم، المبنية على إقامة العبودية لله تعالى، وعلى الطهر والعفاف، والحياء، والغيرة، حياةٌ محفوفة بالأخطار من كل جانب، بجلب أمراض الشبهات في الاعتقادات والعبادات، وأمراض الشهوات في السلوك والاجتماعيات، وتعميقها في حياة المسلمين في أسوأ مخطط مسخّر لحرب الإسلام، وأسوأ مؤامرة على الأمة الإسلامية، تبناها: (النظام العالمي الجديد) في إطار نظرية الخلط - وهي المسماة في عصرنا: العولمة، أو الشوملة، أو الكوكبة - بين الحق والباطل، والمعروف والمنكر، والصالح والطالح، والسنة والبدعة، والسني والبدعي،

والقرآن والكتب المنسوخة المحرفة كالتوراة والإنجيل، والمسجد والكنيسة، والمسلم والكافر، ووحدة الأديان، ونظرية الخلط هذه أنكى مكيدة، لتذويب الدِّين في نفوس المؤمنين، وتحويل جماعة المسلمين إلى سائمة تُسَام، وقطيع مهزوزٍ اعتقادُه، غارق في شهواته، مستغرق في ملذّاته، متبلد في إحساسه، لا يعرف معروفًا ولا يُنكر منكراً، حتى ينقلب منهم من غلبت عليه الشقاوة على عقبيه خاسراً، ويرتدّ منهم من يرتد عن دينه بالتدريج.

كل هذا يجري باقتحام الولاء والبراء، وتَسريب الحب والبغض في الله، وإلجام الأقلام، وكفّ الألسنة عن قول كلمة الحق، وصناعة الاتهامات لمن بقيت عنده بقية من خير، ورميه بلباس: الإرهاب والتطرف والغلو والرجعية، إلى آخر ألقاب الذين كفروا للذين أسلموا، والذين استغربوا للذين آمنوا وثبتوا، والذين غلبوا على أمرهم للذين استُضعفوا....».

*** ومن كتابه: (دعاء القنوت):**

الفصل الأول: (تنبيهات في بيان مَا يُجْتَنَب في القنوت):

*** التنبيه الرابع:** وَيُجْتَنَبُ قَصْدُ السَّجع في الدعاء، والبحث عن غرائب الأَدعية المسجوعة على حرف واحد. وقد ثبت في صحيح البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى عن عكرمة عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال له: (فانظر السجع في الدعاء، فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَصحابه لا يفعلونَ إلا ذلك الاجتناب).

ومن الأَدعية المخترعة المسجوعة: (اللهم ارحمنا فوق الأرض، وارحمنا تحت الأرض، وارحمنا يوم العرض). ولا يرِد على ذلك ما جاءَ في بعض الأدعية النبوية من

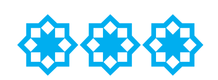
أَلْفَاظ مُتَوَالِيَة، فهي غير مقصودة ولا متكلفة، ولهذا فهي في غاية الانسجام.

* **التنبيه الخامس:** وَيُجْتَنَبُ اختراع أَدعية فيها تفصيل أَو تشقيق في العبارة، لِمَا تُحْدِثُهُ مِنْ تحريك العواطف، وإِزعاج الأَعضاء، والبكاء، والشهيق، والضجيج، والصَّعَق، إِلى غير ذلك مِمَّا يَحْدُثُ لِبَعْضِ النَّاسِ حَسَبَ أَحوالهم، وقُدُرَاتِهِم، وطاقاتهم، قُوَّةً، وَضَعفاً.

ومنه: تضمين الاستعاذة بالله من عذاب القبر، ومن أَهوال يوم القيامة، أَوصافاً وتفصيلات، ورَصَّ كلمات مترادفات، يُخْرِجُ عن مقصود الاستعاذة والدُّعاء، إِلى الوعظ والتخويف والترهيب. وكل هذا خروج عن حدِّ المشروع، واعتداء على الدعاء المشروع، وهجر له، واستدراك عليه، وأَخشى أَن تكون ظاهرة ملل، وربما كان له حكم الكلام المتعمد غير المشروع في الصلاة فيُبْطِلُها..... «. روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالمـًا اتّخذ الناسُ رؤوسـًا جُهّالاً، فسُئلوا، فأفتوا بغير عِلمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا**».

توفّي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الثلاثاء ٢٧/ ١/ ١٤٢٩هـ، بعد أن عُمِّر ما ناهز ٦٤ عامًا.

وقد أدّيتْ صلاةُ الميت عليه عقب صلاة المغرب يوم الثلاثاء بمسجده بجوار مسكنه في حي العقيق بمدينة الرياض، وقد أمَّ المصلين زوجُ ابنته الشيخُ أحمد الريس، تنفيذاً لوصيّتة، وتقدم المصلين مفتي المملكة، الشيخ عبد العزيزآل الشيخ، ثم دُفن بمقبرة الدرعية، وقد حضر للصلاة عليه ولدفنه جموعٌ غفيرة.



فضيلة الشيخ محمد بن علي محمد ثاني

(١٣٣٩ - ١٤٣١هـ) ❁

ولد في المدينة المنورة في مطلع شهر شوال عام ١٣٣٩هـ وعاش طفولته المبكرة في عصر حكم الأشراف للمدينة المنورة.

بدأ حياته التعليمية في كتّاب الشيخ محمد سالم، ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية، وكان مؤسسها و مديرها السيد أحمد الفيض أبادي.

وكان من بين المعلمين في ذلك العصر الذين تتلمذ عليهم:

- **الشيخ حسن تاج الدين.**
- **الشيخ عمر الطرابلسي.**
- **الشيخ أحمد التونسي.**
- **الشيخ محمود أبو بكر الفلاني.**
- **الشيخ عمر توفيق.**

رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وأسكنهم فسيح جناته.

❁ العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني - حمزة القرعاني.

* أئمة الحرمين - عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* (إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة النوادر) (تحت الطبع) للشيخ أبي البراء حمزة بن حامد القرعاني.
* شخصيات براقة من مجتمع المدينة المنورة د.محمد صالح عسيلان "تحت الطبع".

وكان الشيخ ثاني قد حفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره، وكان شيخه علي السمان، وتخرج في مدرسة العلوم الشرعية، وحصل على الشهادة العالية عام ١٣٦١هـ.

ثم واصل تعليمه في رحاب المسجد النبوي الشريف علي العديد من المشايخ وهم: الشيخ محمد تكر والشيخ محمد الطيب بن إسحاق الأنصاري والشيخ محمد بن علي بن عبد الله الحركان (وزير العدل آنذاك) وحصل منه علي إجازة علمية في علوم التفسير والحديث والفقه على طريقة علماء المسلمين المتقدمين بعد دراسة لسنوات طويلة في عام ١٣٩٣هـ.

وعمل الشيخ مدرسًا في مدرسة العلوم الشرعية بعد تخرجه منها، وفي عام ١٣٦٢هـ عُيّن مدرسًا في مدرسة شقراء الابتدائية الحكومية في منطقة نجد، وعمل فيها حتى عام ١٣٦٤هـ ودرس معه الشيخ عبدالمجيد حسن الجبرتي إمام وخطيب المسجد النبوي والقاضي في محكمة المدينة المنورة، والشيخ عبد الله الخربوش إمام المسجد النبوي والموجّه التربوي للعلوم الدينية بتعليم المدينة والشيخ إسحاق الكردي والشيخ سويلم نافع.

بعد ذلك درّس في مدرسة دار الأيتام بالمدينة المنورة من عام ١٣٦٥ إلى عام ١٣٦٨هـ، ثم عمل مدرسًا بالمدرسة المنصورية الابتدائية التابعة لمديرية التعليم من عام ١٣٦٨ إلي ١٣٧٣هـ.

ثم عيّن مدرسًا في مدرسة طيبة الثانوية في عام ١٣٧٤هـ وفي عام ١٣٧٨هـ انتقل إلى متوسطة أبي بكر الصديق ودرّس فيها حتى عام ١٣٨٣هـ.

بعد ذلك عاد إلى التدريس لمدرسة طيبة الثانوية عام ١٣٨٢هـ وواصل التدريس فيها حتى تقاعد في عام ١٣٩٩هـ بعد عمل في التعليم مدة سبعة و ثلاثين عاماً.

ومن المواد التي كان يدرّسها مواد اللغة العربية ومقررات التوحيد والحديث والفقه في المراحل التعليمية المختلفة.

بدأ الشيخ ثاني التدريس في المسجد النبوي من عام ١٣٧٣هـ بتكليف من سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية و إمام وخطيب المسجد النبوي.

❁ ومن بين الكتب التي درسها في حلقاته العلمية:

- الأجرومية في النحو.
- قطر الندى.
- ألفية بن مالك.
- تفسير ابن كثير.
- سبل السلام.
- عمدة الأحكام.
- فتح الباري.
- صحيح مسلم.
- سنن أبي داود.
- موطأ مالك.
- نيل الأوطار.

وشارك في لجان توعية الحجاج في المدينة المنورة وفي المشاعر المقدسة في مكة المكرمة.

❁ وكان من طلابه:

- الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع.
- الشيخ صالح الحصين.
- الأديب سعد البواردي.
- سعد أبو معطي.
- عبدالله الدريس.
- عبدالرحمن المقحم.
- عبدالعزيز العيفان.

وغيرهم من الطلبة.

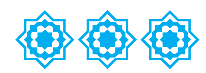
❁ إمامته في المسجد النبوي

في عام ١٣٩٦هـ تشرّف بإمامة المسلمين في المسجد النبوي الشريف بتكليف من سماحة الشيخ عبد العزيز بن صالح، وكان إماماً محتسباً حتى عام ١٤١٨هـ.

وواصل التدريس في المسجد النبوي، كما كان عضواً في لجنة الإشراف حتى مرضه في عام ١٤٢٧هـ.

وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **صاحب نظر عميق في كتاب الله وصاحب تأملات موفقة في آياته وآثارها ودلالاتها في حياة المسلم،** مع قدرة عجيبة على تحريك القلوب نحو الله والدار الآخرة.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **عن عمر تجاوز (٩١) عاما في المدينة المنورة يوم الأحد العاشر من محرم ١٤٣١ إثر مرض ألمّ به ودفن بالبقيع بعد صلاة العشاء.**





فضيلة الشيخ محمد الميلود (المولود) بن أبي بكر الجزائري المدني

(٠٠٠٠ – بعد ١٣٥٠هـ) ۞

العلامة الفقيه، المدرس في الحرم النبوي الشريف، الشيخ محمد الميلود بن أبي بكر الجزائري أصلاً، المدني مهاجراً، المالكي مذهباً. واسمه مركب (محمد الميلود) وبعض المصادر تذكر اسمه مولود أو الميلاد.

۞ مولده ونشأته:

قال الأستاذ سعد العتيبي: ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الجزائر (المغرب الأوسط)، ونشأ هناك تحت كنف والده الشيخ أبي بكر والذي كان أحد الفقهاء المالكية في بلده، واشتغل في طلب العلم فحفظ القرآن الكريم صغيراً، وتفقه على مذهب الإمام مالك على طريقة علماء بلده، ثم هاجر بعد ذلك إلى المدينة المنورة بعد أحداث الإستعمار الفرنسي، وذلك في العهد التركي العثماني.

۞ (أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي) سعد بن عبدالله العتيبي.

۞ سبحة العقيق الثمينة في أخبار بعض رجالات المدينة ـ سعيد وليد طوله.

* إفادة الأنام– عبد الله غازي– ٥/ ١٣٦.
* صلاة التراويح– عطية محمد سالم– ص ٦٩.
* الأفندي عبد الرحمن أركوبي زادة ـ دفتر أئمة المسجد النبوي.
* أسماء الأئمة والخطباء المباشرين في المسجد النبوي ـ السيد إبراهيم جعفر هاشم.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

❁ أعماله :

وفي المدينة تولى وظيفة إمامة مالكية في الحرم النبوي الشريف، كما في وثيقة مؤرخة سنة ١٣٢٩هـ.

ثم تولى بعد ذلك منصب نقابة العلماء، وعقد له حلقة في الحرم النبوي الشريف يدرس فيها مختلف العلوم من لغة عربية وفقه مالكي، وكان يحضرها العديد من طلبة العلم من أهل المدينة أو الوافدين والمجاورين المغاربة.

ولما دخلت المدينة تحت الحكم السعودي كان المترجم أحد العلماء الذين استفتاهم رئيس القضاة في بداية العهد السعودي الشيخ عبد الله بن بليهد النجدي في مسألة بناء القبور سنة ١٣٤٥هـ.

❁ إمامته في المسجد النبوي

في سنة ١٣٤٥ هـ تم توحيد الإمامة في الحرمين الشريفين فعيّن الشيخ الميلود إماماً راتباً في الحرم النبوي الشريف قال الشيخ عطية سالم وأسندت إليه صلاة العصر، وفي عام ١٣٥٠هـ عيّن إماماً رسمياً لصلاة العشاء.

قال عنه الشيخ عطيه سالم يرحمه الله: أما الشيخ مولود فكان من أهالي المغرب وكان قد هاجر إلى المدينة قبل العهد السعودي وتوفي بالمدينة ولم أعلم أنه صلى التراويح.

قال الأستاذ سعيد طوله: نقابة العلماء هي وظيفة تولاها عدد من العلماء منهم الشيخ يوسف بن محمد كساب الغزي، والشيخ الميلود بن أبي بكر

الجزائري، والشيخ العريف محمد بن سالم العقبي، والشيخ محمد التقاوي، ونقيب العلماء هو من يقوم ويتولى أمور العلماء إذا كان لدى أحدهم قضية في دائرة من الدوائر.

❁ صفاته :

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **لطيف المعشر،** خفيف الظل، وصاحب نكتة، يحب المرح والضحك والفكاهة، مع علم وفهم وتواضع جم ورجوع للحق لو اتضح له.

«قال الأستاذ سعيد طوله أخبرني تلميذه الشيخ حسن بن مصطفى صيرفي، **قال:** كان شيخنا الميلود يقرر مسألة في موضوع مشتركتي الوقت (الظهر والعصر والمغرب والعشاء) على المذهب المالكي، فناقشته فيها وكنت صغيراً، فنظر إلي شزراً وقال: اسكت ياطْفُل بلهجته الجزائرية، وفي اليوم الثاني جاء في درسه المعهود، وقال لمن حضر من تلامذته: بالأمس كنت قررت مسألة في موضوع مشتركتي الوقت في درسي، وناقشني هذا الطفل، وقلت له: اسكت يا طفل، ثم إني راجعت المسألة فوجدت أن هذا الطفل كان مصيباً وأنا أعتذر.اهـ

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قوي الذاكرة،** متين الحفظ، وكان يدرس في حلقته من غير كتاب في يده، ولم يكن له مقرئًا من الطلاب، وإنما يسرد متن الكتاب من حفظه ثم يشرح المتن، ويستحضر الكتب والشروح من حفظه.»

❁ ومن تلامذته :

١ـ **الشاعر حسن بن مصطفى الصيرفي،** قرأ عليه في الفقه المالكي، وربما جلس مكانه أحيانًا.

٢- **الشيخ المؤذن عبد الستار أمين عاشور بخاري** درس وتعلم بعض العلوم الدينية على الشيخ ميلود وحفظ عليه بعضاً من سور القرآن الكريم.

وغيرهم.

❁ وفاته :

ومكث رَحِمَهُ ٱللَّهُ على وظائفه وتدريسه ومنصبه نقابة العلماء في الحرم النبوي الشريف حتى توفي بعد سنة ١٣٥٠هـ، وصلي عليه في الحرم النبوي الشريف، ودفن في بقيع الغرقد، وخلفه في نقابة العلماء العريف ابن سالم الجزائري.





فضيلة الشيخ محمد بن سالم العقبي الجزائري

(بداية القرن الرابع عشر – منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريبًا) ❁

❁ اسمه ومولده:

هو العلامة الفقيه المربي الشيخ محمد بن محمد بن سالم العقبي الجزائري.

نسبة إلى بلدة سيدي عقبة من أعمال الجزائر، اشتهر وعرف في المدينة المنورة بالعريف محمد سالم.

ولد في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وقد هاجرت أسرته إلى المدينة المنورة بعد أحداث الإستعمار الفرنسي، وذلك في العهد التركي العثماني سنة

❁ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.

* الأفندي عبد الرحمن أركوبي زادة ـ دفتر أئمة المسجد النبوي.
* سبحة العقيق الثمينة في أخبار بعض رجالات المدينة ـ سعيد وليد طوله.
* أسماء الأئمة والخطباء المباشرين في المسجد النبوي ـ السيد إبراهيم جعفر هاشم.
* الشيخ عطية سالم ـ التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام صـ(١٠٨ـ ١١١).
* الأستاذ أحمد أمين صالح مرشد ـ طيبة وذكريات الأحبة .
* الأستاذ أنس يعقوب كتبي ـ أعلام من أرض النبوة .
* السيد عثمان حافظ ـ صور وذكريات عن المدينة المنورة صـ(١٤ ـ ١٥٦).
* الأستاذ الأديب محمد حسين زيدان ـ ذكريات العهود الثلاث.
* الأستاذ صالح بن عبد الله البركات ـ جهود الملك عبد العزيز في نشر التعليم العام بالمدينة المنورة.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* مخطوطات مكتبة المسجد النبوي ـ (٩٣٩/ ١) مخطوط الدرة الثمينة فيما لزائر المدينة ـ القشاشي: صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني الحسيني المدني (ت ١٠٧١هـ) نسخه: محمد بن محمد بن سالم العقبي في ١٣١٩هـ، بخط: نسخي معتاد ٩٨ق. ٢١س. ٢٣×١٦سم.

١٣١٣هـ ـ ١٨٩٥م. فنشأ بها وأخذ عن علمائها ودرس في الحرم النبوي، واشتغل في طلب العلم فحفظ القرآن الكريم صغيراً، وتفقه على مذهب الإمام مالك.

❁ شيوخه :

التحق بحلقات التدريس في المسجد النبوي فدرس العلم الشرعي في حلقاته، حتى نبغ وفقه في العلوم الإسلامية، درس على الشيخ علي بن ظاهر الوتري الحنفي في المسجد النبوي.

ودرس على الشيخ محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي: المجاهد الجزائري، من كبار علماء المغرب العربي، ولد ونشأ بدائرة سطيف (اصطيف) عام (١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م).

ثم درس على الشيخ الطيب بن محمد بن إبراهيم العقبي، الإمام المجاهد المولود في مدينة سيدي عقبة بولاية بسكرة في الجزائر عام (١٣٠٧ هـ، ١٨٩٨م)، كما تتلمذ على يد العلامة الشيخ العزيز بن الوزير التونسي.

❁ أعماله :

تصدر للتدريس في المسجد النبوي وهو أحد المدرسين في كتاتيب المسجد النبوي في العهد العثماني والهاشمي وبداية العهد السعودي، التحق معلماً بكتاب الطرودي، ويقع كتاب الطرودي شمال باب المجيدي. وكتاب الطرودي نسبه للشيخ إبراهيم الطرودي من تونس وهو المدرس الذي كان قبله وقد ابتدء الطرودي التعليم فيه عام ١٣٠٠هـ، ثم عرف لاحق بكتاب العريف ابن سالم.

وكان يساعده في الكتاب الشيخ محمد سعيد سندي و الشيخ حامد مرشد.

عين مدرسًا في المدرسة الراقية بالمدينة المنورة حين تأسيسها عام ١٣٤٠هـ في العهد الهاشمي. وكان زملائه السيد حسين طه مدير المدرسة و يعاونه ابن عمه السيد أحمد صقر والمعلمين السيد محمد صقر، والسيد ماجد عشقي، والأستاذ سعيد المدرس والشيخ محمد الكتامي والمراقب أبو بكر جاد، وهاشم كماخي.

وعمل قيمًا على بيت العزيز بن الوزير ومحافظًا على مكتبته الكبيرة.

ثم عين الشيخ العريف محمد بن سالم عضواً في مجلس رئاسة طائفة القرّاء والحفّاظ حين تأسيسه عام ١٣٥٠هـ

وكتب الشيخ العريف بن سالم بخط: يده كتاب الدرة الثمينة فيما لزائر المدينة للشيخ صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني الحسيني القشاشي المدني المتوفي سنة (١٠٧١هـ) وبداية المخطوط: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله على سيدنا محمد الهميم بالقيل الأقوام لبروز الأمر منه إليهم... ونهايته: ... وأقوم قيلاً، وسبحان الله وما أنا من المشركين، وإن كنت لمن المسبحين بإذن أرحم الراحمين، سبحان ربك رب العزة.

(نسخه محمد بن محمد بن سالم العقبي، في ١٣١٩هـ، بخط نسخي معتاد) والكتاب ضمن مخطوطات مكتبة المسجد النبوي.

۞ إمامته في المسجد النبوي

الشيخ العريف محمد بن محمد بن سالم العقبي هو أحد أئمة المالكية في

المسجد النبوي كما ورد في وثيقة مؤرخة سنة ١٣٢٩هـ وكان يؤم المصلين في صلاة التراويح.

والشيخ العريف ابن سالم الجزائري هو نقيب العلماء بعد الشيخ الميلود الجزائري ونقيب العلماء هو من يقوم ويتولى أمور العلماء إذا كان لدى أحدهم قضية في دائرة من الدوائر الرسمية، وقد لازمته كلمة عريف حتى وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال السيد عثمان حافظ: وكان الخروج من الكتاب لتجفيف اللوح هو فرصتنا الوحيدة للفسحة والبعد عن عصا العريف محمد سالم.

وللتاريخ – فإن هذه الكتاتيب ـ كان ثمانية منها أربعة في الدور الأرضي وأربعة في الدور الثاني – وكنا ندرس في كتاب الشيخ محمد الطرودي وكان شيخنا هادئـًا وديعا، لا أذكر على طول بقائنا في الكتاب إن عصا الشيخ الطرودي ـ لامست أرجلنا أو ظهورنا ـ إما العريف محمد سالم فقد كان شديداً على الطلاب، قل إن يسلم طالب من عصاه وكانت لديه عصا طويله أظن أنها تزيد على مترين لتصل إلى أبعد مدى فيه الطلاب رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وأجزل لهم الثواب فقد كانوا سببـًا في حفظنا لكتاب الله.

وقال: أذكر العريف الشيخ محمد بن سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسامحه كان يجلس في الكتاب على مرتبة صغيرة. ومن فوقها سجادة، وكان تحت السجادة عدد من العصا المختلفة الأحجام و الأطوال وإذا أراد أن يضرب طالبـًا في (الفلقة) يختار من هذه العصا، أجمدها وأسوأها، لذلك نرى الكتاب أو المدرسة جحيما ونتمنى اليوم الأبيض الذي نمرض فيه ونفتك من المدرسة.

محو الأمية في المدينة المنورة :

قال الأستاذ محمد حسن زيدان: أن الأمية منذ عام ١٣١٨هـ قل وجودها بالمدينة، بل انمحت الأمية منها.

وقال ولقد فتحت الحكومة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد المدرسة الإعدادية التي تخرج منها أفواج من الطلبة متزودين بالعلم وبالمعرفة.

كما أسسوا داراً للمعلمين تخرَّج منها أفواج، أسسوا ثماني عشرة مدرسة ابتدائية، بالإضافة إلى أن في المدينة وقتئذ أكثر من خمسة عشر كُتَّابـًا.

ولقد ذكر السيد أحمد عبيد أنه تعلم في كتّاب العريف بن سالم، ولعله يذكر أن كتاب العريف بن سالم وبجانبه كتاتيب أيضـًا. - هذه الكتاتيب وهذه المدارس قد محت الأمية في الجيل الذي قبلي والجيل الذي قبله إلى الأجيال الآتية.

وقال الأستاذ أحمد أمين مرشد: ومن أشهرها كتاب العريف محمد بن سالم الواقع على يمين الداخل إلى المسجد ويقابله كتاب العريف مصطفى إبراهيم فقيه.

وقد تخرج من كتابه عدد كثير من المشايخ والعلماء الأساتذة والأدباء قبل العهد السعودي وبعده منهم :

١ - الشيخ عمر بن محمد بن محمد بكر فلاته.

٢ - الشيخ عبد السلام طاهر الساسي.

٣- الشيخ عمر بري.

٤- الشيخ أمين بن صالح بن محمد بن عبد الإله بن مرشد.

٥- الشيخ حسن بن مصطفى بن صادق الصيرفي العقبي.

٦- الشيخ حمزة عبد الله عجلان الحازمي.

٧- السيد أحمد عبيد.

٨- الشريف هاشم محمد هاشم الدعيس.

٩- الشيخ صالح محمد محمد كمال الدين الأخميمي.

١٠- الأستاذ حامد محمد أحمد خليل.

١١- الشيخ إبراهيم محمود عبد الله اسكندراني.

١٢- السيد علي عبد القادر حافظ.

١٣- الشيخ نذير يحيى محمد محروس بن حمزة بن يوسف محروس.

١٤- الشيخ أحمد محمد صديق بن علي أحمد بدوي الصنافيري.

١٥- السيد عبد العزيز إدريس حسين هاشم.

١٦- الشيخ إبراهيم محمود عبد الله اسكندراني.

١٧- الشيخ عبد الله حمد الخربوش إمام وخطيب المسجد النبوي.

١٨- الشيخ عبد العزيز محمد عثمان داغستاني.

١٩- الشيخ حسن محمد حسن المراكشي.

٢٠- السيد عمر بن عباس بن علوي بن عبد الرحيم السقاف.

٢١- الشيخ محمد زين العابدين محمد ضياء الدين أحمد ضياء الدين.

٢٢- الأستاذ عبد الرؤوف إسماعيل مصطفى حفظي.

٢٣- الشيخ محمد سعيد عبد القادر عبد الحميد شلبي.

٢٤- الدكتور عبد العزيز محمد سعيد صالح مدرس.

قال عنه الأستاذ صالح بن عبد الله البركات الغامدي: هو العريف محمد بن سالم الجزائري العقبي عمل مدرساً في المدرسة الراقية في عهد الأشراف، وكان قيماً على بيت العزيز بن الوزير ومحافظاً على مكتبته الكبيرة.

وقال عنه الأستاذ الأديب محمد حسين زيدان: قال الأستاذ محمد زيدان: فالعريف بن سالم جزائري عقبي، ومن أساتذته البشير الإبراهيمي والطيب العقبي من الذين نهضوا بثورة الجزائر ثورة المليون شهيد.

وقال: إن بيت العزيز بن الوزير وراء المدرسة الإعدادية ثم الراقية ثم المناصرية وعلى طريق بيت الرفاعي كان القيم على البيت وحافظ المكتبة الكبيرة هو أستاذنا (العريف محمد بن سالم الجزائري العقبي).

وهو صهر د. محمد سعيد مصطفى من مصر المعروف بالمدينة المنورة باسم الدكتور سعيد، نزيل المدينة المنورة عام ١٣٤٩هـ قال الأستاذ أحمد أمين مرشد ولعلاقة الدكتور سعيد بالعريف محمد بن سالم المسؤول عن كتاب الشيخ إبراهيم الطرودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد تزوج الدكتور من أخت العريف ابن سالم ويعتبر الدكتور زوجها الثاني بعد زوجها الأول الشيخ محمد سعيد عبد الحفيظ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ جميعا.

لم يرزق الدكتور سعيد بالابناء من زوجته فسافر إلى مصر ثم عاد إلى العمل بالتكية المصرية في المدينة المنورة.

❁ وفاته :

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منتصف القرن الرابع عشر الهجري فرحمه الله رحمه واسعة فهو الإمام والمعلم ومربي الأجيال، توفى ولم يعقب من الذكور شيئا.





فضيلة الشيخ عبد القادر شيبة الحمد

(١٣٣٩ - ٠٠٠٠ هـ) ❁

ولد في مصر في ٢٠/ ٦/ ١٣٣٩هـ، من أسرة تنتمي إلى قبيلة بني هلال المعروفة، وهلال هو ابن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

❁ حياته الدراسية والتدريسية :

بدأ منذ الخامسة من عمره بالذهاب إلى الكُتاب، فحفظ القرآن كاملاً وتعلم الكتابة فيه. ثم التحق بعد ذلك بالجامع الأزهر وأخذ الشهادة الابتدائية، ثم الثانوية، ثم درس في الجامع الأزهر في كلية الشريعة، وحصل على الشهادة القديمة، وكان عمره قد قارب الخامسة والثلاثين سنةً.

عمل مدرساً في مصر لمدة عشر سنوات، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية بأهله وعُيّن مدرساً في معهد بريدة العلمي، ودرس فيه ثلاث سنوات متتالية ابتداء من سنة ١٣٧٦ هـ، وكان من طلابه في المعهد فضيلة العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، والشيخ عبدالرحمن العجلان المدرس في المسجد الحرام حاليًا.

❁ سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ٣٦٣- حمزة القرعاني.

* مصدر الإمامة منتديات قراء طيبة الطيبة ـ قسم أئمة الحرم النبوي الشريف ـ بحث بعنوان أئمة المسجد النبوي من بداية العهد السعودي (ملف وورد) للكاتب أبو إبراهيم سعد العتيبي. يوم الأحد ٢٩ رجب ١٤٣١هـ الموافق ١١/ ٧/ ٢٠١٠م.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

ثم عُين الشيخ عبدالقادر في سنة ١٣٧٩هـ مدرسًا بكليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض، ودرس أول سنة عُين فيها التفسير وأصول الفقه وسبل السلام شرح بلوغ المرام في الحديث.

وفي سنة ١٣٨١هـ افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فدعا رئيس الجامعة سماحة المفتي محمد بن إبراهيم كثيراً من أهل العلم والفضل للتدريس هناك، فمن كلية الشريعة بالرياض وقع الاختيار على سماحة العلامة عبدالعزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأن يكون نائبًا للشيخ ابن إبراهيم في الجامعة، فطلب الشيخ ابن باز من المفتي أن يسمح بانتقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والشيخ عبدالقادر، فقبل المفتي الأكبر بأن ينقل الشيخ الشنقيطي ورفض نقل شيبة الحمد؛ لحاجة الكلية إلى أحدهما، وفي السنة التي تلتها ألح الشيخ ابن باز على نقله فسمح له.

في أول جمادى الأولى سنة ١٣٨٢هـ انتقل إلى المدينة المنورة ودرس في الجامعة الإسلامية، وكلما أنشئت كلية جديدة درس فيها، إلى أن نُقِلَ إلى قسم الدراسات العليا حتى أحيل إلى التقاعد.

وقد أصدر جلالة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أمراً بتعيين هيئة للإشراف على المسجد النبوي** قبل إنشاء شؤون الحرمين مكونة من ١٥ عضواً برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان المترجَم له عضواً فيها.

وفي سنة ١٣٨٤هـ انتُدب الشيخ إلى باكستان للتعاقد مع بعض المدرسين لتدريس علم الحديث بالجامعة الإسلامية حيث تعاقد مع الشيخ محمد حافظ

كندلوي كبير علماء الحديث بالباكستان، والشيخ عبد الغفور محمد حسن من علماء دار الحديث بكراتشي، كما تعاقد مع بعض علماء اللغة العربية بالأردن للتدريس في الجامعة الإسلامية كذلك.

وفي أواخر شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٥هـ طلبت جامعة بنارس بالهند من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة المشاركة في افتتاح تلك الجامعة السلفية فاعتذر، وطلب من سماحة الشيخ ابن باز أن ينوب عنه فاعتذر أيضاً لاشتغاله بأعمال الجامعة، وأناب عنه المترجَم له، وفي الوقت نفسه أوعز الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لوزارة الخارجية بأن يشترك السفير السعودي لدى الهند الشيخ محمد الحمد الشبيلي في افتتاح هذه الجامعة حيث شارك الاثنان بالفعل في ذلك الافتتاح الكبير.

وقد حرصت إذاعة صوت الإسلام بمكة المكرمة على إذاعة أحاديث للشيخ لمدة طويلة، كما شارك في التلفزيون في برنامج مشترك مع الشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة وإمام المسجد النبوي وخطيبه، والشيخ عبدالمجيد حسن مساعد رئيس المحكمة بالمدينة، وكذلك إمام المسجد النبوي وخطيبه، وعند افتتاح التلفزيون بالمدينة المنورة طلب سمو أمير المدينة آنذاك الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز من المترجَم له أن يقدم برنامجاً يومياً على مائدة الإفطار باسم «من وحي السماء».

وفي أثناء سنة ١٤٠٠هـ انتُدب للتدريس في المعهد العالي للدعوة الإسلامية في ذلك الوقت وهو تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

كما أن له درسًا بالمسجد النبوي حيث فسّرَ القرآن العظيم وأنهاه في أربعة عشر عامًا.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال الأستاذ سعد العتيبي: أمَّ المصلين بالمسجد النبوي في رمضان (صلاة التهجد) سنتي ١٤٠٦هـ و١٤٠٨هـ وغيرها.

❁ مؤلفاته :

من مؤلفاته المطبوعة:

- «حقوق المرأة في الإسلام»
- «الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة»
- «إمتاع العقول بروضة الأصول في أصول الفقه»
- «إثبات القياس في الشريعة الإسلامية والرد على منكريه»
- «من المذاهب الهدامة»
- «تحقيقات عن ليلة القدر»
- «القصص الحق في سيرة سيد الخلق»
- «قصص الأنبياء»
- تفسير سورة «ص»
- تفسير سورة «ق»
- تفسير سورة «النجم»

- تفسير «اقتربت الساعة» التي أملأها على طلبة الشهادة العالية في كلية اللغة العربية بالرياض سنة ١٣٧٩هـ وطبعت تحت عنوان «أضواء على التفسير» في مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وله قصيدة بعنوان «النصيحة» وشرحها بشرح سماه «بالروضة الفسيحة»، و«تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل».

كما أن له تعليقات على «فتح الباري» للحافظ ابن حجر حيث أثبت أتقن الروايات عند الحافظ وهي رواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة: المستملي، والسرخسي، وللكشميهني، وقد وجد الشيخ عبدالقادر نسخة أبي ذر في قسم المخطوطات في مكتبة المسجد النبوي، ووصفها بأنها نسخة جيدة جداً، وذكر أنها كتبت بالخط المغربي وعلى غلافها توثيقاتها سنة ٥٤٩هـ، ونسخة أخرى برواق المغاربة بالجامع الأزهر وذكر حصوله عليها في مقدمة تعليقه على الفتح.

حفظه الله ونفع به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري

(١٣٤٢هـ ــ ٠٠٠٠ هـ) ۞

۞ اسمه ونسبه:

هو فضيلة الشيخ العلامة الفقيه المفسر السلفي المالكي أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الهلالي الجزائري، واسمه أبو بكر جابر وكنيته أبو عبد الرحمن.

والشيخ نسبًا من قبيلة بني هلال بن عامر بن صعصة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان وهي أحدى القبائل القيسية العدنانية وكانوا بدواً في وسط إقليم نجد، هاجرت من الجزيرة العربية في منتصف القرن الخامس الهجري إلى العراق والشام ثم إلى صعيد مصر ومنه انتقلت إلى باقي بلاد المغرب العربي فمن

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.

* الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري.
* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول صـ(٣٥٣) الشيخ حمزة بن حامد القرعاني.
* إتحاف ذوي البصائر بتراجم العلماء الأفارقة النوادر– الشيخ حمزة بن حامد القرعاني.
* حوار مع فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري أجرى الحوار الأستاذ سليمان الحرش تاريخ الحوار ١٥ / ١١/ ١٤٢٩هـ .
* الأربعائية في الرحلة الفوزانية ـ الشيخ عبد العزيز السدحان.
* إفريقيا الخضراء صـ(١١ ـ ١٤) ـ الشيخ محمد ناصر العبودي.
* طلوع الفجر الصادق بين تحديد القرآن وإطلاق اللغة صـ(٣٢ـ٢٤) أ.د. إبراهيم بن محمد الصبيحي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

قبيلته بني هلال أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية وسميت أم المساكين لشدة عطفها عليهم وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية فضلا عن عدد من الصحابة والتابعين، ومنهم أعلام كثر من العلماء والأدباء والشعراء والفرسان فهو رفيع النسب عربي أصيل.

❁ مولده:

ولد حفظه الله بقرية لِيوَه بكسر اللام مع المد وفتح الواو ثم بعدها هاء وهي قرية زراعية من قرى طولقة التابعة لولاية بسكرة، وبينها وبين مدينة بسكرة أربعون كيلومترًا على القرب منها ومدينة بسكرة عاصمة الولاية والتي تقطنها قبيلة بني هلال كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري لما حباها الله من الزروع والثمار والأنهار فهي واحة جميلة في صحراء الجزائر وكان مولده عام ١٣٤٢هـ الموافق عام ١٩٢١م وقد توفي والده الشيخ موسى بن عبد القادر في عامه الأول فنشأ في حجر أمه التي اعتنت به وكان لها الأثر الكبير في تربيته وتدريسه في سنوات حياته الأولى.

❁ نشأته وأسرته:

كانت أسرته آباؤه وأجداده حفاظ القرية للقرآن الكريم وتجويده وهم يتوارثون ذلك فنشأ في ذلك الجو المتدين المعتدل فأشرفت أمه على تعليمه وتدريسه وتحفيظه القرآن الكريم وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة وحب الخير للغير فكانت خير معين له في حياته، وتحصل على مبادئ

الشريعة بالزاوية العثمانية وتعلم القراءة والكتابة وأتم حفظ القرآن وتجويده في قريته ولم يبلغ وأمَّ بهم وسِنه ستة عشر عامًا.

وسمعت والدته الفاضلة أن ببسكرة، شيخًا يدرس اللغة والفقه وهو الشيخ عيسى معتوفي فأخذته إلى قريته وأسكنه الشيخ في داره وأضافه واعتنى بتعليمه فدرس عليه الآجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره من العلوم الشرعية.

ثم بعد ذلك انتقل إلى المدرسة الإصلاحية بطولقة، وهي إحدى دوائر ولاية بسكرة هي واحة كبيرة مترامية الأطراف، ذات نخيل كثير، فتعلم على مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية بها مثل الشيخ نعيم النعيمي وهو احد رواد النهضة الإصلاحية الذي ما ان نزل بطولقة حتى هبت نسائم الإصلاح الدعوي أرجاء المنطقة وانظم اليها العديد من الشباب المتألمين لواقعهم تحت نير الاحتلال الطاغي وهو الأمر الذي يتقزز منه الاستعمار فعمد إلى تشتيت المدرسة بابعاد الشيخ نعيم النعيمي من طولقة، فما كان من الشيخ النعيمي إلا ان انتقل إلى مسجد زقاق بن رمضان ببسكرة ولحق به طلبته من بينهم الشيخ أبوبكر جابر، وفي هذا المسجد الذي تحول في ظرف قياسي الى معهد علمي يعج بفحول الأساتذة والطلبة فكان للشيخ حظ وافر في التحصيل العلمي واكتساب الخبرات العلمية.

وفي عام ١٩٤٧م تأسس معهد ابن باديس بقسنطينة فتم استدعاء الشيخ النعيمي وبرفقتة طلبته وتلاميذه للانتقال اليه في رحلة ثانية الى قسنطينة حيث يتخرج رجال الجزائر.

فوقع الشيخ اختياره على ملازمة العلامة الشيخ الطيب العقبي بنادي التراقي بالعاصمة الجزائرية للمساهمة في الحياة الإصلاحية فانتقل اليها، ولازم الشيخ الطيب العقبي وتتلمذ عليه وكان الشيخ الطيب العقبي قد درس بالمسجد النبوي الشريف العقيدة السلفية الصافية على مشايخ الدعوة إبان دخول الحجاز تحت الحكومة السعودية فتأثر مترجمنا به وقد لازمه في دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية وهو من أفاضل مشايخه.

❁ أعماله في الجزائر:

وبعد انتقال الشيخ أبو بكر إلى العاصمة (الجزائر) عمل في «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» المؤلفة آنذاك والتي كانت النواة الجيدة في غرس العقيدة السلفية ومحاربة البدع الشائبة للإسلام فترعرع الشيخ في هذا المحيط المبارك والمنهج الصحيح محاربًا للبدع والخرافات لتصحيح مسيرة الأمة الإسلامية الجزائرية فعمل على نشر الوعي السلفي، فكانت نشاطاته ضمن «جمعية شباب الموحدين»، التي كانت تعمل على جمع شمل الشباب الذي كادت تأكله الحانات ومفاسد العادات، فجمعوهم على كلمة التوحيد كما يحب الله ورسوله وهذه الجماعة السلفية كان لها الشيخ الطيب العقبي بمثابة الأب الروحي.

وكان الشيخ أبو بكر من أشد معارضي حكم الرئيس الراحل بومدين، فاستهل الشيخ نشاطه بالعاصمة الجزائرية بمزاولة التعليم والتدريس في المدرسة الجلالية،، والتي أنشأها مجموعة من أبناء مدينة أولاد جلال القاطنين بالعاصمة، ولإهتمامه بالجانب التربوي وضمان استمرار العمل أصدر الشيخ أبو بكر جابر

مجلة (مرآة التلميذ) في شكل كتيب، يحث من خلالها القراء وأولياء التلاميذ والمحسنين ومحبي الحرف العربي على إعانة المدرسة الحرة، كما تحتوي على تفسير سورة العصر، وشرح الحديث النبوي «إياكم والظن »، وقصائد شعرية وقصص وتوجيهات هادفة. حيث صدر العدد الأول منها يوم ١٠ يناير ١٩٤٩م الموافق ل ١٠ ربيع الأول ١٣٦٨هـ.

بعدها أصدر الشيخ جريدة (الداعي) سنة ١٩٥٠م نصف شهرية شعارها: الدعوة إلى الإسلام إلى العزة إلى الخير العام .

كما اتخذ من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣] شعارًا آخر لها، مؤكدا بعدها عن الأحزاب مجردة عن الأهواء خالصة لوجه الله، والغاية منها هي المحافظة على الدين الصحيح، صدر العدد الأول منها يوم ٨ نوفمبر١٩٥٠م الموفق الأربعاء ٢٧ محرم ١٣٧٠هـ، وتوقفت بعد صدور ٣ أعداد فقط.

ثم أصدر الشيخ أبو بكر جريدة (اللواء) وهي صحيفة شهرية وكانت امتداداً لجريدة الداعي، وقد اتخذت من نادي الترقي مقرا لها، فصدر العدد الأول منها يوم في ١٧ أبريل ١٩٥٢م وكان حفظه الله يحرر أبوابها كلها بنفسه وكلماتها كان يوزعها بنفسه وكان مقرها بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وتحتوي الجريدة على أربع صفحات كبيرة، تنشر فيها مقالات في الدعوة والأدب نثرا وشعرا.

ومن أبرز كتابها الأستاذ محمد الهادي السنوسي. كما تتابع نشاط جمعية شباب الموحدين وزعيمها الروحي الشيخ الطيب العقبي.



وتحرص الجريدة على نشر أخبار العالم الإسلامي حتى لا يبقى الشاب الجزائري غائبا عن الحراك السياسي والثقافي الذي كانت تعج به بعض العواصم العربية، وتدعم بذلك أواصر التواصل مع إخوانه المسلمين في العالم وتتبنى هذه الجريدة أحيانا مواقف سياسية نقدية تجاه خصومها أو سلطة الاحتلال ولكنها توقفت بعد أربع أعداد كغيرها من صحف الحركة الإصلاحية.

ثم أصدرت جريدة القبس نصف شهرية فكان الشيخ أبو بكر ضمن طاقم تحريرها بينما تولى رئاسة تحريرها الأستاذ محمد الهادي السنوسي، فكانت بمثابة لسان حال الشباب الموحدين، صدر العدد الأول منها يوم السبت٩ ذي الحجة عام ١٣٧١ الموافق ٣٠ من شهر أغسطس ١٩٥٢م.

وكتب الشيخ أبو بكر أيضا في جريدة «الإصلاح» التي كان يصدرها الشيخ الطيب العقبي، وما أن استعد أبناء الجزائر لاسترداد الكرامة حتى هاجر الشيخ إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٢هـ مجاورا لمسجد صاحب الرسالة عليه أزكى الصلاة وأعظم التسليم، مراقبا للأحداث ومساهما في الحركة العلمية بالمسجد النبوي.

❁ انتقاله إلى المملكة العربية السعودية:

وفي عام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٣م قدم إلى مكة للحج والعمرة والزيارة وكان قصده بعد أداء فريضة الحج الرجوع إلى بلده وموطنه وإكمال مسيرة الإصلاح إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة المنورة حببوا له البقاء للاستفادة من علمه ولا سيما عمه الشيخ عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ والذي كان محبًّا للمدينة

النبوية ومجاورًا للنبي عليه أزكى الصلاة وأعظم التسليم وتمنى الموت بها وقد استجاب الله دعاءه فتوفي عمه بعد حجه مباشرة فتأثر الشيخ أبو بكر بذلك في حبه للبقعة المباركة في المدينة النبوية الطاهرة فأحب المدينة وأحبته فصار عالمـاً من علمائها، وهذه ثمرة الحب الصادق فعزم على البقاء فيها واستقر فيها مع أسرته. وساهم في الحركة العلمية في حلقات التدريس بالمسجد النبوي.

وواصل بعد ذلك طلب العلم والأخذ على علماء المدينة فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ محمد الحافظ ورئيس قضاتها إمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز بن صالح وكذلك الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال رئيس المحكمة المستعجلة في المدينة المنوَّرة والمدرس في المسجد النبوي، ودرس على سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ثم التحق بكلية الشريعة في جامعة الأمام محمد بن سعود في مدينة الرياض وحصل على شهادتها عام ١٣٧٩هـ.

❁ أعماله في المدينة المنورة :

وفي عام ١٣٧٤هـ عين من رئيس القضاة بمكة المكرمة الشيخ عبد الله بن حسن ال الشيخ مدرسـًا بالمسجد النبوي الشريف فيدرس في حلقة تدريسه التفسير والقرآن الكريم، والحديث النبوي وما زال حتى يومنا هذا أمد الله في عمره المبارك.

كما عمل في التدريس بوزارة المعارف وذلك في المدرسة المحمدية وكذلك عمل في التدريس بالمدرسة السلفية ثم بدار الحديث المدنية وعندما فتحت الجامعة الإسلامية أبوابها عام ١٣٨٠هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها

وكان له دور فعال في إنشائها حيث دعا إلى ذلك لدى المسئولين وأيضًا كان من الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي وإذاعة القرآن الكريم.

يتميز الشيخ الجزائري بعقيدته الصافية السلفية وأفكاره الإصلاحية التي تبعث على النهضة الإسلامية على منهج صحيح كما أن لديه فكرة إنشاء حلقات علم بالمسجد النبوي الشريف تُخَرِّج علماء متخصصين في الشريعة الإسلامية وذلك لما رأى من نقص العلم وذهابه بذهاب العلماء وضعف مستوى من يأتي وهذه نهضة علمية إسلامية جيدة تراود الشيخ حقق الله أمنيته.

❁ متابعته أحوال بلده الجزائر:

وكان فضيلته رغم الغربة يراقب الأحداث في بلده وبقي الشيخ أبو بكر على علاقة متينة بالجزائر، وتواصل مع المجاهدين الجزائريين الأحرار، وكانت له رسائل وجهها إلى مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة تظهر دعمه للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وجمعه التبرعات لها.

كما زار الجزائر بعد الاستقلال، وألقى عدة دروس ومحاضرات في مساجدها وجوامعها، وما زال مقيما في المدينة المنورة، ويتابع باهتمام شديد أحوال الجزائر وتطور الأحداث السياسية والعلمية فيها.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال الأستاذ سعد العتيبي: أم الشيخ أبو بكر جابر الجزائري المصلين في المسجد النبوي في صلاة العصر عام ١٤١٣هـ عندما تأخر إمام المسجد النبوي

الشيخ عبد العزيز بن صالح.

❁ رحلاته وزياراته الدعوية :

لقد ارتحل الشيخ -حفظه الله- للدعوة إلى الله -تعالى- إلى عددا من البلدان والدول في كل من إفريقيا وأمريكا وأوروبا، كما شارك في بعض المؤتمرات والندوات التي كانت تنظمها الجامعة الإسلامية في المدينة ورابطه العالم الاسلامي في الخارج والداخل.

❁ رحلته إلى شرق أفريقيا :

ومن تلك الزيارات والرحلات الدعوية رحله إلى شرق إفريقيا بصحبه كل من فضيلة الشيخ محمد ناصر العبودي وفضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته (ت ١٤١٩هـ) والتي بدأت رحلته معهم في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨٤هـ الموافق الرابع من شهر أغسطس سنة ١٩٦٤م واستغرقت مدة رحلته ثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً زار خلالها السودان واريتريا وإثيوبيا والصومال وكينيا وأوغندا وبوروندي وتنزانيا وزامبيا.

وسبب هذه الرحله للحصول على المعلومات عن الإخوة المسلمين في تلك الدول، وعن الظروف التي تحيط بالدعوة الإسلامية، وحالة المسلمين وحالة الطلاب في الدراسة، والتعاون مع الجمعيات الإسلامية ونشر مفاهيم الإسلام الصحيح ومساعدة مدارس المسلمين ومؤسساتهم الدينية، والتي دون هذه الرحلة الشيخ محمد ناصر العبودي في كتابه إفريقيا الخضراء.

❁ ومن رحلاته الدعوية إلى مصر:

حدث من شكك في تقويم أم القرى بخصوص مواقيت الصلاة؟ وانه خلاف ما لم يتفقوا عليه ولا سيما فيما يتعلق بدخول وقت الفجر وأنه فيه إشكال وأن التقويم يقول بطلوع الفجر قبل وقته.

وأثير هذا الموضوع عالميـًا..

فقام سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمة الله عليه، حينما أثير هذا الخلاف بإرسال فريق ليتحقق ويخرج إلى البر وفي منطقة ليس فيها أي أنوار تؤثر على رؤية الفجر وكان الفريق برئاسة الشيخ صالح الفوزان فذهبوا ورأوا وقارنوا بين ما وجدوه وما قرره تقويم أم القرى فلم يجدوا فرقـًا بل رأوا أن تقويم أم القرى تقرير للواقع وقدموا تقريرهم للشيخ ابن باز الذي قدم صورة منه لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية المسؤولة عن إصدار تقويم أم القرى.

وكان الشيخ ابو بكر الجزائري حينها في رحلته الدعوية في مصر في مدينة الاسكندرية قال الشيخ أبو خالد وليد بن إدريس المنيسيّ السُلميّ: لقد خرجت بنفسي مع العلامة الشيخ أبي بكر الجزائري عندما زار الإسكندرية سنة ١٤٠٦هـ في كوكبة عظيمة من خيرة طلاب العلم بالإسكندرية منهم الشيخ محمد بن إسماعيل المقدم والشيخ أحمد فريد والشيخ السيد الغباشي والشيخ عماد عبد الغفور وغيرهم بسياراتنا إلى الصحراء في الساحل الشمالي وتابعوا الفجر الصادق والكاذب، لأنه في ذلك الوقت كانت نشرت رسالة للشيخ عبد الملك الكليب فيها تشكيك في التقويم الرسمي المعمول به في مصر وادعاء أن الوقت

الصحيح بعده بثلث ساعة، فخرجنا وأرانا الشيخ أبو بكر الفجر الصادق مطابقا للتقويم الرسمي المعمول به في مصر ورأيناه جميعا بأعيننا ربما بعد الوقت الذي في التقويم بحوالي دقيقتين أو ثلاثة فقط، ورأوه جميعًا ربما بعد الوقت الذي في التقويم بحوالي دقيقتين أو ثلاث فقط، وأخبرهم الشيخ أبو بكر أن التأخر في الرؤية هاتين الدقيقتين منهم، وأن التقويم صحيح، كما أخبرهم بأنه عاش في البادية زمنًا طويلاً، وأنه من ذوي الخبرة في معرفة وقت الصلوات بالعين المجردة، فلا نكذب ما رأيناه بأعيننا اعتمادًا على حسابات ونظريات.أ.هـ.

والتي ذكر هذه الحادثة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد الصبيحي في كتابه طلوع الفجر الصادق بين تحديد القرآن وإطلاق اللغة.

۞ إحالته إلى التقاعد:

أحيل إلى التقاعد من الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م بعد مضي ٢٦ عامـًا من التدريس وتخرج علي يدية الكثير من طلبتها ومنتسبيها وظل منزله العامر حافل بطلاب العلم وله دروس فيها منها قبل الظهر في التفسير: أيسر التفاسير وفي الحديث: صحيح البخاري وموطأ مالك فضلًا عن دروسه في حلقته في المسجد النبوي الشريف وهي مستمرة في جميع ليالي الأسبوع ما بين المغرب إلى العشاء وبدأها مع بدء إجازته للتدريس.

وكان أولًا عند باب الرحمة ثم انتقل مكان الشيخ محمد بن تركي ثم انتقل إلى آخر المسجد النبوي الشريف بجوار باب عمر بن الخطاب وأخيرًا في التوسعة الجديدة من المسجد أمام باب الملك سعود القديم.

بعض تلاميذه:

تخرج على يديه كثير من الطلاب من الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير أما في كلية الشريعة بالجامعة **وفي حلقات المسجد النبوي الشريف من الصعب حصرتهم لكثرتهم منهم:**

١ - الشيخ العلامة عبد الرحمن بن صالح بن محيي الدين رئيس قسم فقه السنة بالجامعة الإسلامية سابقًا.

٢ - الشيخ صالح المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء.

٣ - الشيخ د. عمر بن حسن فلاته المدرس بالمسجد النبوي.

٤ - الشيخ د. عبد الله بن الشيخ محمد الأمين عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

٥ - الشيخ د. محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

٦ - الشيخ عدنان بن عبد الله القطان رئيس محكمة الاستئناف بمملكة البحرين.

٧ - الشيخ محمد بن حمود الوائلي المدرس بالمسجد النبوي الشريف (ت ١٤٣٢هـ).

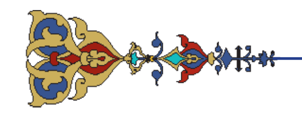
٨ - الشيخ عقيل بن أحمد العقيلي عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

٩ - الشيخ عدنان بن عبد العزيز الخطيري.

١٠ - الشيخ د.عبد الحليم بن محمد نصار السلفي .

١١ - الشيخ عبد الرحمن بن صدوق الجزائري.



١٢ - الشيخ إدريس بن إبراهيم المغربي.

١٣ - الشيخ عبد الرحمن بن صدوق الجزائري.

١٤ - الشيخ حمزة بن حامد بن بشير القرعاني.

١٥ - الشيخ عواد بن بلال بن معيض.

١٦ - الشيخ عبدالله بن فايز الجهني.

١٧ - الشيخ الدكتور حسام الدين عفانة.

١٨ - الشيخ فهد زين سلطان.

١٩ - الشيخ فواز مقصود دين محمد.

٢٠ - الشيخ خالد رزق بن السيد تقي الدين رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

وغيرهم كثير من طلبه العلم.

۞ صفات الشيخ وأخلاقه:

أولًا: صفاته الخَلْقية:

هو رجل مربوع القامة إلى القصر ما هو ببعيد أبيض اللون مشربًا بحمرة كثّ اللحية وابيضت في الآونة الأخيرة وشيبته حسنة يرتدي (غترة) بيضاء مع عباءة بيضاء أيضًا تدل على نقاء سريرته وامتثالًا لقول المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**البسوا البياض**».

ثانيا: صفاته الخُلُقِية:

يمتاز الشيخ حفظه الله بالرفق واللين فهو دمث الأخلاق لين المعشر صلبًا

في الحق صفاته صفات العلماء العاملين فهو من بقايا السلف متواضع في ملبسه ومسكنه ومركبه ومطعمه ومشربه مع الكبير والصغير والفقير والأمير وهذا ما حببه للعباد طلق المحيا هاشًّا باشًّا فهو رجل دعوة أمضى عمره المديد في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ محتسبًا ودعوته دعوة سلفية.

رفيق يحب الرفق رقيق القلب سريع الدمعة ومن رقته كما أنه لم يذبح بيده في حياته قطَ حيوانًا قط لا دجاجة ولا شاة ولا غيرها صابر محتسبًا خاشعًا متنسكًا لله الواحد القهار لم يقترض في حياته قط إن وجد أنفق وإن لم يوجد صبر.

وقد عرف عن أبو بكر الجزائري حرصه الشديد على حفظ القرآن الكريم، وقيامه أيضًا بحفظ بعض المتون في اللغة العربية، وأخرى في الفقه الذي يخص المذهب المالكي.

رأى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في منامه مرارًا ومن ضمنها حثه فيها على ملازمة الصلاة في مسجده ولذلك لا يصلي إلا في المسجد النبوي الشريف فروضه الخمس إلا لمرض أو سفر وقد ورد في الحديث: «**إن العبد إذا مرض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم**».

نسأل الله أن يميتنا وإياه على طاعته وحسن عبادته.

❁ ثناء العلماء عليه:

الأمة الإسلامية عامرة بعلمائها وشيوخها الأبرار، الذين وهبوا حياتهم وأعمارهم لخدمة دينهم، وإعلاء كلمة القرآن والسنة النبوية المطهرة، من هؤلاء فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري.

قال عنه الإمام العلامة حماد الأنصاري محدث المدينة: رأيت في المنام الشيخ أبو بكر الجزائري يمشي وهو لابس لباسًا لم أر أحدًا في الدنيا لابسًا مثله ومعه شخص آخر لابس لبسًا أقل منه فأولته بلباس التقوى.

وقال عنه الشيخ عبد المحسن العباد: وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى من رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية إلى رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلما لقيته يسألني عن الدروس في المسجد النبوي والمدرسين فيه ويخص بالسؤال عن الشيخ أبو بكر الجزائري.

وقال عنه معالي الشيخ الدكتور صالح الفوزان في مقال الأربعائية في الرحلة الفوزانية للشيخ عبد العزيز السدحان عن الشيخ أبي بكر الجزائري (إنه رجُلٌ طيِّب وصاحب عقيدة، وقد نفع الله بدرسه في الحرم النبوي).

وقال الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان: الشيخ ابو بكر الجزائري من خيار علماء أهل السنة وقد مضى عليه خمسون عاما يدرس العقيدة السلفية في المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.**ا.هـ.**

قال الشيخ مقبل الودعاني يرحمه الله: منهاج المسلم للشيخ أبي بكر الجزائري كتابٌ سهل يستفيد منه طالب العلم والغالب عليه الصواب..

وأيضـًا كتابه «هذا الحبيب يا محب» ضمنه السيرة العطرة ويدرسه في المسجد النبوي الشريف، يحب السنة وأهلها ويكره البدعة وأهلها وحاربه المبتدعة فصبر وصابر وأيده الله عَزَّوَجَلَّ، ومن يقرأ كتابه: «وجاءوا يركضون» يرى ما يُكِنُّ أهل

البدعة له ولأهل السنة والله حسبنا ونعم الوكيل.

قال الشيخ أبو بكر الجزائري عن كتابه أيسر التفاسير: لقد بنيت كتاب أيسر التفاسير على كتب الصحاح من السنة النبوية، التي فسر فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتاب ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واعتمدت أيضًا على كتب التفسير بالمأثور، كالطبري وغيره، وصغته بعد ذلك بما يناسب عامة القراء.

عرف الشيخ أبو بكر الجزائري بجهوده الكبيرة والكثيرة في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ في كثير من البلدان التي كان قد زارها ولا يزال إلى اليوم، يقوم بإلقاء بعض المواعظ الدينية في المسجد النبوي الشريف.

❁ من أقواله حفظه الله :

إن العقيدة إيمان واعتقاد وتطبيق في حياة المسلم، وليست مجرد ادعاء، فلا بد من التفاعل معها، والعيش في هذه الحياة من أجلها، إن الله تعالى خلق الخلائق لعبادته، فلا قيمة للإنسان إن تجرد من هذه العقيدة، فإن تخلى عنها هلك.**أ.هـ**

وقال: إن الأسباب التي تعين الإنسان على التمسك بهذه العقيدة، والثبات عليها، والشعور بحلاوتها، هي قوة الصلة بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعيش معهما، وأخذ تعاليم الدين، والمنهج، والسلوك، والتعامل مع الخلق من خلال هذين المصدرين، وما جاء عنهما، وفقط.**أ.هـ**

❁ نصيحته للشباب:

وعن نصائحه للشباب، التي وجهها إليهم في أحد حواراته: «أنصح جميع

طلاب العلم أن يلتزموا بالآداب الإسلامية، لأن الأدب خلق المسلم، يجب أن لا ينفك عنه، فبأخلاقه وآدابه يكون موفقـًا في حمل رسالته، وتبليغ شرع الله، فمن غير خلق وآداب لن يتقبل الناس دعوته .

وخلاصة القول فيه: أن الشيخ حفظه الله مجاهد جاهد بلسانه وماله في الدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة على هدي المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا. وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين.

❁ أبناؤه :

له ابن واحد وهو الدكتور عبد الرحمن بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وله من البنات تسع عفيفات صالحات.

ومن الأحفاد والأسباط يفوق الستين عددًا وفقهم جميعـًا الله لطاعته.

❁ مؤلفاته :

قام حفظه الله بتأليف عدد كبير من المؤلفات والكتب العلمية وقد تميزت بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته وقربها من الفهم المبسط للعامة فكتبه ورسائله إصلاحية ودعوية لتقريب وتفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع والشركيات، **وابتدأ التأليف منذ مقتبل عمره وهو في عنفوان الشباب حفظه الله فألف في بلده الجزائر أول أمره:**

١ - الضروريات الفقهية وهي عبارة رسالة مبسطه في الفقه المالكي للطلاب والدروس الجغرافية، وبعد قدومه المدينة المنورة واستقراره بها بدأ

ينشر الخير بتأليفه منها

٢ – رسالة: لا إله إلا الله والأخلاق الإسلامية والدستور الإسلامي.

ثم قام بتأسيس مطبعة الدعوة من ماله الخاص لطبع ونشر الكتب العلمية والرسائل وطبع بها عدد كبير من المؤلفات، منها:

٣ – رسائل الجزائري وهي أكثر من مائة رسالة إصلاحية هادفة تبحث في الإسلام والدعوة جمعت معظمها في خمس مجلدات منها: (رسالة إلى اللاعبين بالنار، والحج المبرور، وكيف يتطهر المسلم ويصلي، واتقوا الله في هذه الأمة، وهؤلاء هم اليهود) .. .وغيرها.

٤ – منهاج المسلم – كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات.

٥ – عقيدة المؤمن – يشتمل على أصول عقيدة المؤمن جامع لفروعها.

٦ – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وذيله بنهر الخير وهو كتاب شامل لتفسير كتاب الله وميسر له ليفهمه عامة الناس.

٧ – المرأة المسلمة.

٨ – الدولة الإسلامية.

٩ – هذا الحبيب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يا محب – في السيرة النبوية.

١٠ – كمال الأمة في صلاح عقيدتها.

١١ – التصوف يا عباد الله.

١٢ – العلم والعلماء.

١٣ – نداءات الرحمن لأهل الإيمان.

١٤ - المسجد بيت المسلم .

١٥ - وجاءوا يركضون مهلاً يا دعاة الضلالة.

وهناك كُتُب علمية أخرى، وقد أعيد نشر معظم هذه الكتب العلمية في الجزائر في الثمانينات من القرن الماضي، وقررت بعضها على طلبة الدراسات الشرعية في الجامعات الجزائرية، والله أسأل أن يجزل له المثوبة وأن يسكننا وإياه الفردوس الأعلى من الجنة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.





فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود

(١٣٥٨ – ٠٠٠٠هـ)

موالده ونسبه

من مواليد محافظة المذنب عام ١٣٥٨هـ وهو من أسرة عرفت بالعلم والفضل يعود نسب أسرته الكريمة العبودي إلى العتيق من النواصر من قبيلة بني تميم العدنانية.

الحياة العلمية

- تخرج من المرحلة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ
- حصل على الشهادة الثانوية من المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة عام ١٣٨١هـ تخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٨٥هـ
- حصل على الماجستير في العقيدة والمذهب وكانت رسالة الماجستير (الفكرية فكرة القومية على ضوء الاسلام) من فرع جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة في تاريخ ٥/ ٥/ عام ١٣٩٧هـ

أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي – سعد بن عبدالله العتيبي.

* موقع الدراسات الفقية، والألوكة، وملتقى أهل الحديث، وموسوعة ويكيبيديا.
* الشيخ صالح بن حميد ـ تاريخ أمة في سير أئمة جـ(٥) صـ(٢٠٧٤) .
* الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (إصدار الجامعة) صـ(٢٢٤).
* رسالة الماجستير للشيخ صالح عبد الله العبود (فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام) صـ(٣).
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

- حصل على الدكتوراه في العقيدة من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ

الحياة العملية

- مدير مدرسة ومعهد المعلمين من عام ١٣٧٦هـ الى ١٣٨٠هـ بالمذنب
- مدرسًا بمعهد الحرم المكي الى عام ١٣٩٣هـ
- معيداً ثم محاضراً ثم أستاذاً مساعداً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- عين رئيسًا لقسم العقيدة من ١/ ١/ ١٤٠٤هـ بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية لمدة ٨ سنوات
- عين عضواً بمجلس عمادة شؤون المكتبات ممثلاً لكلية الدعوة وأصول الدين لمدة أربع سنوات اعتباراً من ٢٦ / ١ / ١٤٠٥هـ
- عضواً في مجلس الجامعة بناء على قرار مجلس الجامعة برقم ٢٠ / ١٤٠٥ في تاريخ ٢٨ / ١١ / ١٤٠٥هـ
- عضواً في هيئة تحرير مجلة الجامعة ممثلاً لكلية الدعوة وأصول الدين لمدة سنتين اعتباراً من ٢٢ / ٢ / ١٤٠٧هـ
- عضواً في اللجنة التعليمية لعام ١٤٠٨ في ٧/ ٢ / ١٤٠٨هـ لمدة خمس سنوات
- عضواً في مجلس الجامعة لعام ١٤١٣هـ
- عين عميداً لكلية الدعوة وأصول الدين من ٤/ ٣ / ١٤١٣هـ إلى ٢٥ / ٨ / ١٤١٤هـ

- عضواً في مجلس الدراسات العليا فترة عمادة الكلية من ٤ / ٣/ ١٤١٣هـ إلى ٢٥ / ٨ / ١٤١٤هـ
- رئيسًا للجنة التعليمية للعام الجامعي (١٤١٣هـ - ١٤١٤هـ) و(١٤١٤هـ - ١٤١٥هـ)
- عضواً بالمجلس العلمي لمدة سنتين من ١ / ٦/ ١٤١٣هـ
- عضواً في لجنة شؤون الطلاب لعام ١٤١٤هـ
- مديراً للجامعة الإسلامية من ٣ / ٣ / ١٤١٦هـ بموجب الأمر الملكي الكريم رقم أ / ٨٢ في تاريخ ٢٨ / ٢ / ١٤١٦هـ.
- ونائبًا لرئيس مجلس الجامعة وعضواً في مجلس التعليم العالي بموجب النظام
- رئسيًا للجنة الترشيح للترقية على المرتبة ١٤ فمادون بالقرار رقم ٨٣٥ وتاريخ ٢٩ / ٣ / ١٤١٧هـ
- رئيسًا للجنة الخاصة بدراسة مقترحات اللجنة التحضيرية المشاركة من وزارة التعليم العالي بمناسبة تأسيس المملكة بالقرار رقم ١٢٦٧ وتاريخ ١٠/ ٦ / ١٤١٧هـ
- عين مدرسًا بالمسجد النبوى الشريف بموجب الأمر السامي الكريم رقم ١٠٨٥/ ٨ وتاريخ ٢٢/ ١١/ ١٤١٦هـ

❁ إمامته في المسجد النبوي

أم الشيخ صالح العبود المصلين في المسجد النبوي في الفروض بعض الأوقات.

❁ الإنتاج العلمي

١ – عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي.

٢ – تحقيق التوحيد وأثره في تضامن المسلمين.

٣– التجديد الإسلامي في العزم والإرادة لدى الملك عبد العزيز.

٤ – بحوث مؤلفة في منهج أهل السنة والجماعة.

٥ – مقالات وبحوث في العقيدة وغير ذلك من الندوات العلمية.

❁ في الإذاعة والتلفاز.

ومن أثنى عليه الشيخ فلاح مندكار وذكر أنه ممن يرجع إليه من أهل العلم في المملكة له محاضرات ودورس وشروحات علمية عدة وله حلقات في المسجد النبوي ومن أهم انتاجه العلمي:

- شرح كتاب شروط الصلاة وواجباتها وأركانها.
- شرح حاشية الأصول الثلاثة.
- شرح آداب المشي إلى الصلاة.
- شرح فتح المجيد – كامل.
- شرح الحموية.
- شرح حاشية ابن عثيمين على كشف الشبهات.
- شرح حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم.

- شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة.
- شرح قرة عيون الموحدين.
- شرح حاشية الأصول الثلاثة.
- شرح حاشية الروض المربع.
- شرح الأصول الستة.
- شرح التدمرية.
- شرح عمدة التفسير لابن كثير.
- شرح تيسير العزيز الحميد.
- شرح الواسطية.
- شرح المجلد العاشر من مجموع الفتاوى.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الفالح

(١٣٦٠ هـ - ٠٠٠٠ هـ) ۞

ولد بمدينة الزلفي عام ١٣٦٠ هـ ونشأ فيها، وبدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد المحسن بن أحمد الهلال والشيخ محمد بن عمر آل، وأتم حفظه في العاشرة من عمره ثم واصل دراسته في المدارس الحكومية.

وانتقل إلى الرياض فدرس في المعهد العلمي وتخرج به عام ١٣٧٤ هـ.

والتحق بكلية الشريعة وخلال دراسته بدأ عمله الوظيفي في ديوان الموظفين العام، ثم تخرج من كلية الشريعة وعمل مدرساً للعلوم الشرعية في المدارس التابعة لوزارة المعارف، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء.

وفي عام ١٣٩٤ هـ انتقل إلى كلية الشريعة وعمل مدرساً فيها، وواصل دراسته العليا خلال عمله فحصل على درجة الماجستير عام ١٣٩٦ هـ

عين عميداً لكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أحدثت في ذلك الوقت، وفي عام ١٣٩٨ هـ.

عين أميناً عاماً لهيئة كبار العلماء إضافة إلى عمله في عمادة كلية اللغة العربية.

وفي ١/ ١١/ ١٤٠٣هـ عين نائباً للرئيس العام لشؤون المسجد الحرام

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* موقع رئاسة شؤون الحرمين.
* تاريخ أمة في سير أئمة . د.صالح بن حميد.

والمسجد النبوي والتحق بعمله في المدينة المنورة ليدير شؤون المسجد النبوي وما زال على رأس عمله حتى تاريخ إعداد هذه المعلومة.

عرف الشيخ عبد العزيز الفالح بعمله الدؤوب ومتابعته المستمرة لجوانب العمل المختلفة في المسجد النبوي وقد واكب الملحمة العمرانية الضخمة التي شهدتها أبنية المسجد النبوي في التوسعة التي أمر بها خادم الحرمين الشرفين الملك فهد بن عبد العزيز، وتابع مراحل التنفيذ المتوالية على امتداد عشر سنوات، وترأس الجهاز الإداري الكبير الذي اقتضته التوسعة وأداره بنجاح كبير.

❁ إمامته في المسجد النبوي

قال الأستاذ سعد العتيبي: أَمَّ الشيخ عبد العزيز الفالح المصلين في المسجد النبوي في صلاة الظهر عام ١٤١٣هـ عندما تأخر إمام المسجد النبوي الشيخ عبدالله بن زاحم.

شارك الشيخ عبد العزيز الفالح خلال عمله في الجامعة في عدد من اللجان العلمية والإدارية.

كما شارك في عدد من المؤتمرات التي عقدتها الجامعة أو دعيت إليها داخل المملكة وخارجها.

وفي يوم ٣ / ٣ / ١٤٣٠هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٩م تم التمديد للشيخ عبد العزيز الفالح ضمن خدمة شاغلي المرتبة الممتازة لمدة أربع سنوات.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.

فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر القيم (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٦٤ – ٠٠٠٠ هـ) ❁

إبراهيم بن الأخضر القيم، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٦٤هـ، نشأ بها وتلقى تعليمه في مدارسها، حيث درس في مدرسة دار الحديث، ثم مدرسة النجاح، فالمعهد العلمي، ثم المدرسة الصناعية الثانوية وتخرج منها عام ١٣٧٩هـ.

سافر إلى مصر لمدة سنتين وابتعث إلى إيطاليا عام ١٣٨٨هـ ولبث بها قرابة سنة ونصف ثم تنقل للعمل في الأحساء ثم الرياض واستقر به المقام في المدينة النبوية.

وقد حفظ القرآن الكريم على الأستاذ عمر الحيدري، وقرأه على شيخ القراء في المسجد النبوي الشريف الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر برواية حفص، ثم قرأ عليه القراءات السبع.

وقرأ وتتلمذ على عدد من المشايخ، منهم: الشيخ عامر بن السيد عثمان، والشيخ أحمد بن عبدالعزيز الزيات، وتتلمذ كذلك على الشيخ عبد الفتاح القاضي وقرأ عليه القراءات العشر، وتتلمذ في العقيدة والفقه واللغة على الشيخ عبدالله بن محمد النعمان.

❁ مشافهةً منه أثناء زيارتي له في منزله في المدينة النبوية.

* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.
* انظر ترجمة موسعة في مجلة ضياء من إصدار جمعية تحفيظ القران بالزلفي إعداد الدكتور عبدالله الجارالله.

ومارس العديد من الوظائف والمهمات، حيث ابتدأ حياته العملية مدرسًا في التعليم الصناعي، فمدرسًا بمدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم في المدينة المنورة.

❁ إمامته في الحرمين الشريفين

عين إمامًا في المسجد الحرام عام ١٤٠١هـ، ومنذ سنة ١٤٠٦هـ ولمدة تسع سنوات، شارك بالإمامة في المسجد النبوي الشريف.

بعد ذلك عين برتبة أستاذ مساعد في كلية القرآن الكريم وكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ودرّس في المعهد العلمي للدعوة الإسلامية التابع لجامعة الإمام.

وقد تتلمذ عليه في القراءات الكثير من الطلبة داخل المملكة وخارجها.

له نشاط كبير في مجال تحفيظ القرآن الكريم والخدمات الإجتماعية، وهو عضو في عدد من اللجان الجمعيات، ومنها:

- **جمعية تحفيظ القرآن الكريم.**
- **الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية.**
- **لجنة التحكيم المحلية والدولية لمسابقة القرآن الكريم التي تقيمها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.**

كما أن له نشاطًا إعلاميًا وأدبيًا؛ إذ شارك في عدد من الحلقات الإذاعية والتلفزيونية، وألقى العديد من المحاضرات في منتديات علمية مختلفة، وكذلك

له تسجيلات قرآنية بمجمع الملك فهد مصحف برواية حفص عن عاصم وآخر برواية ورش عن نافع، وله اهتمام خاص بالوقف والابتداء، وله تسجيلات وأشرطة صوتية في معظم مكتبات العالم الإسلامي، وصدر له كتاب (مهارات محكمي مسابقة القرآن الكريم) نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.





فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل

(١٣٦٥هـ - ٠٠٠٠) ۞

۞ اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بن عبد الله بن عبدالكريم ابن عقيل العقيل، يرجع نسبه إلى الأشراف العقيليين.

۞ المولد والمنشأ وطلب العلم:

ولد الشيخ عبد الرحمن في عُنيزة في المملكة العربية السعودية سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م في بيت علم وفقه؛ فوالده رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو سماحة الشيخ العلامة عبد الله ابن عبد العزيز ابن عقيل رئيس الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى سابقًا، وشيخ الحنابلة، وأحد أكابر تلاميذ الشيخ عبد الرحمن السعدي.

نشأ على حب العلم ودراسته؛ فدرس وحضر دروس العديد من المشايخ وكبار العلماء منهم الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ووالده الشيخ عبدالله وبعض العلماء في المسجد النبوي وتدّرج في مراحل التعليم حتى تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو على علاقات وطيدة مع كبار العلماء والمشايخ في العديد من الدول العربية والإسلامية.

حاضر وشارك في العديد من الدورات التدريبية، كما شارك في عشرات المؤتمرات

۞ ترجمة زودني بها فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن بن عبدالله بن عقيل وفقه الله.

* مصدر الإمامة (أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي) سعد بن عبدالله العتيبي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

واللقاءات العلمية والدعوية في مختلف دول العالم على مدى أربعين عامًا.

❁ إمامته في المسجد النبوي

ذكر الأستاذ سعد العتيبي: أم فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل المصلين في المسجد النبوي في فريضة المغرب لتأخر الإمام الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم.

❁ الأعمال التي تقلدها أو شارك فيها:

عمل في دار الإفتاء بالمملكة في إدارة رقابة المطبوعات، ثم في إدارة الدعوة في الخارج، وإدارة البحوث العلمية التابعة لهيئة كبار العلماء، والأمانة العامة للدعوة الإسلامية، حيث نُدِب للعمل مساعدًا للأمين العام للشئون العامة في الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ثم مبتعثًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تعلم اللغة الإنجليزية وعمل في مجال الدعوة، إلى أن انتقل عمله إلى الحرم النبوي مديرًا للشئون المالية والإدارية، ثم عمل في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (في المدينة النبوية) مستشارًا خلال فترة تأسيسه، ثم أمينًا عامًّا مساعدًا مسئولا عنه في المدينة النبوية.

عضو مؤسس في شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، وكان المسئول عن إجراءات تأسيسها مع الشيخ سليمان الراجحي، ومكث عضوًا في مجلس إدارتها وعضوًا في اللجنة التنفيذية بها حتى سنة ١٩٩٩م. كما كان أمينًا للهيئة الشرعية للشركة، ثم عضوًا فيها حتى سنة ١٩٩٩م.

عمل عضوا ومقررًا للهيئة الشرعية لشركة المستثمر الدولي بالكويت منذ عام

١٩٩٢م، ثم رئيسا للهيئة، كما عمل عضوًا في الهيئة الشرعية لبنك الخليج الإسلامي، وعضوا في اللجنة الخيرية لمجموعة الجميح منذ أكثر من عشرين عامًا.

قام بتأسيس عدد من الشركات داخل المملكة وخارجها منذ ما يقرب من الثلاثين عامًا حتى الآن.

عضو مؤسس وعضو مجلس إدارة في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وعضو اللجنة التنفيذية، كما عمل أمينا لها، بالإضافة لعضوية مجلس الإدارة، وقد شارك في عدد من اللجان والأعمال الخيرية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

قام بتأسيس عمليات الإغاثة في السودان عام ١٤٠٣هـ حتى تم تبني الحكومة السعودية لها، وشارك في اللجنة التحضيرية العليا، وعُيّن مستشارًا للجنة التنفيذية، وعضوًا في لجنة الرياض برئاسة الأمير سطام بن عبد العزيز.

شارك في تأسيس وعضوية مؤسسة القدس التي تعنى بالقدس المحتلة وقضاياها.

شارك كخبير في المعاملات المالية الإسلامية في اجتماعات مجمع الفقه الإسلامي الدولي بدوراته المنعقدة في عدد من البلدان الإسلامية، كما شارك في تأسيس مجمع الفقه الإسلامي في الهند، وحضر بعض اجتماعاته.

اختير عضوَ شرفٍ في رابطة الأدب الإسلامي العالمي التي أسسها ورأسها العلامة أبي الحسن الندوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حصل على ترخيص من وزارة الإعلام في المملكة بتأسيس مجلة «التأصيل الفقهي» التي تعنى بالبحوث وأحكام القضاء والمحاماة والمرافعات في الشريعة الإسلامية.

عمل سكرتيرا للجنة تحديد حدود الحرم المدني التي رأسها والده وشارك في عضويتها عدد من كبار العلماء .

❁ دور الشيخ عبد الرحمن في خدمة السنة النبوية وعلومها :

توجّه الشيخ عبد الرحمن إلى خدمة وتوثيق ونشر السنة النبوية وعلومها بجودة تليق بها منذ عام ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، من خلال إقامة مركز علمي في القاهرة متخصص في السنة النبوية وعلومها، يستخدم أساليب البحث العلمي المعاصر تحت مسمى دار التأصيل مركز البحوث وتقنية المعلومات، وجمع لها العلماء وكبار الباحثين، وخبراء الحاسب الآلي، وقواعد البيانات، وتحليل النظم، ووضع لها الأسس والأطر العامة التي تسير عليها لتحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله، وقام المركز بتصميم قواعد معلومات متميزة، ومئات البرامج التي تساعد على تحقيق التراث.

وقد توَّجت دار التأصيل جهودها في خدمة السُّنَّة النبويَّة بتبنيها إنجاز مشروع كبير تحت اسم: «ديوان الحديث النبوي»، وَفق رؤية علمية محددة تتمثل في إعادة نشر وتحقيق وتوثيق أهم أصول كتب الحديث النبوي التي أُلِّفت في عصر التدوين.

ومما قامت دار التأصيل على ضبطه وتحقيقه وإخراجه على أصول خطية من هذه الأصول:

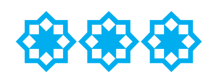
الكتبُ الستة: «صحيح البخاري ومسلم»، و«السنن»: لأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، بالإضافة إلى «السنن الكبرى» للإمام النسائي، و«الموطأ» للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس، برواية أبي مصعب الزهري عنه، و«المسند»

للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، و«**صحيح ابن خزيمة**»، و«**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**» لابن بلبان، و«**المستدرك على الصحيحين**» للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، و«**المنتقى**» لابن الجارود، و«**المسند**» للإمام إسحاق بن راهويه، و«**المصنف**» للإمام عبد الرزاق الصنعاني.

وغيرها من الأصول المهمة للسنة النبوية سواء منها ما كان تحقيقًا وضبطًا وإخراجًا، وما كان تأليفًا وجمعًا واختصارًا؛ كـ «**موسوعة مسند الإمام أحمد بن حنبل**» التي تشمل اختصاره وتبويبه فقهيا، ووضع برنامج حاسوبي شامل، يحوي كل ما يتعلّق بالمسند، و«**الجمع بين المصنفين**» للإمامين عبد الرزاق وابن أبي شيبة، كما تبنّت دار التأصيل إصدار سلسلة موثقة على مخطوطات لكتب الرواة صدر منها «**الضعفاء**» للإمام العقيلي.

كما تعمل الدار على استكمال تحقيق أصول السنة النبوية، وكتب الجرح والتعديل من خلال رؤية إستراتيجية لخدمة السنة النبوية وعلومها.

وقد عدّ كثير من المتخصصين الطبعات التي أصدرتها دار التأصيل لأصول السنة أوثق وأدق ما صدر من طبعات لهذه الأصول منذ إنشاء المطابع، وألقى الله عَزَّوَجَلَّ لها القبول لدى العلماء والمتخصصين.



فضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٦٦ – ٠٠٠٠ هـ) ۞

هو علي بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن رشّاف بن سلمان الحذيفي، نسبة إلى قبيلة آل حذيفة من قبائل العوامر – والنسبة إلى العوامر: العامري – والعوامر من بني خثعم[(١)]، وتقع ديار العوامر بالعرضية الشمالية جنوب مكة المكرمة بثلاثمائة وستين كلم، وهي تابعة لمنطقة مكة المكرمة، وتقع في فروع وادي قنونا الوادي المعروف[(٢)].

ولد في منتصف شهر صفر من عام ١٣٦٦ هـ بقرية القرن المستقيم ببلاد العوامر في أسرة متدينة متوسطة الغنى، كان والده إمامًا وخطيبًا في الجيش السعودي عام ١٣٧٥هـ – في الفوج الحادي عشر الذي كان مرابطًا بتبوك وحقل – حتى أنهى خدمته.

تلقى المترجَم تعليمه الأوّلي في كُتّاب قريته، وختم القرآن الكريم نظرًا على يد الشيخ/ محمد بن إبراهيم الحذيفي العامري مع حفظ بعض أجزائه، كما حفظ ودرس بعض المتون في العلوم الشرعية المختلفة.

۞ قرئت هذه الترجمة على فضيلته وأقرها بعد تصويبها. نفع الله به وبعلمه.

* سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول ٣٨٨
* وسام الكرم يوسف الصبحي صـ ٢٩٦
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي.

(١) انظر: تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر لمحمد بن جرمان العواجي الأكلبي.

(٢) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، والبلدان لليعقوبي، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي.

وفي عام ١٣٨١ هـ التحق بالمدرسة السلفية ببلجرشي التي كانت تعنى بالقرآن وتفسيره والعلوم الشرعية والعربية. وتخرّج منها بما يعادل المرحلة المتوسطة.

ثم التحق بالمعهد العلمي ببلجرشي عام ١٣٨٣هـ، وتخرج منه عام ١٣٨٨هـ مكملًا للمرحلة الثانوية، وكان يقوم بالإمامة والخطابة للجمعة فترة من الزمن في جامع بلجرشي وبعض المساجد وقت دراسته، واصل دراسته الجامعية بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٨هـ وتخرّج منها عام ١٣٩٢هـ، وكان إمامًا ببعض المساجد وناب عن بعض الأئمة في الخطابة ببعض الجوامع بالرياض وقت دراسته بالكلية.

وبعد تخرّجه عُيِّن مدرِّسًا بالمعهد العلمي ببلجرشي عام ١٣٩٢ هـ، وقام بتدريس التفسير والتوحيد والنحو والصرف والخط إلى جانب ما يقوم به من الإمامة والخطابة في جامع بلجرشي الأعلى وقت تدريسه بالمعهد العلمي.

حصل على درجة الماجستير من جامعة الأزهر عام ١٣٩٥هـ، وحصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها – قسم الفقه – شعبة السياسة الشرعية– وكان موضوع الرسالة: (طرائق الحكم المختلف فيها في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة بين المذاهب الإسلامية) عام ١٤٠٣هـ.

عُيِّن في التدريس بالجامعة الإسلامية عام ١٣٩٧هـ فدرّس التوحيد والفقه في كلية الشريعة، كما درّس في كلية الحديث وكلية الدعوة وأصول الدين، ودرّس المذاهب المعاصرة بالدراسات العليا بكلية الدعوة وأصول الدين، وقام بتدريس القراءات بكلية القرآن الكريم، ولا زال يدرّس القراءات بالكلية نفسها، وله

دروس قائمة بالمسجد النبوي الشريف.

وإلى جانب عمله بالتدريس الجامعي تولى الإمامة والخطابة بمسجد قباء عام ١٣٩٨هـ.

۞ إمامته في الحرمين الشريفين

عين إمامًا وخطيبًا للمسجد النبوي في ٦/ ٦/ ١٣٩٩هـ، ونقل بعد ذلك إمامًا إلى المسجد الحرام في أول رمضان عام ١٤٠١هـ.

ثم أعيد إمامًا وخطيبًا للمسجد النبوي عام ١٤٠٢هـ، ومنذ تلك المدة إلى عام ١٤١١هـ وهو يشارك في المسجد الحرام في صلاة التراويح وبعض الفروض - خلا بعض السنوات - بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقام بالخطابة في المسجد الحرام في ٢٩ الجمعة من شهر رمضان عام ١٤٠٥هـ.

۞ له مشاركات في عدد من اللجان والهيئات العلمية، ومنها:

١- **رئيس اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية** بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والتي راجعت المصحف الكريم المطبوع بالمجمع وفق الروايات المتواترة، مثل: رواية حفص عام ١٤٢٠هـ، والتي راجعت المصحف الكريم المطبوع بالمجمع وفق رواية ورش، والتي راجعت المصحف الكريم المطبوع بالمجمع وفق رواية قالون، والتي راجعت المصحف الكريم المطبوع بالمجمع وفق رواية الدُوري، والتي تراجع ما تلا ذلك من مصاحف كريمة.

٢- رئيس لجنة الإشراف على تسجيل المصاحف المرتلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣- عضو الهيئة العليا لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

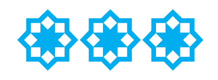
كما شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، ويعد صاحب الترجمة أحد أشهر القراء في المملكة والعالم الإسلامي، وله تسجيلات إذاعية في عدد من الإذاعات داخل المملكة وخارجها.

وقد أجيز في القراءات العشر من الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، وأجيز من الشيخ عامر السيد عثمان -إجازة برواية حفص- وقرأ عليه في سورة البقرة ببعض الروايات ولم يكمل سورة البقرة بسبب وفاة الشيخ، وقرأ على الشيخ عبدالفتاح القاضي ختمة برواية حفص.

كما نال إجازة في الحديث من الشيخ/ حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ/ محمد بن عبد الله الصومالي المدرس بدار الحديث المكية، والشيخ/ عبد القيوم ابن زين الله الرحماني البستوي، وبعض مشايخ الهند.

وقد أخذ عليه القراءات العشر طلاب من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقرأ عليه كثير برواية حفص وأجازهم بذلك.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ محمد أيوب بن محمد يوسف بن سليمان عمر

(١٣٧٢ – ٠٠٠٠ هـ) ۞

محمد أيوب بن محمد يوسف بن سليمان عمر.

ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٧٢هـ. وبها نشأ وتلقى تعليمه الأولي، حيث حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الجليل عبدالرحمن القارئ في مسجد ابن لادن التابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم سنة ١٣٨٥هـ.

وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة تحفيظ القرآن التابعة لوزارة المعارف سنة ١٣٨٩هـ.

ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس المرحلتين المتوسطة والثانوية في معهد المدينة العلمي، وتخرج فيه سنة ١٣٩٢هـ.

التحق بالجامعة الإسلامية وتخرج في كلية الشريعة سنة ١٣٩٦هـ، ثم تخصص في التفسير وعلوم القرآن، فحصل على درجة الماجستير من كلية القرآن، وكان موضوع الرسالة «**سعيد بن جبير ومروياته في التفسير من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة**».

۞ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

۞ صحيفة عكاظ.

* منتديات قراء طيبة.

* إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، إلياس أحمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

وحصل على درجة الدكتوراه من الكلية نفسها سنة ١٤٠٨هـ، وكان موضوع الرسالة: «**مرويات سعيد بن جبير في التفسير من أول سورة يونس إلى آخر القرآن**».

عمل بعد تخرجه في المرحلة الجامعية الأولى معيداً بكلية القرآن من سنة ١٣٩٧-١٣٩٨هـ، وكلف أمانة امتحانات الكلية لمدة عشر سنوات، وأصبح عضو هيئة التدريس في قسم التفسير منذ حصوله على الدكتوراه، وما زال في هذه الوظيفة، وإضافة إلى عمله الجامعي فهو عضو في اللجنة العلمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

❁ كما تولى الإمامة والخطابة في عدد من مساجد المدينة، ومنها :

- **إمام متعاون في المسجد النبوي منذ سنة ١٤١٠هـ إلى ١٤١٦ هـ، ثم حقق الله أمنيته بالعودة للإمامة مرة أخرى بعد عقدين من الزمن بموافقة خادم الحرمين الملك سلمان حفظه الله ورعاه، وذلك في تراويح شهر رمضان ١٤٣٦ هـ.**
- **إمام في مسجد قباء لصلاتي التراويح والقيام.**
- **إمام مسجد العنابية من سنة ١٣٩٤ إلى سنة ١٤٠٣هـ.**
- **إمام مسجد عبدالله الحسيني من سنة ١٤٠٣هـ**
- **يعمل خطيبـاً في مسجد أحمد بن حنبل بالحرة الشرقية.**

وإضافة إلى دراسته في المدارس الحكومية والجامعة فقد تتلمذ على العديد من المشايخ والعلماء في المدينة ودرس عليهم ألوانـاً من العلوم الشرعية، ومنها التفسير وعلومه، والفقه على المذاهب الأربعة، والحديث وعلومه ومصطلحه، والتفسير وأصول الفقه، وغير ذلك.






❁ وكان من شيوخه :

- الشيخ عبدالعزيز محمد عثمان.
- الشيخ محمد سيد طنطاوي.
- الشيخ أكرم ضياء العمري.
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.
- الشيخ عبدالمحسن العباد.
- الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان.
- الشيخ أبو بكر الجزائري.

وغيرهم.

❁ حصل على عدد من الإجازات في القراءات ومنها :

إجازة برواية حفص من شيخ قراء المدينة حسن بن إبراهيم الشاعر، ومن الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، والشيخ خليل بن عبدالرحمن القارئ.

❁ شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات، ومنها :

- ندوة الشباب في مدينة كامبيس في البرازيل مع وفد من الجامعة الإسلامية.
- دورات لتعليم اللغة العربية في عدد من الدول الإسلامية: باكستان، تركيا، السنغال، ماليزيا.

- إمامة صلاة التراويح في مسجد برمنجهام ببريطانيا بتكليف من الجامعة الإسلامية.

يعد الشيخ محمد أيوب من القراء المشهورين في المملكة والعالم الإسلامي، وله تسجيلات قرآنية في الإذاعة والتلفزيون.

وقد سجل له مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف القرآن كاملاً، حيث يُبَثّ من إذاعة القرآن الكريم.

وسجلت له أيضـًا قراءات صلاة التراويح والقيام في المسجد النبوي الشريف، وهي تنشر كذلك تباعـًا في الإذاعة.

له مقالة بعنوان: (أليس للعلماء حق كغيرهم) وهي عن حياة الشيخ الحافظ الجامع محمود سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

واليك أيها القارئ العزيز ما ورد في صحيفة عكاظ:

محمد أيوب.. مزمار من مزامير آل داوود

لا يختلف اثنان أن للشيخ محمد أيوب صوتـًا جميلا يخترق قلب كل من سمعه وهو يتلو القران الكريم، فصوته الشجي أهله ليمضي نحو عشرين عاما بين محاريب المساجد في المدينة المنورة منها سبع سنوات في المسجد النبوي الشريف، كيف لا يكون ذلك فقد عاش القرآن في وجدان شيخنا منذ نعومة أظافره ففي مقتبل عمره درسه على يد مشايخه الحجازيين كشيخه خليل قارئ وأستاذه زكي داغستاني.. فيكفيه فخراً أنه صلى بالناس في أول مسجد أسس على التقوى

ويكفيه اعتزازاً أنه أم المصلين في مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فهو من الرعيل الأول الذى صلى التراويح لوحده طوال شهر رمضان دون أن يشاركه أحد في ذلك حيث كان ذلك في محراب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ما يدل على ثبات حفظه وروعة أدائه فما زالت تذكره ليالي رمضان بروحانيتها العطرة.

❁ القراءة الحجازية

لقد حفظ القرآن وعمره ١٢ سنة ودرس القرآن على الشيخ زكي داغستاني في المدرسة الابتدائية عندما كان في مكة المكرمة وكذلك على الشيخ خليل قارئ وكلا الشيخين تميزا بالقراءة الحجازية إلا أنه أخذ عن الأخير التلاوات تلقينا فكان يرافق الشيخ أينما رحل فقد ذهب الشيخ خليل إلى الطائف ورحل معه الشيخ محمد أيوب إلى هناك.

وكان والد الشيخ محمد أيوب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أوصى الشيخ خليل قارئ أن يهتم به كثيرا آملا أن يكون له شأن عظيم فكان كما أراد، من جانبه فقد اكتشف خليل قارئ بفراسته أن للشيخ محمد أيوب مستقبلا عظيما في تلاوة القرآن الكريم وحفظه.

ويروي لنا ابن الشيخ خليل قارئ، الشيخ محمد خليل إمام مسجد قباء أن والده كان حريصا على طلابه ولا يفرض عليهم الحفظ كاملا بل كل على حسب إمكانياته وقدراته بل الأهم عنده تثبيت الحفظ.

❁ تثبيت القرآن

وكان للشيخ خليل قارئ طريقة غريبة في تثبيت الحفظ والمراجعة حيث

يروي لنا الشيخ محمد أيوب أنه كان يصلي مع زملائه صلاة النافلة ويقرأ الورد اليومي حيث يتابع الزميل المرافق التلاوة وحينما يخطئ (يفتح عليه) أي يصوب تلاوته وكان الشيخ خليل قارئ يقف خلفهما فكانت هذه الطريقة هي من أفضل الطرق لتثبيت القرآن وتعليمنا الإمامة منذ الصغر.

وكنا نراجع ٤ أجزاء يوميا قبل دخول رمضان بفترة ليست بالقصيرة لنتهيأ لصلاة التراويح والقيام وكان شيخي خليل قارئ يوصينا بتقوى الله في إمامة الناس لأنها أمانة وأن لا نسرف في الأكل كي لا نرهق أنفسنا في الصلاة وكان يصف لنا بعض التمارين لكي نطيل النفس في التلاوة.

❁ العلوم الشرعية

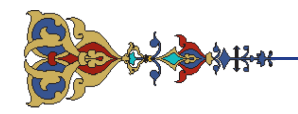
لقد تتلمذ الشيخ محمد أيوب على يد العديد من المشايخ والعلماء في المدينة ودرس على أيديهم ألواناً من العلوم الشرعية، كالتفسير وعلومه، والفقه على المذاهب الأربعة، والحديث وعلومه ومصطلحه، وأصول الفقه، وغير ذلك.

❁ إجازاته القرآنية

حصل الشيخ محمد أيوب على إجازات في القران الكريم برواية حفص عن عاصم من مشايخ القرآن الإعلام أمثال الشيخ أحمد الزيات والشيخ خليل قارئ والشيخ حسن الشاعر رَحِمَهُمُاللَّهُ.

❁ حياته العلمية

- **عمل الشيخ محمد أيوب بعد تخرجه في المرحلة الجامعية معيداً بكلية**






القرآن من ١٣٩٧ – ١٣٩٨هـ.

- وكلف بأمانة امتحانات الكلية لمدة عشر سنوات.
- وأصبح عضو هيئة التدريس في قسم التفسير منذ حصوله على الدكتوراه.
- إضافة إلى عمله الجامعي فهو عضو في اللجنة العلمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

۞ وشارك في عدد من الندوات والدورات والفعاليات منها:

- ندوة الشباب في مدينة كامبيس في البرازيل مع وفد من الجامعة الإسلامية.
- دورات لتعليم اللغة العربية في عدد من الدول الإسلامية: باكستان، تركيا، السنغال، ماليزيا.
- إمامة صلاة التراويح في مسجد برمنجهام ببريطانيا بتكليف من الجامعة الإسلامية.

ويشير الشيخ محمد أيوب أنه مع حلاوة صوته الجميل وتعدد ألوانه أنه لا يعرف في المقامات شيئا ولكنه كان يدرس على شيخه خليل قارئ التلاوات القرآنية تلقيناً فيما يؤكد لنا الشيخ محمد خليل أن والده كان يعلم طلابه طريقة التلاوة و لا يهتم بالصوت فكان يقول لهم إن لكل مقام مقال ولكل قراءة طريقة فقراءة التراويح تختلف عن قراءة الصلاة المفروضة وقراءة افتتاح المجالس تختلف عن قراءة التهجد وهكذا.

❁ إمامته في المسجد النبوي

يروي لنا الشيخ محمد أيوب عن تعيينه في الحرم المدني قائلا: حينما كنت إماما في مسجد قباء سمع عني الشيخ عبد العزيز بن صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن هناك شيخا يدعى محمد أيوب يتميز بصوت حسن وأداء مميز فطلب من ابنه أن يحضرني لمجلسه فحينما وصلت إليه طلب منى الشيخ ابن صالح منه أن أتلو بعض الآيات فما أن استمع إلى قراءتي حتى أعجب بها الشيخ والحاضرون فقال لي الشيخ ابن صالح هل تستطيع أن تصلي بالناس في الحرم المدني صلاة التراويح وكان ذلك في أواخر أيام شهر شعبان فوافقت على ذلك فصدر القرار الحكومي بتعييني إماما مكلفا في الحرم المدني. حيث كان ذلك العام ١٤١٠ هـ وصليت صلاة التراويح كاملة لوحدي في تلك السنة عدا ثلاثة أيام من رمضان. وقد كان شيخي الشيخ خليل قارئ في تلك السنة في خارج البلاد فكان يستمع إلى قراءتي عن طريق المذياع ويتصل بي يوميا ويدعو لي.

وأضاف: «تنتابي رهبة شديدة كلما وقفت في محراب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكنت أخشى ألا أقوم بها على الوجه المطلوب وسألت الله أن يثبتني وأن أقوم بالمسؤولية الملقاة على كاهلي».

❁ تسجيل المصحف

وكان الملك فهد بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أصدر قراراً ملكياً يقضي بتكليف الشيخ محمد أيوب بتسجيل مصحف كامل في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة إضافة للشيخ علي الحذيفي والشيخ إبراهيم الأخضر.

حيث قام الشيخ محمد أيوب بتسجيل المصحف المدني بالقراءة الحجازية المكية تنفيذ الرغبة الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ أهل القرآن

بقي أن نقول أن للشيخ محمد أيوب عائلة مكونة من ١٣ شخصا وهو متزوج بزوجتين وله من الأولاد ٥، كلهم من حفظة كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وبنتان أيضا من الحافظات لكتاب الله وهذا مما تتميز به عائلة الشيخ عن غيرها من العائلات.

فقد كرس جهده ووقته لتعليم أهله ولم يكتف بذلك بل كان لأولاده معلما خاصا للقرآن في المنزل.

فالأكبر خالد فهو مدرس للقرآن في مدارس تحفيظ القرآن في المدينة.

والزبير أستاذ في الجامعة الإسلامية في قسم اللغة العربية.

وسعد طالب في الهندسة ومصعب يدرس الطب في جامعة طيبة.

ويوسف طالب في المرحلة الثانوية ويشارك في برنامج (بالقرآن نحيا) والذي يبث يوميا عبر القناة الرياضية خلال هذا الشهر المبارك.

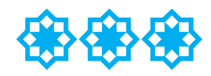
❁ وصايا الشيخ محمد أيوب لأئمة المساجد

* **إن تفرغ كبار السن ضروري عند رغبتهم في حفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.**
* **إمامة الناس في التراويح تساعد في تثبيت القرآن في صدر القارئ.**
* **الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ ليست مسؤولية سهلة بل هي جسيمة وينبغي على من أكرمه الله عَزَّوَجَلَّ بحفظ كتابه أن يبذل الجهد في تحمل المسؤولية.**

* على الداعية أن يختار الأسلوب الحسن ويبتعد عن الأمور التي تنفر الناس عن الدين فقد جعل الله هذا الدين يسرا وقد قال الرسول الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسروا ولا تعسروا.

* إن القرآن الكريم هو أساس الدعوة الإسلامية وإذا أكرم الله عبده بحفظ كتابه فأول مسؤولية يتعين عليه القيام بها الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأن هذه المسؤوليه لايمكن أن يشعر بلذتها إلا بعد أن يتدبر الكتاب العزيز ويبذل أقصى ما في وسعه من جهد في سبيل العمل بهذا الكتاب.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.





فضيلة الشيخ محمد عابد الحافظ

(١٣٧٣ - ٠٠٠٠ هـ) ❁

هو الشيخ محمد عابد بن محمد كامل بن الياس الحافظ سندي.

ولد في المدينة المنورة في شهر شوال عام ١٣٧٣ هـ الموافق يونيو عام ١٩٥٤م.

❁ حياة العلمية:

تعلم مبادى القراءة وتعلم مبادئ العلم الشرعي على يد والده الشيخ محمد كامل والذي كان عالما في الحديث والعلوم الشرعية فقرأ عليه القاعدة البغدادية ثم قرأ عليه القرآن الكريم بالنظر.

ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية فدرس فيها السنة الأولى فقط، ثم انتقل والتحق بالمدرسة الفيصلية الابتدائية وبعدما تخرج منها التحق بالمعهد العالي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالمدينة المنورة ودرس فيه المرحلتين المتوسطة والثانوية وتخرج فيه عام ١٣٩٤هـ.

وحصل على ليسانس الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٤٠٢هـ

ثم التحق بالسلك الوظيفي حيث عين موظفا في وزارة المواصلات وادارة الطرق وظل فيها مدة سنتين ثم التحق بالدراسة الجامعية.

❁ ترجمة زود بها فضيلته الأستاذ سعد العتيبي أثناء زيارته للكويت في الرابع من شهر رمضان ١٤٣٢هـ.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

❁ مشايخه :

درس الشيخ محمد عابد على والده الشيخ محمد كامل الحديث والعلوم الشرعية وعلى عدداً من المشائخ في المدينة المنورة ومن أشهرهم فضيلة الشيخ خليل الرحمن القارئ شيخ المشايخ المجود الحافظ لكتاب الله، وكذلك فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي عضو لجنة مراجعة المصحف الشريف بمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة وصاحب السند العالي المعروف، وفضيلة الشيخ بشير أحمد صديق المقرئ بالمسجد النبوي الشريف، وغيرهم من العلماء.

❁ إمامته في المسجد النبوي

أم الشيخ محمد عابد المصلين في شهر رمضان في صلاة التراويح والقيام في المسجد النبوي عام ١٤١٠هـ في الليلة الرابعة والخامسة والسادسة في العشر ركعات الأخيرة ثم يكمل الشيخ محمد أيوب صلاة الشفع والوتر، ثم شارك في صلاة القيام في ليلة الواحد والعشرين وليلة الثاني والعشرين، وكان طيله الشهر الكريم متابعاً للإمام في صلاة التراويح والقيام بتكليف من الشيخ عبدالعزيز بن صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

أحب الشيخ محمد عابد القرآن الكريم تعلما وتعليما حيث وهب له جل وقته، فبدأ الإمامة في سن مبكرة من عمره، فسافر إلى عدة دول لأداء صلاة التراويح والقيام منها بريطانيا وأستراليا وبنغلاديش، والكويت عام ١٤٣٢هـ في جامع الزبن.

❁ من طلبته :

ومن أشهر طلبته في الجامعه الاسلامية الشيخ عبدالله بن عواد الجهني إمام الحرمين.

❁ وظائفه :

١ – عمل بالجامعة الإسلامية مدرسا للقرآن الكريم والعلوم الشرعية منذ تخرجه حتى تقاعده هذا العام في ١/ ٧/ ١٤٣٣هـ.

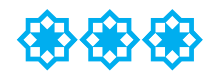
٢ – عين إماما وخطيبا في مسجد قباء منذ عام ١٤٠٥هـ.

٣ – عين مدرساً في المسجد النبوي بالقرب من الروضة الشريفة عام ١٤٠٧هـ من بعد صلاة المغرب إلى بعد العشاء بنصف ساعة يوميا عدا الجمعة يدرس فيه القرآن الكريم والتفسير.

٤ – عضو الجمعية الخيرية لتحفيظ القران الكريم في المدينة النبوية.

٥ – ومأذون شرعي لعقد الأنكحة في المدينة النبوية.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الزاحم

(١٣٧٩هـ - ٠٠٠٠ هـ)

نسبه :

هو الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الوهَّاب بن عثمان بن محمَّد ابن عبد الوهَّاب بن زاحم بن محمَّد بن حسين بن سلطان بن زاحم.

من المرازيق من فخذ آل محمَّد الذين هم من قبيلة البقوم، الازدية القحطانية هاجرت أسرته الكريمة من نجد الى المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ حيث عين الملك عبدالعزيزال سعود جده الشَّيْخ عبد الله بن عبد الوهَّاب بن زاحم رئيساً للمحاكم والدوائر الشرعية في المدينة المنوَّرة سنة ١٣٦٣هـ.

مولده ونشأته :

وُلِدَ عام ١٣٧٩هـ في المدينة المنورة، ونشأ عند أبويه، في بيت والده بيت تأصلت فيه العلوم الشرعية والأداب العربية الإسلامية التى تتخذ الشريعة والفقه الاسلامي منهجاً وطريقاً يهتدى به فحرص والده على تعليمه، فحفَّظه القرآن الكريم والعلوم الشرعية وكان والده الشَّيْخ إبراهيم بن عبد الله بن زاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ موظَّفاً في المحكمة الشرعية في المدينة المنورة.

أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (إصدار الجامعة).

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

دراسته :

التحق حفظه الله بحلقات العلم في المسجد النبوي الشريف ودرس على علمائها فدرس على يد الشَّيْخ محمَّد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين وغيرهم، وأتم دراسته النظامية بالمدينة المنورة. ثم التحق بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية.

التخصص العام:

الدراسات الإسلامية.

التخصص الدقيق:

الفقه.

(**رسالة ماجستير**) حكم التسعيرة في الشريعة الإسلامية.

(**رسالة دكتوراه**) شرح منتهى الإرادات لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي (٨٩٨-٩٧٢هـ).

الوظائف :

عضو هيئة التدريس بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية.

المشاركات والخبرات العلمية:

١) التدريس.
٢) الخطابة.
٣) إلقاء الدروس في المساجد.
٤) المشاركة في توعية الحج.

❁ إمامته في المسجد النبوي

ذكر الأستاذ سعد العتيبي: أنه تولى إمامة المسجد النبوي الشريف بالإنابة في الفروض في شهر شعبان عام (١٤١٠هـ) بتكليف من فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الزاحم.

❁ النتاج العلمي:

١) تحقيق باب صلاة التطوع من شرح منتهى الإرادات. -تحقيق- دار الحريري ١٤١٥هـ.

٢) تحقيق باب صلاة الجماعة من شرح منتهى الإرادات -تحقيق- دار الحريري ١٤١٥هـ.

٣) أنواع الطواف وأحكامه -بحث- مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٥٠.

٤) شروط الطواف -بحث- مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٥٣.

٥) حكم الطهارة من الحدث للطواف -بحث- مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٥٥.

٦) واجبات الطواف -بحث- مجلة البحوث الإسلامية، العدد: ٥٨.

٧) القول المبين في أن تارك الصلاة من الكافرين -بحث- مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد: ٤٣.

٨) الرد على القائل إن تارك الصلاة ليس بكافر -بحث- مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد: ٤٧.






٩) الخلاف في حكم تارك الصلاة. ن/ دار الفضيلة -كتاب- (جمع البحثين السابقين وزيادة) ١٤٢٣هـ.

١٠) التتبع والتقييدات لما في المغني من إجماع واتفاقات -بحث- مجلة جامعة الإمام، العدد: ٤٢.

١١) أحكام الاضطباع والرمل في الطواف -بحث- مجلة الجامعة الإسلامية، قبل للنشر.

١٢) التأمين عقب الفاتحة في الصلاة. حكمه، وصفته -بحث- مجلة الجامعة الإسلامية، قبل للنشر.

١٣) الأحكام المترتبة على الجماع في الإحرام -بحث- مجلة الجامعة الإسلامية، قبل للنشر.

١٤) حكم البيع عبر الإنترنت -بحث- مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، العدد:١٦.

١٥) حكم التشقير -بحث- مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، العدد:١٦.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد الباري بن عواض بن علي الثبيتي (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٨٠ - ٠٠٠٠ هـ) ۞

۞ نسبه ومولده

هو إمام الحرمين الشيخ عبد الباري بن عواض بن علي الثبيتي، ونسبًا من قبيلة عتيبة، ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٨٠هـ، ونشأ بها.

۞ طلبه للعلم

تلقى تعليمه الأولي والثانوي في مدارسها، ثم تابع دراسته الجامعية والعليا، فحصل على بكالوريوس علوم من جامعة الملك عبد العزيز بجدة سنة ١٤٠٥هـ، وعلى دبلوم عال في الشريعة بتقدير ممتاز من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٩هـ.

وحصل على درجة العالمية العالية «الدكتوراه» بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سنة ١٤٢٣هـ، والرسالة بعنوان «مسائل الإمام أحمد برواية حرب بن إسماعيل الكرماني» جمعًا ودراسة، ومما زاد الرسالة دقة وشرفًا مشاركة سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ في مناقشتها.

۞ أئمة وخطباء الحرمين في العهد السعودي - سعد بن عبدالله العتيبي.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي .
* وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام .يوسف بن محمد الصبحي.
* تاريخ أمة في سير أئمة، د. صالح بن حميد.

إمامته في الحرمين الشريفين

شارك في إمامة المصلين في المسجد الحرام لمدة أربع سنوات متتاليات من سنة ١٤١٠هـ إلى سنة ١٤١٣هـ وذلك في شهر رمضان المبارك في صلاتي التراويح والقيام.

عيّن إمامًا وخطيبًا بالمسجد النبوي الشريف سنة ١٤١٤هـ.

أعماله:

- عمل مدرسًا لتحفيظ القرآن بمكة المكرمة في الفترة المسائية وهو في سن مبكرة وهو لم يتجاوز التاسعة من عمره، واستمر عمله لمدة ست سنوات متتالية حتى تخرج في المرحلة الثانوية.
- رشح للحج مع رابطة العالم الإسلامي لخمس سنوات متتالية.
- ابتعث سنة ١٣٩٧هـ من قبل جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة لإمامة المسلمين في صلاة التراويح لشهر رمضان في أحد المراكز الإسلامية ببريطانيا.
- سجل القرآن الكريم كاملاً في إذاعة المملكة العربية السعودية سنة ١٣٩٩هـ.
- بدأ إمامة المصلين في صلاة التراويح في شهر رمضان وعمره لم يتجاوز تسع سنوات.
- عيّن من قبل وزارة الحج والأوقاف إمامًا وخطيبًا في أحد مساجد مكة المكرمة وهو في العقد الثاني من عمره.
- وعيّن وكيلاً لإدارة ثانوية النهروان في مدينة جدة سنة ١٤١١هـ.

- كما عيّن مديراً لثانوية ومتوسطة تحفيظ القرآن الكريم لسنتي ١٤١٢هـ-١٤١٣هـ.
- حصل على المركز الأول في المسابقة الدولية لتحفيظ القرآن وتلاوته وتجويده في عامها الأول التي أقيمت بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.
- له نشاطات متعددة في مجال تحفيظ القرآن الكريم والخدمات الاجتماعية.
- عضويته في بعض المجالس سابقًا :
- عضو مجلس إدارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة جدة لمدة عشر سنوات تقريبًا.
- عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بجدة.
- لجنة تحكيم المسابقة المحلية لتلاوة القرآن الكريم وتجويده.
- مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بجدة لمدة أربع سنوات تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية.
- عضو مجلس الإشراف على مدارس دار الحديث الخيرية بالمدينة المنورة.
- عضو مجلس إدارة مؤسسة الحرمين الخيرية.

❁ العضويات الحالية :

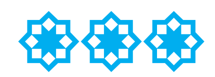
- عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية للزواج ورعاية الأسرة بمنطقة المدينة المنورة.
- أمين عام المشروع الخيري للزواج ورعاية الأسرة بمنطقة المدينة المنورة، ورئيس اللجنة التنفيذية.

- عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة.
- عضو مجلس أمناء وقف الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله لوالديه رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.
- عضو مجلس إدارة مؤسسة جائزة المدينة المنورة الخيرية.
- عضو لجنة البحث العلمي بجائزة المدينة المنورة.
- عضو هيئة الإشراف على مدارس الجاليات بمنطقة مكة المكرمة.
- عضو مشروع مدينة بلا أمية.

قام المترجم له حفظه الله بجولات للدعوة إلى الله داخل المملكة وخارجها، وألقى محاضرات علمية وتربوية في عدد من الدول عربية وأوروبية وإفريقية، وافتتح في تلك الدول مراكز إسلامية، وشارك في المؤتمرات فيها.

وهو يعمل الآن في قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بمنطقة المدينة المنورة.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد الودود بن مقبول أحمد حنيف

(١٣٨٢ – ٠٠٠٠ هـ) ۞

د. عبد الودود بن مقبول أحمد بن محمد حنيف. الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى، كلية الدعوة، قسم الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية.

حفظ القرآن الكريم وهو في نهاية المرحلة الابتدائية، وتخرج من دار الأرقم ابن أبي الأرقم بالحرم المكي الشريف مدرسا للقرآن وعلومه.

حصل على المركز الأول في المسابقة الدولية التي تقيمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في القرآن الكريم عام ١٤٠٤هـ، وفي نفس العام شارك في المسابقة السنوية للقرآن الكريم المقامة في ماليزيا بتوجيه من المقام السامي.

مجاز في قراءة عاصم برواية حفص وشعبة وفي التجويد من الشيخ سعيد العبد الله المحمد، ومن الشيخ محمد نبهان حسين المصري، ومن الشيخ الدكتور حلمي عبد الرؤوف عبد القوي.

درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمكة المكرمة والتحق بجامعة أم القرى بكلية الدعوة، قسم الكتاب والسنة وتخرج منه عام ١٤٠٤هـ.

تعين معيدا بعد تخرجه والتحق بالدراسات العليا مرحلة الماجستير، ودرس

۞ زودني بهذه الترجمة فضيلته وفقه الله.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

السنة المنهجية عام ١٤٠٥هـ وسجل موضوعا في التفسير وعلومه بعنوان (الأسماء الحسنى ومناسبتها للآيات التي ختمت بها من سورة النور إلى آخر القرآن)، وحصل على تقدير ممتاز عام ١٤١٠هـ.

ثم التحق بالدكتوراه وسجل موضوعا في الحديث وعلومه وحقق جزءا من كتاب معرفة السنن والآثار للإمام البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحصل على تقدير ممتاز عام ١٤١٥هـ.

تعين أستاذاً مساعداً بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين وفي عام ١٤٣٠هـ صدر قرار المجلس العلمي بتعيينه أستاذاً مشاركا.

عين رئيسًا لقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى لفترتين متتاليتين ١٤١٧-١٤٢١هـ.

عمل إمامًا لجامع إبراهيم بخش بمكة المكرمة لمدة عشر سنوات ١٤٠٦- ١٤١٦هـ.

۞ إمامته في المسجد النبوي

عمل إمامًا لصلاة التهجد والقيام عام ١٤١٤هـ في مسجد الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة المنورة بتوجيه من الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يعمل الآن إمامًا وخطيبًا لجامع الأميرة شهيدة والدة صاحبة السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بمكة المكرمة منذ عام ١٤١٦هـ.

عمل رئيسًا للجنة التحكيم في المسابقة القرآنية التي أقيمت بين جامعات المملكة والتي أقيمت بجامعة أم القرى بتكليف وتوجيه من مدير جامعة أم القرى السابق أ. د. ناصر الصالح.

عمل رئيسا للجنة التحكيم بمسابقة القرآن الكريم لأوائل أندية المملكة لعام ١٤٢٤-١٤٢٥هـ والتي تقيمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية.

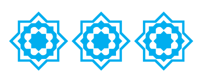
شارك في العديد من المؤتمرات والندوات وألقى العديد من المحاضرات وأشرف على الرسائل العلمية في جامعة أم القرى، وناقش بعضها.

۞ له بحوث مطبوعة مثل:

- **بحث** (ظاهرة العنوسة في المجتمع الإسلامي، أسبابها، آثارها، طرق علاجها في ضوء الكتاب والسنة).
- **بحث محكم منشور بعنوان** (نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مقدم للندوة التي أقيمت في مجمع الملك فهد بعنوان عناية المملكة بالقرآن الكريم.
- **بحث محكم بعنوان** (التعليقات التفسيرية في ترجمة معاني القرآن الكريم) منشور في جامعة الأزهر مجلة كلية الدراسات الإسلامية فرع البنات، والرابع بحث بعنوان (مصدر القرآن الكريم).
- **بحث مقدم لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في الندوة المتخصصة بعنوان** (القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية).

- عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.





فضيلة الشيخ عماد بن زهير حافظ

(١٣٨٢ هـ - ٠٠٠٠)❋

الأستاذ الدكتور عماد بن زهير حافظ، ولد بالمدينة المنورة في سنة ١٣٨٢هـ.

- عميد شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة.
- أستاذ الدراسات العليا بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم.
- عضو اللجنة الاستشارية العليا بالجامعة الإسلامية.
- عضو هيئة تحرير مجلة الدراسات والبحوث القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- عُيّن نائبًا لرئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.
- ونائبًا لرئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه ورئيسًا لفرعها بالمدينة.
- وهو المشرف العام على مشروع تعظيم القرآن الكريم بالمدينة.
- المشرف على فرع الهيئة العالمية للتعريف بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصرته بالمدينة.
- عضو الهيئة التأسيسية للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

❋ زودني بهذه الترجمة فضيلته وفقه الله.

❋ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

- عضو لجنة التحكيم بمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتفسيره.
- له عدة مؤلفات في تفسير القرآن الكريم وعلومه.
- كما له عدة مشاركات في الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية.
- له عدة برامج قدمها وأعدها في التلفزيون السعودي وإذاعة القرآن الكريم.
- له مصحف مرتل من إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

يدرّس القرآن الكريم للحُفّاظ الراغبين في الحصول على الإجازة في الإقراء ضمن الحلقات التابعة للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بالمسجد النبوي الشريف.

حاصل على إجازة الإقراء لرواية حفص عن عاصم من فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيّات.

إمامته في المسجد النبوي

- صدر الأمر السامي الكريم بإمامته للمسجد النبوي الشريف لصلاة التراويح والتهجد عام ١٤٣٢ هـ.
- وقد أمّ في المسجد النبوي في صلاة التراويح والتهجد في شهر رمضان من العام نفسه.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٨٢-٠٠٠٠ هـ) ❁

هو أبو عبدالعزيز عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ابن محمد بن عبدالله، (الملقب بالسديس).

يرجع نسبه إلى عنزة القبيلة المشهورة.

من محافظة البكيرية بمنطقة القصيم.

ولد في الرياض عام ١٣٨٢هـ.

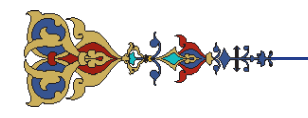
حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة،حيث يرجع الفضل في ذلك بعد الله لوالديه، فقد ألحقه والده في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، بأشراف فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان، متابعة الشيخ المقرئ محمد عبدالماجد ذاكر، حتى منّ الله عليه بحفظ القرآن الكريم على يد عدد من المدرسين في الجماعة كان آخرهم الشيخ محمد علي حسان.

نشأ في الرياض والتحق بمدرسة المثنى بن حارثه الابتدائية، ثم بمعهد الرياض العلمي، كان من أشهر مشايخه فيه الشيخ عبدالله المنيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري وغيرهما.

❁ موقع رئاسة شؤون الحرمين.

- ❋ موقع صيد الفوائد.
- ❋ تاريخ أمة في سير أئمة، صالح بن حميد
- ❋ أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي.
- ❋ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .



تخرج من المعهد عام ١٣٩٩هـ، بتقدير امتياز.

ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام١٤٠٣هـ.

❁ **وكان من أشهر مشايخه في الكلية:**

١- الشيخ صالح العلي الناصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.

٣- د. الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم.

٤- د. الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين.

٥- الشيخ عبدالعزيز الداود.

٦- الشيخ فهد الحمين.

٧- الشيخ د. صالح بن غانم السدلان.

٨- الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالله الدرويش.

٩- الشيخ د. عبدالله بن علي الركبان.

١٠- الشيخ د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة.

١١- الشيخ د. أحمد بن علي سير المباركي.

١٢- الشيخ د. أحمد عبدالرحمن السدحان.

عين معيدًا في كلية الشريعة بعد تخرجه منها في قسم أصول الفقه، واجتاز المرحلة التمهيدية (المنهجية) بتقدير ممتاز.

وكان من أشهر مشايخه فيه العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان.

عمل إمامًا وخطيبًا في عدد من مساجد مدينة الرياض كان آخرها مسجد (جامع) الشيخ العلامة عبدالرزاق العفيفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

إلى جانب تحصيله العلمي النظامي في الكلية قرأ على عدد من المشايخ في المساجد **واستفاد منهم في مقدمتهم :**

* **سماحة العلامة الشيخ/ عبدالعزيز بن باز.**

* **الشيخ العلامة/ عبدالرزاق عفيفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

* **الشيخ د. صالح الفوزان.**

* **الشيخ/ عبدالرحمن بن ناصر البراك.**

* **الشيخ عبدالعزيز عبدالله الراجحي،وغيرهم جزاهم الله خير الجزاء.**

عمل إضافة إلى الإعادة في الكلية مدرسًا في معهد إمام الدعوة العلمي.

وفي عام١٤٠٤هـ صدر التوجيه الكريم بتعيينه إمامًا وخطيبًا في المسجد الحرام وقد باشر عمله في شهر شعبان من نفس العام يوم الأحد الموافق٢٢/ ٨ في صلاة العصر وكانت أول خطبة له في رمضان من العام نفسه بتاريخ١٥/ ٩.

وفي عام ١٤٠٨هـ حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم أصول الفقه عن رسالته (المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي) وقد حظيت أولًا بأشراف فضيلة الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي عليها، ونظرًا لظروفه الصحية فقد أتم الأشراف فضيلة الشيخ د. عبدالرحمن الدرويش.

انتقل للعمل بعد ذلك محاضرًا في قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حصل على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة عن رسالته الموسومة (الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي دراسة وتحقيق) وكان ذلك عام ١٤١٦هـ وقد أشرف على الرسالة الأستاذ د.أحمد فهمي أبو سنة، وناقشها معالي الشيخ د. عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والدكتور علي بن عباس الحكمي رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى.

عين بعدها أستاذًا مساعدًا في كلية الشريعة بجامعة أم القرى.

عين أخيرا رئيسا عاما لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وكانت صلاة العشاء يوم الخميس ١٢/ ٥/ ١٤٣٥ أول صلاة له إمامًا في المسجد النبوي، وقد ارتجل خطبة في المحراب النبوي ذكّرفيها بفضل المدينة والصلاة في المسجد النبوي، وبشّر بترجمة فورية لخطب الجمعة في الحرمين الشريفين تنقل مباشرة للعالم الإسلامي بلغاته الحية.

يقوم مع عمله بالإمامة والخطابة بالتدريس في المسجد الحرام، حيث صدر توجيه كريم بذلك عام١٤١٦هـ ووقت التدريس بعد صلاة المغرب في فنون العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث، مع مشاركة في الفتوى في مواسم الحج وغيره. وكذلك له درس شهري في المسجد النبوي .

قام بكثير من الرحلات الدعوية في داخل المملكة وخارجها شملت كثيرًا من الدول العربية والأجنبية،شارك في عدد من الملتقيات والمؤتمرات وافتتاح عدد من المساجد والمراكز الإسلامية في بقاع العالم حسب توجيهات كريمة في ذلك.

له عضوية في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية والدعوية والخيرية.

ورشحه سماحة الوالد العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ لعضوية الهيئة الشرعية للإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها.

له مشاركات في بعض وسائل الإعلام من خلال مقالات وأحاديث متنوعة.

له نشاط دعوي عن طريق المشاركة في المحاضرات والندوات في الداخل والخارج.

له اهتمامات علمية عن طريق التدريس والتصنيف يشمل بعض الأبحاث والدراسات والتحقيقات والرسائل المتنوعة سترى النور قريبًا بأذن الله **منها** :

* المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي.
* الواضح في أصول الفقه دراسة وتحقيق.
* كوكبة الخطب المنيفة من جوار الكعبة الشريفة.
* إتحاف المشتاق بلمحات من منهج وسيرة الشيخ الرزاق.
* أهم المقومات في صلاح المعلمين والمعلمات.
* دور العلماء في تبليغ الأحكام الشرعية.
* رسالة إلى المرأة المسلمة.
* التعليق المأمول على ثلاثة أصول.
* الإيضاحات الجلية على القواعد الخمس الكلية.

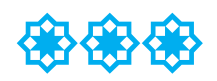
عنده عدد من الأبحاث والمشروعات العلمية فيما يتعلق بتخصصه في أصول الفقه ومنها :

- **الشيخ عبدالرزاق عفيفي ومنهجه الأصولي.**
- **كلام رب العالمين بين علماء أصول الفقه وأصول الدين.**
- **معجم المفردات الأصولية،تعريف وتوثيق،وهو نواة موسوعة أصولية متكاملة إن شاء الله.**
- **الفرق الأصولية، استقراء وتوضيح وتوثيق.**

تهذيب بعض موضوعات الأصول على منهج السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

العناية بإبراز الأصول الحنابلة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وخدمة تحقيق بعض كتب التراث في ذلك.

نفع الله به وبعلمه وعمله الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز بن حسين آل الشيخ

(١٣٨٤ - ٠٠٠٠ هـ) ❁

حسين بن عبد العزيز بن حسن بن عبد العزيز بن حسين بن حمد بن حسين بن الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

من مواليد عام ١٣٨٤ هـ. وهو من الأسرة المعروفة بآل الشيخ ذات العلم والدعوة والفضل والمكانة.

❁ تعليمه:

درس على يد مشايخ منهم:

- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز.
- سماحة الشيخ عبد الله الغديان.
- سماحة الشيخ عبد العزيز الداوود.
- سماحة الشيخ عبد الله الجبرين.
- سماحة الشيخ فهد الحمين.

وغيرهم.

- **تخرج من كلية الشريعة بالرياض بتقدير امتياز وكان من الخمسة الأوائل.**

❁ زودني بهذه الترجمة فضيلته وفقه الله، وقام بإعدادها السكرتير والمشرف على المكتب القضائي لفضيلته/ سعد بن سليمان الرشيدي.

- **نال درجة الماجستير، (بتقدير ممتاز).**
- **نال شهادة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بدرجة امتياز (مع مرتبة الشرف الأولى)**، وكانت الرسالة بعنوان (قواعد الدعوى في الفقه الإسلامي تطبيقاً وتنظيراً) وقد طبعت بعد دمجها بتطبيق نظام المرافعات والإجراءات الجزائية وهي من المراجع المهمة للدارسين في المعهد العالي للقضاء والقضاة والمحامين بل وعرف هذا المؤلف مرجعاً لأهل القضاء داخل وخارج المملكة لما يحتويه من تنظير علمي و عملي لأنظمة المرافعات.

❁ أعماله:

١ – **إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف.**

٢ – **عمل في القضاء الشرعي وله قرابة سبعة و عشرين عاماً في ثلاث مناطق** (منها محكمة نجران– ثم محكمة الرياض العامة–محكمة المدينة المنورة)وقد تمت ترقيته على درجة قاضي استئناف بمحكمة المدينة المنورة ولا يزال وقد عرف بالإنجاز والتحقيق والقضاء العادل.

٣– **عين بأمر سامي عضواً تأسيسياً بالمجلس الأعلى العالمي للمساجد لرابطة العالم الإسلامي ولا يزال.**

٤ – **دّرس في الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية لطلاب مرحلة الدكتوراه** وذلك في مادة فقه النوازل المعاصرة بالإضافة للإشراف على رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعة ذاتها.

٥- **عين مدرساً شرعياً في المسجد النبوي الشريف (كرسي الحرم)** بأمر سامي من عام١٤١٩هـ ولا تزال دروسه في التفسير والعقيدة والفقه وأصول الفقه والحديث مع الفتاوى الشرعية المؤصلة.

٦- **قام بالمشاركة في كثير من المؤتمرات الدعوية والعلمية** في كل من أمريكا وأوروبا وجنوب إفريقيا وبنجلادش ودول عربية عديدة وكانت بأمر من المقام السامي.

٧- **كلف من قبل المقام السامي مع معالي الشيخ/ صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى سابقاً رئيس المجلس الأعلى للقضاء لدراسة مقررات ومناهج الجامعة الإسلامية المفتوحة في أمريكا ومراجعة مناهجها.**

٨- **له العديد من المشاركات في الدورات العلمية والمحاضرات داخل المملكة.**

٩- **كان من أعضاء الوفد العالمي** الذي شكل من المقام السامي برئاسة مع معالي رئيس رابطة العالم الإسلامي لزيارة أمريكا وأوروبا لشرح الإسلام ومبادئه بعد الأحداث المعروفة.

١٠- **شارك في إعداد لوائح نظام المرافعات الشرعية الحالي وأدار حلقات النقاش في هذا النظام** لقضاة منطقة القصيم والمنطقة الشرقية لمدة شهر في المنطقتين.

١١-**إنهاء ما يسمى بمشروع التثقيف القضائي.**

١٢-**المشاركة في الفتاوى الشرعية المؤصلة في الداخل والخارج** خاصة في طلاق الثلاث والمشاكل الأسرية خارج وقت الدوام وإصلاح ذات البين.

❁ مؤلفاته:

له عدة مؤلفات المطبوع منها:

١ - **قواعد وأصول الفتاوى الشرعية** وهو من أشهر ماعرفه طلبه العلم لتأصيله طريقة الفتوى وشروطها وضوابطها خاصة مثل هذه الأزمان.

٢ - **المبـادئ الشرعية في القضاء وارتباط نظُّامي المرافعات الشرعية والإجراءات الجزائية بها** وهو كتاب نفع الله به كثيرا من القضاة والمحامين.

٣ - **قواعد الدعوى القضائية في الشريعة والنظام مكون من ١٠٠٠ صفحة** وهو المرجع الأول في العصر الحاضر لنظريه الدعوى وأساليب المرافعات وربطها بأنظمة المحكمة.

٤ - **بحوث متعلقة بمبدأ التثقيف القضائي للمتخاصمين** لتوزيعه على محاكم المملكة.

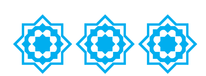
٥ - **أحكام الإحداد في الفقه الإسلامي.**

٦ - **المبادئ العامة لتكريم المرأة في الإسلام (ضوابط وقواعد)** وهو عبارة عن محاضرات ألقيت في أوروبا و اسكتلندا ببريطانيا.

٧ - **بحوث متنوعة مطبوعة في مجلة العدل** منها بحث في حكم جناية البهيمة، وبحث في مبدأ سرعة الفصل في القضايا.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فضيلة الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبدالله السديس

(١٣٨٤هـ - ٠٠٠٠ هـ) ✵

علي بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الملقب بالسديس.

ولد سنة ١٣٨٤هـ.

- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة سعد بن أبي وقاص في الرياض، وحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاثة عشر عامًا.
- ونال الشهادة الثانوية من معهد الرياض العلمي سنة ١٤٠١هـ.
- وتخرج سنة ١٤٠٥هـ-١٤٠٦هـ في كلية الشريعة في الرياض.
- حصل على الماجستير في الفقه المقارن سنة ١٤٠٩هـ.
- حصل على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من كلية الشريعة بجامعة الأزهر.

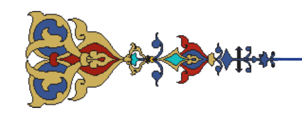
✵ مشايخه :

- سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.
- فضيلة الشيخ عبدالله الغديان.

✵ قضاة المدينة للزاحم.

* أئمة الحرمين - عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .
* تاريخ القضاء والقضاة للشيخ عبد الله الزهراني.
* تاريخ أمة في سير أئمة، للشيخ صالح بن حميد.



- فضيلة الشيخ صالح الفوزان.
- فضيلة الشيخ صالح السدلان.
- فضيلة الشيخ عبدالرحمن البراك.

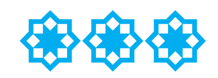
وغيرهم.

- عين ملازما قضائيًا في محكمة الرياض، ثم في مستعجلة الرياض.
- ثم عين قاضيا في محكمة بارق في تهامة عسير.
- ثم كلف بافتتاح محكمة نجران منتدبا.
- ثم عين قاضيا في محكمة دباء الحصن التابعة لقضاء إمارة محكمة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة.
- ثم طلب النقل منها فنقل إلى محكمة تبوك سنة١٤٣١هـ.
- وانتدب للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة.
- ثم عين قاضيـًا في المحكمة الكبرى في المدينة المنورة وباشر فيها في ١٦/ ٤/ ١٤١٥هـ

۞ إمامته في المسجد النبوي

أمّ المسلمين في صلاتي التراويح والقيام في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم عين رئيسًا للهيئة الطبية الشرعية ولايزال في عمله في محكمة المدينة المنورة حتى الآن وفقه الله ونفع به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ سعد بن سعيد الغامدي

(١٣٨٧ - ٠٠٠٠ هـ) ۞

سعد بن سعيد بن سعد الغامدي.

ولد بتاريخ ١٩/ ٥/ ١٣٨٧هـ، وهو من مواليد مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية.

۞ الدراسة:

تخرج الشيخ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء (كلية الشريعة، تخصص أصول الدين) سنة ١٤١٠هـ.

وقد أتم الشيخ حفظ كتاب الله سنة ١٤١٥هـ.

وحصل على إجازة الإسناد برواية حفص عن عاصم في سنة ١٤١٧هـ.

۞ العمل:

- عمل في حقل التدريس من سنة ١٤١١هـ إلى سنة ١٤١٥هـ.
- عمل مشرفًا تربويًا لمادة التربية الإسلامية من سنة ١٤١٦هـ إلى سنة ١٤٢٣هـ.
- حاليًا يعمل مديراً لمدارس محمد الفاتح الأهلية بالدمام.

۞ أعمال ومشاركات:

- المشرف العام على مركز الإمام الشاطبي للقرآن الكريم بالدمام.

۞ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

- المشرف العام على مركز منار الهدى للدورات الشرعية والتربوية.
- إمام جامع يوسف بن أحمد كانوا بالدمام وخطيبُه.
- عضو اللجنة الاجتماعية بالدمام التابعة للشؤون الاجتماعية.

❁ إمامته في المسجد النبوي

كلف في رمضان سنة ١٤٣٠هـ إمامة المصلين في صلاة التراويح في الحرم النبوي الشريف.

❁ أعماله العلمية :

- سجل بصوته المصحف المرتل للقرآن الكريم. صدر في سنة ١٤١٧هـ.
- هداية المرتاب في متشابه الكتاب للإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- ألفية العراقي للحافظ العراقي.
- رسالة (إلى أهل القرآن).
- الأذكار.
- الرقية الشرعية.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد بن عبد الرحمن القاسم

(١٣٨٨ هـ - ٠٠٠٠)

هو فضيلة الشيخ الدكتور عبد المحسن بن محمد بن عبد الرحمن القاسم.

ينتهي نسبه إلى عاصم جد القبيلة الشهيرة بنجد من قحطان.

ولد الشيخ بمكة المكرمة عام ١٣٨٨ من الهجرة.

نشأ الشيخ في بيت علم ودين فجده ووالده هما من جمع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية وفتاوى أئمة الدعوة النجدية.

بدأ الشيخ في طلب العلم منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن ولازم عدداً من أهل العلم من أبرزهم :

- الشيخ عبد الله بن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الشيخ صالح بن علي الناصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- والشيخ المحدث عبد الله السعد.

وغيرهم من أهل العلم.

كما ان الشيخ قد أجيز في عدة قراءات من القراءات العشر وممن قرأ عليهم :

- الشيخ أحمد الزيات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- الشيخ علي الحذيفي.

أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

- الشيخ إبراهيم الأخضر.
- الشيخ محمد الطرهوني.

وغيرهم.

- تخرج الشيخ من كلية الشريعة بالرياض عام ١٤١٠هـ.
- ثم واصل في المعهد العالي للقضاء وحصل على الماجستير عام ١٤١٣هـ.
- عين بعد ذلك ملازما قضائيا في الرياض.
- ثم عين قاضيا في منطقة تبوك في محكمة البدع.

❁ إمامته في المسجد النبوي

- عين الشيخ إماماً للمسجد النبوي عام ١٤١٨.
- ونقل إلى محكمة المدينة النبوية.

❁ والشيخ له عدة مؤلفات منها:

- الخطب المنبرية.
- تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول.
- المسبوك حاشية تحفة الملوك (في الفقه الحنفي).

وغيرها.

والشيخ له درس في المسجد النبوي بعد صلاة العشاء في التوسعة الشرقية من المسجد النبوي.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.

فضيلة الشيخ خالد بن علي بن عبدالله الأبلجي الغامدي (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٨٨-٠٠٠٠ هـ) ❁

❁ مولده ونشأته التعليمية :

الشيخ من مواليد مكة المكرمة.

يتصل نسبه بالسيد: أبلج أبي القاسم بن علي، الذي يرجع نسبه إلى سيد المسلمين في زمانه: الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

وإنما نُسب إلى قبيلة غامد لأن أجداده سكنوا منطقة الباحة التي هي موطن قبيلة غامد فنُسبوا إليها موطنًا.

وفي مكة تلقى جميع مراحل التعليم ماقبل الجامعي، كان نصيب المعهد العلمي منها المرحلتين المتوسطة والثانوية، ثم التحق بجامعة أم القرى في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.

❁ تلقى تعليمه خارج المدارس النظامية على يد عدد من العلماء منهم :

- **الشيخ سعيد العبدالله** - شيخ قراء حماة - / قرأ عليه القرآن برواية حفص عن عاصم.

❁ مقابلة شخصية مع فضيلته حفظه الله.

❊ تاريخ أمة في سير أئمة، صالح بن حميد.

❊ أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله آل علاف الغامدي.

❊ أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

- **والشيخ حسين خالد**، قرأ عليه برواية حفص وكذلك برواية قالون وورش عن نافع.

- **والشيخ عبد الغفار الدروبي**، قرأ عليه لعاصم براوييه ولابن كثير المكي.

- **والشيخ محمد صالح الحبيب**، في ألفية ابن مالك في النحو.

- **والشيخ محمد الخضر الناجي** - أحد طلبة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب الأضواء - في أضواء البيان وفي قطر الندى لابن هشام.

- **والشيخ محمد سيدي الشنقيطي** - أحد طلبة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب الأضواء - / في اللمع للشيرازي في أصول الفقه وغيره.

- **والشيخ محمد المختار الشنقيطي** - عضو هيئة كبار العلماء - في زاد المستقنع في الفقه.

وحضر جملة من دروس المشايخ الكبار: ابن باز وابن عثيمين والبسام التي كانوا يعقدونها في المسجد الحرام إضافة إلى القراءة العلمية المنتظمة في شتى العلوم والمعارف.

❁ مؤهلاته العلمية :

١٤١١ هـ حصل الشيخ خالد على درجة البكالوريوس بتقدير ممتاز من جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنه بكلية الدعوة وأصول الدين.

١٤١٢ هـ عمل نتيجة لتفوقه؛ معيدا لدى نفس الجامعة، بقسم القراءات التابعه لنفس الكلية.

١٤١٦ هـ حصل على درجة الماجستير بتقدير ممتاز من كلية القرءان الكريم وعلومه بجامعة أم القرى، قسم القراءات، وكان بحثه في جامع البيان في القراءات السبع – الداني (تحقيق ودراسة القسم الرابع) مع التوصية بطبع الرسالة.

١٤٢١ هـ حصل على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز من كلية القرءان الكريم وعلومه بجامعة أم القرى، قسم قراءات وعلوم القرآن الكريم، وكان عنوان الرساله: تفسير الثعلبي – (تحقيق ودراسة القسم الرابع) مع التوصية بطبع الرسالة.

حصل على أستاذ مشارك في تخصص القرآن وعلومه وقريبا سيحصل على الأستاذية بعون الله.

❁ أعماله ومناصبه :

بدأ إمامة المصلين منذ عام ١٤٠٦هـ في مسجد الحي ثم انتقل إلى جامع الأميرة شيخة بنت عبد الرحمن آل سعود.

١٤٢٢ هـ عمل أستاذًا مساعدًا – قسم القراءات – في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وتم تعيينه بنفس العام رئيسًا لقسم القراءات حتى منتصف عام ١٤٢٤ هـ.

١٤٢٣ هـ بتوجيه من وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عين الشيخ خالد إمامًا بمسجد الخيف بمنى.

١٤٢٦ هـ عين وكيلًا لكلية الدعوة وأصول الدين، وهو المنصب الذي يشغله حاليًا في حقل التعليم.

١٤٢٨/ ١١/ ٢٥ هـ وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز آل سعود، صدر قرار ملكي بتعيين الشيخ خالد بن علي بن عبدان الأبلجي الغامدي، لإمامة الحرم المكي الشريف.

باشر الشيخ إمامة الحرم المكي الشريف في ٢٨/ ١٢/ ١٤٢٨.

حصل على أستاذ مشارك في ١١/ ١١/ ١٤٣٠.

صدرت الموافقة على تدريسه في المسجد الحرام وبدأ التدريس في علم التفسير والسيرة يومي الأحد والإثنين بعد صلاة العشاء.

أكرمه الله فصلى التراويح والتهجد في المسجد النبوي إمامًا في رمضان عام ١٤٣١ وكذلك في عام ١٤٣٣ للهجرة، ولذلك يلقب إمام الحرمين.

وصلى كذلك في مسجد قباء إمامًا.

فيكون بذلك قد أم المصلين في أشهر مساجد الإسلام والمسلمين: الحرم المكي والحرم النبوي ومسجد الخيف في منى ومسجد قباء في المدينة المنورة.

❁ مؤلفات الشيخ وبحوثه :

- **القراءات الشاذة - مفهومها وأحكامها. (بحث لدورية كلية البنات بطنطا).**
- **العناصر المشتركة بين سور آلـ حم وتفرداتها. (بحث لدورية كلية أصول الدين بالأزهر).**
- **جامع البيان في القراءات السبع. (بحث لدورية جامعة الشارقة).**

- القراءات التفسيرية مفهومها وأنواعها. (تحت الطبع).
- المقاصد المشتركة بين سور آل حم. (تحت الطبع).
- مقدم القرآن ومؤخره. (تحت الطبع).
- القراءات الشاذة مفهومها وأحكامها. (تحت الطبع).
- عناية شيخ الإسلام بالقراءات. (مخطوط).
- التغني بالقرآن مفهومه وآدابه. (مخطوط).
- حكم لزوم الجماعة والآثار المترتبة على ذلك.
- منهج أبي بن كعب في التفسير.
- طبائع الإنسان في القرآن.
- آثار تدبر القرآن.

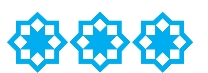
❁ عضوياته:

- عضو لجنة التأديب الخاصة بالطلاب. سابقًا.
- عضو لجنة مكافحة التدخين بالجامعة.
- عضو اللجنة العلمية بالكلية.
- عضو لجنة مراجعة منهج مادة الثقافة بالكلية.
- عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم.
- عضو توعية الحجاج بوزارة الشؤون الإسلامية من عام ١٤١٦ هـ حتى عام ١٤٢٨ هـ.

- عضو اللجنة الاستشارية بفرع وزارة الشؤون الإسلامية بمكة المكرمة. سابقاً
- عضو في مجلس كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى.
- عضو في مجلس كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

من مهام الشيخ في جامعة أم القرى:

- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.
- تحكيم البحوث في مجلات علمية محكمة.
- نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.





فضيلة الشيخ ماهر بن حمد المعيقلي (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٨٨-٠٠٠٠ هـ) ❁

ماهر بن حمد بن محمد المعيقلي من مواليد المدينة النبوية.

درس المراحل الأولى من التعليم في المدينة النبوية.

وقد حفظ القرآن الكريم في المسجد النبوي الشريف على فضيلة الشيخ طلعت بري المدرس بالمسجد النبوي، وحصل منه على إجازة برواية حفص عن عاصم.

❁ درس على بعض من أصحاب الفضيلة منهم :

- الشيخ الدكتور جابر بن علي الطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ المدرس بالمسجد الحرام وقاضي محكمة التمييز المتقاعد.
- الأستاذ الدكتور نزار بن عبد الكريم الحمداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى.
- الشيخ الدكتور سليمان بن وائل التويجري حفظه الله المدرس بالمسجد الحرام وأستاذ الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى.
- الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الله الميمان حفظه الله عضو مجلس الشورى وأستاذ الدراسات العليا الشرعية سابقًا في جامعة أم القرى.

❁ تاريخ أمة في سير أئمة، صالح بن حميد.

* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

- **الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي** حفظه الله أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى وهو المشرف على رسالة الماجستير لفضيلته.

- **الأستاذ الدكتور ياسين بن ناصر الخطيب** حفظه الله أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى وهو المشرف على رسالة الدكتوراه لفضيلته.

❁ وقد كان الشيخ ماهر المعيقلي مدة إقامته في المدينة النبوية ممن يحضر دروس كل من :

فضيلة الشيخ عطيه بن محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمسجد النبوي والقاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة.

وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الغنيمان المدرس بالمسجد النبوي الشريف وأستاذ الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

وبعد انتقاله إلى مكة كان ممن يحضر دروس فضيلة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المجسد الحرام في شهر رمضان.

حصل على البكالوريس عام ١٤١٢ هـ، وعمل معلمًا في التعليم العام ثم أصبح مرشدًا طلابيًا في مدرسة «الأمير عبدالمجيد» بمكة المكرمة.

ثم أصبح عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى ـ كلية القضاء.

حصل على الماجستير من جامعة أم القرى كلية الشريعة قسم الفقه في ١٤٢٥هـ وكانت الرسالة بعنوان: مسائل الإمام أحمد ابن حنبل الفقهية برواية الميموني (جمع ودراسة) وحصل فيها على تقدير ممتاز.

حصل على الدكتوراه وكانت رسالته بعنوان [تحفة النبيه في شرح التنبيه للزنكلوني الشافعي دراسة وتحقيقًا لباب الحدود والقضاء] ونوقشت الرسالة بقاعة الملك عبدالعزيز بالعابدية، وحصل الشيخ على درجة الدكتوراه في الفقه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى الثلاثاء ٢٨ من المحرم ١٤٣٤ من الهجرة ١١ / ١٢ / ٢٠١٢م وقد شارك في المناقشة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتى عام المملكة العربية السعودية.

❁ إمامته للمصلين :

تولى إمامة وخطبة جامع السعدي بحي العوالي بمكة المكرمة.

وتولى إمامة المصلين بالمسجد النبوي الشريف خلال شهر رمضان المبارك في العامين ١٤٢٦ هـ و١٤٢٧ هـ.

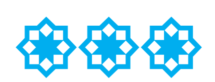
تم تعيينه رسميا إمامًا للمسجد الحرام في شهر رجب عام ١٤٢٨ هـ.

وتولى إمامة المصلين فيما كُلف به من الفروض، وصلاتي التراويح والتهجد بالمسجد الحرام خلال شهر رمضان المبارك مع بقية الأئمة بالمسجد الحرام وفقهم الله جميعًا.

سجل مصحفًا مرتلًا برواية حفص عن عاصم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية.

عُيّن عام ١٤٣٥ هـ وكيلاً لكلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى.

وفقه الله ونفع به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ صلاح بن محمد بن عبد الله البدير (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٩٠-٠٠٠٠ هـ) ۞

ولد بمحافظة الأحساء سنة ١٣٩٠ هـ.

درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المدارس الحكومية.

ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٤١٢هـ.

وصدر أمر ملكي كريم بتعينه في السلك القضائي.

والتحق بالمعهد العالي للقضاء وحصل منه على درجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤١٥هـ وكان بحثه بعنوان جلد الحيوان وما يتعلق به من أحكام في الفقه الإسلامي.

عمل ملازما قضائيا بالرياض من عام ١٤١٣ ـ ١٤١٦هـ.

ثم عين قاضيا بمحكمة محايل بعسير وعمل بها مدة.

ثم عين قاضيا بالمحكمة الكبرى بالدمام وعمل بها حتى عام ١٤١٩هـ.

ثم صدر أمر ملكي كريم بتعينه إماما وخطيبا للمسجد النبوي الشريف عام ١٤٢٠هـ.

۞ تاريخ أمة في سير أئمة، صالح بن حميد.

* ترجمة خاصة من مكتب الشيخ.
* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

وعين قاضيًا بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة في العام نفسه.

كما صدر أمر ملكي كريم بإمامته في صلاة التروايح والقيام بالحرم المكي الشريف بمكة المكرمة عام ١٤٢٦ ـ ١٤٢٧هـ.

وقد تولى الإمامة والخطابة في سن مبكرة من عمره في الجوامع والمساجد التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وله في الخطابة أكثر من خمس و عشرين عاما.

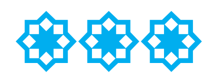
وقد زار عدة دول إسلامية وغير إسلامية زيارات رسمية للدعوة إلى الله تعالى.

وله دروس في التوحيد والفقه وأصول الفقه والحديث.

❁ وله مؤلفات مطبوعة منها:

- «بلوغ السعادة من أدلة توحيد العبادة» وهو متن حديثي في العقيدة ويشتمل على ألف ومائة وستة وسبعين حديثا في التوحيد.
- «والبيان الباسق في وجوب توحيد الخالق» وقد طبع باللغة الأردية.
- (وحصول المسرة بتسهيل لامية الافعال بزيادات بحرق وصاحب الاحمرار والطرة) وهو في علم الصرف.

وفقه الله ونفع بعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ عبدالله بن عواد الجهني (إمام الحرمين الشريفين)

(١٣٩٦هـ ــ ٠٠٠٠) ❁

هو عبدالله بن عواد بن فهد بن معيوف بن عبدالله بن حامد الذبياني الجهني.

من مواليد المدينة المنوره ١١/ ١/ ١٣٩٦هـ .

متزوج وله من الأبناء (محمد وعبد العزيز وياسر) وأربع بنات.

حفظ القرآن صغيراً وذلك لحرص والديه واهتمامهم والمتابعة الدائمة وقبل كل هذا التوفيق من الله فقد كان يذهب للتحفيظ في مسجد الأشراف بالحرة الغربية بالمدينة المنورة.

درس المرحلة الإبتدائية في مدرسة العز بن عبدالسلام.

والمتوسطة والثانوية في معهد الجامعة الإسلامية .

وأتم دراسته الجامعية بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

عمل معلمـًا في مدرسة أبيّ بن كعب الإبتدائية لتحفيظ القرآن.

ثم انتقل إلى كلية المعلمين بالمدينة وعمل بها من عام ١٤٢١ إلى عام ١٤٢٧هـ.

وانتقل بعد ذلك إلى جامعة أم القرى بمكة، معيداً بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة.

❁ مشافهة من الشيخ وفقه الله.

* أئمة المسجد الحرام ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.
* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .



حصل على رسالة الماجستير ـ تحقيق مخطوط (الكشف والبيان في تفسير القرآن) للثعلبي، ونوقشت في ١٦/ ٢/ ١٤٣٠ هـ.

وأتم العالمية الدكتوراه في (غريب القرآن عند الإمام الطبري في تفسيره) بتقدير ممتاز مع التوصية بطبعها وكانت المناقشة في ١٧/ ٧/ ١٤٣٣هـ.

يعتبر الشيخ الدكتور عبد الله بن عواد الجهني الإمام الوحيد الذي نال شرف الإمامة في أربعة من أشهر مساجد العالم:

١) **مسجد القبلتين بالمدينة المنورة.**

٢) **المسجد النبوي الشريف.**

٣) **مسجد قباء بالمدينة المنورة.**

٤) **المسجد الحرام.**

إمامته للمصلين:

شارك أئمة الحرم النبوي في تراويح وتهجد عامي ١٤١٩ و ١٤٢٠ هـ.

أم في مسجد قباء من عام ١٤٢١ هـ إلى ١٤٢٤هـ، وهناك إصدارات عديدة من مسجد قباء وأشهر تلك الإصدارات تلاوات من تهجد ١٤٢٢.

صدر تعيين الشيخ إمامًا مشاركًا لصلاة التراويح بالحرم المكي عام ١٤٢٦هـ.

صدر أمر بتعيين الشيخ إمامًا رسميًا في الحرم المكي في يوم الثلاثاء ٢٥-٦-١٤٢٨هـ.

ومن المعلوم أن فرض الشيخ الدائم صلاة الفجر متناوبًا مع الشيخ سعود الشريم.

أجازه وامتدح قرائته، فضيلة الشيخ الزيات رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر القيم شيخ القراء في المسجد النبوي الشريف.

❁ وقد قرأ على عدد من المشايخ منهم :

- **الشيخ محمد فاروق الراعي**
- **الشيخ عبدالرحيم بن محمد الحافظ**
- **الشيخ محمد تميم الزعبي.**

وقد سجل الشيخ الجهني مصحفًا كاملاً (برواية الدوريّ عن أبي عمرو) وذلك بمجمع الملك فهد بالمدينة النبوية.

ويتمتع الشيخ عبدالله بالصوت الجميل والقراءة المتقنة والمجودة مع امتلاكه جهورة الصوت، نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.





فضيلة الشيخ خالد بن سليمان بن عبد الله آل مهنا

(١٣٩٦ هـ - ٠٠٠٠) ۞

۞ اسمه ونسبه

هو أبو عمر خالد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان بن مهنا آل مهنا، من قبيلة شمّر، القبيلة العربية الطائية الشهيرة.

هو الابن الرابع لفضيلة الشيخ سليمان بن عبدالله آل مهنا الرئيس السابق لمحكمة الرياض العامة.

۞ ميلاده ونشأته

ولد في الأحساء عام ١٣٩٦هـ إبّان كون والده قاضيًا هناك.

ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٩٩هـ بعد انتقال والده إلى القضاء في الرياض وبها درس جميع مراحل الدراسة.

الابتدائية في مدرسة جبل النور.

والمتوسطة والثانوية بمعهد الرياض العلمي وحفظ خلالها القرآن الكريم وجوّده.

۞ طلبه للعلم وأشهر مشايخه

استمر في تلقي العلوم الشرعية على المشايخ في جوامع الرياض.

۞ مقابلة شخصية في المدينة النبوية مع الشيخ خالد المهنا، مساء يوم الثلاثاء ٦ رمضان ١٤٣٦ هـ.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي.

۞ ومن أشهر من تلقى عنهم علوم الشريعة :

١- والده الشيخ سليمان بن عبدالله آل مهنا حفظه الله.

٢- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- سماحة الشيخ عبدالله بن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرأ عليه القواعد الجامعة للسعدي.

٤- الشيخ حسن بن عبداللطيف بن مانع رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل سعد قرأ عليه في الحديث وعلومه

٦- الشيخ محمد بن عبدالوهاب الشنقيطي قرأ عليه في أصول الفقه في رحاب المسجد النبوي الشريف، وغيرهم من أهل العلم والحديث .

۞ دراسته الجامعية والعليا

* التحق بقسم السنة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود، وفيها تخرج بامتياز عام ١٤١٨هـ.
* ثم عين معيداً بقسم السنة في ذلك العام.
* حصل على الماجستير بامتياز بعد تحقيق جزء من كتاب الكامل لابن عدي في ضعفاء الرجال وعلل الحديث عام ١٤٢٤هـ.
* ثم حصل على الدكتوراة بامتياز عن أطروحة عنوانها (مشكل أحاديث المناسك) جمعًا وتخريجًا ودراسة ، عام ١٤٣١هـ، طبعت في دار ابن الجوزي.
* وبعدها رُقّيَ إلى درجة أستاذ مساعد ، على وظيفة عضو هيئة تدريس .. ولا زال وفقه الله.

❁ مسيرته مع القرآن

حفظ كتاب الله تعالى في بداية طلبه للعلم وعرضه على جمع من المقرئين، منهم :

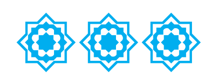
* الشيخ نصر هاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم الشيخ العلامة أحمد بن مصطفى أبوحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ برواية حفص من طريق الشاطبية وأجازه فيها.
* ثم عرضه على الشيخ العلامة عبدالرافع رضوان بقصر المنفصل من طريق الطيبة وذلك في رحاب المسجد النبوي الشريف وأجازه كذلك.
* ثم قرأ على الشيخ محمد بن عبدالحميد عبدالله خليل بقراءة عاصم براوييه شعبة وحفص وأجازه أيضـًا .
* وقد سجل مصحفـًا مرتلاً كاملاً برواية حفص بقصر المنفصل بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة يذاع الآن عبر عدد من القنوات.

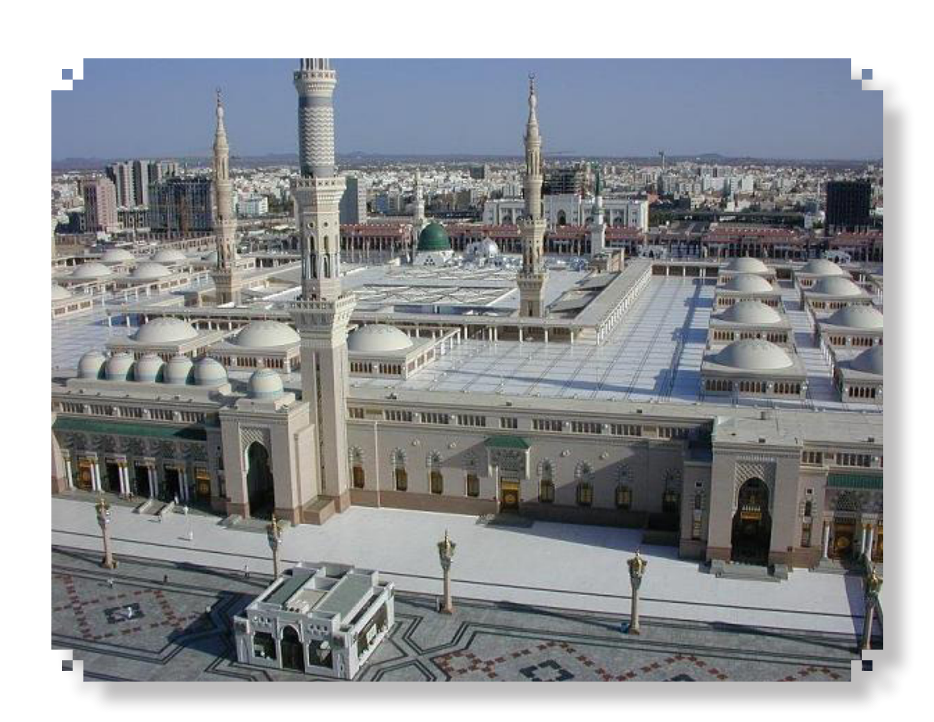
❁ إمامته في المسجد النبوي

في يوم الاثنين ٢٨ شعبان ١٤٣٦هـ، صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بتكليفه بإمامة المصلين في صلاة التراويح بالمسجد النبوي الشريف، وقد باشر ذلك وقام به بفضل الله تعالى خير قيام.

وتتميز قراءته بالوضوح والإتقان وخاصة في التجويد وإعطاء الحروف حقها وتحقيق ذلك العلم عمليـًا وتلاواته تشهد بذلك.

وفقه الله وزاده علماً وتقوى، ونفع به وبعلمه وتلاوته الإسلام والمسلمين اللهم آمين.





فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن سليمان البعيجان

(١٣٩٩ هـ - ٠٠٠٠) ۞

عبدالله بن عبدالرحمن بن سليمان بن حسن بن سلمان بن عبدالله بن آل شارخ الوهيبي التميمي[(١)].

من مواليد عام ١٣٩٩ هـ

درس المرحلة المتوسطة والثانوية في معهد الرياض العلمي. ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج منها عام ١٤٢١ هـ.

عمل معلمـًا في وزارة التربية والتعليم منذ تخرجه وحتى عام ١٤٢٩ هـ

ثم انتقل محاضراً بجامعة سلمان بن عبدالعزيز بعد حصوله على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء.

ورسالة الدكتوراه كذلك من المعهد العالي للقضاء بعنوان (تحقيق دراسة كتاب الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية. لعبدالله بن محمد

۞ عرضت على الشيخ حفظه الله.

* أئمة الحرمين ـ عبدالله بن أحمد آل علاف الغامدي .

* انظر الصفحة الرسمية للشيخ في موقع جامعة الملك سعود على الشبكة العالمية.

(١) أنظر معجم أنساب قبائل الجزيرة العربية لماجد الزبيدي، دار الرافدين، الطبعة الأولى.

* وأسر تحضرت في جزيرة العرب لعبد الكريم بن محمد الحقيل، * والتحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية لإبراهيم بن جار الله الشريفي، * وأنساب الأسر والقبائل في الكويت للدكتور أحمد بن عبد العزيز المزيني.

ابن عبدالله الغَزِّي الحنبلي المتوفى أواخر القرن التاسع الهجري بإشراف فضيلة الشيخ أ.د منير بن حميد البياتي.)

بدأ حفظ القرآن في المرحلة المتوسطة على فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الأحمد.

فحفظ عليه من سورة الناس وحتى سورة الروم ثم أكمل الحفظ على الشيخ حافظ مشتاق.

وبعد أن ختم القرآن قرأ على الشيخ أ.د إبراهيم بن سعيد الدوسري فأجازه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

ثم عرض القرآن مرة أخرى على فضيلة الشيخ د.عبد الحكيم بن عبدالسلام خاطر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية مع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فأجازه كذلك برواية حفص عن عاصم.

❁ درس على عدد من المشايخ منهم:

- **فضيلة الشيخ أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري حيث درس عليه التجويد والتفسير.**
- **وفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك في بلوغ المرام وكتاب التوحيد.**
- **وفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله في عمدة الفقه.**

وغيرهم.

من إجازاته:

- حصل على إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية من فضيلة الشيخ أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري أستاذ القراءات بجامعة الإمام.
- حصل على إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية من فضيلة الشيخ عبدالحكيم بن عبد السلام خاطر عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

الخبرات العلمية:

- عمل معلما في وزارة التربية والتعليم منذ عام ١٤٢٢ هـ وحتى عام ١٤٢٩هـ
- عمل محاضراً في كلية العلوم والدراسات الإنسانية قسم القانون بمحافظة الخرج التابعة لجامعة الملك سعود بالرياض.
- وبعد تعيينه إمامًا في المسجد النبوي انتقل لكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية.

البحوث العلمية:

١) الأنواع الخاصة للشيك وطرق الوفاء بها دراسة مقارنة (رسالة ماجستير) إشراف الدكتور / عارف بن صالح العلي.

٢) أحكام الجهاد في الفقه الإسلامي بحث أعد أثناء دراسة مرحلة الدكتوراه

إشراف أ. د / سليمان بن عبدالله أبا الخيل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣) إجابات على تساؤلات حول جماعة التكفير والهجرة بحث أعد أثناء دراسة مرحلة الدكتوراه إشراف أ. د / سعود بن محمد البشر.

٤) الطبيعة القانونية لعمل أعضاء هيئة التحقيق و الادعاء العام إشراف أ. د. / ناصر بن محمد الجوفان بحث أعد أثناء دراسة مرحلة الدكتوراه.

٥) الأصل براءة المتهم إشراف أ. د. / ناصر بن محمد الجوفان بحث أعد أثناء دراسة مرحلة الدكتوراه.

٦) طرق الحكم بالتعويض في الفقه والنظام إشراف أ. د./ محمد بن جبر الألفي بحث أعد أثناء دراسة مرحلة الدكتوراه

٧) الدور السياسي للمرأة في سير الأنبياء . إشراف أ. د/ عبدالله بن إبراهيم الطريقي بحث أعد أثناء دراسة مرحلة الدكتوراه.

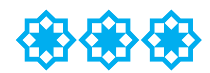
وكان الشيخ عبد الله البعيجان إماماً بجامع البواردي بمدينة الرياض.

إمامته في المسجد النبوي

كُلف بالمشاركة بالإمامة في صلاة التراويح والتهجد بالمسجد النبوي عام ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣، وكانت أول صلاة يؤم الشيخ عبد الله البعيجان المصلين في المسجد النبوي ليلة ١٥ رمضان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٤ يوليو ٢٠١٣م، واستمر حتى نهاية الشهر في التراويح والقيام، وقد قام بهذا التكليف والتشريف خير قيام.

وقد صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تعيينه إمامًا في المسجد النبوي الشريف بصفة مستمرة يوم الأربعاء ٤/ ١٢/ ١٤٣٤هـ.

وفقه الله تعالى ونفع به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



فضيلة الشيخ أحمد بن طالب حَميد

(١٤٠١هـ - ٠٠٠٠) ❁

هو أبوالزبير أحمد بن طالب بن عبد الحميد (حَميد) بن المظفر خان.

ولد في مدينة الرياض عام ١٤٠١ للهجرة النبوية.

كان يحضر في صغره مجالس جده لأمه العلامة القاضي إمام المسجد النبوي الشيخ عبد المجيد بن حسن جبرتي رحمه الله، في المدينة النبوية والطائف، والذي كان يحضره لفيف من العلماء والقضاة والأدباء.

تعلم القرآن ابتداءً على يد فضيلة الشيخ المقرئ والمربي الفاضل حمد بن محمد الوهيبي، ثم على عدد من العلماء:

- المقرئ العلامة محمد سيد بن محمد ساداتي الشنقيطي.
- المقرئ العلامة محمد أبو رواش.
- فضيلة الشيخ المقرئ عبد الله بن عبد الرحمن الشثري.
- الشيخ المقرئ أشرف بن فوزي الشتيوي الحنبلي.

وأُجيز حفظا وتلاوة بقراءة عاصم براوييه شعبة وحفص بالتوسط، ورواية حفص عن عاصم بقصر المنفصل.

كما أُجيز بمرويات عدد من العلماء:

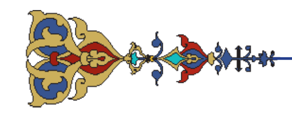
❁ عرضت على الشيخ حفظه الله.

- الشيخ العلامة إمام الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.
- الشيخ العلامة المحدث مفتي الديار الجنوبية أحمد بن يحيى النجمي.
- الشيخ العلامة المحدث وصي الله محمد عباس المكي.
- الشيخ المحدث عمر حسن فلاتة.
- الشيخ المتفنن المسند صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي.

وطلب العلم الشرعي في شتى فروعه على كثير من المشايخ والعلماء -سوى الذين ذُكروا- في الحرمين وغيرهما، ومن أبرزهم:

- الشيخ العلامة أبو بكر جابر الجزائري.
- الشيخ العلامة عطية محمد سالم.
- الشيخ العلامة محمد بن محمد المختار الشنقيطي.
- الشيخ العلامة المتفنن عبد القادر شيبة الحمد.
- الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن بن حمد العباد.
- الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد.
- الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ.
- الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين.
- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ.
- الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.
- الشيخ العلامة الأصولي عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.



- الشيخ العلامة الفقيه صالح بن فوزان الفوزان.
- الشيخ العلامة عبد الله بن صالح القصير.
- الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.
- سماحة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.
- الشيخ الأصولي سعد بن ناصر الشثري.
- الشيخ العلامة المحدث عبد الكريم بن عبد الله الخضير.
- الشيخ الفقيه صالح بن غانم السدلان.
- الشيخ العلامة المتفنن يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين.
- معالي الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد.
- سماحة الشيخ العلامة البحر أحمد المرابط الشنقيطي.
- الشيخ المربي عصام بن عبد المنعم المري.
- الشيخ النحوي حسن حفظي.
- الشيخ النحوي سليمان بن عبد العزيز العيوني.

وغيرهم من الأساتذة والأشياخ.

وما زال يختلف إلى مجالس العلم متعلما ومستفيدا.

❁ وأما تحصيله الأكاديمي

فقد درس في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وحصل فيها على البكالريوس.

ثم حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء، قسم الفقه المقارن. وكانت الرسالة بعنوان: (الفروق الفقهية عند متأخري الحنابلة في الرهن) بإشراف الدكتور يوسف بن عبد الرحمن الرشيد، وحصل على درجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

وهو الآن في طور إعداد أُطروحة الدكتوراه في تخصص الفقه المقارن، من نفس المعهد.

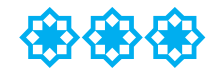
يعمل عضو دعوة في وزارة الشؤون الإسلامية بالرياض.

❁ إمامته في المسجد النبوي

كلف بإمامة المصلين في صلاتي التراويح والتهجد بالمسجد النبوي في رمضان من عام ١٤٣٤هـ مع الشيخ عبدالله البعيجان وبقية أئمة المسجد النبوي وفقهم الله وقد قام بذلك التكليف والتشريف خير قيام.

وقد صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ **على تعيينه إماما في المسجد النبوي الشريف** بصفة مستمرة يوم الأربعاء ٤/ ١٢/ ١٤٣٤هـ.

نفع الله به وبعلمه الإسلام والمسلمين.



الخاتمة

نسأل الله حسنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،

فهذا مايسر الله جمعه وترتيبه من سير لأئمة أعلام صلوا في محراب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو خطبوا من منبره رزقنا الله شفاعته يوم القيامة.

أرجو أن تُفيد كل من يطلع عليها، وأتمنى ممن له ملاحظات أو معلومات أن يزودني بها لإضافتها أو تصويبها في الطبعات القادمة وخاصة من أبناء وأحفاد أؤلئك الأئمة الأعلام رحمهم الله جميعًا، وبارك في الأحياء منهم.

وإنني إذ أشكر كل من ساهم في خروج هذا العمل، أتمنى أن ألقى الملاحظات الهادفة والبناءة.

وآخر دعوانا أَنِ الحمد لله رب العالمين.

وكتب

عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي

الروضة النبوية الشريفة بين العشاءين

الأربعاء السابع من رمضان ١٤٣٦ هجرية

المراجع

المراجع المطبوعة

١- **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، عمر ابن فهد المكي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، د.عبد الكريم علي باز، مطابع جامعة أم القرى، مكة الطبعة الأولى.

٢- **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، محمد بن علي بن فضل الطبري، تحقيق: د. محسن محمد سالم سليم، دار الكتاب الجامعية القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣- **الأرج المسكي في التاريخ المكي**: علي بن عبد القادر الطبري، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، مكتبة الباز التجارية، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤- **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة.

٥- **أعلام الحجاز**، محمد علي مغربي، دار العلم للطباعة، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٦- **أعلام المكيين**، عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٧- **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**، للقطبي، بهامش خلاصة الكلام بالمطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٠٥هـ.






٨- **إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام،** محمد بن صالح الشيبي، تحقيق: إسماعيل أحمد حافظ، نادي مكة الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٩- **أعلام من أرض النبوة،** أنس يعقوب كتبي، دار البلاد للطباعة، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ

١٠- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة،** محمد بن عبد الله بن حميد النجدي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، د. عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١١- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهر،** يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٨هـ.

١٢- **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء،** إلياس أحمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٣- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،** إسماعيل البغدادي، مكتبة المثنى ــ بغداد.

١٤- **أئمة الحرمين (١٣٤٣ ـ ١٤٣٢) ـ** عبد الله بن أحمد العلاف. الطبعة الأولى.

١٥- **أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه ـ** عبد الله بن سعيد الزهراني

١٦- **أئمة المسجد النبوي في العهد السعودي ـ** عبدالله آل علاف الغامدي.

١٧- **أئمة وخطباء ومؤذنو المسجد النبوي الشريف** د.عدنان جلّون ١٤٣٤هـ

١٨- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،** محمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

١٩- **بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين،** أحمد بن محمد النخلي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

٢٠- **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى،** عبد العزيز ابن فهد المكي، تحقيق: صلاح الدين بن خليل إبراهيم وزملائه، دار القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٢١- **تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي،** عبد الله بن محمد الزهراني مطابع بهادر، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٢- **تاريخ الكعبة المعظمة،** حسين بن عبد الله باسلامة، مكتبة تهامة، جدة، الطبعة الثانية١٤٠٢هـ.

٢٣- **تاريخ أمة في سير أئمة** ـ د.صالح بن حميد.

٢٤- **تاريخ مكة،** أحمد السباعي، نادي مكة الثقافي، مكة، الطبعة السابعة ١٤١٤هـ.

٢٥- **تتمة الأعلام،** محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.

٢٦- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،** شمس الدين السخاوي، عني به: أسعد الحسيني دار نشر الثقافة، القاهرة، طبعة ١٣٩٩هـ.

٢٧- **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب.**

٢٨- **تذكرة الحفاظ،** للإمام شمى الدين محمد الذهبيى، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن طبعة وزارة المعارف الهندية.

٢٩- **التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي** عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ عطية محمد سالم رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٠- **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة،** صالح بن عبد العزيز بن عثيمين، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣١- **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع،** أبو سليمان محمود سعيد ممدوح، دار الشباب للطباعة، القاهرة.

٣٢- **التعليم الأهلي في المدينة المنورة** - دخيل الله عبد الله الحيدري

٣٣- **التكملة لوفيات النقلة،** زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: د. بشر عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٣٤- **تهذيب تاريخ دمشق الكبير،** عبد القادر بن بدران، دار إحياء، التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٣٥- **ثلاث وسائل فقهية،** محمد بن عبد الله بن سبيل، مطابع ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٣٦- **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان** - زكريا بن عبدالله بن بيلا رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٧- **الجواهر المضية في طبقات الخفية،** محمد عبد القادر القرشي تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٩٨هـ.

٣٨- **حرم المدينة النبوية** ـ د.عبدالعزيز بن عبد الفتاح القارئ.

٣٩- **حكم الطهارة لمس القرآن الكريم وما يتعلق بذلك من أحكام،** عمر بن محمد السبيل، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ .

٤٠- **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر،** عبد الرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ .

٤١- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر محمد المحبي،** دار صادر، بيروت .

٤٢- **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام،** أحمد بن زيني دحلان، المطبعة الخيرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٠٥هـ .

٤٣- **الدر الكمين بذيل العقد الثمين،** عمر ابن فهد المكي، تحقيق: د. عبدالملك ابن دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٤٤- **درة الحجال في أسماء الرجال،** أحمد محمد المكناسي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة ١٩٧٠م .

٤٥- **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة،** أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د. عدنان درويش، محمد المصري، وزارة الثقافة في سورية، دمشق، ١٩٩٥م .

٤٦- **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير،** أبو بكر بن أحمد الحبشي، المكتبة المكية، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٤٧- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة .

٤٨- **ذكريات العهود الثلاثة** - محمد حسين زيدان.

٤٩- **ذيل الروضتين،** شهاب الدين عبد الرحمن بن أبي شامة، تصحيح: محمد زاهد الكوثري، ومراجعة: عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٤م .

٥٠- **الذيل على طبقات الحنابلة،** للحافظ ابن رجب، عناية: محمد حامد الفقي، طبعة المكتبة الفيصلية، مكة .

٥١- **رجال في الذاكرة** ـ عبد الله بن زايد الطويان.

٥٢- **رجال من مكة** ـ د.زهير بن محمد جميل كتبي ـ عدة أجزاء – دار الفنون.

٥٣- **رحلات الإمام محمد رشيد رضا** ـ د.يوسف إيبش

٥٤- **رحلة ابن بطوطة،** دار التراث، بيروت، طبعة ١٣٨٨هـ .

٥٥- **روادنا تراجم لنخبة من العلماء والمشايخ،** نور الإسلام بن جعفر علي، دار الثقافة، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٥٦- **روضة الناظرين من مآثر علماء نجد وحوادث السنين،** محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ .

٥٧- **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر،** علي صدر الدين ابن معصوم، المطبعة الأدبية، طبعة مصر، طبعة ١٣٢٤هـ .

٥٨- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،** محمد خليل المرادي، مكتبة المثنى، بغداد .

٥٩- **سلم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول** ـ حمزة بن حامد القرعاني.

٦٠- **سلنامة الحجاز، المطبعة الميرية،** مكة المكرمة سنة ١٣٠١هـ، وسنة ١٣٠٣هـ.

٦١- **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،** عبد الملك بن حسين العمامي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

٦٢- **سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر،** عمر عبد الجبار، الكتاب العربي السعودي، جدة، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٦٣- **شخصيات متميزة في مجتمع المدينة المنورة** / محمد صالح حمزة عسيلان.

٦٤- **شذرات الذهب،** أحمد بن إبراهيم الغزاوي، دار المنهل، جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٦٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى.

٦٦- **الشيخ عبدالعزيز بن صالح** ـ أ.د. ناصر بن عبدالله بن عثمان الصالح.

٦٧- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس:** أبو القاسم خلف ابن بشكوال، عني به: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٤هـ.

٦٨- **طيبة وذكريات الأحبة** ـ أحمد مرشد أمين عدة أجزاء.

٦٩- **العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني** ـ حمزة القرعاني.

٧٠- **عبد الله عبد الغني خياط،** محمد علي بن حسن الجفري، مؤسسة عكاظ جدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٧١- **العبر في خبر من غبر،** للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ.

٧٢- **عجائب الآثار في التراجم والأخبار،** (تاريخ الجبرتي)، عن عبد الرحمن الجبرتي. دار الجيل - بيروت.

٧٣- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،** تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي. تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٧٤- **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر،** محمد بن أبي بكر الشلي، تحقيق: إبراهيم المقحمي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.

٧٥- **عقود الآل في أسانيد الرجال،** عيدروس بن عمر الحبشي، مطبعة لجنة البيان العربي، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.

٧٦- **علماء نجد خلال ثمانية قرون** ـ للشيخ عبدالله البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٧٧- **علماؤنا،** فهد البدراني، وفهد البراك، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٧٨- **عناية العلماء بكتاب التوحيد،** عبد الإله بن عثمان الشايع، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٧٩- **غاية النهاية في طبقات القراء،** شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٢٥هـ.

٨٠- **الغيث الهاتن من تراجم أئمة وخطباء المسجد الحرام في القرن الهجري الثامن** ـ عبد الرحمن بن محمد الحذيفي.

٨١- **القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي،** زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، خلدون حسن مروة، محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٨٢- **قضاة المدينة المنورة** ـ الشيخ عبدالله بن محمد بن زاحم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨٣- **قضاة مكة المكرمة** ـ عبدالله بن عبد الرحمن المعلمي.

٨٤- **كتاب موروث المدينة المنورة الشعبي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين** ـ الأستاذ محمد صالح عسيلان .

٨٥- **كلمة حق في ترجمة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ،** بقلم أحد محبيه، مطبعة المدني، القاهرة.

٨٦- **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة،** نجم الدين الغزي، تحقيق: د. جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

٨٧- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** شمس الدين محمد السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى .

٨٨- **لمحات من الماضي** ـ للشيخ عبدالله خياط رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٨٩- **المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر** ـ إبراهيم بن محمد السيف

٩٠- **مجلة المنهل** ـ عبدالقدوس الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٩١- **محمد سعيد دفتردار مؤرخًا وأديبًا** ـ د. محمد العيد الخطراوي

٩٢- **المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر،** اختصار: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٩٣- **المدينة المنورة في التاريخ (دراسة شاملة)** ـ عبد السلام هاشم حافظ.

٩٤- **المدينة المنورة في عيون المحبين** / أحمد أمين صالح مرشد.

٩٥- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان،** عبد الله اليافعي، دار الكتاب الإسلاميه القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٩٦- **مرآة الحرمين** ـ إبراهيم رفعت باشا.

٩٧- **المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز،** عبد الله بن منسي العبدلي، مطابع الصفا، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٩٨- **المسجد الحرام، الجامع - الجامعة،** أ.د عبد الوهاب إبراهيم أبوسليمان- الطبعة الثانية، مكتبة الرشد.

٩٩- **المسلك الجلي في أسانيد الشيخ محمد علي،** محمد ياسين الفاداني، دار الطباعة المصرية الحديثة، القاهرة.

١٠٠- **مشاهير علماء نجد وغيرهم** ـ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ.

١٠١- **مشاهير علماء نجد وغيرهم،** عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

١٠٢- **معجم ابن المقري،** لابن المقري، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة

الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٠٣- **معجم أسر بريدة** ـ للشيخ محمد بن ناصر العبودي.

١٠٤- **معجم الشيوخ،** عمر بن فهد المكي، تحقيق: محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١٠٥- **معرفة القراء الكبار،** للحافظ شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: د.طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، ١٤١٦هـ.

١٠٦- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،** إبراهيم بن محمد بن مفلح، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين ء مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٠٧- **من أعلامنا،** عبد العزيز بن صالح العسكر، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٠٨- **من علماء الحرمين** ـ للشيخ عطية محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٠٩- **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم،** علي بن تاج الدين السنجاري، تحقيق: د.جميل المصريه د.ماجدة زكريا، د.ملك خياط، مطابع جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١١٠- **منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وأثار من عاش من أهل العلم في حائل** ـ حسان بن إبراهيم الرديعان.

١١١- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد،** أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن العليمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، راجعه: عادل نويهض، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١١٢- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: د.محمد محمد أمين، د.سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤هـ.

١١٣- **موسوعة أسبار ـ للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية.**

١١٤- **موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين**، أحمد سعيد بن سلم، نادي المدينة الأدبي، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١١٥- **موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية**، وزارة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

١١٦- **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر** ـ الدكتور يوسف المرعشلي.

١١٧- **النجم البادي في ترجمة الشيخ يحيى المدرس**، أحمد بن عمر بازمول، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١١٨- **نزهة الخواطر في تراجم علماء الهند**، عبد الحي الحسني، دار عرفان، الهند ١٤١٣هـ

١١٩- **نزهة الفكر فيما مضى من الحواث والعبر**، أحمد محمد الخضراوي، تحقيق: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة في سورية، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١٢٠- **نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين** ـ السيد جعفر البرزنجي.

١٢١- **نيل المنى بذيل بلوغ القرى**، جار الله بن العز ابن فهد المكي، تحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٢٢- **هادي المسترشدين إلى اتصال المسندين**، عبد الهادي المدراسي، الطبعة الهندية.

١٢٣- **هدية العارفين**، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٢٤- **هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام**، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٢٥- **وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم**ـ يوسف بن محمد الصبحي.

وغيرها من المراجع تجدها في ثنايا الكتاب.

❁ المراجع المخطوطة

١- **إتحاف ذوي البصائر في تراجم العلماء الأفارقة النوادر**/ لأبي البراء حمزة بن حامد القرعاني

٢- **إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، محمد بن علي بن فضل الطبري، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف.

٣- **الأزهار الطيبة النثر**، عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف.

٤- **أعلام المدنين**: تأليف أنس بن يعقوب كتبي.

٥- **أعلام المدينة** / عبدالرحمن بن محمد الحذيفي

٦- **إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام،** عبد الله بن محمد غازي مخطوط بمكتبة مكة المكرمة.

٧- **أئمة وخطباء الحرمين الشريفين في العهد السعودي** / سعد بن عبدالله العتيبي

٨- **أئمة المسجد الحرام في العهد السعودي** ـ عبدالله آل علاف الغامدي .

٩- **أنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد،** محمد علي ابن علان الصديقي، تحقيق: خالد عزام الخالدي، رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود مطبوعة على الآلة الكاتبة.

١٠- **بغية المريد في جملة الأسانيد،** محمد ياسين الفاداني مخطوط بمكتبة الفاداني بدار العلوم الدينية بالمكتبة العامة بمكة.

١١- **بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى لعبد العزيز ابن فهد المكي،** مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف.

١٢- **تاج تواريخ البشر،** أحمد بن محمد الحضراوي، مخطوط بمكتبة مكة المكرمة.

١٣- **تنزيل الرحمات على من مات،** محمد القطان، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف.

١٤- **خبايا الزوايا،** محمد حسين العجيمي، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف.

١٥- **الداعية المجاهد محمد عبد الله المدني التنكبتي**/ د.محمد بن عبد الله التمبكتي الهاشمي.

١٦- **دفتر الأئمة والخطباء** / إعداد جعفر حسين هاشم.

١٧- **دفتر أئمة المسجد النبوي الشريف** / إعداد الأفندي عبدالرحمن أركوبي.

١٨- **سبحة العقيق الثمينة في أخبار بعض رجالات المدينة** / سعيد وليد طوله.

١٩- **شخصيات براقة من مجتمع المدينة المنورة:** محمد صالح عسيلان (مخطوط).

٢٠- **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر،** مصطفى الحموي، مخطوط مصور بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

٢١- **فيض الملك المتعالي،** عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف.

٢٢- **قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين،** محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مطبوع على الآلة الكاتبة .

٢٣- **نثر الدرر في تذييل نظم الدرر،** عبد الله بن محمد غازي.

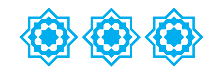
٢٤- **نظم الدرر في اختصار نثر النور والزهر،** عبد الله بن محمد غازي.

٢٥- **هادي المريد في ذكر الأسانيد،** محمد ياسين الفاداني، مخطوط صورته بمكتبة دار العلوم بالمكتبة العامة بمكة .

٢٦- **وجه المقال المسفر في صرف رمضان إذا نكر،** خير الدين بن تاج الدين إلياس المدني، مخطوط بمكتبة ابن عباس بالطائف .

المراجع الإلكترونية

١- موقع الألوكة.
٢- موقع الشيخ سعود الشريم.
٣- موقع الفقه الإسلامي.
٤- موقع تراثيات.
٥- موقع تفسير.
٦- موقع صحيفة المدينة.
٧- موقع صحيفة عكاظ .
٨- موقع طيبة نت.
٩- موقع قبلة الدنيا (مكاوي).
١٠- موقع قراء طيبة.
١١- موقع مجلة المنهل .
١٢- موقع ملتقى أهل الحديث.
١٣- موقع موسوعة ويكيبيديا العربية.
١٤- وغيرها من مواقع الشبكة العالمية ذات العلاقة.



الفهرس






التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
00201019530152
القاهرة - جمهورية مصر العربية
TharwatSultan@yahoo.com



نحو موسوعة مصوّرة للحرمين الشريفين
والمشاعر المقدسة



@thekraharamen



عنيت بالطبع دار الطرفين
جوال ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ / ٠٥٠٣٥١٢٤٩٩

www.Tarafen.com
Tarafen@gmail.com

يطلب من الطرفين للتسويق
أينما كنتم ٠٥٦٧١٠٨٨٠١